



المجلد
الأول
العدد
الأول
أپولو
مجلة فنية لخدمة الشعر العربي
لسان حال جمعية ابولو
تصدر مرة في كل شهر
سبتمبر سنة ١٩٣٢
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
أحمد زكي أبو شادي
الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر
التليفون
١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦
مطبعة التعاون

تصدير

أبولّو ! مرحباً بكِ يا أبولّو ! فانكِ من عُكاظِ الشعرِ ظِلُّ
عُكاظُ وأنتِ للبلغاء سُوقٌ على جنباتِها رحلوا وحلّوا
وينبوعٌ منَ الإنشادِ صافٍ صدى المتأدبين بِهِ يُبلُّ
ومضمارٌ يسوقُ الى القوافي سوابقَها إذا الشعراءُ قلّوا
يقول الشعرَ قائلهم رصيناً ويُحسِنُ حين يُكثِرُ أو يقلُّ
ولولا المحسنونَ بكلّ أرضٍ لما سادَ الشعوبُ ولا استقلّوا

* * *

عسى تأتيننا بمعلّقاتٍ نروحُ على القديمِ بها نُدِلُّ
لعلَّ مواهبًا خفيتْ وضاعتْ تُذاعُ على يديكِ وتُستغلُّ
صحائفُكِ المدبَّجةُ الحواشي رُبَى الوردِ المفتّحِ أو أجلُّ
رياحينُ الرياضِ يُملُّ منها وريحانُ القرائحِ لا يُملُّ
يُمهِّدُ عبقريُّ الشعرِ فيها لكلِّ ذخيرةٍ فيها محلُّ
وليس الحقُّ بالمنقوصِ فيها ولا الأعراضُ فيها تُستحلُّ
وليستْ بالمجالِ لِنقدِ باغٍ وراءَ يراعِهِ حسدٌ وغِلُّ

احمد شوقي



احمد شوقي بك



من الحقيقةِ الملموسةِ وليس من الخيال الشعرى الخلاّب تستمدُّ هـذه السطور قوتها فى التنبيه إلى الحاجـة لمثـل هـذه المجلة للنهوض بالشعر العربى وخدمة رجاله والدفاع عن كرامتهم وتوجيه مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً .

ولايختلف اثنان فى أن الشعرالعربى تسامى وانحط فى آن : تسامى بتأثره بنفحات الحضارة الراهنة ونزعاتهاالانسانية وروحها الفنية ، وانحط بما أصاب معظم رجاله — ولا أستثنى الكثيرين من المجيدين — من الخصاصة التى ما كانت لتدركهم فى عصور الحفاوة بالأدب الخالص حيث لم يكن يُعاب التكسب بالشعر ، فتدلى الشعر معهم تبعاً لعجزهم المادى وتبرمهم بالحياة وعزوفهم عن الانتاج الفنى الذى يطالبهم بالجهد والتدبر وهكذا صارت حالة الشعر العربى فى عصرنا هذا خليطاً كريهاً من الحسن والقبح ، من الجودة والاسفاف ، من السمو والانحطاط ، وذلك بصورة شاذة غريبة .

ومما كان ضغثاً على إبالة الشعور القوى بالفردية فى ممالك الشرق التى طالما خلقت الأصنام ثم عبدتها ، فحال هذا الشعور دون كل تضافر ، وساعد على استمرار التحاسد والتناحر بين الأدباء عامة والشعراء خاصـة ، فانصرفت معظم الجهود إلى الشخصيات بدل التعاون على بناء هيكل الشعر الخالد وتمجيد رمز علويّته (أبولو) .

وهذه الروح الفردية — روح التخاذل والتنابذ — لاتزال متفشية للاسف فى جميع مظاهر الحياة العربية من اجتماعية وسياسية وأدبية وعلمية . وكان لمحرر هـذه المجلة الحظ من الجانب العلمى فى العمل على تكوين مؤسسة علمية غايتها القضاء على هذه الفردية بما تبثه من الثقافة العلمية نظرياً وتطبيقياً ، ونعنى بها مكتب النشر الزراعى ومطبعة التعاون مع مجلات « مملكة النحل » و « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » والهيئات التى تنطق هذه المجلات العلمية بلسانها وهى « رابطة مملكة النحل » و « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » و « جمعية الصناعات الزراعية » وهى سائرة فى خطتها الانشائيـة الاصلاحية المثمرة ، كما كان له بدافع من هـذا الشعور الحظ فى الاشتراك بتأسيس هيئات أخرى عامة وخاصة تنزع إلى مثل هذه الغاية وفى مقدمتها « المجمع المصرى للثقافة العلمية » و « الجمعية البكتريولوجية المصرية » .

ولم يكن مُنتدَحٌ عن الالتفات بعد ذلك الى الأدب وحقوقه وأداء واجب الزكاة

نحوه ، فكان من حظنا تأسيس « رابطة الأدب الجديد » فى القاهرة بعد تأسيسنا شقيقتها فى الاسكندرية ، فأثبتتا سريعاً جدارتهما بالتأميل فيهما لتحقيق التعاون الاخوى بين الادباء ، وأخذت نظيراتهما من الجمعيات تتجلى فى سوريا وفلسطين والعراق والهند وغيرها من أقطار العالم العربى بحيث يرجى فى وقت قريب أن تتعدد فروع هذه « الرابطة » فى شتى الاقطار العربية وأن تصير قوة يؤبه لها فى الاصلاح الأدبى وخدمة الادباء . وفى سبيل هذا الفلاح المنشود يتوفر الآن على خدمتها بمجهوده المتواصل سكرتيرها العامل كامل أفندى كيلانى .

ونظراً للمنزلة الخاصة التى يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتباراً لما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال ، حينما الشعر من أجلّ مظاهر الفن وفى تدهوره إساءة للروح القومية ، لم نتردد فى أن نخصه بهذه المجلة التى هى الأولى من نوعها فى العالم العربى ، كما لم نتوان فى تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هى « جمعية أبولو » وذلك حباً فى إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخى والتعاون المنشود بين الشعراء ، وقد خلصت هذه المجلةُ من الحزبية وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الاصلاحية .

وقد راعينا أن نتزه المجلة عن طنطنة الألقاب والرتب حتى ما جرى العرف بالتسامح فيه ، حتى تظهر على مثال أرقى المجلات الأوروبية التى من طرازها ، وحصّناها ضد عوامل التحزب والغرور ، فلا غرض لها بعد هذا الا خدمة الشعر خدمة خالصة من كل شائبة ، تسندها خبرتنا الصحفية فى مدى سبعة وعشرين عاماً ، وهى خبرة لانباهى بها ولكن نذكرها لاطمئنان القراء ضمانةً لثباتنا الدائم فى هذا العمل الصحفى الذى لانجهل صعوباته ، وضمانةً لتدرجنا فى تحسينه بنسبة ما يناله من تعضيد ، مع حرصنا الدائم على نشدان الكمال .

هذا هو عهدنا للشعر والشعراء . وكما كانت الميثولوجيا الاغريقية تتغنى بألوهة (أبولو) رب الشمس والشعر والموسيقى والنبوة ، فنحن نتغنى فى حمَى هذه الذكريات التى أصبحت عالميةً بكل ما يسمو بجمال الشعر العربى وبنفوس شعرائه ، ولنا من الاخلاص شفيع يساوى بين النقد واطراء ، ويكسبنا العضد الذى ننشده من امراء الشعراء وأعيانه ، والثقة التى نستأهلها من جميع أنصاره ؟





بنفسجة فى عروة

جعلتُ فى عُروتى بنفسجةً … تَزينُ صدرى ، ونِعْمَتِ الزينهْ
هل فى ذواتِ الجمالِ أكملُ من … عزيزةٍ فى خُشوعِ مسكينهْ ؟

شنشنةٌ قد تَخِذْتُها لىَ فى … عامى ؛ وقصدى عن العذول خَفى
أشبهُ شيءٍ بطبعِ مالكتى … أضحى شِعاراً لعبدِها الدَّنِفِ

زُهيرةٌ كلُّ مَن يلاحظها … تروعُهُ بالحياءِ واللُّطْفِ
إنْ خَفِىَ الحسنُ فى مَخابئها … نَمَّ به فائحٌ من العَرْفِ

تَرِفُّ فى عُروتى ، وقلبىَ من … وَرائها خافقٌ ومحتجبُ
فبَرْدُها فى جِوارِه عجبٌ … وحَرُّهُ فى جِوارِها عجبُ

عينٌ فُوَيْقَ الفؤادِ تحسَبُهُ … يُرنو بها من مكامنِ الظللِ
خفَّتْ بجفنين شقَّ هُدْبُهما … عن كَحَلٍ فيه زُرْقَةُ الكُحُلِ

راودنى الطفلُ حين أبصرها … عنها بما للصغار مِنْ حِيَلِ
مطوِّقاً فى التماسها عُنُقى … وسامحاً ما اشاءُ بالقُبَلِ

فاستلَّها من مكانها وأنا … ادفعه دفع مَن يُرغِّبُهُ
كم من حبيبٍ وأنت تُبعده … تَصُدُّه صدَّ مَن يقرِّبُهُ !

من ذلك الطفلُ ؟ صورةٌ بلغت … بها العناياتُ غايةَ الحُسنِ
فظُنَّ ما حُسْنُ أمِّهِ ؛ ولقد … أقول بالِغْ ما شئْتَ بالظَّنِّ !

أعطيتُهُ زهرتى فقلَّبها … هنيهةً مُحسِناً سياستَهُ
حتى إذا ما قضى لُبانتَهُ … وكاد يُبدِى لها شراستَهُ



خليـــل مطران بك

تَوَثَّبَتْ أُمُّهُ وقد لمحتْ ... ما كان منه ، خفيفة القَدَمِ
وارتجعتْها منه مُبالِغَةً ... لديهِ بالترضياتِ فى الكَلِمِ

فَرَوَّتِ العَيْنَ من محاسِنِها ... وانتشقتْ عِطْرَها على مَهَلِ
ثُمَّ أعادت الىَّ ضائعتى ... مُوَرَّداً وجْهُها من الخَجَلِ

أاستلحتْ مِن وَليدها خطأً ... وليس فعلُ الوليد بالنُّكرِ ؟
أم أدركتْ ما اكِنُّ من شَغَفٍ ... بها ، فباحت بانها تَدْرى ؟!

أم سألتْ جارةَ الفؤادِ بما ... تعلمُه من صحيحِ أخبارى
وليس فى المنبئين أصدقُ مِن ... جارٍ بإِنبائِه عن الجارِ

أم شكرتْ لى ، على تظاهُرِها ... بجهل وَجْدى ، صبرى على وجدى ؟
أم أشعرتنى . يالُطْفَ ما فعلتْ ... بأنْ ما عندها كما عندى ؟

خليل مطران

راحة السلو

هاتِ كأسَ السلوِّ تشفِ فؤادى ... وأرحْنى مِن مدمعٍ وسهادِ
حَسْبُ نفسى ما حُمِّلَتْ من وفاءٍ ... ووِدادٍ لغير أهلِ الوداد
طالما جادتْ العيونُ بدمعٍ ... ليتها فى النوى عيونُ جماد !
ليتنى ضِنْتُ مَدْمعى لزمانٍ ... بالرزايا مُراوِحٍ ومُغادِى
كنتُ كالطفلِ يبذل الدمعَ ، لايد ... رى بأن الدموع خيرُ عَتادِ
قادنى حُبُّكم الى الحزن ، فاليو ... مَ عَصَيْتُ الهوى وعَزَّ قيادى
وعَفَا وُدُّكم بقلبى ، فلا عا ... د زمانٌ أضعتُ فيه سَدادى
ونَسينا عُهودَكم فدعوا ذك ... رَ عهودٍ عَدَتْ عليها العوادى
وامنَعُوا الطيفَ أن يُلِمَّ بعينٍ ... نعِمَتْ بعدَ بَيْنكم بالرقاد !
مرحباً بالسُّلُوِّ يُنعِمُ نفساً ... أنِسَتْ بعدَكم بعيشِ الوحاد

فليـالى السُّلُـوِّ أشـهى لقلبى من ليالى الوصالِ بَعْدَ البِعادِ
يازمانَ الهوى أضعتُكَ فى الغَـيِّـ (م) فياليتنى أطعتُ رشـادى
لاتَ حينَ الأحبابِ يا نسمةَ الليـ لِ فقد أصْلَدَ الجَفاءُ زنادى
فاحمْـلى سـلوتى تفوزى بشكرٍ مِن وَفِىٍّ لم يَنْسَ بيضَ الايادى
إن تكنْ سلوةُ المحبِّين زُهْداً فاشهدى أننى من الزُّهَّادِ !

احمد الزين

موت وحياة

أهاج دَوِىُّ البَحْـرِ صرخةَ آمالى وبدَّدَ أحـلامى وَبلبـلَ بلبـالى
رأيتُ به الأمواجَ ملءَ اصطخابها تَقـاتَلُ مثلَ الحظِّ فى عُمرىَ البالى
وتلتهم الصخرَ الاشمَّ أمامَـها كما طوَّح الدهـرُ الخؤونُ بآمالى
تأمَّلتُـه فى حَـيرةٍ بعد حَـيرةٍ وفى وجـلٍ تالٍ على وجـلٍ تالٍ
وقد جدَّدَ الحزنَ الذى نال مهجتى سنـينَ كأنِّى حامـلٌ همَّ أجيـال
رأيتُ به عُـقْـبَى الحيـاةِ ومنتهى مطامحها العُليا من الحبِّ والمالِ
هشيمٌ من الأمواجِ قَـتْـلَى وكم بها عواطفُ ضاقتْ بالحيـاةِ وأمثـالى
أُطِلُّ عليهـا فى وجوم ولوعـةٍ كأنى أرى الأخرى أمامى وأهوالى
وقد نَسِيَتْ نفسى وجودى وأُشْعِرَتْ وجوداً من الآلام فى روعة الحالِ
فيـا حُزنَ قلبٍ كالغريبِ بعـالَمٍ غريبٍ لأهليـه الأبرِّين والآلِ
دَفنتُ أسيفـاً عـزمتى ومواهبى لَدُنْ عُدَّ من ذنبى همومى وأعمالى
وحَيَّـا أخـلَّائى جهودى وما درَوْا جهودى التى ماتت لحـزنى وإقلالى
فيـا موجُ مُتْ حولى فموتُك راحةٌ وموتُكَ مرآةٌ لمـوتى وإذلالى
وإنْ كان لى فى الفـكر دنيا جديدةٌ تعالتْ عن الدنيـا باحساسها العـالى
غنِمتُ بها روحَ الجمالِ التى سمتْ عن الجسمِ واستولتْ على حُجِّىَ الغالى

احمد زكى ابوشادى

مهد يعنيني



« كان الشاعر سائراً فى طريقه فرأى افواجاً من التلاميذ الصغار سائرين فى طريقهم من المدرسة الى منازلهم فذكر ان ولده قادم فى فوج من هذه الافواج وظل يتصفح الوجوه حتى عثر عليه . والقصيدة التالية تمثل شعوره الابوى فى هذا الظرف »

فى هــذه الأولادِ لى ولــدٌ   هو زينــةُ الدنيـا وبهجتُـها
أشقى — وما يَدرى — لأُسعدَهُ   لـكنه للعـــين قرتهـا

***

ما روضــةٌ بالحسن زاهيــةٌ   فينانةٌ تصبيك نفحتهــا
ما طاقــةٌ بالورد مونقــةٌ   تسمو على الزهرات زهرتها
ما كل حسن رائع فُتنت   نفسى وجلّتْ منـه فتنتها
إلا شآه — بحسنه — ولدى   ومرادُ احــلامى ومنيتها

***

ها إننى أُلفيه عن كَثَبٍ   فى مشيةٍ زانته خطرتها
ها قــد رآنى فهو مبتهجٌ   فى غبطة تعلوه بسمتها
مِثــلَ القطا يسمو به مرَحٌ   وله رشاقتهــا وخفتهــا
ها إنه يدنو ليسعدَنى   بتحيةٍ ، الحسنُ آيتهـــا

ها إنَّ صوتاً ساحراً ملأت نبراته نفسى ، ونغمتها
وتحيةٌ ، حيَّا بها ولدى هى عالمٌ بالحسن أنعتها
هو (مصطفى) نفسى ومُلهمُها شتّى الأمانى وهو غايتها

كامل كيلانى

آية الصبح

غرَّدَ العصفورُ للصبح فهيَّا ! قُمْ بنا نسعَ الى الروض سويَّا !
آية الصبح تجلت ، قمْ بنا ! قبلأن تُطوَى بضوء الشمس طيَّا
إن نـــور الله فى بهجته دلنا أن له سـراً خفيا
وكأنالكون فيـــه ملَكٌ يتغنى نغماً حـلواً شجيا
سكب الحسْن عـــلى جبهته ماءه فانتعش العالمُ ريا
كل شىء ضاحـــك مبتهج بعث الصبحُ مواتَ الكون حيا
فهنا الريحانُ فى أوراقـــه ناشراً من روحـه روحاً زكيا
وهنا النرجس فى جلبابه لابساً من حسنه ثوباً بهيا
وهنا الورد على أغصانه خجلاً من حسنه الزاهى حييا
وهنا الطير تغنى لغـــبـةً فهم الزهـــرُ لها معنى خفيا
كلما غرَّد منها طائـــرٌ خِلتُه كان إلى الطير نبيا
وهنا الاشجار فى خضرتهـــا لبست ثوباً من الحسن زهيا
خلع الصيفعليهـــا بردَه وحباها ثمراً حـلواً جنيا
رضى الله عـــلى الدنيا فما تبصر العـــين من الدنيا دنيا
كفُّ جـــبريل عليها نثرتْ من رُبَى جنته حسناً نديا
مِن حياة الخلدِ أو مِن حسنه ما يعيد الميتَ فى الانفس حيا
أو مشى يوسف فيهـــا طرباً وحبا الجوَّ بها عطراً زكيا
وحبا الانظارَ مِن طلعته ما يعيد الحبَّ فى النفس فتيا
فاذا ما عبث الحبُّ بها جعلتْه مثـــلا منه عليا

* * *

يا حبيبي سرْ بنا فى روضـــــة نروِ منها الطرفَ إنْ كان صديا
والذى صـــــوَّر فى الكون لنا بيــدىْ إحسانه حسنـاً سويـا
والذى نمق من قـــــدرته كلَّ ما ينطق بالحق جليـا
والذى قلبى ونفسى صنعـــــه كنت منـــــه أزلياً أبديـا
والذى سوَّاكَ من نور الضحى بعد أن لم تـك فى ماضيك شيـا
انتَ وحيى ، أنت فى جنته تُنزل الشعرَ عـــــلى قلبى نديـا
بالذى أرسلنى منـــــك الى كل مَن يشعر للحب نبيـا
والذي أكسب نفسى نغماً باعثاً للحسن فى النـاس دويـا



عثمان حلمى

والذى ابـــــدع فى صوتك ما يمـــــلأ السمعَ به خمراً شهيـا
غنِّـنى شعرى وقـل فى طربٍ : غـرَّدَ العصفورُ للصبح فهيـا !
جلَّ من أنشاكَ فى صـــــورتهِ مثلا فى حسنك الزاهى عـليا
وحبانى الحبَّ حتى ما أرى غـيرَ حبى كان حبّاً عبقريا
جلَّ من ارســـــل منى شاعراً يتغنَّى فيك بالشعر شجيـا
انت فى شعرى جميلٌ خالـــــدٌ بعد ما يَطوى حياتى الدهرُ طيـا

آه لو تفهمه لم تنسنى … أبدَ الدهرِ ولو كنتَ نَسِيا
هاكَ رتِّلْه ففى ترتيله … ما يعيد الناقمَ الباكى رضيا
فهو مثل الصبح ، فى آيته … ما يعيد الأملَ الذاوى قويا
ها هو الصبح ! فلولا حسنه … كانت الدنيا جحيماً ابديا
سطر الرحمنُ فى صفحته … نورَه نوراً سماوياً سنيا
و أجاد الله فى صنعته … لم يدع فى خلقه للنقص شيا
ليت شعرى ما عسى جنته … تلك حيث النفس لا تلقى رديا ؟!
طهرتْ من نقصنا وابتهجتْ … من سناه كاملا فيها جليا
ليتنى رضوانها أو ليتنى … مَلَكٌ فيها يظلُّ الدهرَ حيا
وارى شخصَك فيها ملَكاً … نتناجى الحبَّ فى الخلد سويا
نتناجى حُبّنا عن كثب … ويكون الحبُّ حباً ابديا
ونرى الرحمنَ فيها أو نرى … مَن يرى الرحمن فى الخلدِ هنيا
فهناك المثلُ الاعلى لمن … عرفَ الادنى من الدنيا قويا
قم إذنْ نسعَ الى الروض سويا … يا حبيبى ؛ فتح الصبحُ فهيا !
لا يطيب العيش لى منفرداً … أو أرى وحدى جلالَ الحسن شيا
لو ملكتُ الخلدَ وحدى لم اكن … لا عن النفسِ ولا عنه رضيا
نزعتْ نفسى الى مؤنِسها … او حبيبٍ أجتلى منه المحيا

عثمان حلمى

قبل السفر

أنشرْ قلاعَكَ ياربانُ ، إنَّ بنا … شوقاً إلى البحرِ أو مَيْلاً الى السفرِ
وغنِّنى فى الهوى لحناً أردِّدُه … فى هَدأة البحر أوفى جلوة القمرِ
غداً تغيب الأمانى عن نواظرنا … لكنها لم تغبْ بالذكر عن فِكَرى
غداً أودِّع بالألحاظ آسرتى … ولا أودّعها بالقلب والذكَر
غداً أخاطر فى الامواج أركبُها … فان أحلى المنى فى المركب الخطِرِ
غداً سأمضى الى هم أعُدُّ له … ما شئتُ مِن عزمةٍ أو شئتُ من سهرِ



محمد عبد الغنى حسن

* * *

أقسمتُ يا بحرُ لا تكتمْ لآسرتى أنباءَ غيبى ... ولا تكتمْ لها خبرى
أقسمتُ يابدر حدِّثْ مصرَ عن أرَقى على هواها وحدِّثْ مصر عن سهرى
أقسمتُ يا زهرُ واذكرنا بعاطرةٍ من نفحة الصبحِ أو مِن نسمةِ السحَرِ

* * *

أخى ! غداً ملتقانا بعد غُربتنا فى عالَمِ الفكرِ لا فى عالَمِ النظرِ
اذا رويتَ بماء النيل منهمراً فاذكرْ أخاك بكأسٍ غيرِ منهمرِ
وإن تعطرتَ من أزهارِ روضتهِ فابعث بشىءٍ لنا من زهرِه العطرِ

* * *

آمَّاه ! فرّقنا التعليمُ فاحتملى وباعدتْ بيننا الأيامُ فاصطبرى
أيامُ نأْيِيَ فى « دار العلوم » مضتْ فى غمضةِ العينِ أو فى لمحةِ البصرِ
غداً أعود اليكم ظافراً طَرِباً كما يعود أخو الهيجاء بالظَّفَرِ !

محمد عبد الغنى حسن



السلحفاة

تَثَنَّى ولكنَّ بعطفيْ حَجرْ ... وتُمعن في الصَّدِّ لا عن خَفَرْ!
شهدنا فلم نرَ في المعجباتِ ... كَوهْنِ السلحفاةِ فَخْمَ الخطر
محجَّبةٌ كالضمير انطوى ... مُخَبَّأَةٌ كالضمير استتر
لقد نازلتْ دهرها فاتقى ... مِجنَّ السُّلَحْفَاةِ حتى اقتدر



السيد حسن القاياتي

تَجيءُ السُّلَحْفَاةِ جَوْنُ الظلامِ ... إذا بات آسٍ يُناغي القمر
تَبرَّأ من حِسِّها شتوةً ... وتحيا ربيعاً حياةَ الشجر
مخبَّأةٌ بين شِقَّيْ رحىً ... سوى الرأس إنْ خبَّأتْه ابتدر
تُقلِّب ناظِرَيْ حيَّةٍ ... بدا رأسُها من جَفافَيْ حَجر

يَلِجُ بها الصَّومُ لاعن هُدًى وتبعد فى البردِ لا عن سفر
اذا طعمتْ فنَباتُ النجومِ وإن وردتْ فحياةُ السَّحَر

***

سُلَحفَاتُنَا ما أحبَّ النجىَّ إذا أقبلت وأرقَّ السمرْ
جمالٌ يُناغِىَ بصمتِ الجمال ! متى كلمت وجنةٌ أو حَوَر ؟!
بجسمان مُكفَأَةٍ كالجفانِ تجدُ السلحفاة سعىَ الأَكر
تهَادٍ كمختبل بالقيود إذا هبَّ من سقطات عثر !
كأنَّ سواءَ يدَها الواثباتِ يَدَا سابحٍ يستبيه الخطر!
لأظفارها فى الثرى خطة كعهد الكفيف بخط الإبَر
خُطىً حَذِرٍ سيرُها للنجاة طليعتنا للغيوب الحذر
تسامت كثيباً إذْ الغافلون فداء السلحفاة كانوا الحفر
هو المجدُ أخلدَ حتى هوى مساميه أو جَدَّ حتى بهر

* * *

تبارَك من أنشأ المبدعاتِ دليل القضاء حياة القدر
لدَى العادياتِ مَضاءُ القضاء وفى الواهناتِ أناةُ القدر!

حسن القاياتى

قصيدة ممتازة

تفخر (جمعية أبولو) بقصيدة فريدة تتألف أبياتُها من مجموع العناوين الفنية التى تفضَّل بها على هذه المجلة أحد أعضاء الجمعية حضرة الرسَّام المبدع والأديب الفاضل محمد محسن بدوى افندى بمصلحة الموانى والمنائر بالاسكندرية . فلحضرته نهدى أخلص الشكر والتقدير لمعاونته الفنية القيمة ولغيرته الأدبية الكريمة .

النرجيلة

اهيم بها كما هام (الـ يهوديّونَ) بالذهبِ
علامَ محبتي فمَها وليس ببارد الشنب ؟
إذا انتسبتْ فنسبتُها إلى الأعجام لا العرب
إلى (كسرى) ، وماذا بعـ ـد (كسرى) الفُرْسِ من نسب؟



محمد الأسمر

سليلةُ معشرٍ ظفروا من العلياء بالسبب
عليها تاجُها سِمةٌ وبرهانٌ على الحسب
مِن الجمرِ الذى عبدو ه فيما مرّ من حُقب
مُتوّجةٌ بربّهم فيا للتاج من عجب !
تَقيه به ، وهل مِنَ بعـ ـده أربٌ لذى أرب ؟ !

***

ويحسبهـــــا مقبّلها مزمجرةً من الغضب
وعندى أنها ضحكتْ مقهقهةً من الطرب
وتصمتُ حين تتركها فيـــا لله للأدب
ويا أنفاسيَ الحرّى لأنفاسٍ من اللهب!

محمد الأسمر

على ساحل بورسعيد

على الساحلِ المأهولِ قِفْ بجوارى وشاهدْ بعين النقد سِربَ جَوارى
فواتنُ عنهنَّ الثيابُ تكشفَّتْ وكم سوأةٍ للكاسياتِ تُوارى



عبد الله بكرى

تماثيلُ : للفنّ البديع نماذجٌ وللمقتنى قد صِرْنَ خيرَ عوارى (١)
فلو عُرِضَتْ (فينوسُ) لم تلقَ مُعجباً بها ، ثم لم تظفرْ بغيرِ بَوارِ !

(١) جمع عارية : ما يستعار .

ويقذفهنّ الموجُ مثلَ لآلئٍ — على الشطّ منهُ لم تُصَبْ بدوارِ
فهنّ كصيد البرّ ، والبحرُ لم نزلْ — نطاردهُ دوماً ونحن ضواري
إذا أنت لامستَ التي تستطيبُها — نعمتَ ولم تلطمك ذاتُ سُوارِ !
تعطّشْنَ لم يَروين فى البحر غُلّة — وفى وصلِ مَن يهوينَ ريُّ أُوارِ (١)
أوانسُ لا يحلمن إلاّ بزيجةٍ — وبيتٍ نعيمٍ حافلٍ بشَوارِ ...

عبد الله بكرى





من همومى

مِن هُمومى فيكِ ما جرّعنى — وَجَعَ المرضَى ، وذُلّ البائسين
رُحْتُ أستشفى ، فما ألفيتُ لى — مِن دواءٍ ، غيرَ تَردادِ الأنينْ
آهِ ، لولا الحبُّ ياقاتلتى — عِشْتُ فى الأحياء عيشَ الناعمينْ
إنّ عندى من أحاديثِ الهوى — رَوعةَ الدنيا ، وَشجْوَ العالمين
بَينَ عَينَيَّ ، ومَا حَوْلَهُمَا — صُحُفٌ منشورةٌ للقارئينَ
يَعْطِفُ السَّطرُ على السَّطرِ كمَا — يَعْطِفُ الباكى على الباكى الحزينْ !

***

(١) الأوار : العطش ، والشوار : اللباس والزينة .

يا قتيلَ الغيدِ لا تُخفِ الهوى ... وَاحتسِبْ نفسكَ بينَ الهالكينْ
هاتِ عينَيكَ ، وَخُضها لُجَّةً ... غرقتْ فيها دموعُ العاشقينْ
هيَ كالكوثرِ في حرمتهِ ... موْردِ الرُّسْلِ ، وَحَوْضِ المتقينْ !
رَفرفَ (الرُّوحُ) عليها ، وَمَشى ... في نَوَاحِيها (إمامُ المرسلينْ)



احمد محرم

حَرَمُ العِفةِ ، أَوْ قُدْسُ التُّقى ... لَمْ تُدَنِّسْهُ ذُنُوبُ الخاطئينْ
ذَابَتِ الأَنْفُسُ فيها وَجَرَتْ ... في عُبابٍ مِنْ هُيامٍ وَحَنِينْ

***

يا كِتابَ الدهرِ ، حَسْبِي ما وَعَتْ ... صَفَحاتُ الحُبِّ ، مِنْ دُنْيا وَدِينْ
هِيَ لِلزُّهادِ وِرْدٌ سَائِغٌ ... وَهْيَ جِدٌّ بالِغٌ للعاملينْ

احمد محرم

خطرة ضمير

يا نائياً والفــــؤاد فى أثرهْ   مضناكَ سلْه إن شئتَ عن خَبَرِهْ
قد عزّه شـــــوقُـه فأسهره   يا ويحَ للمستهـامِ من سهرهِ !



محمد صادق عنبر

يَطوى من الليــل بُردَه تعباً   لم يشكُ مَنْ طوله ولا قِصَرِهْ
مردّداً فى نجومـــــــه بصَراً   حتى تملَّ النجومُ من بصرِهْ

وكلما لاح بينها قمرٌ هفا به شوقُه إلى قمرِهْ
يا رحمتا للمحبِّ ما صنعتْ به عيونُ المها على حذرِهْ
كم يشتكى من صدودِ فاتنه إذا غفا عاذلوه فى سَحَرِهْ
ويرسل الدمعَ من محاجره يَسيل منظومُه بمنتثرِهْ
يا ساكنَ القلب وهو ملتهبٌ سلمتَ من حرِّه ومن شررِهْ
رفقاً بمضنى غدا على خطر وراح من حُبِّه على خطرِهْ
مَن مُسعد الصبّ فى هوى رشأ الحسنُ فى دَلِّه وفى خفرِهْ
والغصنُ يهتز فى غلالته والبدرُ باد منها لمنتظرِهْ
مَنيّةُ المستهام ناظرُه ومُنيةُ المستهام فى حَوَرِهْ
يا خائفَ السحر لا مررتَ به فالسحر فى لحظه وفى سَمَرِهْ
ويا صريعَ العيونِ خُذْ حذَراً مِن فاتكِ الطرف جِدِّ منكسرِهْ

***

ما أنسَ لا أنسَ ساعةً عدلتْ عُمرى، مدّ الالهُ فى عُمرِهْ
نعمتُ فيها من أنسه طرباً بالحسن يبدو فى الجمِّ من صُوَرِهْ
يؤنسنى والعذول يُضجره أفديه فى أنسه وفى ضجَرِهْ
رحماكَ يا هاجرى ، بلغتَ مدى هجرِ الذى أنتَ منتهى وطرهْ
تجدٌّ فى التيه ما يجدُّ به هواكَ ، مهلاً أسرفتَ فى ضررِهْ
يا نظرة قد جنت علىّ ؛ وهل جنى على مغرم سوى نظرِهْ ؟
لم أجنِ غير الهوى ولا ظفرتْ يداىَ إلا بالمُرِّ من ثمرِهْ

محمد صادق عنبر



ماذا يضيرك ؟

ماذا يَضيرُكِ والأيامُ عاصفةٌ ... بزهرةِ الحبِّ أو زهر الرياحين
أن نقطف الحسنَ من قبل الرواحِ به ... فما الزمان على حسنٍ بمأمونِ
وتُسعفيه وقد أمسى على تلفٍ ... من الغرام فؤادٌ جِدُّ محزونِ
فهل لياليك عند النيل عائدة ... إذْ استمدَّ حديثاً منك يحييني؟



سيد ابراهيم

لولاكِ ما عرفتْ نفسى الغرامَ ولا ... حسبتُ لولاكِ أنّ الحبّ يضنيني

* * *

رَدَّدْتُ ذكراكِ أثناء الرحيل ضُحى ... عند الجزيرةِ ما بينَ البساتين
والشوقُ يَعْصِفُ بالذكرى فيوقظها ... فيا لهُ مِن حوًى فى الصدرِ مكنونِ

والوردُ يَعبق ريّاه فيُلهمنى
عن أجمل الناس فى روحٍ وتكوينِ
والطيرُ يُرسل أناتٍ فأحسَبُها
عن الهوى والمنى والشوقِ تدعونى
والبحر يُضمر موجاً ثم يظهره
كالقلب ما بين تحريكٍ وتسكينِ !
وصاحبى المثلُ الأعلى مودّتهُ
يهوى هواىَ وما يُبكيه يبكينى
فقلتُ : ياليتَ أهلَ الحسن قد بذلوا
مِن نعمةِ الوصلِ يوماً للمساكينِ
وبدّلوا بؤسَ دنيانا بنعمتهم
فلا نرى الدهرَ صَرْعَى الخُرّدِ العِينِ
إن التى لجمالِ النفس أعبدها
لا زال حظّىَ منها حظ مغبونِ
وإنْ تكنْ لا تراها الدهرَ عابسةً
رقيقةُ القلب مِنْ عطفٍ ومِنْ لينِ
فقال لى صاحبى والودُّ يدفعه
للعتب ، وهو بأقصى الهجر يغرينى :
ماذا أفادكَ لمّا أن كلفتَ بها
« وكان حظك منها حظّ مغبونِ »
فى ذمةِ الحب ما ضيعتَ من زمن
وما تحملتَ من ذلٍّ ومن هُونِ
فاتركْ هواها ولا تصبرْ على قلقٍ
مِن حبِّها ودعْ الذكرى الى حينِ !
فقلتُ : هل لِنباتِ الشمسِ إن حُجِبتْ
نسيانُها وهى روحُ الماءِ والطينِ ؟!

سيد ابراهيم

تِهْ يا حبيبُ !

نَقَضَ الوفاءَ وأعلنَ العِصيانَا
ومضى وخلّفَ فى الفؤادِ مكانَا
وازورّ عنكَ فلم تكنْ متجهماً
مما لقيتَ ولم تكنْ غضبانَا
سيانِ عندكَ وصلُه وصدودُه
فلقد بلوتَ مِن الهوى ألوانَا
زعموك مِن خَورٍ تئن فأبصرُوا
إذ أبصروكَ الجَلْمَدَ الصّوانَا
يا قلبُ مالكَ لا تروعكَ مُقلةٌ
قد هدّمَتْ من غيرِكَ الأركانَا
أكذاكَ تَصْمُدُ للغرام ، فإن قسا
يوماً عليكَ تقاوم الوجدانَا ؟!

* * *



مصطفى محمود الكيك

تِهْ يا حبيبُ إذنْ ولا تكُ شامتاً ... لى مهجة لا تعرفُ الأشجانَا
واهْجرْ محبّك ما حلا لكِ هجرُهُ ... فاذا عزمتَ فجدِّدْ الهجرانَا !
انى لأُقسِمُ لن ترانى واجماً ... مما تجىء به ولا حيرانَا
إنَّ الذى جعلَ الزمانَ مطيةً ... أمِنَ النوازلَ فيه والحِدْثانَا

مصطفى محمود الكيك



تحت الكرمة

يا ليلُ فاسْتُرْ علينا سِرَّ خَلْوتِنا ... واتْركْ نجومكَ طىَّ الغَيْم تحتجبُ
وغيِّبِ البدرَ، إنَّ البَدْرَ يفضحُنا ... ولا تدَعْ نسَماتِ الصُّبحِ تقتربُ
ما كلُّ يومٍ يوافينى الحبيبُ ولا ... فى كلِّ يومٍ ينالُ الوصلَ مرتقبُ
أتتْ إلىَّ تناجينى وقد غفلتْ ... عينُ الرقيب فلا لومٌ ولا عتَبُ
تسيرُ سافِرةً حيناً وتحجبها ... حيناً عن النظرِ الأوراقُ والقُضُبُ.

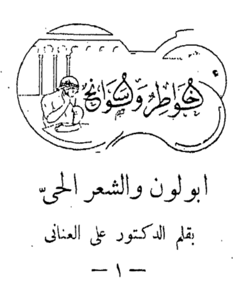
شَبَّهْتُها وأنا فِى الكَرْمِ منتظرٌ … بالبدرِ وارَتْهُ فى تَسْيارِهِ السُّحُبُ !
جاءَتْ تواصلنى فى كَرْمَةٍ سَتَرَتْ … غرامَنا وتدلّى فوقنا العِنَبُ



عادل الغضبان

تَمُرُّ من تحتنا الركبانُ سائرةً … فيقطعُ العَوْدَ من أنفاسِنا الرَهَبُ !
حتى إذا ابتعدتْ عنا أواخرُها … عُدْنا يُنَفِّسُ عنّا اللَهْوُ واللّعِبُ
نطوفُ بالكَرْمِ تحمينا خمائلُهُ … وتَكْتُمُ الوَقعَ من أقدامنا العُشُبُ
قضيتُ ليلىَ مَعْها فى مسامرةٍ … يُجيزُها الحارسانِ الطهرُ والأَدَبُ
لم نَصْحُ من غفلةٍ كانت تحيطُ بنا … إلاّ على عَبَراتِ الفجرِ تنسكبُ
ودّعتُها آسفاً والعينُ دامعةٌ … والقلبُ مثلَ جريحِ الطيرِ يضطربُ
قبّلتُها قبلَ وشْكِ البينِ مرتعشاً … وقبّلتْنى وسارتْ وهى تنتحبُ
ياصبحُ فرّقْتَنا مِنْ بعدِ خلوتنا … ياليتَهُ لم تَزَحْ عن وجهكَ الحُجُبُ

عادل الغضبان



ابولون والشعر الحيّ

بقلم الدكتور على العنانى

— ١ —

١ — فى عالم الشعر اختلاف كثيرٌ فى الخيـال والتفكير ، وفى بيئات الشعراء تغاير وفير فى الحظوظ والجدود .



الدكتور على العنـانى

فمن الشعر ما هو غنـائى فى المـدح والهجاء والوصف والحماسـة والفخر والنسيب ، ومنه ماهو قصصى ينتزع من الخيال والطبيعة أو من الحوادث والوقائع أو من مزيج منها قصة واحدة أو مجموعة أقصاصيص يذيعها ويرويها .

ومن الشعر ايضاً ما هو تمثيلى يستعيد الماضى ويبرزه فى صورة الحاضر متمثلاً

فى ذلك المكان والأشخاص والحوادث والمفاجآت .

ومنه ما هو حكيم يكشف عن اسرار الطبيعة ويحل الالغاز الكونية ويحدّ الفضيلة أو يبين مكارم الاخلاق ، يهذب النفوس ويضع نواميس الاجتماع .

أما الشعراء فمنهم المعدم المستجدى الذى يعيش من التكسب بشعره ، تفرحه الهدية وتنعشه الجائزة ، وتفرج كربته فسحة الأمل ، فهو معدم آمل .

ومنهم المعدم اليائس الذى لاتندى له راحة انسان ، ولايلين له قلب رحيم،فهو بأس يائس ، مطمور فى عيشه وحياته مهما غرد بشعره وخياله .

ومن الشعراء من أثرى بشعره وصار به أميراً ، أوكان من أجله وزيراً ، تقلد بفضله الوزارتين ، وجمع بسلطانه بين الرياستين .

ومن الشعراء أيضاً من سما فوق كل ذلك : فلا يؤلمه بؤس ، ولا يفرحه ثراء ، ولا ينتابه يأس ؛ ولا يعزيه أمل ، بل هو السعيد بنفسه وبخياله وشعره . له الدنيا وما فيها وهو يزهدها ، وله الاشراف على الملك والملكوت والتجول بين عالمى الشهادة والغيب . رغباته فى الملأ الأعلى قائمة ، وشهواته فى عالم المادة متلاشية . لا تراه يزهو ويلهو ، ولا تبصره ييأس وييئ ، تتغير الأحوال والأوضاع وهو على صورة واحدة ونمط مستقر لا تغير ولا اضطراب فيه .

ولماذا هذه الاختلافات فى عالم الشعر ؟ وأى نوع منه هو الحى وأى صنف هو الحكيم ؟

ولماذا هذه المتناقضات فى الشعراء ؟ وأيهم أفضل ؟ وأيهم أهدى ؟ وأيهم أجدى ؟

* **

٢ — جواب هذا كله عند أبولون إله الصنائع والفنون . فهل من رحلة إليه ؟ وهل من نقله الى رحابه لنستلهم منه السر فى ذلك ونستوحيه جلية الأمر ؟ نعم لا بد من هذه الرحلة ! ولا بد من رؤية الاله العظيم الفنان ! فهيا بنا اليه !

هيا بنا إلى معبده فى ديلفى !

هيا بنا إلى عرشه وسط عروش الآلهة على قمة الاولمب !

هيا بنا إليه فى معبده ! وعلى عرشه ! وفى أى مكان آخر يحوم فوقه ويرفرف عليه !

٣ — وبينا أنا على أهبة السياحة فى أثير الخيال باحثاً عن الشعر والخيال فى رحابه الأعلى وأفقه الأسمى إذا بى قد فاجأتنى ضجة جـذبتنى اليها ! فاستجليتها فاذا بها مشادة عنيفة بين شاعرين قد احتكما اخيراً الى ثالث سوّى ماكان بينهما من خلاف !

امتعنى حديث هؤلاء الشعراء الثلاثة واستهوانى الى متابعة سماعه وارجاء الرحلة إلى أبولون إلى وقت آخر وفرصة قريبة .

أما الشاعران المتجادلان فاحدهما مطبوع ولـكنه يائس ، وثانيهما عبقرى غير أنه بائس . وشعر الأول حى ، ونظم الثانى طلى . فذكر كل واحد منهما لصاحبه ما هو فيه من بؤس وأمل أو بؤس ويأس . فاجتمعت كلمتهما على العُدم والبؤس والفاقة والفقر فى كل شيء إلا فى الخيال الشعرى ،فهو عندهما خصب وهما ملكاه والقابضان على صولجانه . والقائمان على ثرواته وكنوزه . واختلفا فى أمر اليأس يظهره الشاعر العبقرى ويستنكره صاحب الشعر الحى ، واشتدت الخصومة بينهما فى ذلك وقوى اللدد .

وبينما هما فى نزاع وتنافر وتنابذ تناحر إذا بشاعر حكيم قد مرّ بهما مستغرقاً فى عالم الخيال الحكيم لايشعر لهما بوجود ولا يدرك منهما اثراً لنزاع أو ضجيج . فاستوقفاه وكانا يعرفانه من قبل وأحسب أنه ابوشادى واحتكما اليه وقص كل واحد منهما عليه قصته فقال للعبقرى :

أيها الشاعر العبقرى إن وحى خيالك الشعرى ينزله عليك شيطان من شياطين عبقر ، يلهمك به ضروب الشعر واساليبه وأخيلته وفنونه ، وهو فى ذلك يهدى ويضل ويرشد ويغرر ، فيجود شعرك تبعاً لذلك ويضعف،فتسعد بذلك وتشقى . واذا كنت مع هذا معدماً فربما ألقى شيطانك فى قلبك اليأس . وبئس البؤس مع اليأس !

وأما أنت أيها الشاعر المطبوع فانك تستلهم صور الشعر وخياله من وحى إله صناع فنان يلهم الصنائع والفنون من أبولون سلالة الآلهة أهل الطراز الأول وصاحب المكانة الرفيعة بين آلهة الأولمب . والسعيد فى فنه وفى الهامه اذا ألهم أو أوحى فانه يلهم الحياة والسعادة ويوحى بمكنونات الكون واسرار الوجود ، فيكتسب عنه الأسرار ويحل الالغاز ويهدى الى الحقيقة وقوة الحياة فى صورة الخيال . فأنت أيها الشاعر المطبوع لا تنطق إلا بالشعر الحى المعبر بالهام من أبولون عن معنى الحياة فى الوجود العام بأسره ، فأنت شاعر حى وأنت شاعر مطبوع



أپولّون (إله الشعر) يصلح وتراً موسيقياً لكيوبيد
(إله الحب)

وانك وإن كنتَ يأساً فأنت سعيد بحياتك وبنظرك الى الحياة ، كلك أمل وكلك رجاء . لا يتطرق اليأس من أية ناحية اليك إذ لا يأس مع الحياة .

٤ — وبعد هذه الكلمة الحكيمة التى قد وقعتْ بين المتخاصمين وأعادت اليهما السكينة قال الشاعران لصاحبهما الشاعر الحكيم :

ومن أنت أيها الشاعر الحكيم ؟ وهل أنت غنى وسعيد ؟ أم أنت معدم وفقير ؟ أم بائس يائس ؟ فأجابهما قائلا :

نعم ، أنا شاعر حكيم . أعرف الفقر ولا أدرك له أثراً فى نفسى ، وأتميز الثراء ولا أطلبه ، وأشرف على الشقاء وآثاره وأنا بعيدٌ عنه ، وأنظر إلى الشر ووقعه وهو لا يدرك إلىّ سبيلاً .

فقالا له : وكيف كان ذلك ؟

فقال : زعموا أن البارى حين خلق خليقته وأوجد الانسان على سطح البسيطة قسم المعمورة منها على افراده ، فأخذ كل واحد بنصيبه تبع حظه وبقى الشاعر الحكيم بلا نصيب مطلقاً . وكان كلما تجول فى المعمور وجده مملوكاً ، وكلما مرَّ بقوم ضنوا عليه بمأوى يأوى اليه عندهم ، فلم يبق له الا الجبال والدهناء وسطح الماء ، غير انه لم يقو على الالتجاء اليها والاقامة فيها ، فذهب الى ربه وشكا اليه ما حل به من تركه منبوذاً عن هذا التراث المادى العظيم .

فقال له البارى : وأين كنت حين التقسيم ؟ قال الشاعر الحكيم : كنتُ يا مولاى مستغرقاً فى جمالك وجلالك وعزتك وعظمتك وقدرتك وحكمتك وبديع خلقك وانسجام خليقتك ، باحثاً عن كنهك محض الخير وعن سبب خلقك ما خلقت وعن السر فيه ! فقال له الرب : وهل الأرض وكلُ ما فيها من نعم وخيرات أحبُّ اليك من استغراقك فى جلالى وابداعى ؟ دع الأرض وما فيها واركن الى رحابى يعظم شأنك وتسعد سعادة كلية تكون بها فوق كل مؤثرات السوء والشر . فقال الشاعر الحكيم : رضيت يا مولاى ولا أفكر الا فى هذا الملأ السعيد فى رحابك الأسمى ومنه أنظم للناس شعرى لعلهم به يهتدون .

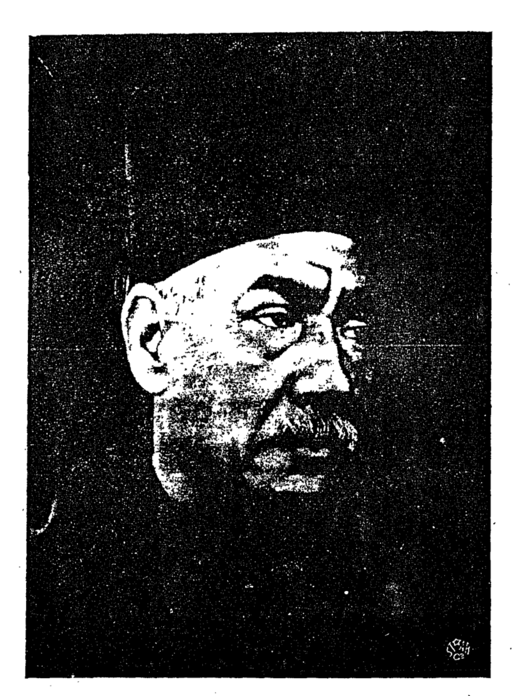
***

٥ — ومهما يكن من أمر هذه القصة وما تشتمل عليه من ايضاح فى الموضوع فاننا لا زلنا على عزمنا فى أمر الرحلة الى إله الشعر أبولون ، وسنحدثك عنه وعن آثاره فى مقالنا الآتى وموعدنا به قريبٌ .



محمد حافظ ابراهيم

الشّعرُ بَعــدكَ لن يعيشَ يَتيماً والنَّظْمُ دونَكَ لن يهــونَ نظيماً
وزّعْتَ رُوحَكَ فى الحياة فأطلعتْ عُمراً ، وصيرتِ المماتَ عــديماً
طُبِعتْ بهـا الآياتُ للأدبِ الذى ما زلتَ فيـــــه على البعادِ زعيماً
أدبٌ تسير الشمسُ بـين ركابهِ فى الخافقـــــيْن وتحفظ التّعليماً
يحيا عـــــلى كَرِّ الزمانِ ولم يكن ليمـــوتَ لو غابَ الشعاعُ رميماً
مِنْ طينِ (مصر) نما ومِنْ أنفاسها والأرضُ لا تُنشِى الشُّعورَ ذميماً
نحتْتُ الحيــاةِ وتارةً تمثيلُها عاشا مثالاً مِنْ نَـــــداهُ وسيماً
ما كان رَمْزاً للقسامــةِ مَظْـهراً كالـكنزِ خَبَأ حاليــاً وقسيماً
لا يَستخفّ بما يصــــوغ كيانَه فيجيء مُعْجِـزُه الجرىءُ قويماً
إنْ كان تَنقُصه الرشاقـــةُ تارةً فمن الرشاقةِ ما يكون سقيماً
يُلقيـه فى الحفـلِ العظيمِ رسـالةً فيهزّ صحباً إذْ يَهُـزُّ خصيماً
كالأنبياءِ يفيض عن ايمانه باللفظِ شَهْـداً والبيـانِ شميماً
فى جوهرىّ الصَّـوتِ يدوى عاليـاً حتى إذا أشجاكَ عادَ حليماً
خضعتْ له المُـهَجُ العزيزةُ وانثَـنى بالراحِ يَشفى عانيـاً وكليماً
فـترى الحيـاةَ تدبُّ فى ألفاظهِ والصـوتَ ينهـض بالحروف رخيماً
وتراه فى المعنى وفى المبنى سَمَـا فوق النّبوغ إذا التّـفـوُّقُ رِيماً
وينال بالالقاءِ عُمراً آخـراً مِنْ رُوحِـــهِ ويَزيده تفخيماً
ولـكم يموتُ الشِّـعرُ مِنْ مُتعــثّرٍ فـتراه فى أبهى الجمـالِ هشيماً
جزعتْ نفائسُـه لفقدك حينما موتٌ كموتك يُشبه التكريمـا
تمضى الى دنيا الخُـلودِ وقبلها مُلْـكُ الخيــالِ مَرحْتَ فيه نسيماً



المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ — ١٩٣٢ م.)

روحٌ شَباةُ السّيف حِدّةُ خاطرٍ | فيه ، ووَحْيُ الفنّ فيه أقيما
لاقى الحُروبَ ودامَ فى حَرْب المُنى | ومَضى ولم يَعرفْ بها التسليما
غلبتْ بسالتُه الزّمانَ وأشرقتْ | منه البشاشةُ سالماً وسليماً (١)
يتميّز القَدَرُ العَتِيُّ بنظمه | ويَقُصُّ أسرارَ القضاء رحيماً
جمعَ الشبابَ مع المشيبِ فأطلعا | حِكَماً وآياتٍ تَزِينُ حكيماً
زَهَتِ الفصاحةُ والرّصانةُ والحِجى | فيها نُجوماً تَستَحِثُّ نُجوماً
يَبنِى البيوتَ العامراتِ مَآثراً | وهى الصوامعُ للجمالِ سليماً
ويَصوغُ للوطنِ العزيزِ ذخائراً | (النيلُ) باركَ كَنْزَها فأُدِيماَ
حلْوُ الدُّعابةِ والحديثِ فما انتهى | مُتذوِّقٌ منه نُهًى ونديماً
يَنْسَى مراراتِ الحياةِ بقُرْبه | والحظَّ خَتْلاً والزّمانَ لئيماً
صافِى الفؤادِ فليس يَنْبِضُ مَرّةً | الا صَفِيّاً للنفوس حميماً
عَلَمٌ بقامته ونخوةِ قلبه | كم صانَ للأدبِ الصميمِ صَميماً
يحيِى القريضَ وكم يُغيث رجالَه | والفنُّ أجملُ ما يكون عميماً
يحنو على البؤساءِ حينَ استعذبوا | منه الشِّفاءَ بشِعره ترنيماً
نَشرَ المحبةَ والسَّلامَ ولم يَذُقْ | الاّ الأسى للورى والأليماً
كم مِنْ أيادٍ للمروءة حُجِّبَتْ | حتى العليمُ بهنَّ ليس عليماً
حَفِظَ الوفاءَ كحفظه لُغةَ العُلَى | وأشعَّ سحراً للعقول جسيماً
هيهاتَ أنسى مِنْ نداه محبَّةً | قد كان يُسبغها علَيَّ كريماً
لولا المحبةُ فاضتْ الدنيا أسًى | وغدا شقاءُ الهالكينَ جحيماً

* * *

يَبكيك وجدانُ العُروبه مُنقذاً | والجهلُ قد نشرَ الظلامَ بهيماً
يَبكيك مَنْ عبدوا الوفاءَ ، وكلنا | ذاك الوفىُّ المرتجيك قديماً
أماَّ أنا فأردُّ دمعى ، طائراً | فوق الأثيرِ لكىْ أراكَ نعيماً
وأعافُ مِنْ شعر الرثاء مَناحةً | وأراه ذكراً شاملاً ومُقيماً
رَبِحَ الذين رَثوْكَ شأوَ مَفاخرٍ | وغدا الذى أغفلتَهُ التَّعظيماً
لكنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يصوغ لىَ الرِّثا | عن أن أصوغَ لك الرثاءَ كليماً

(١) سليماً : جريحاً .

شعرٌ تُقاسُ به الحياةُ ومجدُها ... ويُخلدُ الظل السريعَ رسوماَ
ولكم تمناه الاديبُ كنوزه ... عن أن تدومَ له الحياة خديماَ
وتُعدُّ من نِعم الحياة وبرها ... نفسٌ كنفسك لا تُسيء خصيماَ
طُبِعتْ على الزُهدِ النقيِّ وقدَّرتْ ... فى الجاهِ غبناً واليسارَ غريماَ
ما الحيُّ الاّ نفحةٌ علويةٌ ... ما الميْتُ الاَّ مَنْ يعيش أثيماَ
فلكَ البقاءُ السرمديُّ فانما ... خُلِقَ البقاءُ لمن يموتُ عظيما

احمد زكى أبو شادى





قطعة من رواية عنترة

حوار بين مالك ابى عبلة واخويها وبين عبلة لاقناعها بالعدول عن عنترة

زُهير لصخر : (صخرُ) ما يبتغى أبى ؟ ليتَ شِعرى ماوراءَ النداءِ ؟

صخر : ما لا يَسُرهْ

زهير : والدى ثائرٌ (وعبلةُ) غضبَى أنا أخشى بأن سيحدث أمرُ

مالك لعبلة : سيدور الحديثُ حول (ابن شدّا
دَ) خُذِى الحذرَ (عبل) فى الناس شرٌّ

مالك لصخر : قل لها (صخرُ) كيف صرنا حديثاً

عبلة : ليكنْ يا أبى ! فماذا يَضُرُّ ؟

مالك : (عبل) أصغى! فى أرض نجدٍ شبابٌ
أطلعـــوا فى سمائها أقمارَا
منهمو الأسـدُ جُرأةً وثباتاً
والقـوارينُ نِعمةً ويسارَا
عبـلة : مِثلُ مَنْ؟
مالك : ما جهلتِ (سرحانَ) يا (عبْـ
ـل)، لم يخفَ عنكِ ليثُ الصحارَى
عبـلة : ذلك المحتمى بدولة (كسرى) المعنّى لفارسَ الأنصارَا
لا تراه ولا تلاقيه إلا فى ركابِ العدوِّ حيث أغارَا.
صخر : أو كعمرٍو
عبـلة : ومَن بربِّكَ (عمرٌو)؟
صخر : عامرىٌّ مِن أرفعِ البيـدِ دارَا
زهـير : من (بنى الأشـترِ) الـكثيرين مالاً
ونخيلاً وضيعـةً وعقارَا
عبـلة : قد عرفتُ الغلامَ: ذاك الفتى النِّضْـ
ـوُ الذى لا يُطيق يقتل فارَا!
كلَّ يوم مع العـذارى كثيرَ العُجْـ
ـبِ مستحيياً كاحدى العـذارَى!
أتَرى يا أبى وأنتَ أخى يا
(صخرُ) كيف انتقيتُما الاصهارَا!
زهـير : وأنا لا أرى (عُبَيْلَةَ) خيراً
مِن أبيكِ ولا أخيـكِ اختيارَا
أنتِ مفتونةٌ بأسودَ عبدٍ
مِن بنى عمنا تَسربلَ قارَا!
عبـلة : أوَتعنى الذى حمى حوضَ (عبسٍ)
وكسا البيدَ سؤدداً وفخارَا؟!
والذى قلّدَ الوقائعَ والأيا
مَ (عَبْساً) وخلّد الاشعارَا؟!

يا (زهير) اتسّئدْ متى ! كانت الأُلـ
وانُ تبنى وتهدم الاحرارا ؟ !

لم يحطّ السَّوادُ من أسَدِ القفـ
ـرِ ولم يرفعْ البياضُ الحمارا !

أرأيتَ السوادَ قد عبّدَ الليـ
ـلَ كما عبّدَ البياضُ النهارَ ؟!

جرّرَ الناسُ فى النهارِ قيودَ الـ
عيشِ ، مَنْ كدَّ أو سعى أو دارا





أنين

أئنُّ وماذا يُفيـــدُ الأنينْ . وأنتِ ـ كما أنتِ ـ لا ترحمينْ ؟
وما حيلتى ؟ إنْ تباعدتُ عنكِ . أحِنُّ للقياكِ كلَّ الحنـــينْ
حنينى اليـكِ حنـينُ فتًى . يكاد يذوب وما تشـــعرينْ
الى الله أشكو ـ فينكر ما بى . من الوجـد قلبٌ عليكِ حَنونْ
يخـاف عليكِ شـكاةَ فمى . وأنتِ التى فى دمى تُسرفينْ
وتحـلو لدىَّ كؤوسُ الرَّدى . لعـلكِ يومَ الرَّدى تُشفقينْ !



محمود صادق

فلو كان حُبِىَ ذنباً عفوتِ ولو كان قلبُكِ صخراً يلينْ
اليكِ وفائى ومنكِ شقائى وحسبى من الحظ ما ترتضين
تخطّى قضاءكِ فوق الفؤا دِ فلله ماخَطَّ فوقَ الجبينْ

* * *

الأمل الضائع

عيناً ، لقد ذابتْ حشاشةُ مؤمنٍ بحبكَ فانظرْ ما الذى أنتَ صانعهُ
أُعلل نفسى بالخيالِ وبالمنى وإنْ يك حظى من رجائكَ ضائعهْ
رجاءٌ كمرّ الطيف زارَ مودّعاً وكم كليلِ الصبّ طالتْ وجائعهْ
فلا أنا حى هادىء البالَ ناعمهْ ولا انا ميت تستقر مضاجعهْ
سلاماً ! رويدالدمع ، ماأنتمشفق أماناً ! رويد البثّ ، ما أنتسامعه
سأفنى ويفنى كلُّ قلبٍ معذبٍ بحبكَ حتى تستكين أضالعهْ
أليس قضاءُ الله حقاً وفاؤه على الناس حتى تُستردَّ ودائعهْ ؟!

محمود صادق



المساء فى الصحراء

دنا الليلُ والصحْراءُ فى روعةٍ له ... وإنْ لُمِحَتْ فى راحةٍ وسُكونِ
ولم يَبْقَ من شمس الغروب ونورها ... سوى لوعةٍ فى صُفرةٍ وحنينِ
تُقَبِّل كثبانَ الرمالِ ، وكلُّ ما ... تقبّل فى وجدٍ ويأسٍ حزينِ
غزتْها جنودُ الزنجِ والوقتُ مُسعفٌ ... وكم داولتْها فى ألوفِ قرونِ
هو الوقتُ لا يرعَى جمالاً برحمةٍ ... وكلُّ سعيدٍ عنده كغبينِ
دنا الليلُ والشمسُ السخيةُ أخلفتْ ... حرارتُها موتاً وبُخْلَ ضنينِ
وأقبل قُرٌّ الليل قبلَ مجيئهِ ... فيا لخؤونٍ سابقٍ لخؤونِ !
تهاربَ منه أهلُها وتجمّعوا ... على النار مثلَ العابدين لدينِ
ومدّوا الأيادى السائلاتِ نوالَها ... فنادتْ عليهم فى لسانٍ مُبينِ
ووزّعتْ السحرَ الذى يرتجونه ... حياةً وايناساً وأمنَ أمينِ
تكاد العيونُ الناظراتُ لهيبَها ... تَناولُ منها ذُخْرَها لسنينِ
وتبخل حتى بالدخانِ يفوتها ... وتُؤْخَذُ من ألوانها بفنونِ !
وقد وقفَ الجمّالُ والجملُ الذى ... عليها أطلاَّ فى خشوع مَدينِ
كأنّ بها للشمسِ رُوحاً تنوّعتْ ... وقد سُجِنَتْ لكنْ كغير سجينِ !
وهل دانت الصحراءُ الاّ لشمسها ... جماداً وحيّاً قبل جُودِ عُيونِ
كأنّ تلألَ الرملِ كنزُ أشعةٍ ... من الشمس فاعتزّتْ بكلِّ ثمينِ
دنا الليلُ فاخطفْ قبل فوتِ مُنوّعاً ... من الظلّ والأصباغِ غيرَ مَهينِ
فهذى صنوفٌ من حياةٍ تبدّدتْ ... وهذى مَعانٍ مِنْ مُنىً ومَنُونِ

احمد زكى أبو شادى



بين الحياة والموت

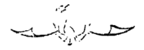
أتحتَ الشمس أم تحتَ الترابِ … حللتِ اليوم يا ريّا الشباب ؟
فقــــد نُبِّئْتُ مِن عامٍ تولَّى … بأنكِ قد عزمتِ على الذهابِ
وأنّ الطِبَّ قلَّبَ راحتيْه … وأطرق ثم آذنَ بانسحابِ
وما أقبلتُ فى العُوَّادِ يوماً … لأسألَ أين أنتِ مِن المُصابِ
فهل قصَّرْتُ ؟ لا أدرى ، ولكنْ … فزَعْتُ لدى السؤالِ مِن الجوابِ
خشيتُ يقال قـــد وهنتْ فماتت … فآثرتُ الوجومَ على الخطابِ
رأيتُ الريبَ أروحَ لى وهذى … لأولُ راحةٍ فى الارتيابِ
فما أقسى اليقينَ اذا تولى … بآمالٍ واحلامٍ عِذابِ !
أغالط فيكِ نفسى فهو أجدى … عليها مِن خطوبٍ فى الصوابِ
وأوهمهـــا بأنكِ لم تزالى … بقيدِ العيشِ ناعمةَ الأهابِ
فانْ ترجُ الدليلَ على حـــياةٍ … أقلْ : هاتى الدليل على تبابِ
فان قالت : أما غابت طويلا … أقلْ : لمَ لمْ تكن رهن اغترابِ ؟
وهل كل الغياب يكون موتاً … اذا ما المـــوت كان مِن الغيابِ ؟
فأنتِ لدىَّ شىء غــير شىء … وأحجية من العجب العجابِ
أرى فيكِ الحيـــاةَ ترفّ زهراً … سقاه الموتُ مِن سمٍ مـــذابِ
فتوحش حيث تأنس منك نفسى … وتنعم حين تجزع من عذابِ
مزيجٌ انتِ من دنيـــا وأخرى … يبازعنى التنتّلَ والتصـــابى
فأيهما بهـــذا اليوم أحرى ؟ … غبيتُ وسوف أمعن فى التغابى
وإنّ فتى يجيب على ســؤالى … أشرُّ لدىَّ مِن وحشٍ بغابِ
أفرُّ مِن الأُلى عرفوكِ طـــرّاً … وأغلقُ دونهم سمعى وبابى

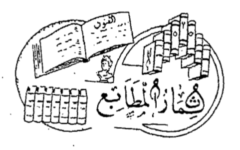


محمود عماد

مخافةَ أن يسوقوا عنكِ ذكراً ... فأعرف ما توارى بالحجابِ
وذكركِ كان قبل اليوم عندى ... أحبَّ اليَّ مِن عذب الشرابِ
أرجّيهِ حديثاً او نسيماً ... ولستُ اميل فيه الى اقتضابِ
فأمرى حالَ فيكِ لأىِّ حالِ ... أهذا الفصلُ من ذاك الكتابِ ؟
كتابٌ كان متسقاً فصولا ... وهذا الفصلُ عنها جِدُّ نابى
فغِيبى ما بدا لكِ أن تغيبى ... وحُلِىّ فى وهادٍ أو هضابِ
وظلِّى فى حدودِ الكون صوتاً ... يُردَّد فى عمارٍ أو خرابِ
حليفةَ صحةٍ أو فى اعتلالِ ... وفى صفوٍ وإلا فى اكتئابِ
ولكنْ حاذرى من أن تموتى ... فقد اسقطتُ هذا من حسابى !

محمود عماد





أدب الجاحظ

تأليف حسن السندوبى ، ٢٤٧ صفحة ، ١٦ ١/٤ سم . × ٢٤ ١/٤ سم .
الثمن ٢٠ قرشاً ، المطبعة الرحمانية بمصر

لا يعنينا من التحدث عن هذا السفر النفيس فى هذه المجلة سوى الناحية الشعرية وإن كان يجب أن يَعنى كل أديب يقدّر شأن الجاحظ فى الادب العربى من وجهة عامة ، وناهيك بكتاب أخرجته غيرة أديب مثقف كالسندوبى أحبّ الجاحظ وعمل على جمع أخباره وتتبع روائعه سنين عديدة حتى جاء تصنيفه هذا دائرة معارف جليلة عن علَم من أعلام النثر العربى فى جميع العصور .

قال السندوبى : « تعلق الجاحظ بالشعر وحاول التبريز فيه والتفوّق فى مناحيه تبريزه فى النثر وتفوقه فيه وارتقاءه الى قمته وقبضه على ناصيته . ولكن الطبيعة أشدُّ ضَنّاً من أن تبلغ بانسان ذؤابة الكمال ، ولذلك لم ينل من الشعر ما أمَّل ولم يبلغ فيه ما قدَّر ، فرجحت كفة ميزانه فى النثر وشالت أختها فى الشعر . وكان يقول : طلبتُ علم الشعر عند الاصمعى فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يحسن إلاَّ إعرابه ، فعطفت على أبى عبيدة فرأيته لا ينقل الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والأيام ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات » .

وكان فى صباه يعد العروض ميزان الشعر ومعياره فلما لم يأنس اليه ولم ينل منه مأربه تناوله بالانتقاص فيما بعد ، وهذا طبيعى من الجاحظ لانه كان حرّاً يكره غالباً الاسجاع والاوزان فلم يكن من اليسير تعوده النظم ، ثم انه بفطرته غير شاعر بل حكيم دقيق ، وقد يستوعب الشعرُ الحكمةَ ولكنّ الحكمة وحدها لن تخلق الشعر ، وهذا حكم الجاحظ نفسه على رجال العلم الذين قصد اليهم فى بداية دراسته للشعر والعروض . ولكن الجاحظ يقدر مع ذلك الوزن والرويّ بالنسبة لتأثير الشعر

المنظوم في النفوس حتى قال إنه لا يُستطاع أن يُترجَم ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حُوِّلَ تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار كالكلام المنثور ، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك احسن من المنثور المنقول عن موزون الشعر. وقد نُقِلت كتب الهند وتُرجمتْ حكم اليونان وحُولت آداب الفرس فبعضها ازداد حُسناً وبعضها ما انتقص شيئاً. ولو حُوِّلت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ، ثم أنهم لو حوَّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم. وقد نُقِلت هذه الكتب من أمة الى أمة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت الينا ، وكنا آخر من ورثها ونظر فيها ».

ورأينا أنّ خيرَ الشعر في جوهره ما قبلتْ معانيه النقلَ الى أية لغة دون أن تفقد رواءها الفني المستمدّ من خيالها ومغزاها وايحائها ، وهذا لا ينفي اعتبارنا لأثر الايقاع الموسيقي في النفوس. وليس رأي الجاحظ الاّ رأياً غريباً عما يحسّ به الشاعر الصميم. ومما يروى للجاحظ من الشعر قوله :

وكان لنا أصدقاءُ مَضَوْا ... تفانَوْا جميعاً وما خلَّدوا
تساقَوْا جميعاً كؤوسَ المنو ... نِ فمات الصديقُ ومات العدُوّ

وقوله وهو مريض :

لئن قُدِّمتْ قَبْلي رجالٌ فطالما ... مَشيْتُ على رِسْلي فكنتُ المقدَّما
ولكنّ هذا الدَّهرَ تأتي صُروفُه ... فتبرمَ منقوضاً وتنقضَ مُبْرَما

ومثل هذا النظم يزدان بالحكمة ولكنه ضعيف الشاعرية. والشعر قد يُلتقط من أفواه العامة ولكنه ليس مما يبتدعه تصنُّع العلماء والفقهاء ، وقد الجاحظ أنصف نفسه والشعر بتخليه عنه.

***

اسواق الذهب

تأليف أحمد شوقي بك ، ١٣٤ صفحة ، ١٦ ١/٤ سم . × ٢٤ ١/٤ سم .
الثمن خمسة قروش ، مطبعة الهلال بالقاهرة.

يتضمن هذا الكتاب طرائف من حكمة شوقي بك ونماذج من شعره المنثور وقد لجأ الى السجع في فصول منه ودافع عن السجع غير المتكلف بقوله (ص١٠٨) :

« السجعُ شعرُ العربية الثانى وقوافٍ مرنة ريضة خُصّت بها الفصحى ، يستريح اليها الشاعر المطبوع ، ويرسل فيها الكاتب المتفنّن خياله ، ويسلو بها أحياناً عما فاته من القدرة على صياغة الشعر ، وكل موضع للشعر الرصين محلٌّ للسجع ، وكل قرار لموسيقاه قرارٌ كذلك للسجع ، فانما يوضع السجعُ النابغ فيما يصلح مواضع للشعر الرصين ، من حكمةٍ تُخترَع أو مَثَلٍ يُضرَب أو وصفٍ يساقُ ، وربما وُشّيَت به الطوالُ من رَسائل الادب الخالص ورُصّعَت به القصار من فقر البيان المحض ، وقد ظلم العربية رجالٌ قبّحُوا السجع وعَدُّوه عيباً فيها ، وخلطوا الجميل المتفرّد بالقبيح المرذول منه يوضع عنوناً لكتاب أو دلالة على باب أو حشواً فى رسائل السياسة أو ثرثرة فى المقالات العلمية . فيا نشءَ العربية ان لغتكم لسريّةٌ مثريةٌ ولن يضيرها عائب ينكرُ حلاوةَ الفواصل فى الكتاب الكريم ، ولا سجع الحمام فى الحديثِ الشريفِ ، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح » . وهو بذلك يقرر مذهباً له ، وفى اعتقادنا انه قلما يكون السجع خالياً من التكلف برغم المرانة الطويلة الا لأفذاذ من أمثال شوقى بك ، وانّ ضبط القوافى أسهل من ضبط السجع . بيد أن من لا يطيب له السجع لن يحرم النماذج التى تبهجه من «أسواق الذهب» ، مثال ذلك مقطوعته عن الجمال (ص ١٠٤) إذْ يقول : « جمعت الطبيعةُ عبقريتها فكانت الجمال ، وكان أحسنَه وأشرفَه ما حلّ فى الهيكل الآدمىّ ، وجاور العقلَ الشريفَ والنفسَ اللطيفةَ والحياةَ الشاعرة . فالجمالُ البشرىُّ سيدُ الجمال كلّه . . . لا المثّال البارع استطاع أن يخلعَه على الدُّمى الحِسان ، ولا للنيّرات الزُّهْر فى ليالى الصحراء ما له من لحقٍ وبهاء ، ولا لبديع الزَّهر وغريبه فى شباب الربيع ما له من بشاشةٍ وطيب . وليس الجمالُ بلمحة العيون ، ولا ببريق الثغور ، ولا بهيَفِ القدود ، ولا لؤلؤ الثنايا وراء عقيق الشفاه ، ولكن شعاعٌ عُلْوِىٌّ يبُسطُه الجميلُ البديعُ على بعض الهياكل البشرية يكسوها روعةً ويجعلها سحراً وفتنةً للناس» . وهذه النبذة من رائع شعره المنثور .

وبعد ، فقد كنا ولا نزال نعتبر شوقى بك فى طليعة من أنجبتهم العربية من الشعراء الموسيقيين ، وهذه الروح الموسيقية تتجلّى حتى فى « أسواق الذهب » الذى نعده كتاباً مدرسياً للغة وللاسلوب الكلاسيكى ولصور من الحياة والمعانى العصرية ، وهو بهذا أولى بالدراسة من كثير من الكتب العتيقة الشائعة فى البيئات المدرسية .



من أشهى الأمانى التى طالما جالت فى صدور الشعراء أن تنشأ بينهم رابطة تعاونية تصون كرامتهم وصوالحهم الأدبيـة والمادية دون أن يضحّوا فى سبيلها بمذاهبهم الخاصة ، وإنْ تكنْ مثل هذه الرابطة فى ذاتها مدرسةً نقديةً ووسيلةً للتفاهم فيما بينهم وتقريب آرائهم بعضها من بعض وتبادل الخواطر والنزعات الاصلاحية . وما أجّل تكوين مثل هذه الجامعة سوى الروح الفردية التى ما تزال متفشّـيةً فى بلاد العروبة وإنْ كانت روح التعاون أخذت فى الظهور حديثاً بصورةٍ تدعو الى الارتياح والتأميل.

ونحن نعـدّ من حظنا النجاح فى تأسيس (جمعية أبولو) وأن ينتظم فى سلكها جمهرةٌ من كبار الشعراء والنقاد ، كما نغتبط لاستطاعتنا التوفيق بين مذاهبهم المختلفة حيثما ينبغى ذلك التوفيق ، ونرجو أن يتبع ذلك ما نتمناه من تعاون أدبى واصلاح .

وسيرى حضرات الأدباء فى مواد الدستور الآتى نظاماً عملياً سهلا دلّتْ الخبرة على نجاح نظيره فى جمعيات أخرى ، ويُلاحَظ أن العنصر المـالى لا أثر له فيه بحيث اذا استدعى أىُّ مشروع خاص مالاً له جُمع هذا بالاكتتاب . وأمّـا النفقات الاعتيادية للجمعية فتؤخذ من ايراد هذه المجلة إذْ ليست لها أيةُ صبغة تجارية . وقد أذعنا الدعوة الى هذه الجمعية من قبل ولا تزال أبوابها مفتوحة للشعراء خاصة ولمحبى الشعر ونقّـاده عامة ، لأن فائدة مثل هذه الجمعية تعظم باتساع نطاقها وأعمالها ، كما أن قيمتها تضيع اذا ما أصبحت — لا قدّر الله — هيئةً حزبيـةً ، وما قتل العلم والأدبَ فى بلادنا الا التحزّبُ الشخصى الذميم .

ولنا غبطةٌ أخرى بنجاح هـذا العمل وهو تدعيم الصحافة والهيئات الفنية فى مصر بهذه المؤسّسة الجديدة فان ثقافتنا القومية يعوزها تكوين هذه المؤسّسات ونموُّها ، وكرامتنا الأدبية ترتبط بذلك . ومن الخطأ الكبير أن تشغلنا السياسة عن كل ما عداها وخصوصاً عن الاقتصاديات والعلوم والفنون التى يجب أن تُعَـدّ من أقوى دعائم الاستقلال القومى .

***



دستــــــور

جمعية أپولو

المادة (١) — الاسم : يُطلق على هذه الهيأة الأدبية اسم « جمعية أپولو » .

المادة (٢) — مركز الجمعية وفروعها :

(أ) تكون القاهرة (عاصمة مصر) موطن المركز الادارى للجمعية .

(ب) يجوز انشاء مراكز فرعية للجمعية فى شتى الاقطار باذن مجلس الجمعية .

المادة (٣) — أغراضها :

(أ) السمُوّ بالشعر العربى وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً .

(ب) ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن صوالحهم وكرامتهم.

(ج) مناصرة النهضات الفنّية فى عالم الشعر .

المادة (٤) — الأعضاء :

(أ) عضوية الجمعية مفتوحة فى جميع الاقطار للشعراء خاصة وللادباء ومحبي الأدب عامة ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية ، وتُرْسَل الطلبات بغير رسم الى السكرتير .

(ب) للأعضاء أن يستقيلوا حينما يشاؤون، ولكن عليهم أن يعززوا بأمانة أغراض الجمعية ماداموا محتفظين بعضويتهم .

(ج) لمجلس الجمعية أن يعتبر الأعضاء الذين يتصرّفون ضدّ أغراض الجمعية فى حكم المستقيلين .

المادة (٥) — المجلس :

(أ) يتألف مجلس الجمعية من خمسة عشر عضواً ، وهم الرئيس ونائبا الرئيس والسكرتير الدائم ومن الخمسة الأول من أعضائه الأصليين ومن ستة آخرين

لاتمام العدد القانونى ، وهؤلاء ينتخبهم المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية مع العناية الخاصة بتمثيل البيئات الشعرية المختلفة وذلك فى الاسبوع الأول من شهر سبتمبر .

(ب) فى حالة الوفاة أو الاستعفاء يحلّ أقدمُ الأعضاء المنتخبين محل الأصليين ويُكمِّل المجلس العدد القانونى بالانتخاب من بين أعضاء الجمعية فى اول جلسة للمجلس .

(ج) تتألف من بين أعضاء المجلس لجنةٌ تنفيذيةٌ قوامُها الرئيس (أو أحد نائبيه فى حالة غيابه) والسكرتير الدائم وثلاثة أعضاء يختارهم المجلس ومهمتها تنفيذ قرارات المجلس واعداد المباحث والمشروعات لدراسته .

(د) على المجلس أن ينعقد مرة كل ثلاثة شهور على الأقل بعد أن يعلن السكرتير الأعضاء بذلك قبل موعد الاجتماع باسبوع . ولا تكون قرارات المجلس صحيحة إلا إذا حضر اجتماعه خمسة أعضاء على الاقل .

المادة (٦) — الرئيس ونائبا الرئيس والسكرتير :

(أ) ينتخب المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية رئيساً له ، ويجوز اعادة انتخابه، كما للمجلس أن يختار رئيس شرف للجمعية من بين كبار الرجال الممتازين المناصرين لأعمالها .

(ب) ينتخب المجلس سنوياً نائبين للرئيس ويجوز إعادة انتخابهما .

(ج) يتولَّى رئيس تحرير مجلة (أبولو) ومؤسس هذه الجمعية سكرتاريتها بصفة دائمة ، ويتولى بعد وفاته أو بعد اعتزاله السكرتارية من يتولى تحرير المجلة المذكورة .

المادة (٧) — لسان حال الجمعية :

تُعتبر مجلة (أبولو) لسان حال الجمعية .

المادة (٨) — المؤتمرات والحفلات :

(أ) يكون للجمعية مؤتمر سنوى عام ، وللمجلس تعيين تاريخ ومكان الاجتماع وبرنامجه .

(ب) للمجلس أن يقرر عقد مؤتمرات خاصة وغيرها من الحفلات المناسبة متى شاء ، إما مستقلاً أو بالتعاون مع هيئات أخرى .

المـادة (٩) — تعديل الدستور :

للمجلس أن يدخل تعديلات فى دستور الجمعية ما دامت هذه التعديلات متفقة وروح الدستور العامة ولا تتعارض مع القواعد الاساسية المدوَّنة فيه ، بشرط مراعاة الرغبات العامة الغالبة للأعضاء وبعـد الاعلان عن التعديل المقترح فى مجلة (أپولو) قبل موعد الاجتماع الذى سيُطرَح فيه التعديل بثلاثة شهور ، وتصدر قرارات المجلس فى ذلك بأغلبية أربعة أخماس مجموع أعضائه فى جلسة كاملة الهيئة .



فى السجن

نظم ابن زيدون هذه القصيدة الجائشة بالحزن مع التصبر والألم وهو فى السجن وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب أبى حفص بن برد ، وقـد اخترنا نشرها مع بعض التعليق الأدبى لمناسبة ظهور ديوان ابن زيدون الذى سنتناوله بالملاحظة فى العدد الآتى :

ما على ظَنِّىَ بَاسُ يجرح الدَّهْرُ ويأسُو
رُبَّما أشرفَ بالمَرْ ءِ على الآمالِ ياسُ
ولقد يُنْجِيكَ إغفا لٌ ويُرْدِيك احتراسُ
والمحاذيرُ سِهَامٌ والمقاديرُ قِيَاسُ (١)
ولكم أجْدَى قُعُودٌ ولكم أكْدَى التماسُ (٢)
وكذا الدَّهْرُ : إذا ما عَزَّ ناسٌ ذلَّ ناسُ
وبنو الأيَّامِ أخيا فٌ (٣) سَرَاةٌ وخِساسُ

(١) قياس : جمع قوس (٢) احدى : اغنى ، اكدى : اخفق (٣) اخياف : مختلفون

نَلْبَسُ الدنيا ، ولكنْ مُتْعَةٌ ذاكَ اللِّبَاسُ
يا (أبا حَفصٍ) ، وما سا والكَ فى فهمٍ (إياسُ) (١)
مِنْ سَنا رأيكَ لى فى غَسَقِ الخَطْبِ اقتباسُ
ووِدادى لكَ نَصٌّ لم يُخالِفه قِياسُ
أنا حيرانُ وللأَمْـ ـرِ وُضوحٌ والتباسُ
ما تَرَى فى مَعْشرٍ حا لُوا عن العَهْدِ وخاسُوا (٣)
ورأَوْنى سامرياً (٢) يُتَّقَى منه المَسَاسُ
أَذْؤُبٌ هامتْ بلحمى فانتهاشٌ وانتهاسُ
كلُّهُمْ يسأل عن حا لى وللذئبِ اعتساسُ

***

إنْ قَسَا الدَّهْرُ فللما ءِ من الصَّخْرِ انبجاسُ
ولئنْ أمسيتُ مَحبو ساً فللغيثِ احتباسُ
يَلْبُدُ الوَرْدُ السَّبَنْتَى (٤) وله بعد افتراسُ

***

فتأمَّلْ كيف يَغْشَى مُقْلَةَ المَجْدِ النُّعاسُ
ويُفَتُّ المِسْكُ فى التُّرْ بِ فيُوطَا ويُداسُ

***

لا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْداً إنَّ عَهْدِى لكَ آسُ (٥)
وأدِرْ ذِكْرَى كأساً ما امتطتْ كفَّكَ كاسُ
واغتنمْ صَفْوَ الليالى إنما العَيْشُ اختلاسُ
وَعَسَى أنْ يَسْمَحَ الدَّهْـ ـرُ فقد طال الشِّماسُ (٦)

***

(١) هو القاضى إياس بن معاوية الذى كان يضرب به المثل فى الالمعية (٢) خاسوا : خانوا .
(٣) السامرى : عظيم من بنى اسرائيل عبد العجل وتحاماه الناس (٤) الورد السبنتى : الاسد الجرئ
(٥) اى لا يكن عهدك كالورد فى سرعة الذبول فان عهدى دائم كالآس (٦) الشماس : الامتناع

م — ٧

اخترنا نشر هذه القصيدة ـ التى اتفق لها أنها أول قصائد الديوان ـ لجملة أسباب منها أنها مثال لنظم ابن زيدون النابى عن الصناعة والتكلف ، ومنها أنها تعبر عن فلسفته القدرية فى إبان الشدة والحزن ؛ ومنها ما يتجلى فيها من الجراءة فى التعبير وتطويع اللغة ؛ ومنها مسحة التأثر بالأدب القديم بحكم الدراسة وإن عاش فى بيئة مجددة.

فأما عن تجرد هذه القصيدة عن الصناعة المتعمدة الملموسة فى غير قليل من شعر ابن زيدون فمشهود فى أول ابياتها الذى لن يرضى عن شطره الثانى كثيرون ، ومع ذلك ففيه من عدم المبالاة وقلة الاكتراث حينما هو فى موقف الشكوى ما يجعلك تنسى خروجه عن المألوف فى الصياغة وهكذا يتجلى المعنى الشعرى فوق كل اعتبار آخر . ومع صعوبة القافية لا يتعثر ابن زيدون ولا يتقعر ولا يسفّ ولا يجيء ببيت واحد يتجاوز حاجة المقام . وأما عن فلسفته القدرية التى تسخر من الحياة تارة وتتفاءل أخرى وتستغيث وتتمرد بالتناوب فمفعمة بها أبياته . ومثل هذه الفلسفة تُسْتَحَبّ فى ردّ الجشع ولكنها ليست فلسفة الطموح الشريف الا حينما تنقلب الى اضمار المتوثب الآمل المرتقب الفرصة إذْ يقول :

إنْ قسا الدهرُ فللما ء من الصخر انبجاسُ
ولئن أمسيتُ محبو ساً فللغيثِ احتباسُ
يلبد الوردُ السَّبَنْتَى وله بَعْدُ افتراسُ

وأماّ عن جراءته فى التعبير وتطويع اللغة فأظهر مثل لذلك قوله :

وادِرْ ذكرى كأساً ما امتطتْ كفكَ كاسُ

وقوله .

أذؤبٌ هامتْ بلحمى فانتهاشٌ وانتهاسُ
كلُّهم يسألُ عن حا لى وللذئب اعتساسُ !

وأماّ عن تأثره بالأدب القديم وان عاش فى بيئة مجدّدة فمثال ذلك قوله :

لا يكنْ عَهْدُكَ وَرْداً إنّ عهدى لكَ آسُ

أخذها من قول العباس بن الاحنف :

ولكننى شبهتُ بالورد عهدَها وليس يدوم الوردُ والآسُ دائمُ

وكثيراً ما تكررت هذه المعانى فى صور مختلفة فى أشعار القدامى .

فالقصيدة فى جملتها ممتازة بمناسبتها ، وبخيالها ومعانيها ، وبمغزاها الأدبى وتعابيرها ؛ وتمتاز فوق كل هذا بانها صرخةٌ طبيعيةٌ من فؤادٍ كبيرٍ محزونٍ تتنازعه عواملُ شتى من الرفعة والسقوط والحب والبغض والجزع والامل ، فهى فى مجموعها قصيدة انسانية مكفولة لها الحياة بين نماذج الشعر المدرسىّ .



تلحين الأوبرات

بعد التحية ــ أتشرف بأن أفيد حضرتكم علماً أنه بناء على كتابكم المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٢ قد قررت لجنة التأليف والنشر الموسيقية تلحين الأوبرا « الآلهة » وأن



محمود حلمى

أقوم أنا بتلحينها . وقد ابتدأتُ فى تلحين هذه الأوبرا فى ٩ يونية سنة ١٩٣٢ وتمّ تلحينها فى ٢٧ يونية وقد عرضتُها على اللجنة فتقرر أن تكون قطع هذه الأوبرا ضمن القطع المرشحة للطبع فى سنة ١٩٣٣ ووكلت اللجنة أمر إعطائها لأحد المسارح لى بصفتى الخاصة .

لذا أخبركم أنني على أتم استعداد لأن أعطى ألحان هــذه الاوبرا لأىّ مسرح مصرى دون مقابل . فاذا تم الاتفاق بينكم وبين أى مسرح أو صالة فأرجو مراسلتى إما بعنوان اللجنة أو بعنوانى الخاص بميدان محمد على رقم ١٩ بقسم الخليفة .

وتفضلوا بقبول تحيتى ؟

محمود حلمى

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

ميدان باب الحديد رقم ٣

بأول شارع ابراهيم باشا بالقاهرة

***

﴿ كرامة الأدب ﴾

تلقّيتُ مغتبطاً نشرتَكم عن اصدار مجلة « أبولو » فأكبرتُ هذه الهمة التى لاتهدأ ، وهذا الدافع الوجدانى النبيل الذى يُزجيكم الى الأمثلة العليا من الاصلاح العلمى والأدبى والاجتماعى . وفى الحق انّ مجموعة المجلات الشائقــة النفيسة التى أخرجتها غيرة أبي شادى ويراعته الصحفية لما تفتخر به الصحافة العربية وممّــا يُعدّ عملاً قومياً جديراً بأن نحيطه بسياجٍ من الحبّ والصيانة ، باذلين أقصى ما فى وسعنا لمؤازرة منشئها الفاضل حرصاً على صحته الغالية التى يبذلها رخيصةً فى خدمة مراميه العالية ، وضمانةً لاستمرار هذا العمل الفذّ الجليل .

ولقد أعجبتنى كلمةٌ قديمةٌ لــكم وهى أن الرجل المتسامى (الايديالست) يجب أن يُستَغَلّ للخير العام بدل أن يُــلام ، لذلك ترونى أبعد الناس عن لومكم لتحملكم أعباء جديدة مالية وذهنية وادارية قد لايقوى عليها الجبابرة من الافراد وهى أولى بأن تكون فى كنف المصالح الحكومية ، وأرى فرضــاً علىّ بدل ذلك أن أعاونكم المعاونة الشاملة على قدر طاقتى ، لأنى أعــلم عــلم اليقين أنّ الرجل المتسامى مثلكم لا يستطيع أن يصدّ نفسه عن إقدامها وحُبِّها للاصلاح ، فهذه هى نفس « الرائد » (pioneer) ، وهى الروح التى فتحت لنا عوالم جديدة من الفكر والمــادة بقيادة العظماء الانسانيين . وغاية رجائى أن يعرف هذه الناحية الجليلة فيكم أبناء العربية فى شتّــى الأقطار كما نعرفها نحن فى مصر حتى تصبح قريباً مجلة « أبولو » الرمز العــالى لــكرامة الأدب ، ولن يتحقّق هذا ما لم تتوافر الوسائل المادية لمنشئها العظيم حتى لا يبقى ليلَ نهارَ يُحرق نفسَه ليستضىء سواه بنوره .

وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ فى مرادها الاجسامُ

وإن لمن الانصاف أن أقول إنّ من المعجزات إصدار مثل هذه المجلة فى الوقت

الحاضر الذى بلغ فيه تناحرُ الأدباء ما بلغ حتى كادت تضيع كرامتُهم أجمعين الى جانب كرامة الأدب الضائعة .

ومن البطولةِ فى زمانِ تناحُرٍ هذا الاخاءُ الشائقُ الممدودُ

وقد عهدتُ فى أبى شادي التعالي عن كل هذا ، وعرفتُ فيه الصراحةَ وحبَّ الخير والتعاون ، حتى أن أقسى نقده الأدبى إذا جرح لا يدمى ، فيُقبَل بارتياح وقلَّما يُقرأ بامتعاض لان حبّ الاصلاح وروح الانصاف تتجليان فيه ، وهذه فضيلة مشهورة عنه . لذلك لم يكن عجيباً من ناحية إقدامكم على اخراج هذه المجلة فى الظروف الحاضرة ، فأنتم أجدر الادباء باخراجها لرفع مستوى الشعر والشعراء وحسبكم



محمد عبد الغفور

حرصكم على أن لاتغمطوا فضل أحد الى جانب نقدكم المساوىء لأجل علاجها ولاجل علاجها وحده . ومن أجل كل هذا أهنئكم بهذه الخطوة الجريئة الموفّقة ، بل أهنىء نفسى واخوانى الأدباء وأتمنى لكم النجاح الباهر .

وقبل أن أختم هذه الكلمة أودّ الاشارة الى خطة قويمة أعجبتنى فى برنامجكم الذى اغتبطتُ لقراءته ، وتلك هى رغبتكم فى تجريد هذه المجلة من ألقاب المجاملات التى استغلَّها صغار الأدباء استغلالاً شائناً فى مجاراتهم للأعلام المبرزين ، وعندى أن مجرد اسماء شوقى ومطران وحافظ مثلاً تحمل من رموز العظمة فوق ما تحمله ألقاب المجاملات التى أصبحت مبتذلةً حتى بات تلميذ المدرسة الثانوية (إن لم أقل الابتدائية) يلقب « أستاذاً » !

فالى الامام إذنْ فى حزم وثبات وتفنن لتحقيق برنامجكم الاصلاحى الجميل ، فان الشعر العربى جدير بهذه الخدمة العظيمة كما أن شعراء العربية أهل لهذا البر والتعاون ؟

زفتى : **محمد عبد الغفور**
(منظم التعاون)

(منذ سنوات ونحن نظفر من صديقنا الكاتب الفاضل بشتى المساعدات مادياً وأدبياً ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول السابقين الى تحيتنا وتشجيعنا وإحسان الظنّ بنا فى كرم نفسٍ عاليةٍ . وصديقنا الكريم ـ وهو من رجال التعاون العاملين ـ يؤمِّن معنا بلا شكٍ على أنّ أيَّ نجاحٍ نلقاه فى عملنا ليس سوى ثمرة التعاون الذى نظفر به ، فالى هذا التعاون وحده يجب أن يُنسب كلّ خيرٍ يُمتدح به فنحن لا نملك بمفردنا أيةَ موهبةٍ كفيلةٍ بذلك ؛ ويد الله مع الجماعة — المحرر)



﴿ أبولو أم عطارد ﴾

إنَّ مساهمتى فى تحرير العدد الأول من مجلة «أبولو» ستكون نقداً لهذه التسمية التى لنا مندوحةٌ عنها فيما أعتقد ، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم ربّاً للفنون والآداب أسموْه «عطارد» وجعلوا له يوماً من أيام الاسبوع هو يوم الاربعاء، فلو أنّ المجلة سُمِّيَتْ باسمه لكان ذلك أوْلى من جهات كثيرة : منها أن « أبولو » عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب بل فيه نصيبٌ لرعاية الماشية والزراعة ، ومنها أنّ التسمية الشرقية مألوفةٌ فى آدابنا ومنسوبةٌ الينا . وقد قال ابن الرومى فى هذا المعنى :

ونحن معاشرَ الشعراء نُنمَى الى نَسَبٍ من الكُتّاب دانِ
أبونا عنـد نِسبتنا أبوهم (عُطاردُ) السماوىُّ المكانِ



عباس محمود العقاد

وكذلك أرى أنَّ المجلة التى تُرْصَد لنشر الأدب العربى والشعر العربى لاينبغى أن يكون اسمها شاهداً على خلوّ المأثورات العربية من اسمٍ صالحٍ لمثل هذه المجلة ، وأرجو أن يكون تغيير الاسم فى قدرة حضرات المشتركين فى تحريرها ؟

عباس محمود العقاد

* * *

(قد استعرضنا اسماء شتَّى لهذه المجلة قبل اختيار اسم « أپولو » ولم ننظر اليه كاسم أجنبي بل كاسم عالمى محبوب وفى ذهننا قول المرحوم حافظ ابراهيم بك :

فارفعوا هـذه الكمائمَ عنّا ودعونا نشمُّ ريحَ الشمال !

وليس فى الأمر أىُّ انتقاصٍ للمأثورات العربية كما أننا لا نرى النقلَ عن الكلدانيين أفضل من النقل عن الاغريق ، لا سيما وعطارد (Mercury) فى نسبته

الأدبية عالمىٌّ كذلك ، وهو فى الأساطير الرومانية نفس هرمس (Hermes) فى الاساطير اليونانية ، ولكليهما صفات ثانوية تتصل بالزراعة وما الى ذلك الى جانب



ابولو



عطارد

رعايتهما للفنون ، فلا يجوز أن يُقصَر النقدُ على تسمية أبولو حينما أخصّ صفاته رعاية الشعر والفنون ، وهذا وحده ما يعنينا فى هذه المجلة — المحرر) .

﴿ جهاد العود النميرى ﴾

من أعسر الاشياء على باحثٍ حرّ الرأى أن يجهر برأيه فى موضوع شديد العلاقة بالتقاليد ، وعلى الاخصّ اذا كان لتلك التقاليد رابطةٌ باللغة . فالشعر العربى — من أقدم عصوره حتى اليوم — يُعتبر فى مجموعه احد العُمُد الثابتة التى تقوم عليها اللغة العربية . فاذا اردتَ أن تنظر فى الشعر القديم (ونعنى به الشعر العربى حتى نهاية القرن التاسع عشر) نظرة حرة طليقة من اسر التقاليد ، كان لا بدّ لنا من أن نتريث وأن نفكر طويلاً فيما يكون اثر الفكرة الحرة من نقد الشعر العربى وهو على ما نعرف من تغلغله فى صميم الحياة العربية ، بل وفى صميم كل الاشياء التى تمتّ الى العربية بسبب ، ولكن لابدّ مما ليس منه بدٌّ .

عرّف العربُ الشعر بانه الكلام الموزون المقفى ، اى الكلام الذى يجرى على بحر من بحور الشعر الموضوعة وينتهى بقافية واحدة ، وعندهم أنّ كل ما يجرى هذا المجرى من الكلام شعر . والحقيقة أن هذا التعريف الذى ينصرف على اكثر ما قال العرب من الكلام الموزون المقفّى أبعد الاشياء عن تعريف الشعر ! فقد يكون كلام موزون مقفى وبينه وبين الشعر بُعْدُ ما بين الموت والحياة من الفروق ، وقد يكون كلام منثور يمتّ الى الشعر باقرب الاسباب . إذن فمعتقدنا ان الوزن والقافية لا يكوّنان الشعر ، أى انهما ليس مما يتقيد به الشعر ، بل على الضد من ذلك

يستعين الشعرُ بالوزن والقافية لتكون له تلك الانغامُ الموسيقية التي تميز الشعر على بقية ضروب الكلام. واذنْ تكون الشاعرية اصل اداتها الوزن والقافية أي على الضدّ مما ذهب اليه العرب من القول بان الوزن والقافية اصل اداتهما الشاعرية .



اسماعيل مظهر

أما اذا جارينا العرب على تعريفهم فقد ضيقنا حدودَ الشعر وقتلنا الشاعرية ، لان كل انسان يشعر بوجوده قد يكون شاعراً في بعض الظروف وإنْ عجز عن التعبير بكلام موزون مقفّى . وعلى مقتضى التعريف الذي وضعه العرب قد يصبح اكثر النُّظّام شعراء ، وقد تخرج الكلمات الشعرية الجامعة برمتها من حظيرة الشعر وهي من عيون الشعر الأخّاذ !

خذ لذلك مثلاً احدى المعلقات كمعلقة عنترة أو امرىء القيس أو النابغة، أو خذ أول قصيدة نشرت في ديوان جِران العَوْدِ النُّمَيْرِيّ في ديوانه الذي نشرته دار الكتب المصرية حديثاً ، وهي قصيدة قصرها على الكلام في زوجته ، ليس فيها من الشعر الا النظم والقافية والغريب في الكلمات التي تشعر منها باستيحاش كما لو كنت بين قبور في صحراء تناوحت من حولها رياحٌ في يوم عاصفٍ ! خذ هذه أو غيرها من الكلام المنظوم المقفّى وقارنها بكلمات منثورة نُقشت على قبر روفائيل ترجمتها :

«كانت الطبيعة تخشى وهو حيّ ان يفوقها ، فلما مات خشيت من بعده أن تموت !»

وقل لى أيهما الشعر ؟ أقول النابغة الذبيانى :

زعم البوارحُ انَّ رحلتّنا غـداً ... وبذاك تَنْعابُ الغُرابِ الأسـودِ
لا مَرحباً بغـدٍ ولا أهـلاً به ... إنْ كان تفريقُ الاحبةِ فى غدِ

أم قول عنترة :

ما راعنى الاَّ حمـولةُ [1] أهلها ... وسْطَ الديارِ تَسَفُّ [2] حَبَّ الخِمْخِمِ [3]
فيها اثنتان وأربعون حـلوبةً ... سُوداً كخافيةِ الغرابِ الاسحمِ [4]

أم قول المقنع الكندى :

يلومننّى فى الدَّيْنِ قومى وانما ... ديونىَ فى أشياء تُكسبهم حمـدَا
أسدّ به ما قـد أخـلُّوا وضيّعوا ... تغور حقوقٍ ما أطاقوا لها سـدَّا

أم قول عمرو بن كلثوم :

ألاهُـبِّى [5] بصَحْـنِك [6] فاصْبَحِـينا [7] ... ولا تُبـقى خمـورَ الاندرينـا [8]
مشعشعةً كأنَّ الحُصَّ [9] فيهـا ... إذا ما المـاءُ خالطها سَخينـاً

قلْ لى بربّكَ : أشعر فى هذا وفى ألوف مما يجرى مجراه ، أم فى تلك الـكلمات القصيرة التى نقشت على قـبر روفائيل ، وهى عندى توازى ألف قصيدة مما نسميه شعراً ؟

وإذنْ وجب علينا أن نضع تعريفاً جديداً للشعر . وقـد يمكن أن نضع تعريفاً نناقش فيه ؛ ولـكن نلجأ الى كاتب من أعرق كتاب القرن التاسع عشر فى الادب الانجليزى هو الاستاذ «كرتهوب» صاحب كتاب تاريخ الشعر الانجليزى ، وهو حجة بين أقرانه ، وعمدة من عمد النقد الادبى ، قال فى تعريف الشعر : « ماهيـة الشعر عبارة عن الهام يصدر عن شاعر موهوب . أما مصدر هذا الالهام فأمر يعدو حدود البحث والانتقاد » .

وانما تزيد الشاعرية أو تنقص بمقياس حده الاوسط مقدرة الناقد على تتبع مصدر

---

(١) الحمولة : الابل التى يحمل عليها . (٢) تسف : تأكل . (٣) الخمخم : بقلة ذات حب اسود ـى. التأثير على إلبان الغنم . (٤) الخوافى : اواخر ريش الجناح مما يلى الظهر . والاسحم : الاسود .
(٥) هبى : قومى من نومك . (٦) الصحن : القدح الواسع الضخم . (٧) الصبوح : شرب الغداة .
(٨) الاندرين : قرية فى الشام كثيرة الخمر . (٩) المشعشعة : الرقيقة من العصر او من المزج والحص الورس.

الالهام فى الشاعر، فاذا استطاع النقد أن يصل الى عمق يُعرف عنده مصدر الالهام فالشاعرية ناقصة غير كاملة ، واذا عجز النقد عن أن يصل اليه فالشاعرية قريبة من الكمال . وأنت تنظر فى ديوان من دواوين الشعراء فيستوقفك بيت أو أبيات أنت تشعر بان الشاعر نفسه لم يعرف كيف صبّ معناه فى ذلك القالب من الكلم واللغة . وتشعر بان المعنى والتصوير من صنع الالهام لامن قوة الصناعة ، من صنع الطبع لامن التَّطَبُّع ، وانما تقاس شاعرية الشاعر بقدر ما فى شعره من أثر هذا الالهام . وعلى هذا لايبعد أن يكون الشعر عبارة عن تعبير عن الوجدانيات بالماديات من طريق الالهام ، لا من طريق الصناعة ولا التكلف .

ولا شكّ عندى فى أن هذا المذهب الذى ذهب اليه فى تحديد الشعر ينقص من مجموع ما يعتبر شعراً فى كل لغات العالم ، لا فى اللغة العربية وحدها ، ونحن لو أردنا أن نستخلص الشعر الحقيقى من دواوين الشعراء لنزلت كميته الى نسبة لاتتصورها ولكننا نكون قد فزنا بالشعر الذى يؤثر فى النفوس ويقوّى مشاعرها ويحفز عزيمتها ويهذبها ويزكيها ، ونكون قد خرجنا من الشعر بأثره التهذيبى مجموعاً فى قليل من المجلدات ، بدل أن نتركه مبعثراً فى آلاف من الدواوين ، ونكون قد فصّلنا بين الشعر الصحيح والنظم ، وفرّقنا بين معقولين من معقولات الأدب ، لكل منها مركزه وخطره من مستحدثات العقل الانسانى .

ولما بدأت اقرأ ديوان جِران العَوْدِ النُّمَيْرِىّ عاودتنى كل هذه الافكار والاعتبارات التى تجمعت فى عقلى الباطن بوحى فكرة لم اكن أتبينها على وجوهها الصحيحة ، وأخذتْ تنمو فى نواحى شتيتة من نفسى . ولكن لماذا لاارسلها حُكماً مقطوعاً به فى تحديد الشعر وتحديد النظم ؟

يبدأ ديوان جِران العود بقصيدة قالها فى زوجته تقع فى ثمانية وأربعين بيتاً ، حسنة النظم قوية التركيب بينة التعابير ، ولكن ليس فيها شىء من اثر الشعر على ما اعرف الشعر وعلى ما اعتقد الشعر أن يكون ! وأخذت أتابع القراءة فى صفحات الديوان القليلة مستهدياً بفكرتى حتى وقعت على ابيات هزّتنى من اعماق نفسى وتجسم الخيالُ فيها رائقاً واثر الوجدان جلياً بيناً ، وبعدتْ عن التكلف بقدر ما حسنت صناعتها ، قال فيها (ص ٣٠) :

أدِهقَانُ حال النأىُ دونك والهجرُ وجَمْعُ «بنى قلع[1]» فموعدُكِ الحشرُ

(١) بنو قلع : فخذ من مالك بن كنانة .

ألا ليتنا من غير شيء يصيبنا «بتهلك[1]» لا عين تُحسُّ ولا ذكرُ
بعيداً عن الواشين ان يَمْحَلوا بنا وراءَ الثريا والسماكُ لنا سِترُ
ألا ليتنا طارت عقابٌ بنا معاً لها سببٌ عند المجرة أو وكرُ
ألا طرقت دِهقانةٌ الركب بعد ما تقوَّض نصفُ الليل واعترض النسرُ
فقد كانت الجوزاءُ وهناً كأنها ظباء امام الذئب طرَّدها النَّفرُ
فلما ألمَّتْ والركابُ مُناخةٌ إذِ الارض منها بعد لمَّتها قفرُ

معانٍ من الوجدان تعبر عنها صناعة قويةٌ وسبكٌ ظاهر الجودة ومطاوعةٌ بين المعنى واللفظ ، وتصويرٌ لحادث هزَّ اعماق النفس فساير الالهام الى ما ترى من معنى تسيغه النفسُ ويرقق حواشيها ويمزج بين شعورك وما أحسَّ الشاعر فتتلابسا كأنكما نفسٌ واحدة ! وهذا عندى هو الشعر ، وما دونه النظم والصناعة .

أما الشعر العربي فقد وُلد ميلاداً جديداً فى بداءة العقد الثانى من القرن العشرين: ميلاد كانت ثمرته هذا الجنين الذى لا يزال يسوق بنفسه فيما خلف الماضى من عثرات وما تراكم حوله من اكدار ، ولكنه سوف يشقُّ لنفسه طريقاً الى الامام ليخلص بالشعر الى اولمبيه الجديد .

نعم وُلد الشعر ميلاداً جديداً فى مصر وسوريا والمهجر الامريكى ، على انه لا يزال متأثراً بصناعة الماضى على نِسَبٍ تتفاوت ومقادير تتفاضل ، بيد أنه وُلد وسوف يشبّ ويترعرع ويؤتى أكله الطيب بعد حين ؟

اسماعيل مظهر

❋❋❋

« على شاطئ بورسعيد »

لم تصلنا هذه القصيدة الظريفة (ص ١٨) مُشكَلةً ولم يسمح الوقتُ بمراجعة ناظمها الفاضل ، فلم ندر هل يرمى الى « صيد البر والبحر » فى البيت السادس وهو ما يتبادر الى الذهن فيكون هكذا نصّ البيت :

فهنَّ كَصيْدِ البرِّ والبَحْرِ لم نَزَلْ نُطارِدُهُ دَوْماً ونحنُ ضَوارِى

(١) مكان قفر .

وتكون المطاردةُ موجّهةً الى « صيد البر والبحر » وحده ولا شأن لها بالبحر ذاته ، أم يرمى الى أنّ البحر فى بور سعيد يتعدّى على حقوق هذه الضوارى لكثرة افتتان هذه الحسان (وهى صيد البرّ) به ، ومن أجل هذا تُطارد البحرَ دوماً هذه الضّوارى إذْ نجد منظرَ الاستحمام المشترك بين الجنسين على الشاطىء بحيث :

إذا أنتَ لامَسْتَ التى تَسْتَطِيبها   نَعِمْتَ ولم تَلْطِمْكَ ذاتُ سِوَارِ !
تَعَطَّشْنَ لم يَرْوِينَ فى البَحْرِ غُلَّةً   وَفى وَصْلِ مَنْ يَهْوَيْنَ رِيٌّ أُوار

وهكذا يصح فى هذا البيت أن يقال إن المعنى فى بطن شاعرنا الظريف !

النقد والمثال

لصديقنا الشاعر احمد الزين آثار لطيفة وإن لم تكن جديدة كقصيدته « راحة السلو » التى أتحفنا بها ونشرناها فى هذا العدد من « أبولو » (ص ٨) بين ما نشرناه من النماذج المتنوعة ، وهو الى جانب ذلك مولعٌ بالنقد الأدبى كما ترى من مقالاته المنشورة فى صحيفة « الاهرام » بعنوان « النقد والمثال » والتى يحتكم فيها الى قراء « الاهرام » حينما هؤلاء القراء أو أغلبهم مشغولون بالمسائل العامة ، وهم بالاجمال أبعد ما يكونون عن نضوج ملكاتهم الأدبية بل لايجوز الاحتكام اليهم فى تطوُّرنا الأدبى الحاضر ، وما أفسد الادب فى مصر مثل متابعة الجمهور ومجاملته بدل قيادته تدريجياً الى المثل الاعلى .

وقد طلع علينا حديثاً هذا الصديق الكريم بمقال دار معظمه حولنا وحول ترجمة الشعر والتجديد والاكثار فى النظم ، ونحن يسرنا أن ننقل هنا نقده بنصّه تشجيعاً للنقد الادبى فى ذاته ومساعدةً على استخلاص الحقيقة . قال :

« تحدّثتُ فى الفصلين السابقين عن عناية الشعراء بتهذيب الالفاظ وتجويدها مع تقييد اذهانهم بالمعانى المرجوعة التى ابلاها الزمن واخلقتها كثرة الاستعمال ، وجمود قرائحهم عن ابتكار المعانى الحية والاغراض الجديدة ، التى يكون بها الشاعر قائداً لامته ، مربياً لابناء جيله ، مخضعاً لسلطان شعره ميولهم ونزعاتهم ، حاملا لواء الزعامة النفسية فيهم ، مستحقاً للرقابة الخلقية عليهم بما ينفثه فى أذهانهم من معانى شعره التى تتصل بحياته وحياتهم اتصالا قوياً ، وتصور شعوره وشعورهم

تصويراً دقيقا ، وذكرتُ من أسباب هـذا الجمود ودواعيه ما أراه أقوى اتصالا ، وأشد تأثيراً ، ومثّلت له من شعر الجاهليين وغيرهم بما فيه الـكفاية .



احمد الزين

وأريد اليوم ان اتحدث عن شيء آخر مما يعاب به الشـعر ، وهو عناية الشعراء بالمعانى مع تقصيرهم فى البيان اللفظى فان اللفظ والمعنى جسـد وروح ، ومتى فرّقت بينهما فقد اضعتهما كليهما ، والمعنى مهما غلا الشاعر فى اختراعه وتجديده ، واجتهد فى تحسينه وتجويده ، تافه القيمة صغير الخطر ضائع الاثر اذا أُدّى بالفاظ ضعيفة النسج مفككة الاوصال ، أو موضوعة فى غير مواضعها التى يحسن فيها الاستعمال او ترى الالفاظ مظلمة النواحى بما فيها من تكلف ، محجوبة المعانى بما فى العبارات من تعمل وتعسف او تكون عارية عن الطلاوة اللفظية التى تكسو الشـعر رواء وبهجة ، فيجتذب الاسماع اليه انقياداً ورغبـة ، فطلاوة الـكلام انمـا هى بشاشة وجهه وطلاقة محياه ، فاذا قرأتَ القصـيدة العارية عن هـذا الطلاء تلقتك ابياتها عابسـة الـكلمات مقطبة العبارات ، تنصرف عنها الاسماع ، وتنقبض عنها القلوب ويخيل لك انك ترى حديقة ذاوية الاغصان ، كابية الالوان .

واذا كان هذا مكان الطلاوة اللفظية ومنزلتها من الشعر فـلا بدع ان تعدّ من مقومات الشعر وعناصره ، وبقـدر حظ الشعر من الطلاوة والرونق يكون تأثيره

فى النفوس أبلغ ، وانقياد العواطف اليه أيسر ، واذا فقـده شاعر فى شعره فقـد أشبه ناظم المتون فى مختلف الفنون ، مهما كان حظه من المعانى المبتكرة وقدرته على اختراع الخيال ، وحرصه على رصانة العبارات والتراكيب .

وكثيراً ما ترى هذه العيوب اللفظية ظاهرة فى شعر صنفين من شعراء عصرنا : فتجد ضعف النسج وانحلاله وتفكك العبارات وانطفاء الرواء وفقد الطلاء وسوء التأدية فيما ينظمه النقلة والمترجمون ، فانهم ينطقون بغير وجدانهم ويشعرون بشعور غيرهم ولا يحسون بما يحسّ به ابناء جنسهم ، فهم قراء لا شعراء ، وناقلون لا قائلون .

ولا ارى علة ذلك الا عدم خبرتهم وقلة علمهم باللغة المنقول عنها الشعر أو المنقول اليها ، فلا يقدرون على حفظ الحرارة والحياة فى الشعر الذى يريدون نقله حتى يصل الينا ليحدث فى نفوسنا ذلك الاثر البليغ الذى نسمع به فى نفوس ابناء لغته ، بل يموت ذلك الشعر الحى فى طريقه الينا بجهل نقلته ومترجميه ، فنحسب ان ما يقال عن صاحبه ليس الا مبالغة فى الاطراء واسرافاً فى الثناء .

وحسبك من امثلة ذلك ترجمة ابى شادى لرباعيات حافظ الشيرازى ، وانى اورد هنا ابياتاً من هذه الترجمة ليتبين لك ما ذكرت ، قال :

حـينَ أزرار ذلك الوَرْدِ تَنفـ ... ضُ كؤوساً ويحمل الخمرَ نرجسْ
آهِ ، ما أسـعدَ العليمَ بفنٍّ ... قرمزيٍّ يُحررُ الرّوحَ والنّفسْ !
يَمِّمي والسلافَ يا فتنتى النهـ ... ـرَ فنفنى طىَّ الكؤوسِ الهمومْ
انَّ وقتَ الحيـاةِ أيامُها العشـ ... ـرُ كوردٍ فى البشرِ لا فى الوجومْ
يا أُولى الحبِّ فى عناقِ الايادى ... حيثما الوقتُ دائرٌ منسيا
أوْقفُوه متى تمثّلَ دوْرى ... لِتَرَى ذكرياتُ (نيسانَ) فِيَّا !
بين حسـناءَ فى ابتسامٍ وعودٍ ... توقظُ الفجـرَ ثم قلبٍ تحلّلْ
وملاذٍ وخمـرةٍ رقصتْ لى ... بدمى لستُ جودَ (حاتم) أسألْ !

فحدثنى إذن أيها القارىء الاديب عما يريده بالفن القرمزى ، وعما تراه فى هذا الاغراب والتعمية باستعمال هذه المجازات الخفية والاستعارات البعيدة التى هى أشبه شىء بالاحاجى والالغاز منها ببيان الشعراء ، ثم حدثنى كذلك عن المسوغ لهذا الغلط العروضى فى البيت الثانى بزيادة حرف على الجزء الاخير من تفاعيله ، وهلا

ترى معى أن قوله : (طىّ الكؤوس) أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الاقلام منه ببيان الشعراء الذين يجب ان يترفعوا عن مبتذل الكلام وعامى الالفاظ وأن تكون عباراتهم امثلة صادقة للجدّة والطرافة ؟ ألم يكن الذوق الشعرى يقضى عليه بأن يقول : (بين الكؤوس) مع انها اقرب الى اللسان ، وأدنى الى الاذهان من عبارته الأولى ؟

ثم حدثنى بعد ذلك فى روية وهدوء عما ترى فى هذا الشعر كله من لفظ مستحسن او تركيب شعرى مستعذب ، او طلاوة لفظية تملك لبك وتجتذب سمعك ، او عبارة فيها أثر قليل من الرصانة والبيان ، أو بيت واحد ترك فى نفسك بعض الاستحسان ، وعلقت ألفاظه ومعانيه بالقلب واللسان ، كل ذلك يأبى عليك الانصافُ ان تدّعيه فيه ، مهما تكن من اصدقائه ومحبيه .

وبعد ، فهلا ترى معى انهذه الترجمة نفسها أحق بالترجمة ؟! وكذلك جميع الترجمات الكثيرة التى بين ايدينا لشعر الخيام وغيره لا نرى فيها الا ضعف النسج وسوء الاداء ورثاثة الاساليب وتكلفاً فى العبارات والتراكيب ، واذا كنتُ افضّل بعض هذه الترجمات على بعض فانما ذلك تفضيل نسبى لا ينقض رأيى فيها .

وفى اعتقادى أن وديع البستانى قد احسن بعض الاحسان فى ترجمته لشعر الخيام فهى على الاقل ترجمة واضحة المعانى ظاهرة الاغراض تستطيع بها أن تعرف رأىَ الخيام ومذهبه فى الحياة وما يقصد اليه فى كل بيت من ابياتها ، وانى أورد فى هذا الفصل بعض أبياتها لعلك بعد ذلك تشاركنى فيما أرى من هذا التفضيل وإن لم تسلم من هذه العيوب العامة التى اشتملت عليها الترجمات الاخرى ، قال :

ربِّ رحماكَ ما كسبتُ ثواباً — لا ، ولا كنتُ مستحقاً عقاباً
إنما قلتُ ما رأيتُ صواباً — ووجودى علىَّ كان مصاباً
وعزائى الجميلُ كان الحباباَ — وكفانى التوحيدُ ذخراً فانى
لم أعدِّدْ فى دينىَ الاربابا

حلَّ عيدُ النيروزِ والانسُ حلاَّ — والرَّبيعُ الزاهى الجميلُ تجلَّى
وثغورُ الازهار ترشفُ طلاَّ — صاح لاحت فى دوحنا يدُ موسى
صاحِ مرتْ بالروض انفاسُ عيسى — عاد فصلُ الربيع والنفسُ طابتْ
صاحِ والعيشُ والسلافةُ طاباَ

وليالى داودَ ليستْ تعودُ والمغنىّ رهنَ الفنا والعودُ
فقم أنظر ! فاليوم أزهر عودُ فوقه بلبلٌ يغنىّ لوردِ
شفَّه السقمُ من غرام ووجدِ يا حبيباً فى وجنتيه اصفرارٌ
عاشت الخمرُ لا ذبلتَ اكتئاباً

وكثيراً ما تجد هذه العيوب اللفظية أيضاً من ضعف النسج وابتذال التراكيب وعدم استقرار القوافى وسوء التأدية فى شعر هؤلاء المكثرين الذين يعجلهم طلب الشهرة والحرص الشديد على معرفة العامة بهم وذيوع اسمائهم على الالسنة عن الروية والاتئاد فى عمل الشعر واحكام نسجه وتقويم نظمه ، واختيار الفاظه وتوطيد قوافيه ، واذا كان من حق هؤلاء على الادباء أن يشجعوهم فان من حقهم عليهم كذلك أن ينبهوهم الى مواضع الضعف ليعملوا على تقويتها ، ويعرفوهم وجوه النقد ليتداركوها بالاصلاح والتهذيب ؛ ولا أود أن اورد فى هذا الفصل امثلة من شعرهم فحسبك منها ما تطالعنا به الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية من هذا الشعر فى كل حادثة مهما صغر شأنها ، وقل اهتمام الناس بها .

فهذان صنفان من الشعراء يشوهون معانيهم بسوء بيانهم ، ويذهب ضعف ألفاظهم بما يريدونه لقصائدهم من روعة وتأثير ، ويرجع ذلك الى قلة علمهم باللغة واساليبها ، وجهلهم بطرق البيان التى لا عوج فيها ولا التواء ، ونفورهم الشديد من قراءة شعر المتقدمين وحفظ المختار منه فيتكوّن لديهم من الذوق الفنى فى اختيار الالفاظ ونقدها ما يصلحون به أساليبهم ، ويقوّمون به ألسنتهم ، ويتعرفون منه وضع الالفاظ فى مواضعها وكيفية استعمالها ، وانتقاء الجيد منها . واثقل شىء على نفوسهم أن يقرأوا كتابا جامعاً فى الادب القديم أو قصيدة فيها بعض ألفاظ غريبة ، أو بحث لغوى دقيق عن اسرار اللغة والفروق بين اساليبها ، وأقوى حججهم فى الاعراض عن ذلك أن هذه الكتب وهذا الشعر وتلك البحوث كانت فى عصور مضت باهلها وآثارها ، فلتمض اذن بعلومها واشعارها ، وغاية علمهم باللغة وقواعدها وآدابها ما تلقنوه من هذه الكتب المدرسية الضيقة التى لاتنهض بغرض ولا تفى بحاجة » .

***

وبعد ، فنعتذر الى رصيفتنا «الاهرام» لنشرهذا النقدبنصه مادام موجهاً فى

معظمه الينا لأنّ الانصاف لحضرة صديقنا الناقد الفاضل يحتّم علينا نشر رأيه برمته ولكننا لن نطيل في الردّ عليه لخير الكلام ما قلّ ودلّ ، وحسبنا أن نجمل النقط الآتية تعليقاً على دعاويه :

(١) لحضرة الناقد روحٌ بابويةٌ في اصدار أحكامه : فهو لا يرى لأية مسألة وجهين ، ولا يتصوّر انّ من الجائز وقوع الصواب في غير جانبه ، ولمّا كنا لا نعرف فيه الغرور فهذا التعثُّر بلا شك من آثار الروح القديمة التي يمتدحها ويطالبنا بأن نشاركه في التعلّق بها.

(٢) إذا كان شغفنا بالأدب العربي وَمفاتنه ودراسته أكثر من ربع قرن غير كافٍ لصقل ملكتنا العربية ، فهذا الرأي حجة على ذلك الأدب لا علينا ! ولكن يهوِّن من هذا الحكم أن صديقنا الفاضل لم يقرأ لنا شيئاً يستحق الذكر فهو يصدر أحكاماً في قضية يكاد لا يعرف شيئاً عنها ! وهو ينسى اعجابنا بالأدب العربي الحيّ تطبيقاً وتقديراً ، ومن شواهد ذلك منذ سنوات مساعينا المتواصلة للتنويه بالشّاعر الفحل المغمور (ابن حمديس) وتشجيعنا لطبع ديوانه الى أن قررت وزارة المعارف تدريسه بعد أن جعله فقهاؤنا المتشاعرون سامحهم الله نسياً منسياً ، ودعوتنا أخيراً لانصاف الشاعر العربي المعاصر (محمود ابو الوفا) حينما خذله المتشدقون بمحاسن الشعر العربي الصميم الذي يُعَدُّ (أبو الوفا) رمزاً له .

(٣) ان الدرس الذي يجب أن يستفاد من ملاحظات حضرة الناقد انه وامثاله في حاجةٍ ماسةٍ الى الدرس الطويل والامعان في الأدب الأوروبي قبل هذه الجراءة على النقد ، لأن هذه الجرأة القاصرة تظهرهم بمظهر العجز التام عن فهم ما يبعد عن المألوف المتداول في الادب القديم .

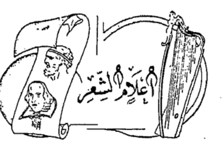
(٤) من الترجمات مايوصف بالترجمة الشّرحية وهذا جدُّ سهلٍ وميسور، وقد أدى تشجيعه في الماضي الى تشجيع سوء التصرّف بالآثار الفنية من الشعر الاجنبي، والشواهد على ذلك كثيرة أمامنا. وإنما الحرية بالتشجيع هي الترجمة الامينة للاصل وهو ما يسخط عليه صديقنا الناقد في حين أن الشرح لهذه الترجمة المركزة للشعر الفلسفي أو الوجداني لا تعيبها بل هي واجبة في بعض الاحايين .

(٥) يعيب حضرته من التعابير ما يفهمه تماماً وما يستمتع به كلُّ متضلع من الآداب الأجنبية ، وعندي أن آدابنا جديرة بأن تُلَقَّحَ بهذه التعابير الجديدة .

مثال ذلك نقده لقول الشيرازى عن الخمر أنها « فنٌّ قرمزى » (وإن كان يوجّه هو النقد الينا !) . فما وجه النقد ياسيدى الفاضل وما ذنبنا نحن فى حرصنا على هـذا التعبير ، ومَنْ ذا الذى لايفهم هذا التعبير ممن تذوّقوا ذلك « الفن » الساحر الذى يذهب بالهموم ويحرّر الروح والنفس ؟

(٦) يتسرّع حضرته فى الانتقاص ، مع أن الناقد الحكيم يجب عليه أن يفترض أنّ من ينقده يتساوى معه على الأقل فى مرتبه الادراك والعاطفة والفهم ، بل من الخير أن يفترض أنه أفضل منه ، وبذلك لا يسفّ الى الأوليات المفهومة . مثال ذلك قوله : ألم يكن الأَوْلَى به أن يقول « بين الكؤوس » بدل «طىّ الكؤوس » التى هى أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقلام ؟! وهـذا مثال من عبادته للالفاظ وتحكّمه العجيب ، لأنّ كلمة « طىّ » تفيد معنى الاغراق وهـذا ما لا تفيده كلمة « بين » . ومثال ذلك تشدّده العروضىُ وهو المطلع على الاباحات العروضية الكثيرة فى الشعر القديم ومعظمها مرذول لا نقبله الآن .

(٧) نحن لا ننقل عن الآداب الأجنبية الاّ ما يشوقنا ونتأثر به ، لاننا لسنا مأجورين لاحد ولا مرغمين على الترجمة ، ولا ننظم الاّ ما نفهمه ونستسيغه ، ولا نعدم قراء عديدين يحبونه بدليل نفاد طبعة هذه الرباعيات وغيرها من المترجمات والمؤلفات التى لا تروقه ، وبدليل الحاح الاصدقاء علينا فى اعادة طبعها حينما لا تحول دون ذلك سوى شواغلنا العديدة فى الوقت الحاضر . واذا كان لمثل هـذا الادب كثيرون من المستحسنين بين أدباء العصر أفليس الأَوْلَى بحضرة الناقد الفاضل أن ينظر للوجه الآخر من المسألة بدل أن يتشبّث بأن صواب الحكم فى جانبه وحده ؟! لقد انقضى عهـد الثرثرة والصياغة اللفظية ، ولن يكون الشعر الجديد شراباً يسْقَى بالملعقة فى غـير جهد لمتناوله ، بل هو تحفة تُعْرَضُ لتُدْرَسَ فى غير اعلان عنها لمن يقدرها و يريد أن يستمتع بها دون أن يعبأ مبدعها بعدد المقدرين أو المنتقدين لها ، لأن الرجل الفنان المخلص لا يتملق الجماهير وانما يعبر عن وجدانه وحده غير عابىء بنتيجة ذلك ، وليست له أية غاية سـوى ارضاء عاطفته ووجدانه . والشعر الفلسفى الجديد على الاخص تقوم فيـه الكلمة بمقام البيت والبيت بمقام القصيدة ، وهو كالرّاديو فى تأثيره اذا وجد الاستعدادَ لقبول وحيه، وأمّا اذا انعدم هذا الاستعداد فلن يكون له بطبيعة الحال أى أثر . وهذا ما نجده فى الراديو فأبسط الآلات قادرة على التقاط الانغام المحلية حينما أقواها وأعظمها هى وحدها التى تستطيع أن تتصل بالأمواج البعيدة المصدر وتستوعب دقائقها وتفاصيلها . وفى هذا القدر كفاية الآن آملين أن تقوم هذه المجلة تدريجياً بتصحيح مقاييس البحث والنقد وتهذيب الملكات الشعرية كيفما كانت العقبات التى تواجهها الآن فى نشر رسالتها الاصلاحية .



السيد توفيق البكرى

أدبه وشاعريته

فى ذمة الله ، لقد فارقنا هذا الاديب الكبير منذ أيام قلائل عائداً الى التراب ، فأكرم الله وفادته ، ورفع فى منازل الأبرار مقامته .

بكينا الراحل العزيز فشطرٌ من الدمع لحادثة الفراق ، وشطرٌ للأدب العربى يهوى علَمٌ من أعلامه الكبار فى جوف الأبد القاتم الأعماق ، ففى ذمة الله يا محمد .

كلمة فى الأدب الحديث

من الانصاف قبل أن نعرض لأدب الفقيد العزيز السيد محمد توفيق البكرى وشاعريته ، أن نتحدث قليلاً عن الأدب الحديث ، وكيف أن الأديب الواحد أو الشاعر الواحد من أهل هذا الأدب قد يقع بين حكمين مختلفين ، لا فى عامة شعره — فذلك شأن عام — ولكن لاختلافه هو فى ذاته ، وتقلّبه فى صورتين متباينتين تقوم كل صورة منهما فى ناحية من حياته ، فمن الادباء والشعراء من تقوى مواهبه يوماً بعد يوم ، وتتسع موارده على توالى الزمن وتعاقب الايام ، ومنهم الذى يقصر به الطبع ، وتحتبسه المكنة ، فيقف حيث وقف سواه من جماعة العاجزين وفريق المتخلفين ، ومنهم الذى يعجبك أمسه فتكرمه ، ويغيظك يومه فلا تكاد تسيغه ، ولكلٍّ من هؤلاء شاهد من شعره يدلّك عليه ، وبينة من كلامه تحدثك عنه وتريك مكانه ، وما هذا الأدب قديمه وحديثه الا صورةٌ من ذلك المهمه الذى يقول فيه مسعود أخو ذى الرمّة :

ومهمهٍ فيه السّرابُ يلمح   يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
ثمّ يظلون كأن لم يبرحوا   كأنهم أمسوا بحيث أصبحوا



السيد محمد توفيق البكرى

(١٢٨٧ — ١٣٥١ هـ)

البكرى

أول ما يلقيه البكرى فى روعك وهو يطالعك بأدبه ، أنه شاعر فحل ، وكاتب كبير ، وإنك لتبقى معه فى هذه الحال ، وعلى هذه العقيدة ، وإن جال فى نفسك أو قام فى ناحية منها أنك مغلوب على رأيك ، أو مضطهد فى شعورك وحكمك .

فى أدب البكرى قوّة مستبدة عليها كثير من جلال الأدب ، وفيها شىء غير قليل من عظمته وكبريائه ، فأنت حين ترى فيه مكاناً للضعف لا تلبث أن تدفعك هذه القوّة الى الامام ، وتصيح فى وجهك بصوتها الذى يشبه هزيم الرعد : (سر ولا تقف) وإنك لتحبّ أن تسير ، وتكره أن تقف ، وإنك لتظلمُ البكرى إذا ظننت أنه لم يمت غير أمس ، وأنه قد أدى رسالته ، واستكمل أدبه .

إن الفقيد العزيز لطويلُ العهد بالموت ، وان هذا الاثر الذى نراه اليوم من أدبه البارع ، لهو مثال مبتسر ، وصورة غير كاملة .

لقد كان والقلم فى يده ، وذلك اللسان الذّرب فى فمه ، يُعَدّ فى الصف الأوّل من رجال الادب ، وقد تطاول الزمن ، وتباعد المدى بينه وبين هؤلاء ، فمنهم من سبقه ، ومنهم من وقف معه ، ونام بجانبه ، غير قائم العذر ، ولا ناهض الحجة ، وما من مرية قطّ فى أنه لولا ذلك الحدث الرائع الذى دفن قامه وهو حىّ ، واعتقل لسانه قبل أن يعتقله الموت ، لاستوفى حقه من بدائع الفنّ ، ومحاسن الصناعة ، ولاكتسب أدبه القوىّ من المنعة والحصانة مايدفع بكلّ متهجم الى الوراء .

نظرة فى شعره

فى شعر البكرى من إشراق الديباجة ، وجودة السبك والصياغة ، وجزالة اللفظ والمعنى ، ما يدلك على شاعرية عالية ، وعبقرية طامحة ، وهو فى مقطعاته مولع بالمعانى المخترعة ، والمقاصد البديعة الاّ أنه مع كل هذا قليل الاحتراس فقد يقع فى الاخطاء اللغوية حيناً ، ويعمد الى ترديد ما قاله الاوائل حيناً آخر ، وقد يضطرب تارةً فى شعره ، فلا تظنّ به الاّ أنه قد أراد التجوّز ، أو تعمد التقصير ، ثقةً بنفسه ، وادلالا عليك . قال فى قصيدته التى نظمها فى الحرب اليونانية العثمانية لعهد السلطان عبد الحميد :

أما ويمين الله حلفةَ مُقسمٍ لقد قمت بالاسلام عن كُلّ مسلمٍ

(مقسم) فى الشطر الاول من البيت لا معنى لها . فلو انه قال (حلفة صادق) مثلاً لكان أمثل ولكنها القافية . وهو يقول بعد هذا البيت :

فلولاك بعد الله أمست دياره بأيدى الاعادى مثل نهب مقسّم

و(مثل) فى الشطر الثانى من هـذا البيت أضعفت المعنى ، أو هى قد أفسدته ، والشأن أن يقال (أمست نهباً مقسماً) ولـكن المانع ظاهر ، وهو مانع ضعيف لو أُحسن نظم البيت ، قال :

له فى الاعادى حمـلةٌ يعرفونها وأكبرُ منها حمـلةٌ من تكرُّم

فى هذا البيت نَظَرٌ الى قول المتنبى :

هُم المحسنون الـكرّ فى ساحة الوغى وأحسنُ منه كَرُّهُمْ فى المـكارم

ولك أن تقول بانه على كثب من قول ابن هانى :

ضَرّابُ هامِ الروم منتقماً ، وفى أعناقهم من جوده أعبـاءُ
تجرى أياديه التى أولاهمـو فـكأنهـا بين الدماء دماءُ
لولا انبعاثُ السيف، وهو مُسلَّطٌ فى قتلهم ، قتلتهم النعماءُ !

قال :

وزجّوا جموعاً كالدَّبَى فى عديدها فألقاهمو فى جوف دهيـاء صيلم

لا يزال شعراء العرب يتنازعون تشبيه الجيوش بالدّبى فى كثرتها ، وهو عندهم كثير ، ومنه قول إياس بن قبيصة الطائى يصف كتيبة :

« ومبثوثةٍ بَثَّ الدَّبَى مسبطرَّةٍ »

قال فى وصف الخيل :

ومن كُلّ ذيّالٍ كأنّ هُوِيَّهُ هُوِىُّ شهابٍ ، أو عُقابٍ محوّم

وقال نابغة بنى جعدة يصف فرسه :

فَظَلّ يجاريهم ، كأنّ هُوِيَّهُ هُوِىُّ قطامىٍّ من الطير أمعرا

ومثله قول ابن أبى سلمى فى فرسه :

فما سوذنيقٌ على مربأ خفيف الفؤاد حديد النَّظَرْ
رأى أرنباً سنحت بالفضاء فبـادَرَها وَلَجَاتِ الخمَرْ
بأسرع منها ، ولا مِنزعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بالوَتَرْ

وقد درج البحترى على هذا الاثر فقال :

يهوى كما تهوى العقاب ، اذا رأت صيداً ، وينتصب انتصاب الاجدل

وهو كثير .

قال البـكرى فى وصف الدرع :

ومن كلّ حصداء دلاصٍ كأنها على عاتق الاجنـاد بردةُ أرقم

وفى ذلك يقول محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى :

وعلىَّ سابغـةُ الذيولِ كأنهـا سِلْخٌ كسـانيـهِ الشجاعُ الارقمُ

وليس هـذا فحسب ، فأشعار العرب حافلة بهـذا التشبيه . وهذا شيخنا المعرى يقول :

كأثواب الاراقم مزّقتْهـا   مخالطتها بأعينهـا الجـرادُ

ويقول البكرى فى السيوف :

وبيض كلون الملح ، أمَّـا متونُها   كنمل على نهْى من الماء عُوَّم

أكثر القوم من هذا ، فقال المنتخل بن عويمر الهذلى فى سيفه :

« كَـلَوْنِ الملحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرُ »

وقال قيس بن الاسلت :

« أبيضُ مثل الملح قطَّـاع »

ولحقهم المعرى فقال :

« ومشتهراتٍ أشبه الملحَ لَوْنُها »

هذا ما قيـل فى (الملح) ، وأكثر منه ما قيل فى (النمل) ، وحسبك ما قاله البحترى يصف سيفاً :

وكأنما سُود النمال وحمرها   دبّت بأيدٍ فى قَراه وأرجُلِ

قال البكرى فى وصف المدافع :

ومن منجنيق يستطير شواظه   بفُوّهةٍ فيـه كبابِ جهنّم

وقد ورد هذا البيت فى بعض الروايات على صورة أخرى وهى :

وَسُودٍ جِثِيٍّ كالاكامِ دوافعٍ   بحُمْرٍ كأشباهِ الصواعقِ رُجَّمِ

وفى كلتا الصورتين ما يشير الى قول بن هانىء فى أساطيل المعزّ الفاطمى :

إذا زفرتْ غيظـاً ترامت بمارجٍ   كما شبّ من نار الجحيم وقـودُ
فأفواههنّ الحاميـات صواعقٌ   وأنفاسهنّ الزافراتُ حـديدُ

قال البكرى :

كأنّ نصـال البيض وسط عجاجها   شرارٌ تعالى فى دخانٍ مخـيّم

وقال بشار بن برد :

كأنّ مُثارَ النقع فوق رءوسهم   وأسيافنا ، ليلٌ تهاوَى كواكبه

وهو أبلغ وأظهر . ومن الاخطاء اللغوية فى هذه القصيدة قوله :

أمدّ لهـم فى الحـلم باعاً رحيبةً   فزادوا طماحاً فى عُتوٍّ ومَـلاَمِ

يريد (مَدّ) وليست أمدّ فى معناها ، فانما يقال أمدّه بالمال أو بغيره اذا أعانه ويقال لؤم الرجل يلؤم لؤماً ومَلأمةً ولآمةً لا غير ، أماّ المـلاَم فاللئيم أو من يعذر اللئام ، وقال :

أسال لجاج الأرض بالجند يلتوى كأغدرة الوديان فى كل مخرم

والوادى لا يجمع على وديان ، وقال :ـ

يطير قُشارىّ الحديد بأفقها بجبل وتين ، أو بكف ومعصم

القشر والقُشار واحدُ القشور ، فأما قشارىّ فلم ترد بهذا المعنى لا فى الافراد ولا فى الجمع ، ولعله أراد أن تقوم الياء مقام ياء النسبة ، وفى القصيدة أشياء أخرى يعرفها الناقد البصير .

للسيد البكرى قصيدة أخرى فى فصل الربيع يقول فى مطلعها :

أصبح وادى الغر قد أخضرَ كالسّيف الصّدى

فى البيت خلل من جهة التشبيه فهم انما يشبهون الماء اذا علته الخضرة بالسيف يعلوه الصدأ . وهذا واضح مستقيم ، أما تشبيه الوادى المخضرّ أو نحوه بهذا السيف فغير مقبول ولا متقارب . وقد تدوول هذا الوصف فأصبح من الصور الرثة فى أدبنا العربى ، واليك مايقوله المعرى فى جدول راكد :

تطاولَ عهدُ الواردين بمائه وَعُطّل حتىّ صار كالصارم الصّدى

قال البكرى :

يسيل فى أصيله بفضة وعسجدِ

ويقول المعرىّ :

تظنّ به ذوبَ اللّجين ، فان بدت له الشّمسُ أجرت فوق ذوبَ عسجد

قال البكرى :

هبّت به ريح الصّبا فعاد مثل المبرد

ويقول المعرى :

إلى بَرَدَى حتى تظلّ كأنها وقد كرعت فيه ، لَوآثِمُ مبرد

قال البكرى ، وقد تخطينا كثيراً من أبيات قصيدته اختصاراً للنقد :

كواكبٌ منثورةٌ كلؤلؤٍ مبددِ

ويقول المعرى :

تبيت النجوم الزهر فى حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد

قال البكرى :

والفجر فى ظلامه مثل حسام مغمد

جُرِّدَ منه بعضه والبعض لم يُجرَّد

ويقول البحترى :

وليل كأنّ الصبحَ فى أخرياته حشاشةُ سيفٍ ضمّ إفرندَه غمدُ

فأنت ترى معنى هذا البيت البارع شائعاً فى بيتىْ البكرى . وإنك اذا نظرت الى هذين البيتين من جهة الصناعة رأيت فيهما من الاضطراب والتواء المقصد

ما يسوءك ، وانّ فى ادخال أداة التعريف على كلمة (بعض) فى البيت الثانى لخطأ لغوياً ما به من خفاء ، ومن العيوب البيّنة فى هذه القصيدة قوله :

أحسُّ قومى أنهّم أحرارُ غيرُ أعْبُد

منع كلمة (احرار) من الصرف وما هى كذلك . ومما يعجبك من أدب البكرى قوله :

وما أذّن القوم لمّا أقاموا صلاة الجنازة يوم الوفاة
وأذّن للطفل يوم الولاد ، فهذا الاذان لتلك الصلاة !

وقوله :

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهمو فى مُلكه جاه
كصانعٍ صنماً يوماً على يده وبعد ذلك يرجوه ويخشاه !

وقوله :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمّةً فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلمُ الرعيّة كالعقاب لجهلها ألمُ المريض عقوبة الاهمال

القضية سواء فى قول البكرى وقول فيكتور هوجو : «لا يكون الحكام ذئاباً الا اذا كان الشعب من الخراف » .

رحم الله أخانا البكرى ، وجزاه عن الأدب خير الجزاء ؟ احمد محرم



حافظ ابراهيم

أدبه ـ شخصيته

لست حين اكتب عن حافظ ابراهيم بالذى يطمع فى أن يوفيه حقه فان ذلك يتطلب وقتاً وبحثاً مستفيضين ، كما يتطلب توفراً على دراسته لا أدعيه . فكل الذى اريده بهذه الكلمة هو أن اذكر بعض ملاحظات عن أدب حافظ وشخصيته اكثرها قد عاق بذهنى وقت أن كنت اسعد بمقابلة حافظ ابراهيم فيغمرنى بفيض حديثه العذب الممتع فيخيل الىّ اننى قد عرفت من شخصيته وادبه ما غاب عن الكثيرين ، وان كنت قد تبينت الآن — بعد أن مات حافظ وكتب فى موته كثيرون — ان الرجل كان هو هو فى حديثه معى ومع الآخرين .

ولا عجب أن ينظر اكثر الذين عرفوا حافظ واتصلوا به — لا عجب أن ينظروا اليه جميعاً نظرة واحدة لأن حديث الرجل كان مرآة نفسه فقد كان حافظ فى الحياة بوهيميا لا يعرف المداراة ولا يعرف الرياء ولا يعرف الدس . ومن كان هـذا شأنه فانك تعرف نفسه وشخصيته من غير كبير عناء .



حسن الجداوى

لقد كان حافظ يعتبر نفسه اشعر شعراء العربية فى هـذا العصر ويقول ذلك ، وكان يعرف كيف يلقى شعره وكيف يسبغ عليه من مقدرته على الالقاء رواء قد لا تجده فيه اذا ما أعدت قراءة القصيدة فيما بينك وبين نفسك ، فكان يجد من تشجيع جمهور السامعين لقصائده وكثرة ما يعيدون أمامه من طلب تكرار البيت مرة ومرات ما يزيد اعتقاده رسوخاً فى كفايته ونبوغه، بيد انى من الذين يعتقدون أن حافظاً لم يكن مخطئاً كثيراً فى تقديره لنفسه .

قابلته بعد المهرجان الذى أُقيم لشوقى مباشرة ، وكنت قد قرأت قصيدته التى قال فيها :

أميرَ القوافى قد أتيتُ مبايعاً وهذى وفودُ الشرق قد بايعتْ معى

فقلت له : لمَ هذه المبايعة العلنية ؟ فقال : أمّا هذه المبايعة فكانت فرضاً محتوماً وقد جاءت وفود من البلاد الأخرى تبايعه وما كان يمكن أن تتخلف مصر . فقلت : وعلى رأسها زعيم شعرائها ؟ فقال : أنت الذى تقولها ... ثم أخـذ يحدثنى عن شوقى وعن أن شوقى اشعر الشعراء بغير شك وعن انه سما فى الشعر الى أوج لم يسم اليه شاعر قبله ، كل ذلك فى غير رياء ولا تصنع وقد كنا وقت ذلك منفردين فى حديقة الاسماك، والرجل يعرف عنى انى لست من اصدقاء شوقى ولا من احبائه

فما كان فى حاجة لأن يتصنع ، ولعله قد تأثر من كثرة ما سمع من مديح الشعراء لشوقى أيام المهرجان أو لعله حفظ لشوقى أن تقدم وعانقه حين ألقى بقصيدته فنسى ما بينهما من منافسة ربع قرن كامل ! على انى لا اذكر انى تذوقت قصيدة شوقى فى ذكرى كارنارفون بمثل ما تذوقتها حين أخذ حافظ يتلو على هذين البيتين :

أفضى الى ختم الزمان ففضه وحبا الى التاريخ فى محرابه
وطوى القرون القهقرى حتى اتى فرعون بين طعامه وشرابه

وهو يفسر ما فيهما من معانٍ ويقول إنه لو لم يكن لشوقى غيرهما لكفاه ذلك مدحاً .
وقد ظلت المنافسة قائمة بين شوقى وحافظ — وان شئت الحق فقل بين شوقى واتباعه وحافظ وأنصاره ــ وكان ما يأتيه اتباع شوقى يثير ضحك حافظ واستهزاءه ولكنه كان يثور ويغضب ويهدر حين يعتقد أن شوقى نفسه امتنع عن الحضور فى حفلة هو من شعرائها أو اشترط عدم حضور حافظ ليبعث هو بقصيدته ، وكان يقول فى كثير من المرارة : شوقى لا يريد أن يذكر اسمى بجوار اسمه مع ان لنا ثلاثين سنة والناس يقولون شوقى وحافظ كما يقولون زفتى وميت غمر وسميط وجبنه . . .
وحافظ هجاء مقذع فى هجائه ، ولكنه ما كان يذكره الا لاخصائه . . . على انه كان ينظر الى الغمس فى الهجاء نظرة العرب لا النظرة الحديثة ، اى انه كان ينظر اليه كتفكهة لا كشتم واساءة أدب . . ومن ظريف قوله عن عدوين له ، والاشارة هنا يفهمها الاخصاء : —

لى عـــــدوان لم يناما عنى وقد نامت الخطوبُ
. . . . كله ثقوب ومدمن كلـــه عيوبُ

وكان حافظ بوهيمياً فى ملبسه وفى معيشته . سكن فى أيامه الاخيرة الزمالك وكان ينزل يومياً ليجلس بقهوة نيو بار بميدان الاوبرا فكان لا يذهب ولا يعود الا راكباً سيارة أجرة مع أن الترام يأخذه من أمام عتبة داره فينزله أمام القهوة مباشرة ! ولكنه كان يعنى بما كله كأنه احد ملوك العرب القدماء ، وكان من تبذيره ان يشترى سيجاراً يتراوح ثمن الواحد منه بين الثلاثين والخمسين قرشاً . يفعل ذلك لانه متلاف للمال لم يفكر قط فى اكتنازه مع أنه بدأ حياته بائساً ، ومثله كان أولى به أن يستعز بالمال ولكن حافظ وان كان كثيراً ما شكا البؤس لم يمتدح الغنى فى وقت من الاوقات .

ولعل أظهر ما فى حافظ انه كان يحب ان يتكلم وكان يحسن التكلم ، حتى ان جلساءه كانوا يأبون على أنفسهم أن يقاطعوه . بيد انه هو نفسه كان لا يطيق ان يقاطع لا لأنه كان لا يحسن الاصغاء بل لانه كان يعرف عن كل موضوع يعرض الحديث له من البيانات والملح والطرف ما يخشى ان ينساه او ما يريدك ان تستمتع به ، فكان يتلوها على السامعين الواحدة تلو الاخرى وهم بنشوة حديثه العذب مأخوذون يودون لو لم ينته الرجل من حديثه !

وكثيراً ما كانت لحافظ مداعبات قاسية مع جلسائه ولكنها كانت دائماً مما يستساغ ويُطرب له . زار بورسعيد فى يولية سنة ١٩٢٦ فأقام صديقى محرر (أبولو) واخوانه أدباء بورسعيد حفلة تكريم شائقة له فى الكازينو، كما نظموا له نزهةً جميلةً فى القنـال . فلما جلس حافظ فى الزورق وجد أمامه الشاعر الاديب على افندى محمد الالفى فلم تعجبه صورته وأنشد على الفور مازحاً :

أباشادى ! أبا شادى ! لقد أكمدتَ حُسادى
ألم تنظرْ على الألفىّ مثل القردِ فى النادى !

فضحك الجميع وطربوا وأولهم الشاعر الالفى. وقد وصف هذه النزهة وأحاديثها وصفاً بديعاً صديقى محرر (أبولو) فى ديوانه الزاخر « الشفق الباكى » (ص ٩٣٨) الذى كان من حظى الأدبى قيامى بنشره ، وفى نفس الديوان (ص ٩٣٠) القصيدة الغامرة التى أُلقيت فى حفلة تكريم حافظ .

وقد جارى حافظ النهضة الوطنية والعلمية والاجتماعية فى جميع أدوارها :

دعا الى ضم الصفوف ومقاومة الغاصب والاستعداد للقائه متحدين لامتنابذين، فهو شاعر دنشواى ، وشاعر وداع كرومر ، وشاعر النهضة الوطنية الظاهر والمستتر ، وقد دعا لانهاض اللغة العربية واحيائها ، ودعا الى الاحسان والمؤاساة ، ودعا الى كل ما هو خير لمصر وللمصريين .

وساير حافظ النهضة الادبية الحديثة ولكن فى شىء من التردد ، ولعل ذلك راجع الى متانته فى اللغة العربية ورغبته فى ان لا يفتح على نفسه باباً جديداً لنقد الجامدين من النقاد .

على ان حافظ قد مات وخلف ثروةً من الشعر القومى جديرة بأن تخلد . ولحافظ قصائد لم تنشر أعدها ولم تأت المناسبة لالقائها . ولقد أنشدنى مرة قصيدة جامعة عن الجامعة المصرية — قارن فيها بين جلالة الملك منشىء الجامعة وبين الفراعنة بناة الاهرام وفيها ويقول :

. . . . أين بانى العلم من بانى الهَرَمْ ؟
كل ما فيها على إعجازها انها قبرٌ لجبارٍ حُطم !

وهو فى الحق تقدير صحيح للأهرام جرأ هو على القول به .

ففى ذمة الله ياحافظ وفى ذمة الخلود فقد تركتَ مصر التى قلت عنها .

فما انت يامصرُ دار الاديب ولا انت بالبلد الطيب
وكم فيك يامصر مِن كاتب أقال اليراعَ ولم يكتُبِ

ولكن مصر لن تغفل ذكراك ؟

حسن الجراوى



التمثال المغشى فى سايس

﴿ قصيدة مختارة من نظم الشاعر الألمانى العظيم شلّر ﴾

(تعريب الدكتور على العنانى)

فتًى ساقه ظمأُ المعرفةِ الحارُّ
الى سايس فى وادى النيل
ليتعلمَ حكمةَ الكهنةِ السرّية ، وقد
وصلَ بسرعة الخاطر وحدّةِ الذكاءِ الى درجاتٍ تُذكر
دائماً تدفعه شهوة المعرفةِ والرغبةُ فيها الى البحث ،
وقلّما تمكن الكاهنُ من تهدئة هذا الشغوف ،
اللاّهج بقوله : « ماذا يكون لى ،
إذا لم يكنْ الكلُّ كاملاً ؟
أيوجد هنا أكثر وأقلّ ؟
هل الحقيقة مثل السعادة المادية
كميةٌ فقط يُنال منها القليل أو الكثير ؟
وعلى الدوام تُبْتَغَى الزيادة فيها ؟
أليستْ الحقيقةُ واحدةً لا تتجزّأ ؟
إنزعْ نغماً من لحنٍ !
أمحُ لوناً من قوْسِ قُزَحٍ !
تجد أنَّ كلَّ ما بقى لك ليس شيئاً
ما دام الكلُّ الجميلُ للحنِ واللونِ ناقصاً » .
وبينما كانا هكذا يتحادثان ،
وقفَا صامتين داخلَ المَعْبَدِ
إذْ وقع نظرُ الصبىِّ
على تمثالٍ جسيمٍ سُدِلَ عليه ستارٌ .
فنظر الغلام متعجّباً الى قائده وقال :
« ما هذا المخبوء تحت السّتار ؟ »

« الحقيقة » كان جواب الكاهن ، فرفع الفتى عقيرته
قائلا : « ماذا ؟ — نحو الحقيقة وحدها أسعى
وهى بعينها التى يحجبها عنى الانسان ! »

***

فأجاب الكاهنُ : « سل القوة الالهية عن ذلك —
فانها قالت : لا يوجد فانٍ يرفع هذا الستارَ
حتى أرفعَه أنا بنفسى ،
ومَن مدَّ يداً أثيمةً ملوَّثةً بالرِّجْسِ
الى الغِشَاءِ المقدَّسِ المنيعِ
ليرفعَه قبل الاوان فانّه كما قالت الآلهة . . . »
فنادى الصبى : « الآن » فقال الكاهنُ :
« . . . فانه يرى الحقيقة » فكان جواب الفتى : « وحىٌ غريبٌ !
وأنت نفسك ، أنت ، أما رفعته أبداً ؟ » فرد الكاهنُ :
« أنا ؟ — كلا ثم كلا ! وما حاولتُ هذا قطّ » .
فتعجب الشاب وقال : « عسيرٌ علىَّ أن أفهم هذا —
أيكون هذا الحاجزُ الدقيقُ هو الحائلُ دون ما أبتغى ؟ »
فقاطعه الكاهنُ قائلا : « وقانونٌ أثقلُ يابنىَّ مما تظنّ .
حقيقةً هذا الستارُ الرقيقُ خفيفٌ على اليدِ
ولكنَّه ثِقْلُ القناطير على الضمير » .

***

الى البيت عاد الشابُّ مليءَ الفكرِ .
وفيه انتزعتْ منه الرغبة الحارةُ فى المعرفة
النومَ ، وألهبت فيه ناراً ، وأقضَّت مضجعَه .
ففرَّ منتصفَ الليل من فراشه الى المعبد .
وقد ساقته خُطًى رهيبةٌ اليه مع انزعاجٍ ووجلٍ .
هناك تخطى السّورَ دون أىّ صعوبةٍ
والى الداخل دفع نفسه متشجعاً
فصار فى بَهْوِ العبادة والصلاةِ .

***

هنا وقف الصبىُّ الآنَ مرتعد الفرائص .
قد أزعجه الانفرادُ فى هذا السكون الرهيبِ
الذى لاتقطعه نَبْأَةٌ بَلْهَ رَجْعِ الصَّدى
من الاجداثِ المظلمة كلما وقع القَدمُ .
مِنْ فوق ، مِنْ كُوَى القبة أرسل القمرُ

شعاعاً ممتَــقعَ اللّون فى زُرْقَــةِ الفضّةِ
فلمح التمثالَ فى رهبةٍ إذ بدا له
فى غشائه الفضفاضِ وسَــط الظلام
كأنّه إله عظيمُ الجبروتِ .

***

الى هناك تقدّم الفتى بخطوات ثقيلة بطيئة
وأخــذتْ يدُه العابثةُ تهمُّ بمسّ قُدْسِ الاقــداسِ
فاضطرب محموماً وجمد مقروراً
واندفع الى الوراء بيدٍ خفيّــةٍ لا تُرَى
فناجاه ضميره الخالص معنفاً :
ماذا تريد أن تصنع هنا أيها الشّــقى ؟
أراغبٌ أنت فى إهانة التمثال ؟
أما نطق الوحىُ قائلا :
« لا يوجد فانٍ يرفع هذا الستارَ حتى أرفعَــه بنفسى ؟ »
ولــكن ألم يقل نفسُ هذا الوحى بعد ذلك :
« مَنْ يرفعْ هذا الستارَ يرَ الحقيقةَ ؟ »
وهنا نادى الصبىُّ بصوت جهورىّ : انى لأرفعه .
مهما كان الأمر . انى أريد رؤيتها » .
... رؤيتها !
صدى طويل حسبه الفتى تهكماً عليه .

***

نطق بهذا ورفع الستارَ .
والآن تسألون : ماذا حدثَ له ؟
لا أدرى . أصفرَ مغشياً عليه
وجده الــكهنة فى صبيحة الغد
ملقى بجوار نصب أيزيس ،
وما رآه وما عرفه ما نطق به لسانه ،
لأنه فقد التّــنبّه الى الابد ،
وانتزع منه الــكدرُ النفسَ
وألقى به فى الرّمْس
غير أنّ كلمة محذّرةً كان يفوه بها
كلما أثقل عليه سائلٌ مُلحٌّ وهى :
« ويلٌ لمن يطلبُ الحقيقةَ من طريق الاثم ،
انه لا يسعد بها مَدَى الحياة » .


المجلد
الأول
العدد
الثانى
أپولو
مجلة فنية لخدمة الشعر الحى
لسان حال جمعية ابولو
تصدر مرة فى كل شهر
اكتوبر سنة ١٩٣٢
صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
أحمد زكى أبو شادى
الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر
التليفون
١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦



تحية أبولو

أَقْبَلَتْ فى رُوائها تتهادَى مِثْلَمَا تلبسُ العرُوسُ الحريرَا
جَنَّةٌ مُشْرِفٌ عليها «أَبُولُّو» مِنْ سَمَاءِ الفنُونِ يَبْعَثُ نُورَا
روضةٌ يَبْسِمُ الجمالُ بها عن نَفَحَاتِ الرَّبِيعِ تَشْفِي الصُّدُورَا



خليل شيبوب

حَفَلَتْ بالبيانِ سِحْراً ، وبالفنِّ ضِيَاءً ، وبالحياةِ سُرُورَا
أَطْلَعَتْ كلَّ كوكبٍ يَحْمَدُ السَّارِى سُرَاهُ وقد هَدَاه مُنِيرَا
وتَحَلَّتْ بزاهراتِ المُنَى تُشْرِقُ حُسْناً فيها وتَنْدَى عَبِيرَا

نَظمتْ مَحفِلاً من الشِّعْرِ معقوداً ... يُنـاجى فيـه الضَّميرُ الضَّمـيرَا
في قَوَافٍ كأنهنّ عَذارى الرَّوْضِ ... يَرْفُلْنَ بالضّياءِ حَبيرَا
ومَعانٍ كأنهنّ رُقَى السِّحْرِ ... ونَظْمٍ يجلو المُنَى تَصْويرَا
هَمَسَاتُ النُّهى لهنّ وَمِيضٌ ... يَتجلّى بين السُّطورِ سُطورَا
وَتَنَاجِى الشُّعُورِ يَبْعَثُ في النَّفْسِ ... شُعوراً ويَستفيضُ الشُّعُورَا

* * *

هاجَني ذلك التَّناغِي فأنشَدْتُ ، كما هاجتِ الطيورُ الطيورَا
وأنا طائرٌ كسيرُ الجَنَاحَيْن ... أُدارى في العُمْرِ قلباً كَسيرَا
أَتغَنَّى بما بقلبي من الحزنِ ... كأنى بالحُزْنِ ابغى السُّرورَا
إنما رائدى الوَفاءُ لِصَحْبي ... لا أُبالى عُسْراً ولا تيْسيرَا
لا ، ولا أن يُقالَ لى : أَنتَ أحسنتَ قليلاً ، ولا أسأتَ كثيرَا
إن لى مِن إخلاصِ نفسى شفيعاً ... ومِن الضَّعْفِ في الزّمانِ عذيرَا

خليل شيبوب

* * *

(تلقَّينا جملة قصائد بليغة ورسائل أدبية كريمة تحيةً لهـذه المجلة فاكتفينا بنشر هذه القصيدة العصماء منتهزين الفرصة لنكرّر أخلصَ الشكر على هذه الحفاوة العظيمة التى ظفرنا بهـا من الصحافة العربية ومن الأدباء الافاضل فى أقطار شتّى ، ومؤملين أن تبلغ المجلة بفضل غيرتهم ومعـاونتهم الصادقة المنزلة السامية التى ننشدها جميعاً لها — المحرر) .





العودة

« عاد الشاعر إلى منزل صباه فوجده تغيرت معالمه وتنكرت ، فكتب القصيدة التالية »

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها | والمصلين صباحاً ومساءَ !
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها | كيف بالله رجعنا غرباءَ ؟ !
دارُ أحلامي وحبي لقيتْنا | في جمودٍ مثلما تلقى الجديدْ
أنكرتْنا وهي كانت إن رأتْنا | يضحك النورُ إلينا من بعيدْ !

* * *

رفرفَ القلبُ بجنبي كالذبيحْ | وأنا أهتف : ياقلبُ اتّئدْ !
فيجيب الدمعُ والماضي الجريح : | لِمَ عُدنا ؟ ليت أنّا لم نَعُدْ
لِمَ عُدنا أوَلم نطوِ الغرامْ | وفرغنا من حنينٍ وألمْ
ورضينا بسكونٍ وسلامْ | وانتهينا لفراغٍ كالعدَمْ ؟!

* * *

أيها الوكرُ اذا طار الأليفْ | لا يرى الآخرُ معنىً للسماءْ
ويرى الأيامَ صفراً كالخريفْ | نائحاتٍ كرياح الصحراءْ
آهِ مما صنع الدهرُ بنا | أوَهذا الطللُ العابسُ أنتَ ؟
والخيالُ المطرقُ الرأسَ أنا ! | شدّ ما بِتنا على الضّنْكِ وبِتّ

* * *

أين ناديكَ وأين السَّمَرُ ؟ أين أهلوكَ بساطاً ونُدامى ؟
كلما أرسلتُ عيني تنظرُ وثبَ الدمعُ الى عيني وغاما !
مَوطنُ الحسنِ ثوى فيه السَّأَمْ وسرت انفاسُه فى جوِّهِ
وأناخ الليلُ فيه وجَثَمْ وجرتْ اشباحُه فى بهوه !

* * *



الدكتور ابراهيم ناجى

والبِلى أبصرتُه رأىَ العِيانْ ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحتُ : يا ويحك تبدو فى مكانْ كلُّ شىء فيه حىٌّ لا يموتْ !
كلُّ شىءٍ مِن سرور وحَزَنْ والليالى من بهيجٍ وشجِى
وأنا اسمع أقدامَ الزَّمَنْ وخُطى الوحدة فوق الدَّرَجِ !

* * *

ركنىَ الحانى ومغناىَ الشفيقْ وظلالَ الخلدِ للعانى الطليحْ
علم الله لقد طال الطريقْ وأنا جئتكَ كيما استريحْ

وعلى بابكَ التي جعبتى … كغريبٍ آبَ من وادى المحنْ
فيكَ كفَّ الله عنى غربتى … ورسا رَحْلى على أرضِ الوطنْ

* * *

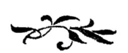
وطنى أنتَ ولكنىّ طريدْ … أبَدِىُّ النفى فى عالم بؤسى
فاذا عدتُ فللنجوى أعودْ … ثم أمضى بعد ماأُفرغ كأسى !

ابراهيم ناجى

عمرى الجديد

يا حاسبَ الحظِّ فى حُبّى وفى أدَبى … وناسياً بثَّ أنّاتى وآهاتى
ما هذه نفثاتِ الوجدِ صاعدةً … لكنها مهجتى ذابتْ بأنّاتى
آثرتُ قصفَ شبابى حينما اغتربتْ … نفسى بدنيا التدنّى والاساءاتِ
فصرتُ أُنفق ساعاتى بلا كَلَلٍ … فى الجهدِ ، مُحتقراً لذّاتِ ساعاتى
كأننى صِرتُ من دنياىَ منتقماً … آبَى لها فضلَ ايجادى ولذّاتى
إنْ كان فَضْلٌ لها خَلْقى فقد خَلقتْ … نفسى لأبنائها شتّى المسرّاتِ
كما خَلقتُ شُخوصاً من مخيّلتى … وقد خلقتُ جِناناً من خَيالاتى
أحْيا كدوداً لأُفنى العمرَ مبتدعاً … عُمراً لنفسىَ من فنّى وآياتى
فصرتُ مثلَ إلهٍ لا انتهاءَ له … قد صاغ تكوينه من رُوحِه العاتى
فانْ يَعِشْ فهو عمرٌ لا مثيلَ له … وإنْ يمتْ فهو عيشُ اللانهاياتِ !

احمد زكى أبو شادى



قوة وضعف

قُلْتُ أطويهِ بما في قوتي ... من أعاصيرَ تهُدُّ الأقوياءَ
فطواني في ثنايا ضَعْفِهِ ... فإذا بي أترامى كيف شاءَ
فتماسكتُ ، وعُدتُ القهقرى ... أنفضُ العُجْبَ ، وألقي الكبرياءَ
وجعلتُ الضَّعْفَ عوني في الهوى ... فأصبتُ الطِّبَّ منهُ والدَّواءَ
لأنَّ مَنْ أحببتُ ، فازددنا هوًى ... وتمادى الحُبُّ ، فازددنا وفاءَ
سلكَ الدَّمْعُ إلى آماقِهِ ... سُبُلاً كانَتْ مِنَ الدَّمْعِ خلاءَ
وانثنى يسألني : ماذا أرى ؟ ... وهوَ يُغضي مثلما أُغضي حياءَ
أنا يا مولايَ مُضناكَ الذي ... يشتهي القُرْبَ ، ويشتاقُ اللقاءَ
لا أرى الدُّنيا التي جُنَّتْ بها ... أمَمُ الأرْضِ لِمولايَ الفِداءَ

* * *

قوَّتي ضَعْفٌ ، وضَعْفي قُوَّةٌ ... فاخشعي يا نفسُ ، أو طيري هَبَاءَ
يسقُطُ الصَّخْرُ ، ويمضي صُعُداً ... ساقِطُ التُّربِ ، فيحتلُّ السَّماءَ
إنَّما السُّلطانُ في الدُّنيا لِمَن ... يُعْجِزُ الأيَّامَ حَزْماً ودَهاءَ

* * *

إنْ طلبْتَ الأمرَ ، فارْفُقْ واتَّئِدْ ... أوْ خشيتَ النَّاسَ ، فاخْشَ الضُّعفاءَ
وإذا الحِكْمَةُ عزَّتْ مَطْلَباً ... فاسأَلِ الشِّعْرَ ، ونَاجِ الشُّعَراءَ

احمد محرم



آلام فنانه

تَصبَّرْ للشقاء وإنْ تمادى ... فما برح الذكاءُ به خليقاً
تروم من الزمان غنًى وفضلا ... لقد كلفته أملاً سحيقا .
يذوب أخُ الفنون لمجد شعبٍ ... ولا يلقى لمصرعِهِ شفيقا
خُلقنا للبلاء فكيف نرجو ... بأن يُخلى البلاءُ لنا طريقا ؟!



محمود رمزى نظيم

وأرسلنا المدامعَ من دماءٍ ... على وجناتنا سالتْ عقيقا
تضيق نفوسُنا عما نلاقى ... وكيف بمثلها أن لا تضيقا .
يجرّعنى الزمان الصبرَ مراً ... ويلزمنى الإباءُ بأن أطيقا
أرى فنِّى له الدنيا صديقاً ... ولم أر لى من الدنيا صديقا
وأَظهر للورى مرحاً طروباً ... وتحمل مهجتى حزناً عميقا
تعهدتْ القناعةُ ماءَ وجهى ... وحالفها الحياءُ فما أُريقا
ولو أنى بعثتُ حريقَ قلبى ... على الدنيا لألهبَها حريقا !
ولست ألوم فى ذاك الليالى ... وقد صيَّرننى حراً طليقا

محمود رمزى نظيم

وحى الشعر

أنتَ مَنْ يا عازفاً فوق قلبى … أُغْنيِاتٍ تسيل مِن وجدانى ؟
أنتَ مَنْ ياساكباً فوق رُوحى … ضوءَ حُبٍّ يسيل كالطوفان ؟
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُسِرُّ الى النفـ … ـس بنجوى الأرواح من رضوان ؟
أنت مَنْ يامَنْ يفكُّ قيودَ الا … ـفظ فيسمو بهِ جناحُ المعانى ؟
أنت مَنْ يا من تغلغل فى النفـ … ـس فأبدَى المستورَ من أشجانى ؟
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُرِينىَ رسماً … لِجنانٍ فى نَجْوةٍ عن زمانى ؟
أنتَ مَنْ يامن ينقِّلُ روحى … فى جمال الأشكال والألوانِ
أنتَ مَنْ يا مَنْ يمرُّ بنفسى … كلِحاظٍ فى مَعْرَضٍ من حسانٍ ؟

* * *

أيها الجاذبى من المَدَرِ الدّا … وى الى عرشِ رَبَّةِ الألحانِ
ومُحيطى بكلِّ ما يملأُ النفـ … ـسَ ضياءً ، وناشراً إيمانى
أنتَ وَحىُ الشعرِ المُرَفِّهُ عنى … فى حياةٍ أجتازها كالأغانى
مثلما تحمل النسائمُ شَدْواً … شرّدَتْهُ ترنيمةٌ فى حنانٍ
يحمل اليومُ تابعاً سابقيهِ … من حياتى خيطاً من الأكفان
أنا أشدو والجوُّ يبلع شدْوى … وأُغنّى … لكن الى ذَوَبانِ
وكذاك القلبُ الذى لكَ فيه … أيها الوحىُ نغمةٌ ومَثانى
يتلاشى يوماً فيوماً ، فقلْ لى … يومَ يفنى وينتهى وِجدانى
أَتُغنّى يا وَحىُ فوق فؤادٍ … كان يصبو لصنْوهِ المتفانى ؟
كان يُلقى فى صمتهِ فوق نفسى … أُغنياتٍ كانت غِذاءَ بيانى

* * *

أيها الوحىُ ! مَن هبطتَ عليهِ … قبلَ خَلْقى ، وقبلَ حلِّ لسانى ؟
عربيّاً كان الفتى أم غريباً ؟ … وشقيّاً أم كان خِلَّ أمانِ ؟
وشجيّاً أنّاتُه تتوالى ؟ … أم طروباً خِلْواً من الأحزانِ ؟

وَمَلولاً من عيشه أم رضيّاً ؟ ووديعاً أم كان كالبركان ؟
أيُّ داءٍ قضى عليه ؟ وهل ما ت صبوراً وكاتماً ما يعانى ؟
باسماً تستر ابتسامتُهُ الحز نَ ، وتخفى جُرحاً سَلَتْهُ الأَمانى

* * *

أيها الوحىُ ! هاكَ أوتارَ قلبي قطّعَتْها أناملُ الأشجان
غير هذا الذى يرنُّ صداهُ خافتَ الجرْسِ ، ذائبَ التَّحنانِ
فاعزفْ الآن فوقهُ ما يعزّى ويهزُّ الأَعصابَ من ألحانِ
غَنِّ يا وحىُ ما يسامر رُوحى ربما عُدْتَ فافتقَدْتَ كِيانى

حسن كامل الصيرفى

الأربعــــون

مضى زمانُكَ أم لا زال ممــــدودَا وجفَّ عودكَ أم ما زال أملُودَا ؟
إنى رأيتُ وقاراً صادقاً حــذِراً وكان مِن قبل هذا فيكَ تقليدا
ترنو الى الحسنِ مأخوذاً بروعته ولستَ تعلن إعجــاباً وتأييدا
وانت شاعره المصدوقُ مِن قِدم لم تألُ ألوانَه فى الكون تعــديدا
أزاجرٌ من رشادٍ كانَ مستتراً أم زاجرُ السنِّ التى طبعَك الجودا ؟
أأربعــون منَ الاعوام قادرة على إحالةِ ماءِ النبع جلمــودا ؟
هــذا هو السحر والايام ساحرةٌ لا مَن يُثير الرقىَ او يحرق العودا !

* * *

يا سامرى الحفْل إنى كنتُ بهجتَهَ وكنتُ أشجىَ طيور الحفل تغريدا
واليومَ صرتُ غريباً فيه منزوياً لا أرفع الرأسَ أوْ أنْ أتلعَ الجيدا
هــذا زمانكمو ، إنى مضى زمنى فأبلغوا الغيدَ أنى أرهب الغيدا !
أخافُ منهنّ طرفاً ساحِراً لَبقاً مُفقّهاً بلُغاتِ الشعْر عربيــدا
يُلمُّ يوماً بلمّاتى فيفضحها ويبصر البيضَ فيها تدركُ السودا
ميدان سَبْق به الأفراسُ مرسلةٌ يُغرى الغوانىَ تصويباً وتصعيدا

لـكن رويدَ التى ترتاعُ إنْ نظرتْ شيبا بِفَوْدىَّ منثوراً ومنضـــــودا
الشيبُ غايتُها يوماً وإن بعـدتْ فهل أعدَّتْ لهـذا اليوم تمهيـدا ؟
وإنهـا غايةٌ للغيدِ حاسمـــــة ليست لتقبل تحويراً وتجـديدا
فليس غـيرَ الصِّبا تُجْـد لغانيةٍ فان تولّى الصِّـبا لم تلقَ تمجيـدا
بينا صِـباى له مِن حكمتى عِوضٌ فسوف أبقىَ على الحـالين محمـودا
بالأمس أُلبستُ ثوباً منـه متّسـقاً واليوم ألبسُ تاجَ الفضـل معقودا

* * *

عهودَ لهـوى وداعاً إنّ بى شُغلا عنـــــه بجِدٍّ طريفٍ ليس معهودا
مُرِّ المـذاقِ ، ولـكن فى مرارته نفعٌ لمـدمنِ حـلوَى باتَ ممعـودا
حلوى الشـبابِ وإن طابتْ لها عِللٌ تهـدّدُ القلبَ بالاتلاف تهـديدا
وليتَ شعرَكَ ياقلبى أَمِنْ أمـلٍ فى البرء أم لم تكن بالبرء موعـودا ؟
كابدتَ ما لم يكابد قلـبُ ذى بصرٍ فهل فقدتُكَ أو ما زلتَ موجودا ؟

محمود عماد

سيف مبتور

بَسَمَ الليـلُ وازدَهرْ وصَفَتْ ساعةُ السَّحَرْ
فاملأ الـكأس بالطِّـلَى وادنُ منّى فَمَ الزَّهَـرْ
واشـفِ قلبى بمزجِهـا ـ وهى كالشمس ـ بالدُرَرْ
واسقنى حيثُ لا رقيـبَ سَوَى النَّجمِ والقمرْ
كأسُ راحٍ شَـذِيَّةٍ أُمُّهـا بَهجَةُ الشَّجَرْ
مَنْ لَحَانِى لشُربهـا وهواها فقـد غَـدَرْ
هاتِهـا واسـقنى ولا تَخْشَ من لائمٍ جَهَـرْ
كلُّ مَنْ لام فى الطـلَى فهـو لا شك من حَجَـرْ
صـاحِ دَعْـنى فاننى مُحسنُ الظنِّ بالقـدَرْ



طاهر الطناحى

واعذرْ الصبَّ فى الهوى رَحِمَ اللهُ من عَذَرْ
انّ لله رحمــــــةً وَسِعَت كلَّ ما بَدَرْ
فاسقنيها سُــــلاَفةً تَقتُلُ الهمَّ والكَدر
وتردُّ الذى مُحَـــتْ مِن شبابى يدُ الفِكَرْ
أنا ما بين لوعــــةٍ وظلامٍ قد اعتَكَرْ
هَمِّىَ الحُبُّ والعـــلا ذاك من أعظم الكِبَرْ
وزمانى مُحَـــاربى ولظى الحرب مستَعِرْ
لا أبالى بكيــده فليكدنى اذا قَدَرْ !
هىَ نفسى وهمّتى ليس تُضنيهما الغِيَرْ
طالما فُزْتُ من زما نِىَ بالنصرِ والظفَرْ
وَجَنى القلبُ بعضَ ما كان يبغى من الوطرْ
غـــير أنى مُهنَّــدٌ حكَمَ اللهُ فانكسرْ

طاهر الطناحى

نجـــوى والد

واف (الصباحُ) بنُ (الظلا م) على البسيطةِ يَبسِمُ
والزهرُ طيبُ عبـــيرهِ يذكى المحبَّ ويلهمُ
والريحُ تدوى فى الفضا ء كأنهـــا تتألَّم
والطيرُ فى أعلى الغصو نِ بلحنـــه يترنَّمُ
ورأيتُ وجهَـك والسَّما تُ بما شعرتَ تترجم
أرسلتَ طـرفك فى الفضا ء وقد عـــلاه تبسُّم
ماذا يريبـــك يا بنىَّ أبا لسعادةِ تحــلم ؟
أم راقك الأفقُ الجميـ ل وسُحبه تتقـــدم
هذى الحياةُ وما بهـا مما يهـــون ويعظم
قد جئتَها عرَضاً وأنـ ت بأهلها لا تعـــلم
تلهو ، ولا يُشجيك ما يشجى الكبيرَ ويؤلم
جذلانَ تفرح لو يز يد على نصيبك درهم !

* * *

أمحمـــدٌ والأمرُ أمرُ كَ ما تحـــلّ وتبرم
انى لأمرِك طائعٌ فيما ترى وتصمم
ولأنت مصـــدر قوّتى وسعادتى لو تعـــلم
وأراكَ نورَ هـــدايتى والكونُ داجٍ مظـــلم
وأراكَ شهدى فى الحيا ة فيُستساغ العلقم
ويهون عندى بعد ذا ك شقاؤها إذ تنعم

* * *

ياليت شعرى والحيـــا ةُ بأهلهـــا تتحكم
لولا وجـــودى يابُـــنىَّ أكنت منها تسلم ؟
مَن ذا الذى يدرى ؟ فللأرواح ما لا يُفهم
شاءتْ ، وشاكلها التجا نسُ وهو لغزٌ مُبْرَمُ !

سيد ابراهيم



فى انتظار الربيع

هَيِّئى لى جَوّاً أَزُورُكِ فيه كلما شاقنى الهوى أن أراكِ
هيِّئى لى جَوّاً إذا ما طلعتِ لم أجِدْ فى سَمائهِ إلاّكِ
هيِّئى لى جوّاً يَطير به الحبُّ ملاكاً على جَناحَىْ ملاكِ
هيِّئى لى جوّاً يطير هوايَ فى سَماهُ فيلتقى بهواكِ



محمود ابوالوفا

طائرَيْنِ كما نشاءُ ونهوى فى سَمائِى إنْ شِئْتِ أو فى سَماكِ
طائرَيْنِ هناكَ لم نخشَ شراً مِنْ أعادِىَّ فى الهوى وَعِدَاكِ

حيث ألقاكِ فى سموات حُبٍّ مثلَ ما تشتهينَ أن ألقاكِ
أنا منكِ وأنتِ منّىَ روحاً فالىَّ إلىَّ ، رُوحى فِداكِ
إنْ تكنْ هذه التقاليدُ حالت بين روحى وما اشتهتْ مِنْ جناكِ
فغداً يُقبل الربيع فينضى ما على وَرْدِهِ من الأشواكِ !

محمود أبو الوفا

الرشاقة

قُلْ للرشاقة : هذه مَرْآكِ رقصتْ على الأزهارِ والاشواكِ !
عُزِفتْ لها الأنغامُ وهى كأنها نَغَمٌ من الاحلامِ والادراكِ
ذابت كذوب النهر بين خمائلٍ والنهرُ بين تسلسل وتباكى
واللّحنُ يضحك تارةً ، وهنيهةً يبكى ، فيلعب بالفؤاد الباكى
سِيلى مسيلَ خواطرٍ وعواطفٍ ما سلنَ فى كَنفِ الهوى لولاكِ
فى كلِّ حالٍ منكِ ألفُ معبّرٍ عما يُكتّمهُ الجمالُ الحاكى
يَدرى به العشّاقُ إنْ لم يدره مَنْ لم يذُقْ مرآكِ أو مَعْناكِ
البحرُ تحتك واثبٌ ومُرَقّصٌ لمّا رَقَصْتِ وفى أنين الشاكى !
أحسنتِ يا بنتَ الحياة فهكذا روحُ الحياةِ ، وهل لها إلاّكِ ؟
هفتِ العيونُ إليك وهى نفوسنا وهفتْ اليك نواظرُ الأملاكِ
انَّ الذى جعل الجمالَ منارةً للحبِّ لم يحرم مُنىَ الأفلاكِ !

***

ياليلةَ الكنزُ نو عيتُكِ نِعْمةً وحفظتُ فى قلبى الشجىِّ نَداكِ
فى هذه الساعات أعمارُ الهوى فاذا مَضَتْ عشنا ببعض مُناكِ !
هذى المُنى والذكرياتُ وجودُنا ولو أنَّ أهلَ الحبِّ رهنُ هلاكِ
عاشوا على الأخطار ، حتى صفوهُم خطرٌ ، وحتى الأمنُ بين شِراكِ !
عبدوا الرشاقةَ والجمالَ وآمنوا بهما فمن خَلقَ القلوبَ بَرَاكِ
فاذا عُبدتِ فكلُّ دينٍ شافعٌ واذا جُحِدتِ فلن يُغيثَ سِواكِ !

احمد زكى أبو شادى

طيف الخيال

طيفَ الخيالِ ، سلمتَ من عُذّالى أنّى سريتَ إلىَّ ، غيرَ مُبالِ
البيدُ دونَكَ والرُّبىَ لم أستطعْ إذلالها بتصوُّرى وخبالى
ما كنتُ أَحسبُ أنَّ سِحْر غرامِها رغمَ المُحالِ يَجئ بالآمالِ



زكى غازى

دخلتْ على طَرَفىْ حِذاءٍ ناعمٍ حذَرَ الوشاةِ بنا دُخولَ نِمال
فتنبَّهَ القلبُ الذى حلَّتْ به قَبْلَ - الجُفون وَهم باستقبالِ
فتعجَّبَتْ كيف انتبهتُ ولم تكد تخطو إلىَّ ! فقلتُ : أنتِ ؟! تعالى !
وتساءلتْ عنىّ وعن حُبىّ لها فأجبتُ بالتقبيل كلَّ سؤال !
قالت : نظمتَ الشعرَ فى غيرى كما شاء الهوى أو شئتَ نظمَ لآلى
قلتُ : اسلمى ، قد كان شعرى سُلَّماً وبه رَقيتُ إلى هواكِ العالى
عانقتُها حتى صحوتُ فلم أجدْ إلا الوسائدَ والفراشَ حيالى
ذهبتْ كما جاءت خيالاً باسماً قد شفَّ حتى ما يرقُّ لحالى !

زكى غازى

ذكراك

(١)

ذكراكِ يبعثها نبضُ الفؤادْ
فكيف أُغفلها والوجدُ عادْ
فعُدْتُ أشكو الجوَى
في طولِ هذى النَّوى ؟

* * *

نجوايَ ينقلها في روحه شِعْرِي
والليلُ يحملها في زَوْرَقِ الفجرِ
الى شواطىءِ سمعكْ
فهل جرى فَيْضُ دمعِكْ ؟

(٢)

في هيكلِ الوجدانْ في مَعْبَدِ الذكرَى
ضَرْبٌ مِن الأَلحانْ يُعظِّمُ الشِّعرَا
يُوَحِّدهُ الأَوزانْ ويجهلُ البَحْرَا
لكنَّ موسيقاه تستأسرُ الإِحساسْ
الحبُّ في نجواهْ كالعمرِ في الأَنفاسْ
يسمو بنا معناه عن عالمِ الأَرماسْ

(٣)

دقاتُ قلبي اسمعيها ماذا سَمعتِ إذَنْ ؟
تمضى الثواني وفيها مَباهِجٌ ومِحَنْ
لكنَّما الأَيامْ تخلدُ الآلامْ

وترسم الاحـــــلام
عـــلى صفـاء القلبْ

فوَسّدى الرأسَ صدرى وقيّـــــدى خفقاتِه
واستخلصى منـهُ سرّى وأثبـــــتى خطراتِهْ
فكلُّ صدرٍ يُسِر ما يُبكى أو ما يَسُرْ
وفيه شرٌّ وخـــــيرْ
وفيـــه بُغضٌ وحُبْ

فان تحسّسْتِ شــــرّاً يجوس فى صفوِ قلبى
فبدّليــــهِ بخيرٍ وغـــــيّريهِ بحُبّ
فـليس يحْمُلُ زهـرٌ فى ساحة الحربِ نامِ
وليس يحْسُنُ غصنٌ على الخرائبِ سامِ

(٤)

كُنّـا . أتدرينَ ماذا كُنّا قُبيلَ التمازُجْ ؟
كنـا عصـافيرَ تهـوِى الى صـــحائفِ مائجْ
لــــترتوى ، فاذاها شــهيدةٌ طىَّ جوفِـهْ
مَضيفـةٌ عنـدَ وحْشٍ الموتُ إكـرامُ ضيفِهْ
كنـا كذلك . . . حتى توحّــــدَتْ روحانا
فـلم نزَلْ نتسـامى فيما يَبُلُّ صَـــدانا
لا نرتوى من إناءٍ طِـلاؤهُ من وَهْـمْ
ترنـو اليـهِ الأفاعى فمـــاؤهُ كالسُّمْ

(٥)

أنشـودةُ العصــفورْ فى رِبقةِ الحـــبْسِ
لم يـــدرِها المأسورْ فى ربقــــة النفْسِ
يظنّــه يشــــدو فى حبســـه مِثْلهْ
وما شــــدا إلاّ ليكتمَ الذّلهْ . . . !

* * *

وصرخـــــةُ الأمواجْ مِن قبضـــــةِ الجزْرِ
تصـــبو الى الإفراجْ من سُـــلطةِ البحر
نوعٌ من الاصـــواتْ فى مسمعِ الغِرِّ ! !
لا يطـلب الانصاتْ منـهُ . . . فـلا يدرى
يظنهـــا تلهـــو فى ذاتهـــا مِـثلهْ
وما جـــــرتْ إلا لهِـذهِ العِـلّهْ . . !

(٦)

لا اشتـــــهى فى الحُبّ ما يشتهى غـــــيرى
إنْ زلّ يوماً قلبْ فالرُّوحُ فى الإِثْر
وزلّــةُ الأرواحْ لا ترتجى الغفـــــرانْ
وَمِبْضَــعُ الجـــرّاحْ فى ميّتِ الأبدانْ
كالنُّــورِ فى القـــبرِ
لا ينفـــــعُ النُّـوّامْ أو يطـــــردُ الإظلام
عن فاقـــدِ السِّرِّ

* * *

لا ينقضـــــى حُبّ غــــذاؤهُ روحى
يُوحى الى نفســـى يا سِحرَ ما يُــــوحى !
يهـــــزُّ أَوتارَ قلبي بأَعـــــذب الألحـانْ
حتى أحـــــسّ كأَنّى فى عالم الرحمـــــنْ
ذكراهُ لا تخـــــتفى فى عالمٍ من جُحودْ
إلا إذا ما اخـتـفى جسمى وراءَ اللُّحودْ
فهل تمـــــرُّ قليلاً ذكراىَ فى خاطركْ ؟
غَـنِّىْ بآمـال حُبى يُغنِّ عن شاعركْ
صـوتٌ كلَحظِ العيونْ يسرى بكلّ فتـــونْ
الى القلوب حَـــــنونْ يُصغى اليـــــه السكونْ

إصغاءةً لا تكونْ
إلا لهمس الشفاهْ بسرِّ هذى الحياهْ
بينَ الفتى والفتاهْ!

حسن كامل الصيرفى

لهفة

أسفى وقد شاب الغرا مُ ولم يطلْ بك عهدُنا
يا مأملُ طاحتْ به الـ أيامُ لمّا أنْ دنا!
يالهفَ نفسى حين أنـ ـظر لا أراها بيننا!
يا نعمتى لو شاء دهـ ـرى أن يردّ الزّمنا!

سيد ابراهيم

شعر التجديد

الروح الجديد

الذى يجب للشعر العربى
كى يؤدى فى الحياة رسالة الشعر السامية

لستُ من الشعراء ولا ممن يتبعهم، لكننى أحبّ الشعر وأطرب له . وقد قرأتُ بدءَ شبابى دواوين كاملة وأعجبتُ بطائفة غير قليلة من الشعراء قدماء ومحدثين . وكان أمرؤ القيس بعض من وقف عندهم اعجابى زمناً غير قليل ، على أنى أحسُّ منذ زمان



الدكتور محمد حسين هيكل بك

بعيد ومنذ اطلعت على آثار شعراء الغرب بأن الشعر العربى لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والناقدون يفسرون هذا بأن نشأة الشعر فى البادية من شبه جزيرة العرب قد ضيقت نطاقه وحدّت من دائرته . وهذه حجة غير مقنعة فى رأيى . فهى إن صحت لا يمكن أن تعتبر غلاً فى عنق الشعر بعد أن امتدّ سلطان الحضارة الاسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبالميادين التى اقتحمها . ولستُ أرى كذلك ان الدين قد كان سبب هذا القصور الذى قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بدّ إذن من التماس الأسباب لهذا النقص فى أطوار الأمم التى تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية. وربما ظن بعضهم وجوب التماس هذه الاسباب كذلك فى ناحية الجنسية ، وهل كانت السامية التى ينتمى اليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً فى هذا النقص أو لم تكنه .

ومهما يكن ما تسفر عنه نتيجة هذه المباحث من الأسباب فان مسايرة الشعر العربى لنهضة الشرق الاخيرة وإنْ لم يسابق فيها عناصرَ النهضة الأخرى تدعونا لنذكر أن لاسبيل إلى اقتحامه ميادين جديدة والى اندفاعه فى تيار النهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين بروح جديدة : روح غير

هذه الروح الانانية التى تحصرهم أكثر الأمر فى دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية أو تفكيراتهم السطحية أو أخيلتهم القليلة الارتفاع. نعم! يجب أن يقتحموا الميادين الجديدة بروح منبسطة قديرة على أن تحلق فى جو العالم كله وتتصل به ، ملقيــة عن كاهلها حدود المكان والزمن، مرتفعة الى السماوات العلى، متصلة بالملائكة والشياطين، ثائرة على كل عتيق بالٍ ، متوثبة فى ثورتها لتنتظم آلهــة الاغريق والمصريين القدماء وما خلفت الميثولوجيا فى الامم والعصور المختلفة فى تحليقها وسموها، مجاهدة لتنقّى ذلك كله وتطهّره وتخلق منــه فى عالم الشعر خلقاً جديداً . أحسب أن اقتحام ميادين الشعر الجديدة بهذا الروح، كما أن غزو الصالح من الميادين القديمة بهذا الروح كذلك ، كفيل بأن يدفع بالشعر الى صدر النهضة ، وأن يجعل منه الاداة الروحية القوية التى تحطم الكثير من الاغلال وترتفع بالشرق فى سماء الحرية والحب والحق والجمال .

وهذا الروح يجب له قبل كل شيء أن يرتفع بالشاعر عن شعر المناسبات الى ما يصدر من وحى الروح والهام العاطفة وفيض الفكر ، ويجب أن تكون غايته تصوير الكمال فى صور تأخذ بمجامع النفس وتطير بها على أنغام الشعر الموسيقية لترتفع فوق مستــواها ولتبزّ نفسها ولتحسّ معنى الكمال احساساً عميقاً يشعرها ضرورة الدأب للجهاد فى سبيله . فهى إذا قرأتَ شعراً يصور لها الكمال فى الحب أو الكمال فى الحرية أو الكمال فى الأمل أو الكمال فى الألم أو فى أى ما شئت من معانٍ وعواطف وأخيلة أثيرية الحدود دائمة الاتساق والاتساع شعرَتْ بأن فى الحياة معانىَ غير هذه المعانى التى يحيي الناس ويجعلونها غاية جدهم ومنتهى أملهم ، وشعرتْ بأن وجودها الحىّ بيننا يقتضى دوام محاولة السمو لدرك هذه الغاية . وكلما تنزهت هذه المعانى عن مناسبات الحاضر وبلغت فى روعة تصويرها ما يُرَجى للكون كله من كمال كان الشعر أكثر شعراً وأكثر أداءً للغرض المقصود منه وأكثر تحقيقاً لرسالته السامية فى هذا الوجود .

أترانى أطمع فى أن يحاول أصدقاؤنا الذين يقومون على نهضة الشعر فى مجلة (أبولو) اقتحام ميادين الشعر بهذا الروح القوىّ الجديد الثائر ؟ ذلك أكبر رجائى ، ومن أجل ذلك كتبت هذه الكلمة ؟

محمد حسين هيكل



الرقص الفرنجى

﴿ فى شعر ابن حمديس ﴾

قال ابن حمديس وقد سأله رجلٌ أديبٌ من الاندلس أن يصف له راقصةً على مذهبهم فى رقص قيناتهم ، وذلك أنّ الراقصة منهم تشير بأنملها وهى تغنىّ الى كلّ عضوٍ وما يحلُّ به من تعذيب الهوى : فان ذكرت دمعاً أشارت الى الغيرة ، وإن وصفت وجداً أشارت الى القلب ، وهى معذلك تعبّر عن تدلُّل المحبوب وتذُّلل المحبّ بما يليق بهما من الاشارات الحسنة والحركات المنبهة على ما أرادت :

وراقصةٍ بالسِّحرِ فى حرَكاتِها تُقيم به وزنَ الغناء على حَدِّ
مُتَنغِّمةٍ ألفاظَها بترنُّم كسا (مَعْبَداً) مِنْ عِزّهِ ذِلَّةَ العبْدِ
تدُوسُ قلوبَ السامعين برخمةٍ بها لَقَطَتْ ما لِلُّحونِ من العَدِّ
بِقدٍّ يموتُ الغُصنُ مِن حرَكاتِه سُكوناً . وأين الغُصْنُ من نزهةِ القَدِّ
وتَحسِبها عمَّا تُشير بأنملٍ إلى ما يُلاَقِى كلُّ عُضْوٍ من الوجْدِ
بنا لابها ماتَشْتكى من جَوَىالهوى وأدْمُعِ أشواقٍ مُخَدِّدةِ الخدِّ !

* * *

فى هذه المقطوعة تَتجَلىَّ مميّزات الشعر الكلاسيكى : فابن حمديس يدع التوشيح جانباً ويلجأ الى بحر الطويل ، فيصف لنا متأنّياً مشهدَ الرّقص بأسلوب جزل وألفاظٍ عربيةٍ أصيلةٍ ، وينظر النظرةَ التقليديةَ المحترمةَ الى التشبيهات العربية المأثورة دونَ أن يكون المقلدَ الأعمى . ومن كلّ هذا يكتسب الشعر الكلاسيكى (أى المدرسى المأثور) حرمته ، لأنه يحرص على أروع التقاليد الشكليّة ولكنه يقرنها الى قوة المعانى الشعرية بحيث أنّ المجدّد (الرومانطيقى)

الذى يهيم بصنوف حديثة من الأوزان والأخيلة والمعانى والموضوعات لا يتردد مع ذلك فى تقدير ذلك الشعر الكلاسيكى ، لأنه وإن يكنْ تقليدىّ الديباجة والصياغة الاّ انه يجمع اليها قوة شعرية ممتازة . وإنك لواجدٌ كلّ بيت من هذه الأبيات المتقدمة زاخراً بالمعانى الشعرية . ولهذه المناسبة نقول إنك قد تجد شاعراً كلاسيكىّ النزعة فى مناسبات (كما هو حال شوقى بك فى معظم شعره) ورومانطيقياً فى مناسبات أخرى (كشأنه فى دراماته الشعرية) ، واذا كان القديم من الشعر الحى الممتاز معدوداً كلاسيكياً فبيننا غير واحد من الشعراء ينحو هذا النحو بسليقته وثقافته حينما ينحو سواهم عكس ذلك : فشوقى بك مثلاً فى جملته شاعر كلاسيكى بينما الدكتور ابراهيم ناجى شاعر رومانطيقى . ومع هذا فكلاهما بفطرته الشّعرية السليمة يقدّر شعر ابن حمديس المتقدم خير تقدير نظراً لروحه الشعرية التى تتلاقى عند قوّتها مذاهب الشعراء المختلفة وتشترك فى احترامها .

ومما تقدم يتضح أنّ الشعر القديم لا يعنى حتماً الشعر الكلاسيكى والعكس بالعكس ، كما أن شعراً بعينه قد يجمع فى القصيدة بين الاسلوب الكلاسيكى والمعانى المثالية والشذوذ أحياناً عن ذلك كما رأيت فى قصيدة ابن زيدون المنشورة فى العدد الماضى ، وقد يجمع بين الاسلوب الكلاسيكى والمعانى المستحدثة الطريفة كما يلاحظ لبعض فحول شعرائنا من المعاصرين والسابقين (قد نشرنا أكثر من نموذج لذلك فى هذه المجلة) ، والتقدير لهذا الشعر أمرٌ نسبىّ ولذلك تختلف الاحكام بين النقاد .

وقد قيل لنا فى معرض النقد إنّ الشعر العربى بعيد عن الروح الكلاسيكية بالمعنى المتواضع على هذه الكلمة ، وان الشعر الكلاسيكى قوامه البعد عن الغناء فى الشعر، وتجافى الذاتية ، وطلب الكمال فى الشكل ، الخ . وفى الواقع أننا حاولنا الاعتدال فى التعريف وفى التطبيق بما كتبناه فى هذا الباب ملائماً للشعر العربى ولنا سند أدبى فى ذلك من نظرات لافرين فى كتابه دراسات فى الادب الأوروبى (Lavrin's Studies in European Literature). مثال ذلك أن الاغراق والتسلسل فى الوصف تفليةً وتحليلا (مما كان يلجأ اليه شعراء الاغريق واللاتين وكما نراه فى شعر ابن الرومى) كثيراً ما يُسَمَّى كلاسيكياً (راجع « دراسة الشعر » The Study of Poetry تأليف بلاكوود وأزبورن ص ٨٥) ولكننا أحرصُ من الاقتصار على هذا النهج من البيان عند تعريف النسق الكلاسيكى لشعرنا العربى ، وليس هذا بدعة منا حينما التواضع العام يجيزه (راجع Webster). ونحن لا نجد التصوّر الدرامىّ

الصِّرفَ المشهودَ في نظم هومير وشكسبير وسوفكليس وأمثالهم من الاعلام السابقين ظاهراً في الشعر الشرقي جملةً بل نجد بدله التصور النسبي والميل الى القدرية او المصادفة والعناية بالحوادث بدل العناية بدراسة الشخصيات المرتبطة بهذه الحوادث ، وكل هذا من تأثير البيئة والظروف واختلافها بين الشرق والغرب . بيد ان هذا لا يدعونا الى تجريد الشعر الشرقي عامةً والشعر العربي خاصةً من الاهلية لوصف القسم التقليدي الممتاز والمأثور الرائع منه بالشعر الكلاسيكي وإنْ تباين في بعض صُوَرِه ومراميه وفي نسبته الاثرية بين عصر وعصر وبين تلك العصور وعصرنا هذا ، ولكننا نستثني على كل حال الشعر الغنائي المحض فهو قسم بذاته وله أصوله ومميزاته وله خروجٌ ظاهرٌ على رزانة وهيبة الشعر الكلاسيكي الاصيل ، ومع هذا فلو جاء ناقدٌ معارضٌ واعتبر الشعر الغنائي القديم المتسامي الرصين الديباجة ولا سيما الحماسي منه مثالا من أمثلة الشعر الكلاسيكي على اعتباره نموذجاً عالياً مأثوراً في البيان والصياغة والمناسبات التاريخية لما استطعنا أن ننكر عليه هذا الحقَّ في التقسيم كلَّ الانكار .



العمر والامانى

مُنَىً تناثرن حول النفس ذابلة ... كما تناثر حول الدوحةِ الورقُ
تأبى التجاريبُ الا ان تودّعها ... بين الطموح وبين اليأس تصطفق
والعمر يجري كما يجري السحاب فما ... يعود ما جدّ منه وهو يستبق
وإن أُعيدَ فلا حمــــــدٌ لعودته ... هي الليالي غضابٌ او بها خرَق

وكالاعاصير في قلبي مضاضتُها او كالجحيم وفيها القلب يحترق!
نظرت للسالف الماضي فواجزعاً اذا تساوت به في المقبل الطرُق
ونظرتي لحياتي وهي مقبلة اليوم غيَّرها سارٍ بها نزق
تبدلتْ نظراتي في الحياة كما تبدل اللون لما طاشت الحدق
ما لي وما للمنى ماجدّ بي زمن الا وطاح بنفسي عاصفٌ حنق
لون الحياة كلون النفس تبصرها بما تراها فلا مينٌ ولا ملق
في غاية النفس والدنيا وسرها تحير الخلق في سرٍ له خُلقوا
غادٍ على الارض فيها رائحٌ جزعٌ ذوالصبر يطوى ويطوى الجازع الحمق
وكلنا في الليالي صاعد جبلا تزلُّ اقدامنا عنه وينزلق
متى بصرت بالآم الحياة ضحى أيقنت اى رجاء ضمه الغسق
والحب والبغض إن جدّا زوالهما حق، وأى جميع ليس يفترق؟
وادمع لي حيرى في محاجرها ولى فؤاد ولكن بالاسى خفق
فكنت احسب احلامى محققةً ولا محالة حتى لاح لي الشفق
آمنتُ ان وجودى كله خدع وان نفسى تحكى كلَّ من سبقوا!

***

سفينة العمر

ركبت سفينة لا كالسفينِ ببحر موجه هوج السنين
له صخب يجاوبه دوىٌّ كأن برجعه نذرَ المنون
ركبتُ وكان حظى في ظلامٍ بليلٍ كان مسودَّ الجبين
كأنّ ظلامه لخضم تناهت به ظلماتها للمستبين
ظلام فوق ظلمته ظلام وأحلك ما تراءى للعيون
فلا شمس ولا قمر منير كأن الليل أغرق في دجون
وسارت بي على مهل تهادى سفينتيَ التى لا كالسفين
فريحُ الموت تصرخ عن يسارى وموج الحين يرعد عن يمينى!

وبين وساوس للخوف حيرى … أبالسة تعبّر عن فنون
وساوس قد عبثن أسى بقلبي … ودمّرن البقية من يقيني
وسارت في عباب العمر نفسي … قليلا مثل تكرار القرون
إذا بسفينتي في العمر ضلت … ونازعها الرجاء هدى المنون
ظللت أكافح الاقدار حيناً … وما تجدى مكافحتي لحين
وثَمَّ وقفتُ وقفة ذي خبالٍ … وعقلٍ جُنّ اضعافَ الجنون
وصحتُ: أما لدعرى من ختام ؟ … أما للليل من صبح مبين ؟
فما سمع النداءَ نداءَ نفسي … سميعٌ ثم عدتُ بلا يقين
وكنتُ سئمت حين سمعت صوتا … ظننت بانه صوت المعين
إذا بسفينتي صُدِمتْ بصخرٍ … فطاحت بي بليلٍ للمنون
ظللتُ بها وظل الدهر يرمى … دفيناً بعدنا بعد الدفين!

عثمان حلمي

حائر ؟!

اطمأنّ الليلُ إلا من فؤادٍ … خافقٍ يرجُفُ كالطيرِ الذبيحْ
مستطارٌ هائمٌ في كل وادٍ … أفما آنَ له أن يستريحْ ؟

* * *

إنه يحيا كما يحيا الطريدْ … باحثاً في الأرض عن مأوًى أمينْ
حَيْرَةٌ لَجَّت على هذا الشريدْ … ليتَه يَلقى شُعاعاً مِنْ يَقينْ

* * *

ودُموعٌ طيِّعاتٌ إذْ تسيلْ … إيهِ، كُفّي يا دُموعي، لا تَسيلِي!
كلُّ ما في الكونِ والناسِ ضئيلْ … عن دُموعي، وهي أغلى ما بَقِي لِي!

* * *

أنا لا أبكى على ماضٍ ذهبْ لا ، ولا مستقبلٍ ضاعَ هَبَاءْ
إنما فى النفس معنًى مُضطرِبْ لم أجِدْ رمزاً له غيرَ البكاءْ !

* * *

أنا لا أعرفُهُ لكن أُحسْ باضطرابٍ حائرٍ يَغْشَى ضميرى !
أفلا قلبٌ مِنَ الكونِ يُحِسْ ما بقلبي ؟ فأرى مَرْأَى شعورى

* * *

لم أجِدْه ، إيْ ، ولو كان لما كانت الحيْرَةُ فى هذا الوجود
فليمرَّ العُمْرُ ولْأَحْيَ كما شَاءَتْ الاقدارُ كالطّيفِ الشّرُودْ !

سيد قطب

(نشرنا هذه القصيدة معجبين بها وكنا نودّ أن نعلّق عليها من قلمنا بشيء من النقد الأدبى ، ولكننا آثرنا عرضَها على حضرات القراء ليشاركونا فى ذلك ، ويهمنا تبيان : (١) الروح الفلسفية التى فى هذه القصيدة وقيمتها الفنية ، (٢) مزايا أسلوبها ودلالته بالنسبة لدقائق التعبير ، (٣) ماهى الشواهد النامّة على عصريتها ؟ (٤) بماذا تفضل الشعر العصرى المألوف عامةً ثم ما كان من طرازها ؟ (٥) أى مظاهر للتجديد فيها ، وما روعة موسيقيتها ؟ (٦) هل لها نظائر فى شعرنا الكلاسيكى ؟ (٧) ما هى أمارات الشاعرية القوية فى القصيدة إطلاقاً ، وكذلك بالنسبة لسنّ الشاعر وثقافته ؟ (٨) ما هى عيوب هذه القصيدة ؟

ولعلّ هذا التوجيه كاف لدراستها دراسةً أدبيةً مفيدةً ، وسننشر فى العدد الآتى خير ما يبلغنا من النقد بشرط أن لا يكون مسهباً مملاً . وآخر موعد لتلقى ذلك هو يوم ١٥ أكتوبر الجارى — المحرر)





حكاية وردة

(كتبها الشاعر فى طرس جعله كفناً لوردة ذبلت عنده وهى هدية من آنسة فاضلة ووضع تلك البقية من الوردة فى وعاء من أوعية الزينة البيتية مورق مزهر هو أشبه بالمهد منه باللحد)

هذى حكايةُ وردةٍ تَحْلَى بسيرتها السِّيَرْ
شغلتْ مكاناً من حيا تى لم يزلْ عَبِقَ الاثرْ

***

فى ذلك الزمن الذى هو أمس لا عهدٌ عهيدْ
لكن أَشَرْتُ ببعده إذ كلُّ منصرمٍ بعيدْ
ظَفِرَتْ يداى بها وكا نت آيةً بين الزَّهَرْ
من فاخر الورد الذى يَسبي بروعتهِ الفِكَرْ
ممشوقةٌ أوراقها مضمومةٌ ضَمَّ الشَّفَهْ
تشفى ببهجتها أوامَ المقلة المترشِّفَهْ
عذراءُ جادَتْ لى بها عذراءُ من اخواتها
بعفافها وعبيرها وبشائقاتِ صفاتها
فحفظتُها حِفْظَ الحر يص عنايةً وتعهُّدا
ومَنَحتها حظَّ الخصـ يص رعايةً وتودُّدا
أحللتُها مستبشراً خيرَ المواضعِ فى الحمى
وظللتُ أياماً أجا ورُ نفحةً وتبسما

حتى اذا ما آذنَ الـ قَدَرُ المتاحُ ببعدها
زاد الشَّجي فى النفس رُزْ ئُى مرَّتين بفقدها
فى البَدءِ مات بها الجَمَا لُ وعمرُهُ أبداً قصيرْ
لكنْ أقام عَبيرُها فجعلتُ سلوايَ العَبيرْ

* * *

هذى عروسُ الورد أمـ سَت بِزرةً أوشِبهَ ذاكْ
جِسمٌ ألمَّ به الردى فاجفَّهَ والروحُ ذاكْ
صَيَّرْتُ جَيبى مِن شَما لِ الصدر موطنَها الأمين
ولبثتُ آناً بعـد آ نٍ أنشِقُ العطرَ الكَمِينْ
طِيبٌ أُحِسُّ بشمِّهِ ما ظلَّ فيها من رَمَقْ
وعلى توالى نقصِهِ منها يزيدُ بِىَ الفَرَقْ
أخشى وأحزنُ كُلَّما مَرَّتْ سويعاتُ الوصالْ
وأوَدُّ لو بجوارها للقلبِ مُدَّتُها تُطالْ
لكنْ متى حُمَّ القضا ءُ فليس يدفعه الحَذَرْ
ماذا يَرُدُّ عليكَ فَرْ طُ الحرصِ والجارى قَدَرْ ؟
أصبحتُ يوماً وهى قد جادت بفضلةِ عِطْرِها
وبدا عليها أنها فاضتْ بقيَّةُ عمرِها

* * *

فاستوحشتْ نفسى وكنـ تُ بجارتى مستأنِسا
وأَسِيتُ أقصى ما تجيزُ طبائعُ الزَّهرِ الأَسَى
لا تقبل الازهارُ أَنْ تُبكَى وغايَتُها الفِدَى
هى للتهانىء فى الحيا ةِ وللتعازى فى الرَّدى
لكن ضَنَنْتُ بوردتى عن أن تُرَدَّ الى الثرى
آثرتُها لىَ دونه وحَرِىٌ بها أن تؤثَرا
تلك التى بحياتِها ملأتْ عيونَ المعجبينْ
عادت عقيبَ مماتِها هِنَةً لها شَبَهُ الجنينْ

شَبَهٌ صنعتْهُ بِوَحْيِهِ لحداً حكى المهدَ الجميلْ
ما المهدُ الا اللحدُ فى حـدَّيْن بينهما سبيلْ
شاكلتْ بينهما وما قصدى مُشاكلةٌ الصِّفَهْ
لكنْ يُمانُ القلبُ أحـ ياناً ببعضِ الفلسفَهْ
المهدُ رَمـْزُ العَوْدِ أو رَمزُ الوجود مجدَّدَا
والعَودُ فى الاحياء ليـ س يكون الا مولدَا
فالمعنَـيينِ كلاهما فيه رجاءٌ أو عَزاءْ
هيَّأتُ ذاك المهدَ مو فورَ المحاسنِ ما أشاءْ
أرجـو به التبشيرَ إنْ كان التجدُّدُ يُؤمَلُ
أو أبتغى التذكيرَ والـ ـذّكرى نُشورٌ أولُ

***

النفسُ أمٌّ كالطبيـ ـعة ليس تفتأ تَخلُقُ
وتُعيدُ فى رسم جَديدٍ كلَّ شىء يَخْلُقُ
فبالابتكار تصوغُ ما يَهدِى اليه وَحْيُها
وبالادّكارِ تَرُدُّ أشـ باحاً شجاها نأيُها
ما أعجبَ الذكرى وأشـ فاها لتبريح الجَوَى
نُورٌ به تجلو النُّهى ما حجَّبتْ عنها النَّوى
ولوردتى ما دمتُ حيـ ـيّاً بَعْثةٌ فى خاطرى
وبهِ يُقبِّلُها فمى وبه يراها ناظرى
فاذا جرى أَنى نسيـ ـتُ وربما نسىَ الفَطِنْ
فالمهدُ يمنح يقظةً طَرْفَ الضمير اذا وَسِنْ
مَهدٌ بشكل خميلةٍ غناء حانيةِ الغصونْ
أنزلتُها مِن قلبه فى منزلِ السرِّ المصونْ
فى كل يوم حَوْلَ ذا كَ المهدِ أسرابُ المنىَ
وطوائفُ الفكَرِ السوا نحِ فى تلاميع السَّنىَ
ما بينَ مُمسِيَةٍ تُرَفْـ رِفُ حوله أو مُصبِحَهْ
شبهَ الفَراشِ تخالُها زَهراً يَطيرُ بأجنحَهْ

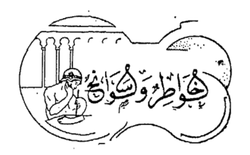
يَعقِـدنَ رؤيا للتى ماتت فتحسبُ حالمهْ
وعلى رقيقِ الشدوِ يُو قِظنَ العروسَ النائمهْ
فتعودُ تلك الوردةُ الـ زهراءُ زاهيةَ الورَقْ
ملءَ الضميرِ بحسنها وكأنها مِلءُ الحدَقْ
لا تبعَدي أَيْ وردتى ما غابَ الا مَن سلا
لله ما أخلى الفـؤا دَ إذا من الذكرى خلا
ما ماتَ مَن لحبّـه قلبٌ وفيٌّ ينشرُهْ
القلب يطوى الغيبَ فى أثَر الحبيب فيُحضرُهْ
تالله انك ما مكثـ تِ عن الحياة مُغيَّبَهْ
لنَضيرةٌ فى مُقلَتىَّ وفى فؤادى طيِّبَهْ

* * *

يا رَبَّةَ الشَّيمِ النبيـ لةِ هكذا نُبلُ العطاءْ
كلُّ الازاهـرِ للتى هى منكِ فلتكُنِ الفداءْ
فازت ببعض القربِ منـ كِ وذاكِ عِزٌّ لا يُرامْ
فلذاك أمستْ فى الوجو دِ وقد أقيم لها مَقامْ
أدَّتْ امانتَها ادا ءَ الحقّ فى دار الشقاءْ
واليكِ أهدتْ عُمرَها بتمامها ، فلكِ البقاءْ

خليل مطران





ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العنانى

— ٢ —

١ — لقد تحدثنا اليك أيها القارىء الأديب عن الشعر وضروبه ، والشعراء وأقسامهم وعلاقة الشعر الحى وشعرائه بآله الشعر أبولون مع الاشارة الى حقيقة هذا الاله اليونانى الرومانى ، والى مكانته بين آلهة الأولمب . ولقد وعدناك فى آخر هذه الالمامة العجلى السابقة بالقيام برحلة روحية الى رحاب هذا الآله نستطلع بها كنهه ونقف بمساعدتها على دوائر عمله . ووفاء بالعِدة أحدّثك عن ذلك الآن .

٢ — كنت بمدينة الاسكندرية ثغر مصر الأكبر يوم أن وعدتك بهذه الرحلة الروحية وقد حاولت وأنا بهذه المدينة اطلاق عنان الفكر موجهاً اياه الى عالم الاساطير القديم فما كان ينطلق الا الى عظمة الاسكندرية التالدة والطريفة وتاريخ تأسيسها ومؤسسها العظيم ، وآثار الفلاسفة الهيلنيين فيها متدرجاً فى ذلك من بدء نشأتها الى عصر المرأة معجباً بما فيه من رقى عقلى وازدهار علمى . ثم الى الفترة التى تلت هذا العصر آسفاً لما جاءت به من فتور وركود الى اول عهد النهضة الحديثة تقريباً . ولأمر ما اضطررت الى العودة الى مدينة هليوس (هليوبوليس) حيث اقطن وأقيم .

وبينا أنا ذات يوم قد استيقظت من نومى مبكراً ، كعادتى ، واذا بأورورا (الفجر) ذات الأصابع العنمية قد أرسلت نوراً معلناً إشراق هليوس (الشمس) فى مركبته ذات الجياد الأربعة ، فتنبهت اليه وانتظرت إشراقه .

م — ٥

ولما بدا فى حافة الافق هللت اليه ، وقدست له ، ومجدته بعظيم آثاره وتقدمت اليه بأدعية ورجاء فاستجاب الدعاء وقبل الرجاء قائلا : ما حاجتك ؟ قل وأوجز فقد دعوت سميعاً ورجوت كريماً ! فقلت :

يا آلة الشمس ورب النور ، ومصدر الحياة ، وقوة الخصب والانتاج ، انا نراك كل يوم تشرق علينا بعظمتك وجلالك فتضىء الأرض والسماء ، وترسل الينا منك حرارة الحياة ، وقوة الخصب ، واشعة الخير والسعادة . ولكننا نسمع أيضاً بآلة لا نراه يقال إلة النور ويعرف عند اليونان باسم (أپولون) ويدعوه الرومان باسم (أپولو) أو (سول) . فما الفرق بينكما ؟ وأين هو الآن ؟ وما دوائر اختصاصه ؟

على الفور أجاب هليوس وهو مستمر فى قيادة مركبته صاعدة فى قبة السماء : على ضوئى اقرأ هذه الصحيفة التاريخية الاثرية تجد فيها كل ما تريد .

قال ذلك هليوس واذا بى قد وجدت بين يدى رَقّاً ملفوفاً ، عليه كتابة اغريقية قديمة مترجمة الى كل اللغات الحية ما عدا العربية . ولما قرأتها وجدت أنها ترجمة حياة الآله أپولون . واليك ملخصها بقدر ما يسمح المقام :

٣ — يعرف أپولون باسماء كثيرة ، والأعظم منها فويبوس — أپولون (Phoibos - Apollon) ، ومعنى فويبوس الشمس والفصاحة وأپولون الفراش ومرآة العين (آلة يستعملها الطبيب لكشف العين) أو آله . فيكون معنى فويبوس أپولون — آله الشمس واله الفصاحة أى الذاكرة و لتفكير والخطابة والشعر ، أو بعبارة أعم اله العلوم والفنون والصنائع .

ومن اسمائه الرئيسية دليوس (Delios) نسبة الى جزيرة دلوس التى ولد بها ، وكينتيوس (Kynthios) نسبة الى جبل كينتوس الموجود فى هذه الجزيرة ، وليتنويدس نسبة الى أمه ليتو (Leto) ، ونوميوس (Nomios) ومعناه قانون أى القانونى فى الغناء والالعاب الرياضية وبيآن (Paean) أى طبيب ، وبيتيوس (Pythios) نسبة الى بيتيو أى دلفى مهبط وحيه

٤ — ينسب فويبوس — أپولون الى عظيم الاسرة الالهية زُويس أو جوبتر فهو والده وأمه ليتو أو لاتونا . وهو وأرتيمس أو أديانا توأمان .

تقص الاساطير الاغريقية القديمة أن فويبوس — أبولون ولد فى جزيرة ديلوس احدى جزر أرخبيل سيكلاد فى بحر ايجه . ولما حملت ليتو فى أبولون من جوبتر تعقبتها زوجه هيرا ، فهامت ليتو على وجهها فى البلاد مختبئة من هيرا المتعقبة لها . وأخيراً وجدت هذه الهائمة لها ملجأ منيعاً فى جزيرة ديلوس ، أختبأت فيه . ويقول قُصّاص الاساطير اليونانية إن مناعة هذه الجزيرة أمام هيرا كانت فى طبيعتها الخاصة لانها كانت صخرية جرداء مجهولة ولأنها كلما اهتدت اليها هيرا انتقلت من مكانها فى الحال الى مكان آخر فى البحر حتى لاتعثر زوج جوبتر المغيظة المحنقة على المعتصمة بهذه الجزيرة الغريبة فى طبيعتها .

ولما ولد فويبوس — أبولون بهذه الجزيرة استقرت وامتلأت بالشعاع الذهبي وأخصبت وأزهرت ، ورفرف فوقها الطير . ولهذا كان يحتفل بعيد ميلاد أبولون بهذه الجزيرة .

٥ — لم يفرق شعراء الاغريق المتأخرين بين أبولون وهليوس فكلاهما الشمس، وكلاهما رمز النور والحرارة والخصب . وفى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد عرف الرومان أبولون ، وكان آله الشمس عندهم يسمى سول (Sol) فدعوا ذاك الاله الاغريقى باسم أبولو (بحذف النون فى آخر الكلمة) ولم يفرق الرومان كذلك بين أبولو وسول ورأوا فيه مارآه شعراء الاساطير الاغريقية المتأخرين .

والواقع أن هليوس هو قرص الشمس ونورها المادى ، وأبولون هو الضياء المحض والنور المعنوى يدل على ذلك اسمه فويبوس — أبولون اذ أن فويبوس معناه الفصاحة أو الشمس بمعنى الضوء المحض ، والنور العقلى حتى يتناسب هذا المعنى مع معنى الفصاحة أى الخيال والشعر ويؤيد هذا التفسير لمعنى فويبوس — أبولون أن أمه تسمى ليتو أى الخبء ، أو الاختفاء ، أى ظلام الليل، أو الظلام من حيث هو. وأصل الوجود العام الظلام المعنوى وعنه نشأت قوة النور المحضه نشأة فويبوس — أبولون عن أمه ليتو أى الظلام .

معروف أن كوكب الشمس يرسل أشعة مادية ، وينبعث عنه نور طبيعى . وبهذا النور الطبيعى ، وفيه ، تظهر كل استنارة عقلية مثل : المعارف والعلوم والفنون ،

والحق والحقيقة ، والفضائل الاجتماعية . ومعنى هـذا أن النور ينقسم الى قسمين احدهما معنوى فى العقل والثانى مادى فى العين .

بهذا نفهم الفرق أيضاً بين فويبوس — أپولون وبين هليوس . فالأول رمز النور المعنوى والهـه ، والثانى عنوان النور المادى وكوكبه الذى يصعد فى السماء ويهبط ثانيـة الى الارض ، فتتكون به الفصول وتنشأ الحياة المادية فى الانسان والحيوان والنبات وبه يكون الخصب اذا اعتدل ، والجدب اذا اشتد .

وقد نشأ هليوس فى عهد الآلهة التيتانيين بهذا المعنى المادى ، والفكر اليونانى القديم لم يسبح بعد فى عالم المعنى والخيال . ولما انتصر زويس على التيتان وجلس على عرش الالهـية الاسمى على قمة الأولمب أرسـل من لدنه نوراً معنوياً الى العقل الانسانى فسما الانسان بفكره الى عالم المعنى وانكشفت له قوة الخيال فأدرك ما فى الشمس وضوئها من القوى المعنوية التى رمز اليها بفويبوس — أپولون نجل زديس وليتو، فهو النور المعنوى والهـه الذى يبدد كل ظلام . وهو ناموس النواميس الأولى وعلام الغيب والمطلع على الماضي والحاضر والمستقبل . ومنزل الوحى والمنبى بما كان وما سيكون . وهو اله الفكر والذاكرة ، والعلم والفن ، والشعر والخيال ، والموسيقى والغناء ، والزراعة والطب . وهذه الصنائع وتلك الصفات لاتظهر ولا تنمو الا فى نور الالهام وصفاء الفكر وقوة الذاكرة ، أو بعبارة جامعة فى الحيـاة العقلية ، فأپولون هو رمز هذه الحياة ومصدرها وموجدها فى الانسان .

وكما أن الشمس جميلة وفتية وقوية على الدوام فقد تصور العقل اليـونانى أن أپولون فتى جميل قد خـلد فيه الشباب والصِّـبا ، وكمل فيـه الجمال والانسجام ، وتوافرت له القوة العظمى السرمدية .

٦— مما تقدم نعرف مقدار كثرة الدوائر التى اختص بهـا فويبوس — أپولون ومدى اتساعها وهو مع مباشرة العمل فيها بنفسه قد ضم اليه عدداً من الالـهات يُعرفن بربات الفنون قد اختصت كل واحدة منهن تحت اشـرافه وقيادته بدائرة

خاصة بها ومحل اقامتهن حول الينابيع الفياضة فى جبال هليكون وبرناسوس التى ماؤها يبعث النشاط الروحى فى الانسان . واقدم الاساطير الاغريقية تعد منهن ثلاثا احداهن عروس التفكير والثانية فتاة الذاكرة والثالثة قينة الطرب والغناء .

ولما اتسع نطاق هـذه الاساطير بقوة أبولون وصل عددهن الى تسع . وهن بنات الآله الأكبر زويس وأمهن امنوموزينـا (Mnomosyna) أى الذاكرة وترجع فى نسبتها الى التيتان ، وترى فيهن الأسـاطير اليونانيـة والرومانية أنهن آلهات الشعر بأنواعه والموسيقى والغناء والفنون الجميلة والتاريخ العام على التوزيع كما سيجىء بعد . وهنّ يقطنّ حول الينابيع الفياضة على جبال هليكون وبرناسوس وبندوس كما تقدم وكثيراً ما كن يصعدن الى قمة الأولمب مقر آلهة الطبقة الأولى ويقمن أمام الآلهة تحت قيادة أبولون بالعابهن الرياضية الرشيقة ، ويعرضن صناعاتهن عليهم ، ويطربنهم بأناشيدهن وأصواتهن الرخيمة ، وألحانهن المتناسقة موقعة على الآلات الموسيقية .

وقد اختلفت الاساطير فى أمرهن من حيث الزواج والبتولة : فمنها ما جعلتهن كلهن أبكاراً ، ومنها ما نسبت اليهن الزواج عدا أورانيا آلهة علم الفلك فانها كانت تعاقب كل من يباريها فى فنها . ومعنى الزواج فى عرف الاساطير اباحـة النبوغ فى فنون تلك الفتيات والذى ينبغ فى أى فن من فنونهن ينعت بأنه ابن آلهة هـذا هذا الفن ولذلك رغبت أورانيا عن الزواج .

وكان شعراء اليونان القدامى يبدأون قصائدهم بمخاطبة آلهات الفنون ملتمسين منهنّ المعونة كهومير فى مطلع أودسيته إذ يقول :

ألا حدثينى فتاة الشعر عن رجل
جمّ المصاب يهيم بعد أن حطّم طروادةَ المقدسة
وعرف الناسَ ورأى المدن ووقف على العادات .

وبأسمائهن عنون هيرودوت تاريخه العام كل قسم منه باسم واحـدة منهن .

٧ — واليك اسماءهن وفنونهن على الترتيب المصطلح عليه :



كليو — الٓهة التاريخ

(١) كليو (Klio) إلٓهة التاريخ . نراها فى صورتها جالسة وعلى رأسها اكليل من الغار وفى يدها رَق مفتوح الى نصفه وبجوارها جونة فيها ملفات تاريخية .



كاليوبة — الٓهة الشعر الحماسى

(٢) كاليوبة (Kaliope) إلٓهة الشعر الحماسى وهى أجل خديناتها وتمثلهن فى بعض الاحيان . وهى تصور جالسة وفى يدها اليمنى القلم وفى الاخرى اللوح .



ملبومينة — الهة المأساة

(٣) ملبومينة (Mlepomene) إلهــة التراجيديا أى المأساة . تظهر واقفة طويلة القامة فى هيبة ووقار ، وتحمل فى يدها اليمنى هامة حزينة وفى الاخرى خنجراً وعلى رأسها اكليل من الشربين .



تاليا — الهة السكوميديا

(٤) تاليا (Thalia) إلهــة الـكوميديا أى الرواية المفرحة المضحكة ، والشــعر

الهزلى . تراها واقفة وفى يدها اليمنى هامة مبتسمة وفى اليسرى هراوة الرعاة .



پوليهمنيا — الـهة شعر الحكمة الدينى

(٥) پوليهمنيا (.Polyhymnia) إلهـة الشعر الحكيم الدينى والفصاحة ، ولذلك تصور مفكرة معقوداً على رأسها اكليل من الغار .



اورانيا — الـهة علم الفلك

(٦) أورانيا (Urania) عروس السماء وإلهـة علم الفلك ولذلك تمثل جالسة وفى يدها بركار ومتوسدة الكرة السماوية .



اوبتربه — إلهة التلحين

(٧) أويتربه (Euterpe) إلهـة صناعة التلحين والنفخ فى الناى ، والتوقيع على الآلات الموسيقية تراها مصورة وهى تنفخ فى مزمارين .



اراتو — إلهة الشعر الغزلى

(٨) إراتو (Erato) إلهـة الشعر الغزلى والنسيب وأناشيد الأفراح . وهى مصورة واقفة تضرب على مزهر .



ترپزيكورا ـــ الهة الرقص

(٩) ترپزيكورا (Terpsic hore) إلهــة الرقص مرسومة وهى واقفة فى ثوب فضفاض تضرب على قيثارتها .

هذا ولنكتف الآن موقتا بما أجملناه اليك من نصوص الصحيفة التى تلقيناها عن هليوس والتى مرت الاشارة اليها فى الفقرة (٢) وسنعود اليها فى فرص اخرى .

— ٣ —

١ ـ مما تقدم نعرف كنه أپولون ، ونقف على دوائر اختصاصه ، وندرك مقدار نفوذه فى الاساطير الدينية اليونانية ، والأدب الاغريقى فى العموم ، والشعر بجميع أنواعه على الخصوص ، ونفقه سيادته على آلهات الفنون التسع ، ومزاولة القيادة لهن وجعل مجهودهن الفنى يرجع الى تصرفه . فهو والحالة هذه رمز الحياة الفعلية اليونانية القديمة ولولاه ماكان شعر هومير وبندار ، وأنا كريؤن وتؤكريت ، ولا روايات أيشلوس وسوفكلس ، وأوريبيد وأرستوفانس ، ولا فصاحة ديموستينس وأيشنس ، ولا تاريخ هيرودوت وتوكوديدس واكسنوفون ، ولا حكمة الفلاسفة السبعة وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو ، ولا تصوير ونحت پراكستيلس وفيدياس وأبلس وزُيكسيبس .

لم يكن مجهود فويبوس ــ أپولون قاصراً على الاغريق فحسب بل تعداه الى الرومان فانتج عندهم آثار شيشرون وهوراس ، وفرجيل وأوفيد ، وليفيوس وتاسيتوس ويوفينال .

٢ ــ وإن تعجب لتعدد اسماء الآلهة عند اليونان والرومان وتصوير اشخاصهم ونحت تماثيلهم فاعلم ان هذه الاسماء ، وتلك التماثيل والصور لا تدل على اشخاص حقيقية وهياكل مادية ، وانما تجعل هذه الشخصيات والهياكل والصور والتماثيل رموزاً لقوى الطبيعة ونواميسها المسخرة لقوة القوى المرموز اليها عندهم بالالٓة الأكبر زويس أو جوبتر .

ولا يغيب عنا ان الاساطير الدينية اليونانية هى أجمع وأمتع اساطير العالم المتمدين القديم . وهى على تقادم عهدها لا زالت حية ، وحاكمة فى عالم الأدب الراقى والثقافة الآرية الاوربية حتى الآن . وليس من الميسور لأديب أن يفقه روح الأدب الاوربى قديمه وحديثه ، ولا لعالم بحاثة يريد ان يصل الى لب العلم فى القرن العشرين الا اذا كان ملماً بأساطير الهيلنيين وأدبهم وفنونهم وحكمتهم .

٣ ــ واذا كانت اللغة العربية تعد من اللغات الحية فذلك لانها ارتبطت باللغات الحية قديماً وأخذت عنها ما جعلها تكوّن حلقة كبرى فى تاريخ المدنية الانسانية العامة ولانها الآن توثّق عرى روابطها باللغات الحية الحالية مشرئبة الى أخذ سيرتها الاولى بنقل مجهودات التفكير الحاضر اليها والارتواء من ينابيع المدنية الحديثة .

٤ ــ ونظرة بسيطة فى تاريخ تطور اللغة العربية تذكرنا بمجهود العرب والاعاجم المستعربين فى خدمةهذه اللغة ، وتعرّفنا الحكمة فى اشتغالهم بنقل الفلسفةاليونانية اليها وتدوين علوم اليونان بها فى غضون العصر العباسى . نذكر ذلك فتدرك مقدار النهضة العقلية الكبرى التى وصلت اليها لغتنا حتى صارت بتلك النهضة الفلسفية العلمية لغةَ الحكمة والعلم والتأليف والتدوين، وغدت ادمغةُ الناطقين بهاالمستنيرين ادمغةَ بحثٍ وتفكيرٍ وانتاجٍ .

أجل ، صارت اللغة العربية بتلك النهضة العلمية السالفة الذكر لغة الحكمة والتدوين ومع ذلك فان ثمار العقل الاغريقى فيما يختص بالفنون الجميلة والادب والتاريخ لم تصل إذ ذاك الى هذه اللغة . فقد جهل العرب اساطير اليونان القديمة

وفنونها الجميلة وشعر هومير وبندار وغيرهما من شعراء اليونان ولم يعرفوا تاريخ الاغريق الا ابتداء من عصر الاسكندر .

واذا كانت اللغة العربية ترنو الآن الى الحياة الكاملة والى الزج بنفسها فى صف اللغات الاوربية الحية ، فأجدر بها ان ترجع الى ما فاتها من القديم فتتعرّفه والى الحديث فتقيده . واذاً فهى فى حاجة كبرى الى نقل أساطير اليونان وما يتبعها من أدب وفن اليها ، إذ هى أسمى ما فى القديم وهى روح الجديد فى جميع أنحاء الثقافة الاوربية العامة التى تغترف منها بحكم الطبيعة . ومحاولة معرفة هذه الثقافة كاملة مع عدم الالمام بدين اليونان وعقائدهم فى اساطيرهم والوقوف على فنونهم وآدابهم ضربٌ من المحال .

٥ — اذا تقرر هذا وفهمناه على وجهه الصحيح فسرعان ما نحمد للدكتور أبى شادى نهضته الادبية الشعرية فى مجلة (أبولو) وفى تسميتها بهذا الاسم الفنى الجميل ، الاسم الأثرى العالمىّ الجليل. ولا شك ان مؤسس المجلة ومحررها قد لاحظ هذا النقصَ الادبى فى لغتنا وثقافتنا الذى أشرنا اليه فأراد ان يسدّ هذا الفراغ بمجهود مجلته وقد رمز الى ذلك باسمها المختار .

يعمل الدكتور ابو شادى بمجهود الجبابرة فى تلافى هذا النقص والسمو بالادب والشعر العربى وباللغة العربية الى الغاية الكبرى التى لا تدرك الا بالقديم والجديد فى الثقافة الانسانية العامة . وأساس هذه الثقافة بقسميها يرتكز على الاساطير والفنون والآداب والعلوم والحكمة اليونانية . ورمزُ هذا كله هو الإله فويبوس ـ أبولون . وأجدر بمجلة أبى شادى الناهضة التى تعمل لهذا الغرض ان تُتوّج بهذا الاسم التاريخى العظيم .



ابو العلاء فى المنام

فلو سمح الزّمانُ بها لضنَّت ولو سمحتْ لضنَّ بها الزّمانُ!

هو أول شعر وقع عليه نظرى لأبى العلاء بل هو أول شعر جدّى قرأته فى مستهل حياتى الأدبية أيام حداثتى، وكنت قد عثرت عليه بين أوراق متناثرة مهيّأة للوقود ولم ألبث بعد ذلك أن وقعت فى يدى أبيات مختارة من شعر المعرى فى لزومياته. ولشدّ ما كانت دهشتى حين لم أجد فى شعر صاحبها مدحاً أو ذماً كما عوّدنا اكثر الشعراء من قدماء ومحدثين: فقد وجدت فى اللزوميات رجلاً لايعدو الحقيقة فى كل ما يقول، ورأيت شاعراً من طراز آخر غير أولئك الذين ألفتُهم فى ذلك العهد يملأون الدنيا مديحاً وهجاء.

ورأيتُ من صديقى كامل كيلانى اعجاباً باللزوميات وفتنة بالمعرى ما ضاعف اعجابنا معاً بهذا العبقرىّ الفذّ. فكنا نقرؤها معاً وعلى انفراد، وكان كل منا ينشد صاحبه مايعجبه منها، ومن ذا الذى لا يعجب حين يقرأ لأبى العلاء هذه الأبيات التى تفيض رحمةً وحناناً:

وابكِ على طائر رماه فتىً لاهٍ فأوهَى بفهرِهِ الكَتِفَا
أو صادَفتْه حِبالةٌ نُصبَت فظلَّ فيها كأنما كُتِفا
بكّرَ يبغى المعاشَ مُجتهِداً فقُصَّ عند الشروق أو نُتِفا
كأنّه فى الحياة ما فرعَ الـ ـغصنَ فغنَّىَ عليهِ أو هَتَفا!

وقوله الذى يمثل زبدة فلسفته فى الحياة:

عملٌ كلا عَمَلٍ، ووقتٌ فائتٌ ويدٌ إذا ملَكتْ رَمَتْ ما تملكُ
وشخوصُ أقوامٍ تلوح، فأمّةٌ قَدِمَتْ مجدّدَةَ وأُخرى تهلكُ
أمّا الجسومُ فللترابِ مآلُها وَعييتُ بالأرواحِ أنّى تسلُكُ!

أصبح ابو العلاء يملك علينا كلّ مشاعرنا: ففى كل مجلس نذكر اسمه ونتغنى بأبياته ونستشهد بها فى كل مناسبة وأمام كل شخص أديباً كان أو غير أديب!

نعم، كان ابو العلاء عندنا ولا يزال الشاعر الفذّ الذى:

تتَصرّمُ الدنيا وتأتى بعده امم وأنت بمثلهِ لا تسمعُ(١)

وفى ذات ليلةٍ رأيتُ فى منامى كأنى فى مكان فسيح خُيل إلىّ انه قلعة يشع النور الطبيعى فيه من كل جانب وفى احدى زواياه سرير قد استلقى عليه شيخ فى ثياب بيضاء وعليه غطاء ابيض، ذلك الشيخ هو ابو العلاء المعرى شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء ، ورأيتنى أدنو منه وكأن ذلك شيءٌ مألوفٌ عندى وخاطبته قائلاً : « هل لسيدى الاستاذ ان يصحبنا فى نزهة جبلية ؟ » فشخص إلىّ ببصره قائلاً :

هيهات لا أستطيع السيرَ ويحكمو فليس يُطلقُ هذا الدّهرُ مأسورا !

فلم ألبث أن صحوتُ من نومى فرحاً مسروراً وأنا أكرر هذا البيت وكتبته خوفاً من نسيانه ، وقد كنت استكثر على نفسى حتى رؤية أبى العلاء فى المنام » !

ولعل انشغال بالى بالمعرى فى يقظتى ومنامى هو سر هذا الحلم العجيب فلطالما تغنيتُ بشعره فى مناسبة وغير مناسبة، وقديماً شُغلَ به الأدباء والعلماء ومَن اليهم فى العصور الماضية ورأوه فى أحلامهم وتمثلوه فى حياته وبعد مماته : فمن ذلك ما رواه احد معاصريه ، قال : « واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادث ومعنا غلامٌ يُعرف بأبى غالب بن نبهان من أهل الخير والعفة، فلما كان من الغد حكى لنا قال : رأيت فى منامى البارحة شيخاً ضريراً وعلى عاتقه أفعيان متدليتان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحماً يزدرده وهو يستغيث ! فقلت وقد هالنى : من هذا ؟ فقيل لى : هذا المعرى الملحد ! »

وقد روى ابو العلاء فى لزومياته ابياتاً تشعرنا بأنها ردّ على احد الحالمين به حين عرض عليه حلماً لا ندرى كيف رواه وإن وضّحه المعرى أحسن توضيح فى أبياته التاليــة :

رآنى فى الكرى رجلٌ كأنّى من الذّهب اتخذتُ غشاءَ راسى
قلنسوةً خُصصتُ بها نضاراً كَمُهْرُمُزَ أو كَمَلْكِ أولى خُراسِ
فقلت مُعبّراً : ذهبٌ ذَهابى وتلك نباهةٌ لى فى اندراسِ
ومَنْ لأخيكَ لو يحدو رِكاباً بأفراس يطأن على الفراسِ
أقتُ وكان بعض الحزم يوماً لركب السُّفن أن تُلقى المراسى

وقد روى القفطى عن القاضى أبى عمرو عثمان بن عبد الله الكرجى انه كان وهو طالب يقع فى دين أبى العلاء ،فرأى فيما يرى النائم كأنه فى مسجد وكأنّ على صُفةٍ

(١) من قصيدة رثاه بها الامير ابوالفتح المعرى شاعر حلب فى ذلك الوقت .

فيه رجلاً شيخاً ضريراً بادناً (١) والى جانبه غلام يشبه ان يكون قائده قال القاضي: وكنت واقفاً تحت الصُّفة فى نفر من الناس وهـذا الشيخ يتكلم كلاماً لم أفهمه. ثم التفت اليّ وقال: ما حملك على الوقيعة فى دينى وما يدريك لعل الله غفر لى (٢) قال: فاستحييتُ منه وسألت عنه فقيل هو أبو العلاء، فلما أصبحتُ أقلعتُ عن النيل منه واستغفرتُ الله لى وله.

ثم مضى على ذلك دهرٌ وأنسيته ودخلت المعرة فزرت مسجدها للصلاة فاذا هو كما رأيت فى النوم واذا الصُّفة كعهدى بها وعليها راهبٌ يضفر البردى. فتقدمت اليه وسألته عما يصنع فعرفت انه يصنع الحصر لهـذا المسجد وكان على ديره ان يؤدى للمسجد هـذا العمل كلما احتاج اليه. قال: فلما اذكرنى ذلك ما أنسيته سألت عن قبر أبى العـلاء فزرته فاذا هو مهمـل فى مكان أشعث وقـد نبتت عليه الخبازى ثم جفت — فقرأت عنده واعتذرت اليه وذلك فى أوائل القرن السابع ».

وأرى أن اختم هـذه الكلمة بهـذه الابيات التى هى فى حكم الوصية للمكان الذى اشتاق أبو العلاء أن يُدفن فيه وإن كان فيها روح الدعابة والسخرية:

وددْتُ وفاتىَ فى مهمـهٍ ... به لامـع ليس بالمعْـلَمِ
أموتُ به واحـداً مفـرَداً ... وأُدفن فى الأرض لم تُظلَمِ (٣)
وأبعـدُ عن قائل: لا سلمتَ! ... وآخـر قال: ألا يَسْلَمِ!
أحاذرُ أنْ تجعـلوا مضجعى ... إلى كافـرٍ خان او مُسـلِمِ
إذا قال: ضايقتنى فى المحـلّ (م) ... قلت: أساؤا ولم أعـلمِ!

وقوله:

إذا متُّ لم أحفِلْ بمـا اللهُ صـانعٌ ... إلى الأرض من جدب وسقى غيوثِ
وما تشـعر الغبراء ماذا تجنّه ... أأعظُمُ ضـأنٍ أم عِظامُ ليوثِ!

سيد ابراهيم

(١) والحقيقة ان حالة ابى العلاء كانت عكس ذلك. قال فى لزومياته:

تحفَّـوا بالـكلام واكرمـونى على ماكان من جسدٍ نحيل

(٢) من قوله فى اللزوميات:

أأخشى عـذاب الله والله عادل ... وقد عشت عيش المستضام المعذب؟!

وقال:

أأصبح فى الدنيـا كما هـو عـالم ... وأدخل ناراً مثل قيصراً أو كسرى؟!

(٣) اى التى لم تحفر قط تخفرت، يريد لم يدفن بها احد من قبل.



فى الواحـــة

نأتْ عن لذّةِ العُمرانِ حتّى كأنّ النُّسكَ تَعشق والتخلى
ولم تَعرفْ سوى الصحراء مأوًى تفرّ اليه من خصمٍ وخلّ
ولكنّ الحيــاةَ أبتْ عليهــا وِحادَ العيش فى موتٍ وذُلّ
فأطلعتْ العواطفَ فى رُباها وأعطتْها التأمُّلَ والتَّسلّى
فصارتْ وهى فى نُسكٍ مقيمٍ مثالاً للتبتُّل والتحلّى
كما أخفى خفوقَ هــواه شيخٌ يُحجّب لوعةَ الحُبّ الأجلّ
سما فيها النخيــلُ بباسقاتٍ شواعرَ بالضياء وبالتعلّى
نوازعَ للسماء على صـــلاةٍ شوامخَ فى شعورِ المستقلّ
وكم حـلّ التناقضُ كلّ شىءٍ فلم نعدمْه فى أدنى محلّ
فما تلقى القنُوعَ بها قنوعاً وإن فتّشْتَ فى فرعٍ وأصلِ
وما هـذى الرمالُ وقد تعالتْ بأرفعَ مِن وهادٍ فى تدلّى
ولا العُشبُ الموزّعُ ثمّ يحيا ذليلاً ، بل تَراه كمستذلّ
ولا الماءُ الذى يُزجيه نَبْعٌ يَسير بغير احساسٍ ودلّ
وما صُوَرُ الضياء وقد تناهتْ بظلّ ، بعد ظِلّ ، بعد ظِلّ
بأبدعَ أو بأكملَ مِنْ ظِلالِ للُبّ ذاقَ مِن جُزْءٍ وكُلّ
وتَلقَى للصـــلاةِ بها تجلّتْ مَثابَةَ شيخها أبهى تجلّى
تجمّلها بربوتهـــا بياضٌ وزيّنها التقشّفُ والتملّى
وجلسةُ شيخها بالباب حيناً يُسبّح فى خشوعٍ لم يُملّ
لَدُنْ تَلقى الصِّبا فيها طريحاً قريراً أو بتحنانِ المُطِلّ
حوَتْ فيها العبادةُ كلّ شىءٍ فكلٌّ فى طريقته يُصلّى !

احمد زكى ابو شادى

المسحورة

من وصف ابى شادى

الزّنبقُ المسحورُ يَرْقُبُ حُسنَها ... والنُّورُ يعبد نورَها ويمورُ
فيصدُّه الطُّهرُ المعزُّ جمالها ... ويَهُمُّ يلثم وجهها ويثورُ
عرضتْ عليه فتونَها فى جلسةٍ ... الحُلْمُ فيها الفاتحُ المنصورُ
ونضت ثيابَ النّاسِ حين دثارُها ... مُهَجٌ وفنٌّ رائعٌ وسرورُ
نامتْ كنومِ الزهرِ وهو معطَّرٌ ... والجوُّ من أنفاسِهِ مغمورُ
وتزاحمتْ للذكرياتِ أشعّةٌ ... والذكرياتُ جميلُها موفورُ
نامتْ على إلهامِها ونعيمِها ... ومِن التخيُّلِ نعمةٌ وحبورُ
وقد احتواها الصَّمتُ فى إيوانه ... وكسا الجمالَ المستقلَّ النورُ
يتأمَّل القَدَرُ العتىُّ بهاءَها ... طرِباً ويرعى الحُسْنَ وهو فخورُ
ما كان مثّالٌ يقدِّس فنَّه ... بأحقَّ مِنْ وحىٍ له التعبيرُ
جُمِعَ الجمالُ مع الجلالِ حيالَها ... فتشرَّبتْهُ عواطفٌ وشعورُ
يتذوّقُ الفنّانُ من تكوينِها ... وكأنه نَغَمٌ سَرَى وعبيرُ
ويحار فى السِّحرِ الذى خضعتْ له ... حين الوجودُ ازاءها مسحورُ
وكذا الحياةُ عزيزُها كذليلِها ... ولقد يُساوى الآسرَ المأسورُ !

الزعيم

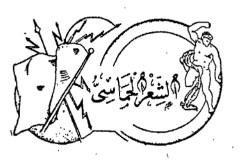
ومُخرَّقٍ عنه القميصُ تخالُهُ ... بين البيوتِ من الحياء سقيما
حتى اذا رُفِعَ اللواءُ رأيتَه ... تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما !

فى هذين البيتين من الشعر القديم المأثور صورةٌ فنيةٌ رائعةٌ ، وكأنهما فصلان سريعان من فصول السّينما ، ولكنّهما على أبهى وضوحٍ . ونحن نسر بتحليلٍ فنيٍّ لبلاغتهما المعجزة ، ولعلّ قراءنا الافاضل يتسابقون إلى ذلك .

المسحورة

THE ENCHANTED





البطل يوسف كرم

(ذكرى ازاحة الستار عن تمثاله فى اهدن)

دقّوا البشائرَ فى البلادْ — اليومُ يومُكَ يا كَرَمْ
انظرْ ! قد اهتزَّ الجمادْ — ولصوتك اختلجَ العدَمْ !
ضجّتْ جبالُكَ والوهادْ — (صنّينُ) يقذف بالحُمَمْ
الشمسُ جلّلها السوادْ — والجوُّ لعلعَ وادلهمّْ
نهضتْ رجالك للجهادْ — فى الحقّ مرفوعَ العلَمْ
السيفُ محلولُ النِّجادْ — والخيلُ تعلُكُ باللُّجُمْ
فنيتْ اسودُكَ أو تكادْ — والارضُ قد صُبغتْ بدمْ
لا تضطربْ ، بلغوا المرادْ — شخصتْ لنصرهم الامَمْ
قتلاكَ قد مسحوا الرَّمادْ — وتنفّضتْ تلك الرِّمَمْ
اسمعْ صدَى زفراتِهمْ : — «يحيا كرَمْ ! يحيا كرَمْ !»

يوسف السودا





ابولون

إله الغناء

بقلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة « الآثار » ومؤلف تاريخ الأسر الشرقية العام

ماهو ابولّون

فى الأساطيراليونانية (الميثولوجيا) أن ابولون (Appollon) هو الـه الغناء الذى اخترعهُ ولقنه عرائس الشعر التسع وهنّ بنات المشترى من زوجته ناموزينى . وأما أبولّون فلولادته قصة عندهم معروفة مآلها انه وُلد فى جزيرة دالوس اليونانيـة من أُمه لاتونا معشوقة المشترى هو وشقيقته (ديانا) الهـة الصيد . فرمى ابولون الحية بيتون عدوة والدته باسهمه فقتلها ولذلك سمى (بيتيان) ، وعرفت الالعاب التروُّضية المقامـة له باسم (الالعاب البيتيكية) ، كما سُمّى (بالداليانى) نسبة الى جزيرة دالوس مسقط رأسه ولذلك قصة معلومة .

وكثيراً ماسَمّى ابو الشعراء هوميروس العظيم ابولون هـذا باسم (فوبوس) وقال : انه ينتقم بسهامه وانه الـه الاغانى والآلات الموسيقية ذوات الاوتار وسماهُ العلامة المرحوم سليمان البستانى افلّون أو فيبوس بقوله (الالياذة العربيـة ص ٢٠٧ و ٢٠٩ ، الخ .) [1] :

منحتكم آل الألمب اعتزازاً   قهـر مزيام ثم عـوداً جليـلا
فبغيبوس فرع زَفس المعلَّى   من سهـام الرَّدى يهيل همولا

(١) راجع فى فهرست الالياذة العربية للبستانى فى كلمة « افلون » .



عيسى اسكندر المعلوف

وفى الشـرح فوائد كثيرة عنه فليراجعها من شاء .

ومن ألقابه إلـه النهار والشمس ، وإلَه الرعاة ، وملقن الشعراء ، وصاحب قوس اللجين ، ورشّاق النبال ، ومطرب الالهة ، الى غير ذلك .

وتزوج أبولون مثل آلهة الأولمب بكثير من النساء فرزق من كاليوب (اورفه) إلَه الشعر وغيره من غيرها . وذكر المؤرخ هيرودوتوس : أن اسم أبولون عند المصريين (هوروس) ، وان الرومان اقتبسوا عبادته عن اليونان .

عبادته وهياكله وتماثيـله

اشتهرت عبادة ابولون عنـد اليونان والرومان وأُقيمت له الهياكل ونُصبت له التماثيل وعقدت الحفلات والالعاب احتفاءً به على عادتهم فى احترام آلهتهم ومثّلوهُ فى بلاد اليونان تارة بهيئة انسان جعـد الشعر قد تنكب قوسـه وألقى سهمه عن قريب يمازجه الغضب ، وطوراً بشكل شاب امرد بغاية الجمال مكلل الراس بأشعة وفى احدى يديه عود الطرب أو ملف من الورق . وفى الالياذة العربية (الصفحة ١٠٠٤)

رسمه وهو بصورة « فتى جميل الطلعة ذى شعر طويل مرسل وبيده قوس وسهام أو قيثار » واحياناً يمثل وبيده عصا الرعاية.

وأُقيمت له الهياكل الفخمة ولا سيما فى دلف وداِلوس وفى آسية الصغرى فى ميلات وپاتار (من مدن ليسيى) وتينيذس قرب الدردنيل التى تسمَّى الآن (بوزجه آطه) أى (الجزيرة الشهباء)

وكانت تقدم القرابين فى هياكله من الثيران السود والنعاج والخيل والحمير. وخصص به من الحيوانات الذئب والبجع والصرصور والديك والباشق والبازى، ومن النباتات الزيتون والغار والتمر هندى. وكان مغرماً بالبازى والغراب وطير الماء.

وغالب أپولون مرسيا بالنفخ فى الشبَّابة فغلبه وسلخه حياً، وله أخبار كثيرة لا محل لها هنا.

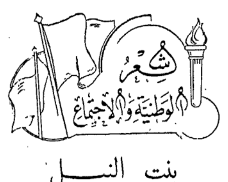
آثاره

اعتقد اليونان ان المشترى ابا الآلهة هو الهواء لانه يحيط بسائر الخليقة، ونبتون البحر الذى يروى الارض، وأپولون الشمس التى تنيرها وتحميها، فلذلك كانت أعظم آثارهم لهذه الآلهة ومدنهم متاحف لها.

فسنة ١٥٠٣م. وُجد تمثال ابولون، وسنة ١٩٠٤م. عثروا فى سبرطة اليونانية على عرشه وتمثاله ايضاً، وسنة ١٩٠٥م. كشفت اعمدة هيكله فى مدينة كلاروس قرب أزمير، وسنة ١٩٠٢م. وجد هيكل أپولون فى خرائب ميله اليونانية، ثم هيكله فى دلفى وآثار اخرى له فى غيرها.

وهكذا لاتزال الآثار القديمة المنبعثة من الارض تظهر لنا عجائب تلك الآثار التى تنافسَ بصنعها بناءً وحفراً وتزييناً الاغريقيون حفاوةً بآلهتهم ولاسيما (أپولون) هذا الذى تفوَّق بكثير من المزايا فتفوقت آثارُه وأقاصيصُه على غيره.

وأما شقيقته (ديانا) آلهة الصيد فهى ارطاميس ايضاً. ولا يزال على ساحل البحر المتوسط بين بيروت وجبيل قريتان احداهما (بلّونه) باسم هذا الالٓه والثانية (طاميش) وفيها دير قديم باسم ارطاميس مما يدل على انتشار تلك العبادات قبلاً بيننا.



بنت النيل

أتمَّ النيلُ رحلتَه وأضحى — كريماً بالخيالِ وبالنَّوالِ
فلاحتْ بنتُه في الروضِ تَسْقِي — بخمرِ جمالها صَرْعَى الجمالِ
قد اصطبغتْ بصبغتِه وطافتْ — بفتنتها على المُهَجِ الغوالي
تسيل رشاقةً ويسيل تبراً — ويحتكمان في حظِّ الرجالِ
ويَقْطُرُ لفظُها باللحن حتى — ليُرْشَفَ في خشوعٍ وابتهالِ
تأمَّلَ بلبلٌ غنَّى ، وأصغى — بسمعِ مُدَلَّهٍ وافى الخيالِ
وشاركتْ الأزاهرُ عاشقيها — ففاضتْ بالعبيرِ وبالسُّؤالِ
وتمشي في اعتدالِ القدِّ نَضْراً — لألوانِ الملاحةِ والجلالِ
ويَصحبُها النسيمُ وقد تَنَدَّى — بنَضْرتها فيُنعش كلَّ بالِ
وتتبعها القلوبُ بلا مَلالِ — وهل تهوى القلوبُ بلا ملالِ ؟
ويَخطر جَنْبها حُسنٌ دخيلٌ (١) — فتمنحه الجمالَ ولا تُبالي
كأنَّ الكائنات لها عبيدٌ — من القمرِ المُطِلِّ الى الرمالِ
تلألأ وجهُها بالضوءِ ، لكنْ — بضوءِ النيلِ والنَّبْتِ المُوالي
فكانت رُوحه السَّاري المُحَيِّي — نُفوساً كُنَّ من هذي الظلالِ
تُغَذَّى مِنْ صَباحتها وتنمو — برقَّتها فتَنْعَمُ بالكمالِ
ويُعبَدُ قُربَها الصخرُ المُعَلَّى — بتقديسِ الخوالدِ والخوالي
ولم يَدْرِ الأُلَى حَجُّوا وزاروا — وناجَوْا مصر في ماضٍ وحالِ
بأنَّ فتاتَها هي سِحرُ مَنْفٍ — وآيةُ حُسْنِها الفذِّ المثالِ

احمد زكي أبو شادي

(١) اشارة الى الجمال الاجنبي الذي تمنحه المصرية فرصة الظهور دون ان تخشى منافسته اياها.

طريق المقبرة

عَرَفْتُها فى سِنِّها المُبَكِّرَهْ حَيِيَّةً بينَ الْبَنَاتِ خَفِرَهْ
حَدِيثُها العَذبُ كَذَوْبِ السُّكَّرَهْ يَتْرُكُ فى أَعْمَاقِ نَفْسِى أَثَرَهْ
كأَنَّمَا أَلْفَاظُهُا الْمكَرَّرَهْ عَزْفُ كَمَنْجا فى ثنَايا حَنْجَرَهْ
حِجَاجُها الْمُفْحِمَةُ الْموَثِّرَهْ ضَرْبٌ مِنَ السِّحْرِ جَهِلْتُ مَصْدَرَهْ
يَاحُسْنَها سَاعِيَةً مُشَمِّرَهْ تَخْرُجُ صُبْحاً والفِجَاجُ مُسْفِرَهْ



عبد الرحمن خليفة

والطَّيرُ فِى أَعْشَاشِها مُنْحَجِرَهْ فى حُلَّةٍ مَوْشِيَّةٍ مُحَبَّرَهْ
وميدعٍ (١) فَوْقَ الْقَمِيصِ سَتَرَهْ تَغْدُو إلى مَدْرَسَةٍ مُشْتَهِرَهْ
بَيْنَ نَوَاعِمٍ حِسَانِ الْبَشَرَهْ يَمْشِينَ فِى مَوَادِعٍ وَحِبَرَهْ

(١) فى اللسان : الميدع كل ثوب جعلته ميدعاً لثوب جديد تودعه به اي تصونه به ، ويقال ميداعة ، وجمع الميدع موادع لانك ودعت به ثوبك اي رفهته به .

وموكبٍ ملائكيٍّ أكبره ... في ناظري جلالُ معنًى سحره
من كلِّ ذاتِ منسجٍ ومشبره ... وكتبٍ وقلمٍ ومحبره
وكلِّ ذاتِ أسرةٍ ميسَّره ... وعيشةٍ ناعمةٍ ومحبره (١)
لم ترَ يوماً دونهنَّ مقدره ... وإن تكن حالُ أبيها معسره
حذاؤها ونعلها المخصَّره (٢) ... ما نقبت وما علتها غبره
في ثوبها الغسيلِ تمشي مختره ... تكسبه بصقلهِ والجندره (٣)
قشابةً وجدَّةً ومجدره ... في أذنيها عطلٌ والقصره (٤)
ولم تحط بمعصميها أسوره ... بيعنماتٍ (٥) في يديها عشره
تجمع شعرَ رأسها لتضفره ... قد جلَّلت سوادهُ لتستره
لاطئةً (٦) تحوكها من بكره (٧) ... من وبرٍ تزيل عنه زئبره
بيضاءُ زوراءُ حكت نصفَ كره ... أو بيضةً لنصفها منكسره
نيطت بها ذؤابةٌ منتثره ... كزهرةٍ على الربى منوَّره
تلبسها إن خرجت معتجره ... ما أبهجَ التاجَ وأبهى منظره
كأنه على جبين قيصره ... أميرةٌ في سربها مؤمَّره
محفوفةٌ بتربها مشتهره ... كالنحلِ حولَ ملكةٍ مطيَّره
تخرجُ ترتادُ الرياضَ النضره ... مرادُها مجنى الزهورِ العطره
تأكلُ من كلِّ بهيجٍ ثمره ... عرفتها تلميذةً مفكِّره
لم تكُ في واجبها مقصِّره ... أو تكُ في ترتيبها مؤخَّره
بل هي أولى فصلها المصدَّره ... خطيبةٌ - إن دعيت - مؤثِّره
منشئةٌ - إن كتبت - محرَّره ... فنانةٌ بارعةٌ مصوِّره
عازفةٌ ، بنانها مقدَّره ... طاهيةٌ ، ألوانها مبتكره

---

(١) المحبرة : مصدر ميمى من الحبرة وهى النعمة التامة وسعة العيش (٢) نعل مخصر لها خصران مستدقان (٣) جندر الثوب . اعاد وشيه وحسنه بعد ذهابه (٤) القصرة : العنق وقصر الرقبة (٥) اى بأصابع عشرة تشبه العنم وهو نبت احمر تشبه به الأصابع ، وانث العدد مراعاة للمعنى (٦) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تلطأ اى تلزق بالرأس (٧) البكرة ما يلف عليه الخيط تشبيهاً لها ببكرة البئر وهى خشبة مستديرة فى وسطها محز للحبل فى جوفها محور تدور عليه .

تجتاز من كل امتحان أوعره
وأحرزت شهادة معتبره
زواجها من جاهل ذي ميسره
رأي فطير لم يقدر ضرره
فاعجب لذات هيئة مصغره
ما جاوزت في السن إحدى عشره
وانقطعت عن درسها معتذره
وأزوجوها من غبي نكره
وطمع يغض منه وشره
وسحنة تشبه وجه بقره
مستنفراً ألفافه وزمره
لحفلة في بيته مختصره
ومقصف أعده في منظره
وقهقهات عاليات منكره
وشربوا من أشربات مسكره
ونصت الحسناء تبكي حذره
وصعد الزوج بنفس موقره
يكثر في أذياله تعثره
تخيلته إذ رأته قسوره
في صلف يبدي لها تنمره
تضعضعت أركانها منذعره
وشردت كظبية منفره
وزيجة كميتة مقدره

قد قطعت مرحلة موعره
ثم رأى والدها ما لم تره
إذ ظن فيه ربحه ومتجره
وبعد لأي قبلته مجبره
ناحلة الجسم لعوب بالكره
قد خطبت واحتجبت مستتره
إذ أمهروها مائة مقدره
ذي ثروة موروثة وأثره
وشغب وصخب وثرثره
في ليلة الإهداء نادى معشره
وداعياً ألافه ونفره
ودعوة عليهم مقتصره
فحضروا في ضجة وزمجره
ونال كل من طعام حضره
وأخذوا في ضحك ومهذره
بين قيان وشموع مزهره
بعبء دين قد أحس خطره
لمتقاض دينه قد أنذره
وحينما مد إليها بصره
وهم أن يقضي منها وطره
مرتاعة باكية مستعبره
عادة سوء بيننا منتشره
تفتح للنسل طريق المقبره!

عبد الرحمن خليفة

(نشرنا هـذه القصيدة لصديقنا الأديب اللغوى والشاعر المطبوع ، لأنها مثالٌ بارزٌ للنظم الكلاسيكى القديم حتى كأنها من شعر رؤبة لولا أنها تتناول موضوعاً اجتماعياً عصرياً . والملحوظ أن عدداً من أعلام شعرائنا بفطرته وبحكم ثقافته أيضاً لا يرتاح الى غير النظم ذى القافية الواحدة ولا يستطيب سواه . وهو يفعل ذلك عن سليقة لا عن محاكاةٍ ، وقد أتقن هـذا الضرب من النظم أيّما اتقان بحيث يستطيع بسهولة أن يمزج ألفاظه بمعانيه وأخيلته مزجاً فنياً موسيقياً رائعاً ، حينما يتعثّر إذا هو لجأ الى غيره من ضروب النظم كالتّواشيح أو القوافى المزدوجة أو الزّجل أو الشعر المرسل أو الشعر الحرّ، الخ. ومهمتنا الدعوة الى التجديد ومحاربة الدّجل النظمى والصناعة اللفظية والقضاء على تسخير الشعر لأعراض الحياة وقشورها، ولكن هذا لا يجيز لنا الحجر على انتاج أولئك الشعراء الممتازين اذا كانت طبائعهم لا تجاوب بينها والأساليب النظمية الحديثة ولا تتأثر بغير الألحان القديمة ، وإن كانت نظراتهم الى الحياة نظرات عصرية فنّية شريفة . والزمن كفيل بأن يبدّل بالأذواق أذواقاً أكثر تمشياً مع الروح العصرية الحرّة — المحرر) .

❊❊❊

ملجأ القــــرش بالسودان

أَبى الخَطْبُ الاّ أن تنامَ غِرَارا وتُذري دُموعاً ما تكفُّ غزارا
فتاةٌ دَهتْها النائباتُ فمن لها بذى همّةٍ فى الناس يَدفع عارا
رمتْنى بطَرفٍ خاشع متحير فكان لأحزانِ الفؤاد مَنارا
وقالت : أما منكم لِذِى البثّ مُنجدٌ يُجيرُ اذا ريبُ الزّمانِ أغارا
وأنتم من العُرب الطَّويل نِجادُهم لِزاماً عليهم يَمنعون ذِمارا
نفوسهمو أيانَ حلّوا تكفّلَتْ بأن يلجوا بابَ الحياة غمارا؟
فكفكفتُ من دمعى وقلت من الذى تُريدين أو من تحمدين جِوارا؟
فقالت : وهل فى القوم من يَبذُل القِرى ويَرفع فى عصر الحضارة نارا ؟
أتسأل عن حالى وأمرىَ واضحٌ ونومىَ دهراً عن جُفونى طارا
وحولى أطفال صغارٌ بمنزل خَلاء ، فمن لى أن أعول صغارا ؟
الى الله أشكو ما أُلاقيه إننى أموت وأحيا بالهموم مِرارا

❊ ❊ ❊

وطفلٍ كساه الجوعُ من ظُلُماتِه فأمسى وما يَدْرى النهارَ نهارا
بَرَاه الأَسى سهماً فلو قد رأيتَه لولَّيت من مرأى الغلام فرارا
تَقاذَفُه — مَدَّ النهار — شوارعٌ وفى الليل يعتاد المقاهىَ دارا
يقول بصوتٍ خافتٍ ما أمرَّه بسمعى : أقلنى فى الخطوب عثارا !
فلمَّا بميسور مددتُ له يدى وأنْشأ عنى شخصُه يتوارى
أشَرْتُ له : أيَّان تذهب يا فتى ؟ فقال وأذرى الدمع : نحن حيارى !

* * *

ويممتُ دارى وانفردتُ بموضعٍ وجاذبنى حىُّ الشعور حِوارا :
ترى ذلك المسكين كيف مبيته وقد ضاق ذرعاً بالمعاش وحارا
وماضيه لم يشهد به ما يسره وحاضرُه ، يجلى عليه صَغارا ؟
فواهاً على غصن ذوى فى اخضراره وواهاً على ماء النضارة غارَا
لقد جعلَتْ هذى الليالى من الأَسَى تطولُ وكانت قبل ذاك قصارا
ويُوشِكُ إنْ طالَتْ بنا الحالُ أَن نُرى لكلٍّ قبيلٍ سُبَّةً وشَنَارا

* * *

فللهِ فتيانٌ تَخَلَّدَ ذكرُهم بسَعْىٍ كامثال الأعارب سارا
رَأَوْا امَّةً قد مَزَّق الفقر شَمْلها فشادوا لها — رغمَ الحوادث — دارا
وقد جمعوا قرشاً لقرش فما مضى له العامُ إلا واستحال نُضَارا
فلا غروَ أن نبنى من القرش مَلْجأً اذا ما وجدنا عاملين غَيارى

* * *

هلمُّوا نُخَفِّفْ من مُصاب بلادنا فَنُدْرِكَ شأواً ما يُشَقُّ غُبارا
فمن مُبلغٌ نَشْءَ البلاد بأننا نُعلقُ آمالاً عليه كِباراً
لعلَّ له نفساً تشرِّف أمة وتكسبُها يومَ الجلاد فخارا
لعلَّ بجنبيه لِزَازَ عظيمة جريئاً على العِلاَّتِ يُدرك ثارا
ولم أر مثل الفقرِ يَدْهم أُمَّةً فيترك عِقْدَ المكرمات نِثارا
اذا العلمُ لم تكفُلْهُ فى النَّاس حِرفةٌ فأقربُ شىء أن يَجُرَّ بَوَارا

* * *

بَدارِ لهم ان ينقضَ الفقر ظَهرَهم — لقد فاز من يأتى الأُمور بَدارا
وعَطْفاً على المسكين قبل هلاكه — وكونوا حمى يأوى له وجِدارا
رعى الله شَعْباً أرَّقَتْهُ ضِعافُهُ — فقام الى إسعافهم يتبارى

واد مدنى (السودان) : عبد الله عبد الرحمن



الشعر العربى

بين اليقظة والجمود

بلغتنى دعوة «أبولو» فتذكرتُ فى الحال أنه آن لنا ان نحاول انقاذ الشعر العربى من الهوة التى تردّى فيها منذ سنين : فقد هجم العوام المتعالمون على مملكة الشعر واحتلوها كما يتفق أحياناً ان يحتل السوقةُ نقطةً من أجمل الاحياء ، وتذكرت ما تجنيه بعضُ الصحف اليومية والاسبوعية فى التسامح الممجوج فى نشر مايصل اليها من شتّى المنظومات . وتذكرت أيضاً أنه من حقّ الشعر علينا ان يكون له صحيفة بجانب ما لدينا من الصحف فى مختلف الشئون .

ان العصر الذى نعيش فيه هو عصر النثر ، لاعصر الشعر ، وليست مصر وحدها ولا العالم العربى وحده بدعاً فى إيثار النثر على الشعر ، فليس فى فرنسا اليوم شاعر واحد يذكِّر بشعراء القرن السابع عشر أو التاسع عشر ، لأن عصرنا عهد حركة وسرعة ، ولا يفلح فيه الا الكلام المرسل الطليق .

ولكن هذا لا يمنع من الايمان بأنه لا تزال لدينا جوانب وجدانية تتشوّف الى التغنى بالشعر البليغ ، لان الطبيعة لا تزال تتأنق فى خلق دواعي الشعر ، ولا يزال



الدكتور زكي مبارك

في الدنيا نجوم تتألق ، وأزهار تتفتح ، ولا تزال الارض تذلل خدّها لمن يمشي عليها من أسراب الظباء .

ومن واجبنا حين نفكر في انهاض الشعر ان نسعى لربط نهضته بنهضة الغناء : فمن الاجرام الأدبي ان يكون عندنا مغنٍّ مثل محمد عبد الوهاب ثم نتركه يتقمّم الاغاني العامية فيحييها بفنه على حين لا يجد الشعر الفصيح من يسمع به في رواية او انشاد ، وانه لغرم كبير ان تفقد اللغة الفصيحة تلك العذوبة الموسيقية التي يخلعها الغناء على القصائد الوجدانية .

ان شبان اليوم لا يعرفون الشعر ولا يتناشدونه ، وتلك خسارة فادحة : لأن الذي لا يعرف الشعر لن يكون يوماً كاتباً مجيداً ولو لطخ وجهه بالمداد !

وبعد ، فأمنيتي لدى منشيء مجلة « أپولو » ان يكون من اقسى الناس في اختيار ما يقدّم اليه من الشعر ، وان يتحامى الانحلال الذي سماه قوم « التجديد » فان التجديد علالة تشبّث بها الضعفاء ممن لا يصبرون على تكاليف النظم الرصين .

ليس في الشعر قديم ولا جديد ، ولكن فيه مزيف وصحيح ، كما قال أحد شعراء الاتراك ، فلنجتهد دائماً في افهام شبان اليوم ان الشعر لا يزال فناً ، وأنه كسائر الفنون لا ينهض به الا العبقريون . وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً الى سواء السبيل ؟

زكي مبارك

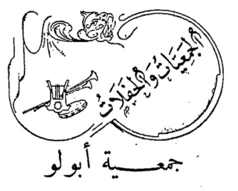
* * *

(لقد أحسن الدكتور زكى مبارك فى تنبيهه الادباء الى ضرورة الحفاوة بالعربية السليمة فى أغانينا ، ونحن نؤمن معه بأن اللغة العربية طيّعة للأغانى العذبة ، وأزجالنا العصرية يجب أن تكون سليمة اللغة بعيدة عن العامية كيفما كانت روحها العصرية ولهجتها .

ونحن عند ظن حضرة الدكتور الفاضل فى دقّة الاختيار لموادّ هذه المجلة ، دون أن نثبّط همم شعرائنا الناشئين المجيدين ، ذاكرين دائماً أنّ تباين الأذواق كثيراً ما أدّى الى التعسّف فى الاحكام والى الشطط العظيم فيها . ونحن على كل حال ننظر الى الشعر فى ذاته لا الى الشعراء ، وعندنا أن الشعر المزيف والشعر الصحيح كلاهما موجودٌ فى القديم والحديث على السواء ، ولا مشاحة فى أنّ حركة التجديد أمر واقع فى جميع الفنون ، فى الصياغة والروح والغاية ، والحياة ذاتها فى تجدّد وتحوّل مستمر فلا يمكننا انكار ذلك فى الشعر .

بقى علينا أن نشير الى بعض ما تفضل به الدكتور زكى مبارك فى صحيفة (البلاغ) مرتبطاً بهذا الموضوع وهو نقده لما أسميناه « الشعر الكلاسيكى » وقال اننا نعنى به الشعر القديم ، وهذا غير صحيح فانما نعنى « الشعر التقليدى » . وقد شرحنا مرمانا فى غير هذا المكان من المجلة ، وكذلك نقده لكلمة (أپولو) معتبرها ثقيلةَ النطق وهى التى تجلت فى نظم أشهر شاعر موسيقى عصرى وهو شوقى بك وليست بأثقل من اسم (أرسطو) الشائع بل هى خفيفة الظل .

ولاحظ حضرة الاديب الفاضل أنّ من الخير أن لا نكثر من نظمنا فى المجلة وهذا ما نبتغيه ، ولكن الضرورة ألجأتنا وتلجئنا الى هذا الاكثار النسبىّ فى اعدادها الأولى فتحاً لابوابها المتنوّعة . واذا آثرنا فيما بعد أن لا ننشر فيها الا أيسر شعرنا فما ذلك اطاعة لرغبة صديقنا الذى يرى « أن هناك ناساً يؤمنون بأنّ هذا الفاضل يستطيع أن يكون كلّ شىء ولكنه لا يكون شاعراً مجيداً الاّ اذا تغير فهمُه للشعر وعرف أن الشعر فنّ وروحٌ ، ولا يكفى ان يكون كلاماً محبوساً فى قواف وأوزان » ، وانما يكون ذلك منا مراعاة للواجبات الصحفية الملائمة لا أكثر ولا أقلّ ، لان بين هؤلاء الناس أنفسهم من يرى أنّ صديقنا الفاضل الدكتور زكى مبارك » يصلح أن يكون كل شىء ولكنه لا يُرْجىَ ان يكون ناقداً أديباً فى أىّ وقت ، ويتمنون لو تسامى (البلاغ) عن كتاباته » . ونظنّ ان صديقنا الفاضل لا يرضيه كما يرضينا تطبيق أحكام هؤلاء الناس عليه ، ونحنُ من باب أوْلىَ لا نأبه لاحكامهم ولا يعوزنا تفهُّم الشعر الصحيح وتذوّق خصائصه من بيانهم ، فالادعياء والهدّامون والمغرورون فى كل بلد كثيرون ، وإن كانت وفرتهم غالبةً لسوء الحظ فى وطننا الشقىّ بأمثالهم — المحرر)



جمعـــية أبولو

كان لتأليف هذه الجمعية الادبية رنّةُ فرح فى قلوب الشعراء ومحبّى الشعر لا تقل عن ابتهاجهم بصدور هذه المجلة ، وذلك بالنظر الى مبادىء الجمعية المتسامية وأغراضها العالمية لرفع مستوى الشعر وصيانة كرامة الشعراء وانصاف النابهين المغمورين منهم. وقد أمطرنا البريد رسائل عديدة بين تقدير وتهنئة من مصر وجيرتها من الأقطار العربية نكتفى بالاشارة اليها مع الثناء على فضل أصحابها ، كما نثنى على صحافتنا الغيورة التى احسنت استقبال هذه الزميلة الجديدة بمحبة خالصة .

ويتألف مجلس ادارة الجمعية من حضرات : احمد شوقى بك (رئيساً) ، وخليل مطران بك وأحمد محرم (نائبىْ رئيس) ، وأحمد زكى أبو شادى (سكرتيراً) ، ومن حضرات الاعضاء الآتية اسماؤهم : الدكتور ابراهيم ناجى والدكتور على العنانى وكامل كيلانى ومحمود عماد ومحمود صادق وأحمد الشايب وسيد ابراهيم وعلى محمود طه ومحمود أبو الوفا وحسن القاياتى وحسن كامل الصيرفى .

وتتألف اللجنة التنفيذية من حضرات : أحمد شوقى بك والدكتور على العنانى والدكتور ابراهيم ناجى وسيد ابراهيم واحمد زكى أبوشادى .

* * *

ومجلس الادارة مدعوٌّ للاجتماع بكرمة ابن هانى بشارع مبرح بن شهاب بالجيزة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٢ للنظر فيما يهم الجمعية من الاعمال المعجَّلة وسيسبق الاجتماع تناول الشاى بدعوة من رئيس الجمعية .

ولما كانت هـذه أول جلسة عملية للمجلس بعـد تأليف الجمعيـة فالسكرتارية ترحّب بأى اقتراحات مفيـدة يرى حضرات الاعضاء تقديمها منـذ الآن لينظر فيها المجلس عنـد اجتماعه ، كما تحثّ جميع حضرات الاعضاء على حضور الجلسة . وستؤخذ صـورة فوتوغرافية تذكاراً لهـذا الاجتماع الأول الذى يهمنا أن لا يتخلَّفَ عنه أحدٌ من حضراتهم .



محمد حافظ ابراهيم

﴿ ما له وما عليه ﴾

لا أستطيع أن أقول إن حافظاً كان المثل الأعلى للشاعر العصرى ، فانها مجاملة كان يأباها حافظ المخلص للحقيقة والأدب . وليس لناقد مثلى أن ينظم قصيدة فى مدحه ، وإن كان فى قدرتى أن انصفه وأن أسجل له فضائله الحقيقية ، وهى وحدها أبلغ وأجدى من تخيل صفات شعرية بعيدة عنه كل البعد .

لقد كان مثال الشاعر النابغة وإن لم يكن مثال الشاعر العبقرى ، وكان واسع الحفظ وإن لم يكن واسع الاطلاع ، وكان مثال الأديب المتَّزن البارع وإن لم يكن مثال الأديب المثقَّف العميق ، وكان مع ذلك مثال اللغوى الخبير بأسرار اللغة ودقائقها ، وكان متواضعاً بعيداً عن الزهو والخيلاء كما كان عفَّ اللفظ سمح الخلق عذب الحديث.

إننا لنجد فى مزايا حافظ ما يكفى للاشادة بفضله من غير أن نغالى أو نسرف أو نتجنَّى على الحقيقة التى نحرص عليها جهدنا .

فقد كان ــ يرحمه الله ــ دولةً من الظرف، وعالماً حافلا من الأنس ، وجعبة أخبار وطرف ممتازة ، وديوان شعر مختار، وخزانة أدب حافلة متنقلة تقرأ فيها نخبة من أبدع ما خلَّفه العرب . وكان رائع الانشاد ، حسن الأداء ، متخير اللفظ ، موسيقى النظم. وكان الى هذه المزايا الباهرة نفَّاعاً لاصدقائه ، كما كان ملاذاً للأدباء الناشئين ومشجعاً لهم على السير فى طريق النهوض والنجاح . وإنّ العبرة السامية التى نستخلصها من حياة حافظ هى فضل التعاون فقد قامت عليه حياته ومجده ، ولو تمثلنا الشيخ محمد عبده مغفلاً شأن حافظ وخاذله لما كان لحافظ شأن يذكر ، كما أننا لو تمثلنا أن أبا تمام خذل البحترى ولم يقدّمه الى بلاط الخليفة لكان شأن البحترى كشأن ابن الرومى معاصره ؟

كامل كيلانى

تكريم حافظ فى بورسعيد

ننشر فى هـذا العدد الصورة التاريخية لحفلة تكريم فقيد العروبة والأدب المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك فى بور سعيد سنة ١٩٢٦ ، وهى التى أشار اليهـا صديقنا حسن صالح الجداوى فى مقاله الممتع بالعدد الماضى من هـذه المجلة . وممّـا يحضرنا عن هذه الحفلة أنّ الشاعر الظريف الرشيق عبد الله بكرى ألقى كعادته قصيدة فكاهيةَ الرُّوح استهلّـها بقوله :

دَعْـنِى من الجِـدِّ، دَعْـنِى فبَـابُهُ لم يَسَعْـنِى !

فقاطعه المرحوم حافظ بك مداعباً بقوله :

« يعنى يا أخى مِنْ تخانة جسمك ؟ ! »

ولـكنّ الشاعر الذى قدّر بسليقته هذا الاعتراضَ لم يمهله ، فقال متابعاً :

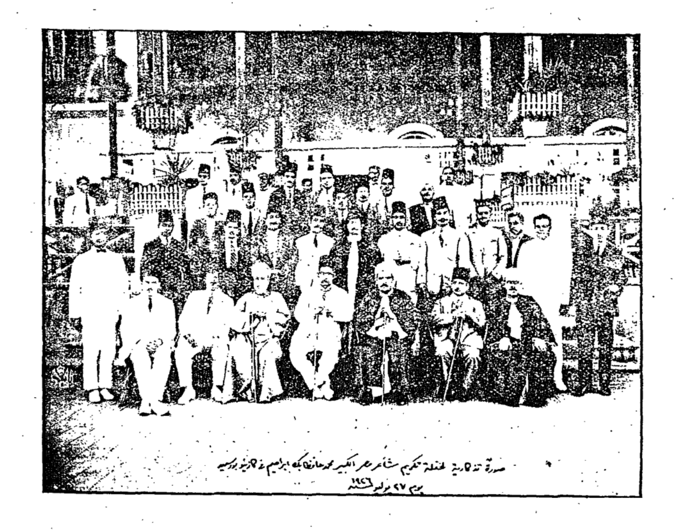
لا مِنْ ثخـانةِ جسمى فـذاكَ ما لستُ أَعْـنِى !

فضحك المرحوم حافظ بك وطرب لهذا البيت ، ولـكنّ الشاعر المجيد الخفيف الروح كان أسبق الى تقدير خاطره فأتبع ذلك بقوله :

أراكَ تضحكُ ، لـكنْ اضحكْ على غـيرِ ذقنى !

فمـاج الحاضرون بالطرب وأغرق فى الضحك المرحـوم حافظ بك ابراهيم . والقصيدة كلها على هذا المنوال الظريف ، ولذلك تأسفنا كثيراً عند ما علمنـا أن صاحبها افتقدها ، ولعلّه يُوَفّق الى العثور عليها فيطيب لنا حينئذ نشرها كاملةً .




صورة تذكارية لحفلة تكريم شاعر مصر الكبير محمد حافظ بك ابراهيم في كازينو بورسعيد
يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٢٦

الفن الشهيد

الذكرى التاسعة للمرحوم الشيخ سيد درويش — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٢

ذكرى تَجِلُّ على مَدَى الأعوامِ ... كالفنِّ فى ملكوتِهِ المترامِى
طُبِعَتْ مآثرُها بأحلامِ النُّهَى ... وزَهَتْ على الأشعارِ والانغامِ
مِنْ أىِّ نبعٍ أو بأيَّةِ آيةٍ ... لسواه يُحْمَدُ ذلك المتسامى؟
الميّتُ الحىُّ الذى مِنْ وَحْيِهِ ... لُغَةُ القُلوبِ ونشوةُ الأحلامِ
(السيّدُ) الفَرْدُ الصَّناعُ بنفسِه ... والخالقُ المعصومُ من إبهامِ
الضاحكُ الباكى بكلِّ يتيمةٍ ... وُلِدَتْ من الاتراحِ والآلامِ
خلدتْ وإنْ أفنتْ أُبُوَّتَها كما ... يُفْنِى الضياءُ مسارحَ الإظلامِ
مصريَّةُ النفَحاتِ الاَّ أنَّها ... كالنفسِ أخلدُ من لُغًى وكلامِ
وطَنُ البلابلِ والأزاهرِ زفّه ... للفنِّ بين كواكبِ الأعلامِ
المحسنين الى الحياةِ بروحِهمْ ... كالانبياءِ تقدَّسوا عن ذامِ
الفنُّ طَهَّرَهُم كما قد طهَّروا ... صُوَرَ الوجودِ بنغمةٍ وسَلامِ
ولو انَّ منهم مَنْ تَذَوَّق عُمْرَهُ ... سُوءَ الجزاء مرارةَ الظُّلاَّمِ
الهادمين العبقريةَ حينما ... لا يهدمون مصائبَ الأيّامِ
دُنيا أعاجيبٍ يحار لها الحِجَى ... وتَغيبُ حكمتُها عن الأحلامِ
حتى كأنَّ العيشَ ليس سِوَى الرَّدَى ... وكأنَّ هذا الموتَ عُمْرُ دَوامِ!

* * *

اليومُ يومُكَ يا شهيدَ غرامِ ... يا بائعَ الإبداعِ بالاسقامِ
يا واحداً فى روضِ مصر تطلعتْ ... شتى الرياضِ له وللالهامِ
أوحيتَ ذكركَ لى ولَحْنُكَ مالئٌ ... لُبى ورقصُ الفاتناتِ أمامى
العارضاتِ جمالهنَّ قصائداً ... للحُبِّ فى صدٍّ وفى استسلامِ



سيد درويش

صورة فريدة لنابغة الموسيقى مهداة الى مجلة (أپولو) من ولده ، وهي غير الصورة الباسمة المشهورة التي أشار اليها الشاعر فى قصيدته

والنابضاتِ بكلّ ألحانِ الرّضَى والحظ بين تهافُت اللُّوّام
شِعْرُ الحياةِ ووقعُها ما أبدعَتْ هـذى النماذجُ مِنْ جمالٍ سامِ
ما كُنَّ أجملَ لى من الرسمِ الذى لكَ فى عواطفِ وجهِكَ البسّامِ
الساخرِ الهازِى مِن الدنيا التى خذلتْه بين مَظاهرِ الإِنعامِ
حتى انتهى ومَضَى بحسرةِ يأسِ جَمِّ الغِنَى عن دَهْرِهِ المتعامِى
والناسُ فى جهلٍ بآيةِ فنِّه والآنَ كُلٌّ فى التَّحسُّرِ ظامِى
وُيرتِّلون لكَ الرثاءَ ولم تزلْ أنتَ الغَنِيَّ عن البكاءِ الهامِى
ما أصْغَرَ الدنيا التى تُفنِى العُلَى وتَعُودُ تبكيها بقلبٍ دامِى!

احمد زكى أبو شادى



الاتقان والتصويب

نشكر لحضرات الأدباء تنبيههم إيّانا الى ما قد يفوتنا سهواً أو تقصيراً من أخطاء نظراً لقلة المعاونة الميسورة لنا فى الوقت الحاضر، لأنه يهمنا إخراج المجلة على أحسن ما يستطاع من الدقة والضبط خصوصاً ونحن نُعنَى بنشرها فى البيئات المدرسية، ولذلك نغتبط لتلقّى ما يتفضلون به علينا من نقدٍ وملاحظة. مثال ذلك البيت الثالث عشر من قصيدة « المساء فى الصحراء » (ص٣٩) الذى لحظنا تحريفه عند المراجعة فصوابه هكذا:

وقد وقف الجمّالُ كالجمَلِ الذى أطلَّ عليها فى خُشُوعِ مَدِينِ

وهذه المجلة مفتوحةُ الأبواب لكلّ نابهٍ ، وتعمل على تقدير كلّ مبدعٍ ، وعلى اظهار كل شاعر مجيدٍ مغمورٍ ، ولكنها لا تستطيع أن تذيع طبعات جديدة من الشعر القديم وإنْ تساهلت بالنسبة للنماذج الأولى من أعلام شعرائنا . وقد غمرنا البريد بالكثير من هذا الضرب من النظم ، وبودّنا لو استطاع حضرات الشعراء توجيه مجهودهم هذا الى النواحى التجديدية التى يفتقر اليها الشعر العربى سواء فى الصياغة أو فى المواضيع، الانسانية ، أو فى الروح الفنية العالية ، وما أفقرنا الى ضروب الشعر الوصفى والشعر القصصى والشعر التمثيلى بصفة خاصة ، والى التخلى بقدر الامكان عن القافية الواحدة ، والى العزوف عن شعر المناسبات الوقتية الى دراسة الحياة والتفاعل الصادق معها ، مع التعبير عن عصرنا عن طريق التعبير الخالص عن نفوسنا فى غير ماتصنُّع ولا تكلُّف . وهذه هى رسالة (أبولو) الاصلاحية واليها تتَّجه هذه المجلة تدريجياً ، وبغيرها لا يكون لاصدارها قيمة . ونرجو أن يسايرنا فى ذلك كلُّ غيور على نهضة الشعر العربى واحلاله المكانة العالمية اللائقة به والتى اخترنا اسم هذه المجلة مطاوعةً لتخيُّلها واستلهاماً لوحيها .

***

الأدب الخالد

بقلم صديق شيبوب

المحرر الأدبى لجريدة « البصير » بالاسكندرية

ما أكثر الادباء إذا عددتهم وما أقل من يبقى منهم إذا تخيرتهم ، وما أكثر ما تنتجه العقول والاقلام وما أقل ما يتبقى منه على توالى العصور والاعوام . انظر هذا السيل المتدفق الذى يقذف به الادباء فى كل اللغات . ترى ما الذى يبتلعه منه محيط الزمان العظيم فيغرقه فيما يغرق ، وما الذى يظل منه طافياً فوق امواجه الهائلة ، قائماً كالصخرة رسوخاً أو كالمنارة المضيئة هدايةً للاجيال المقبلة الى سواء السبيل .

ليس بين الفنون الجميلة فن أوسع باباً من الأدب يلجه كل من خط سطراً وعرف كيف يدير القلم بين انامله ، وكل من تمخض ذهنه فولد فكراً مهما كان هزيلاً وعرف كيف يعبر عنه . ولكم أُريق من مداد على القرطاس ، وكم شُحِذ الفكر ، وكم انتج العقل ، ولم يلبث الزمان أن فعل فعلته فى هذا كله فمحا المعالم وطمس



صديق شيبوب

الرسوم ، ولم ينج منه الا الصالح القوىّ الذى قدر أن يقاوم عواصف الاجيال والقرون . ومن الادباء من كان فى عصره جهبذاً نحريراً ينسج على غراره ويهتدى بنبراسه فصار اليوم نسياً منسياً . ومنهم من عاش نكرة لايعرفه غير القليل من اصدقائه ومات مغمور الفضل وقد صار اليوم علماً من اعلام الأدب تتداول الالسنة اسمه وتحفظ العقول آثاره .

واذا نظرنا الى ما وصل الينا من منتجات العقل فى الأدب وجدناها كلها أو اغلبها مما تمثل الانسانية تمثيلاً صحيحاً فى عواطفها وشعورها أو ممايعبر عن الانسانية تعبيراً صادقاً . فكم تغزل المتغزلون ، وكم رثى الراثون ، وكم قصّ القصّاصون ، وكم تحدث المتحدثون ، فلم يخلد منهم الا من كان صادق الشعور صحيح العاطفة حسن التمثيل. ولم يخلد منهم الاالذين عبروا عما تختلج به قلوب الناس وتعتلج به نفوسهم. ولطالما استوقفتنا ابيات من الشعر أو قطع من النثر أو قصة مستطردة لرواية تمثيلية فقلنا : لحى الله هذا الكاتب الكبير كأنه يعبّر عن نفوسنا ويتحدّث عما فى اذهاننا ويمثل طبائعنا من فضائل ونقائص .

وهذا الصــدق فى التعبير والامانة فى التصوير معيار صادق للأدب الخالد . فالانسانية واحدة فى كل اجيالها واطوارها . هى واحــدة فى عواطفها وشعورها ، فى فضائلها ونقائصها ، فى خيرها وشرها ، فى شريف ماتسمو اليه وسافل ماتصدف عنه . والـكاتب الخالد هو من عرف هذا كله واجاد تصويره ، فكأنه فيما ينظم أو ينثر لا يعبر عن شعوره وحــده ، ولا يصور احــداً من الناس بل يعبر عن شعور الانسانية ويصور فى شخص واحد الانسان بجملته .

وهل لنا أن نضرب الامثلة على هذا الذى نقول ، هذا أدبنا العربى : لقد خلد امرؤ القيس وطرفة بن العبد حتى بلغ الينا شعرهما ، وانما اشتهر الواحد منهما بقصيدة أو قصيدتين عالج فيها آمال الشباب وروى احاديثه ، فاذا هما يصــوران حياة الشباب ونزقه . ولقد عاصرهما شعراء كثيرون ، وكان فى عصرهما من يفضل هؤلاء عليهما ولـكن الانسانية على توالى عصورها عرفت كيف تنصفهما . ومن اليوم يذكر علقمة الفحل مثلاً وكان معاصراً لامرىء القيس ينازعه الشعر حتى وجــد من فضله عليه ؟ أما اليوم فعلقمة الفحل يكاد يكون نكرة ، وأما امرؤ القيس فهو صاحب المـكانة العليا فى الشعر العربى .

وابو الطيب المتنبي — ومن فى البلاد العربية يجهل اسم ابا الطيب ولا يروى شيئاً من شعره — فما سر ذيوع شهرته وسيرورة شعره على الالسنة ؟ أليس لانه لاتكاد تجد حالة نفسية ، ولا تكاد تشعر بحزن أو ألم أو حبور إلا تبادر الى ذهنك أو جرى على لسانك بيت لأبى الطيب فيما تشعر به ؟ واذا تصفح الأديب ديوان المتنبي خرج بمائة بيت ونيف تمثلت فيها عواطف الانسانية فى صدق شعور وحسن تصوير وجميل اداء ، ناهيك عن قصائده العظيمة المحبوكة روائع وبدائع .

وكم من الشعراء عاصروا أبا الطيب وكم جاء منهم بعده : كان بعض معاصريه ينكرون عليه شاعريته وكان لهم أتباع وأشياع اكثرمما كان له ، وكانوا ينازعونه ذيوع الصيت ورسوخ القدم ، امثال ابى فراس الحمدانى وغير ابى فراس . وقد قام بعده شعراء كثيرون كصفى الدين الحلى والشاب الظريف وابن معتوق . فمن يذكر اليوم هؤلاء جميعاً الا اذا ذكرنا تاريخ الأدب وتناول الباحثون تسلسل الشعراء ؟ ولقد كان الفارض إمام عصره وظل شعره يدرس فى الكـتاتيب الى سنين مضت ولـكنه لم يقو على صدمات الزمان وهو اليوم لولا تصوفه وما نظم فيه لانكر عليه بعضهم سكانته فى الشعر !

* * *

هـذه أمثلة من الأدب العربي قليلة لأن الادب العربي ضيق المجال لم يتناول غـير الشعر من فنون الادب . فاذا ألقينا نظرة على الادب الغربي وجدنا الشواهد جمة . لنأخذ فن القصص مثلاً ، وموضوع القصـة في أغلب الاحيان غرامي يقوم على علاقة حبية بين رجل وامرأة . وقـد وُضِع من القصص الى يومنا هذا ما لا يُحصى عدده . فما هي تلك التي خلدت الى يومنا والتي اذا طالعناها مرة شعرنا بالحاجة الى اعادة مطالعتها ؟ انها ولا شك تلك التي تصف العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة على التعميم لا بين رجل وامرأة على التخصيص ، وهي التي تصف عواطف الرجـل والمرأة لا عواطف رجـل وامرأة . والعلاقات بين الرجـل والمرأة والعواطف التي تولدها هذه العلاقات هي تاريخ الانسانية في الصميم من حياتها ومشاعرها . لذلك خلدت قصص على قدم العهد بها مثل « دفنس وخلوه » وزال ذكر قصص أخرى على حداثة العهد بها ، وهذه عديدة لا سبيل الى احصائها . أجل ، لقد ابتلع النسيان الهائل أكثر القصص التي عاشت كما تعيش الازهار ، صباح يوم ، ثم ذبلت ، وزال منها كل أريج عطر . وهناك قصص لم يقدرها ابناء الجيل التي ظهرت فيه حقّ قدرها ثم انصفتها الاجيال التي أتت بعدها فجعلتها بين خـير ما ولدت العقول البشرية . ومن هذه رواية «فيدر» التمثيلية للشاعر الفرنسي « راسين » فقد سقطت في القرن السابع عشر سقوطاً رائعاً ، ثم ما لبثت ان تبوّأت المكان اللائق بهـا بين بدائع الفن الخالدة لانها تمثل حب المرأة تمثيلا عنيفاً حقيقياً في صـدق عاطفة وشـدة وَلَهٍ وحنان .

فالشاعر الخالد ، والقصصي الخالد ، والكاتب الخالد هو اذن من ينظم ويؤلف ويكتب للانسانية جمعاء على اختلاف عصورها وتباين ازمانها ، لا من يكتب لعصر معين وبيئة خاصة ؟

صبري شبيوب





السيد محمد توفيق البكرى

كأديب وشاعر

منذ عدة سنوات تجول بخاطرى رغبة شديدة فى الكتابة عن السيد محمد توفيق البكرى ، غير أن شواغل الصحافة وطريقتها الكتابية فى انتهاز المناسبات ، ومسايرتها لحوادث الأيام ، وتناولها كل ما يعلق باذهان الجمهور ، وما يدور فى خلده سواء أكان جداً أم هزلا ، مهماً أم تافهاً — كل ذلك شغلنى كثيراً عن كتابة شىء عن هذا الأديب الكبير الذى ابتسم له الدهر حيناً ثم قلب له ظهر المجن ، وأزجى اليه من اوهام النفس ، واضطراب الحس ما شقى به عهداً طويلا ، وحرم دولة الأدب العربى خدماته ، ومحا اسمه من سجل الأدباء الأحياء قبل وفاته بعشرين عاماً .

وقد كنت راغباً شديد الرغبة فى الكتابة عن هذا الأديب ، لأن كثيرين يجهلونه ، ولان بعضهم ما يمسك بكتابه « صهاريج اللؤلؤ » ويتصفح فيه سطراً أو سطرين حتى يدعه جانباً ، ويتمثله كالحريرى فى اسلوبه وإغرابه . وللحريرى فى مقاماته شهرة بهذا الاغراب ، جعلت هذه المقامات — وا أسفاه — كمّاً مهملاً ، وأثراً مطموساً لا تستبينه العيون ، وليس لها فى النظر اليه نصيب .

وإنى لأذكر ان استاذاً لى كنت أتلقى عليه فن الانشاء ، رأى معى يوماً هذه المقامات ، فاختطفها من يدى وكاد يقذفنى بها انتقاماً منى لقراءة هذه المقامات ، وجعل يوبخنى وينهانى عن تصفح مثل هذه الاسجاع الغريبة والالفاظ الضخمة ، كأنه خشى أن انسج على هذا المنوال ، وانهج هذا النهج فى زمن يرتاح الى السهولة وينفر من الصعوبة ، ويطمئن الى رفاهية العيش ، وينفر من خشونته .

وما كان هذا الاستاذ ليصرفنى عن اسلوب الحريرى وامثاله لولا أننا فى زمن غير زمانهم ، وفى بيئة غير بيئاتهم ، ولكل زمان اسلوبه ، ولكل بيئة ذوق تستسيغ النسج على مثاله .

وما كان الحريرى وامثاله كالهمذانى الا فى زمن استساغ هـذا الاسلوب ، أو قبله على الاقل ، ولم يرفيه مايراه أهل العصر الحاضر من الركاكة والتنافر والتنكب عن الذوق السليم .

وكذلك كان السيد محمد توفيق البكرى فى كتاباته النثرية وفى مؤلفه « صهاريج اللؤلؤ » على الاخصّ . فقد كان فى زمن يقبل هذا الاسلوب المسجّع وكان قرناؤه ينهجون هذا المنهج حتى الذين اشتهروا منهم بالزعامة الأدبية والعلمية والخطابيـة كمحمود سامى باشا البارودى الشاعر الفحل ، والاستاذ الامام الشيخ محمد عبـده ، والزعيم الأكبر سـعد زغلول باشـا . واليك بعضاً من كتاباتهم فى هذا العهد الذى كان يجمعهم جميعاً ، والذى بدأوا فيـه النهضة الادبيـة التى نجنى ثمارها فى هـذه الايام :

قال المرحوم محمود سامى باشا البارودى فى مقدمة ديوانه : « اللهم انى احمدك على ماهديتَ ، واشكرك على جزيل ما أسديتَ ، واستعينك على رعاية ما اسبغتَ من النعم ، واستهديك لشكر ما اثبت من الدّعم ، واعوذ بك من عثرات اللسان ، وغفلات الجنان ، كما اعوذ بك من غدرات الزمان ، وبغتات الحدثان ... » الخ .

وكتب الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فيما كتب وهو مجاور بالازهر تحت عنوان « الكتابة والقلم » :

« أن مما انبسطت به ايدى الضرورات ، وانتجته مقدمات الحاجات ، انشـاء لسان القلم ، نائباً عن المتكلم فيما يتكلم » ...

وقال المرحوم سـعد باشا زغلول فى كتاب ارسـله الى الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده :

« تفضل أدام الله فضله على خريج حكمه ، الناشىء فى نعمه ، بكتاب هـو المحكم آياته ، المعجز دلالاته ، الشافى لما فى الصدور ، الكاشف لحقائق الأمور ، الهادى الى سبيل الرشد والى صراط مستقيم ، فسر لمـرآه ، سرور المريض بالشفاء وافاه ،

وتلاه متدبراً دقيقَ معناه ، مكرراً رقيق مبناه ، فازداد ايماناً بفضل مولاه ، ويقيناً بحكمة من أوحاه ، وشكراً لله على صحة من أهداه ، دامت نامية وارفة الظلال » . . .

وبديهي أن المغفور له سعد باشا زغلول لوكان قد استمر على هـذا الاسلوب الى وقتنا هذا لما لقي من يعجب ببيانه ، ولما جذب اليه المثقفين وعامة الجمهور .

على أن السيد محمد توفيق البكري أوغل فى هـذا الاسلوب ، وتعمق فيه كثيراً وساعده فى ذلك ثروته اللغوية ، وحفزه اليه فى كتاب « صهاريج اللؤلؤ » حبُّه ان يضمن سطورَه نُخباً من الحكم ، وأقاويل من جوامع الكلم ، وأمثولات فى المواعظ والاعتبار ، وألفاظاً مهجورة فى هذا الاوان . قال فى مقدمته :

« .. وقد التزمتُ فى اكثر عبارتها فصح الحجاج ، ولسان رؤبة بن العجاج ، وأنا اعلم ان من الادباء من ينفر من الغريب ، ولا ينفر من الدخيل ، لاستيلاء العجمة على هذا الجيل ، فلم يثنني ذلك عن ان اودع كلام الاعراب بهذا الكتاب ، واحذو فيه فى اثر تلك الرفاق ، بما فى هذه الاوراق :

اين امرؤ القيس والعذارى إذْ مال من تحته الغبيطُ
استنبط العرب فى الموامى بعدك واستعرب النبيط »

إذن لم يكن ليكتب السيد البكرى هذه الصهاريج بهذا الاسلوب الا لتلك الغاية التى رمى اليها من أن يحيي اسلوب فصحاء العرب ، ويعيد ما درس استعماله من الفاظهم العربية المهجورة . وهذه غاية شريفة ، ولا شك ، ولكن هل أحسن السيد فى ما ذهب اليه ؟

ان من يطلع على هـذه الصهاريج يشهد بان مؤلفها غني المادة ، قوى الحافظة تؤاتيه الالفاظ الغريبة كما تطاوعه الالفاظ السهلة ، ولكن سجعاتها تختلف بين القوة والضعف ، فهو يجيد حيناً ، ويتكلف حيناً آخر ، وهو يسمو الى المعانى البليغة ، وينزل منها الى التافهة . وربما ضاعت المعانى البليغة فى السجعات الركيكة أو الالفاظ الحوشيّة . ولكن يمكننا أن نقول إنه سجّاعٌ من الدرجة الاولى وكاتب من الدرجة الثانية .

وقد تخلل هذه الصهاريج شعر هو فصل الخطاب فى قيمة هـذا الرجل من الادب العربى . فكل من يقرأ هذا الشعر تأخذه تلك الفصاحة وهذه السلاسة

اللتان امتاز بهما السيد فى شعره عنه فى نثره ، وكان جديراً بان يكون فى الطليعة من شعراء العصر الحاضر .

ويمكنك أن تفهم الفارق بين شعره ونثره فيما كتبه وفيما نظمه فى وصف سفينة تشق عباب البحر . فقد قال فى كلمة نثرية :

« . . واخذت السفينة تشق اليمَّ شق الجلم ، فى ريح رخاء ، وزعزع ونكباء . فهى تارة فى طريق معبد ، وميث مطرد ، وطوراً فوق حزن وقردد ، وصرح ممرد ، فبينما هى تنساب كالحباب اذا هى تلحق بالرباب ، وتحلق كالعقاب ، فتحسبها تارة تحت القتام جبلاً تقشع عنه الغمام ، وتخالها مرة عائماً على شفا ، قد غاب الا هامة أو كتفا ، والبحر آونة كالزجاج الندى أو السيف الصدى ، يلوح كالصفيحة المدحوَّة ، أوالمرآة المجلوَّة ، وحيناً يغرب زخاره ، ويموج مواره ، فكأنما سيرت الجبال، وكأنما ترى قباباً فوق افيال ، وكأنما قبوراً فى اليم تحفر ، وألوية عليه تنشر ، وكأن العِدَّ (البحر) يمخض عن زبد ، وكأن الدوىَّ من جرجرة الآذى زئير الأسد ، وهزيم الرعد » .

هذا ما كتبه نثراً فى وصف السفينة والبحر ، واقرأه بعد ذلك شعراً فلا شك انك واجد بينهما فارقاً عظيماً ، قال :

أجدك هل تدرى وقد سرتُ والدجى
يخال على الآفاق درعاً مسرَّدَا
أخوض عباباً فوق فلكٍ تظنها ... على سروات اليمّ قصراً مشيَّدا
تهادى به مثل العقاب وتارة ... ترقى من الامواج صرحاً ممرَّدا
وترزم حيناً فيه حتى كأنها ... تجوز على العلات حزناً وقرددا
خضارة مرآة السماء فلم تزل ... ترى وجهها فيه وإنْ بعد المدى
فان أشرقتْ فيه الغزالةُ خلتها ... كعين بجوف البحر تقذف عسجدا
وان لاح تحت الماء بدر رأيته ... كماويّةٍ يعلو على متنها صدى
وربّما خلت النجوم عشية ... لآلىء فى قاعيه مثنى وموحدا

هنا فارق عظيم حقاً بين شعره ونثره كما فى غير هذا الموضوع مما نظمه ونثره ،

حتى اننا نستطيع أن نقول إن السيد توفيق البكرى شاعر من شعراء الطبقة الاولى على قلة ما نظمه ، ولو كان الزمان قد ابتسم له كما ابتسم لغيره أو لو أنه امهله حتى يتم خدماته للأدب لاخرج ثروة شعرية يقدرها كل اديب ويعجب بها كل قارىء . واننا لنتمثل فى هذا الصدد بتلك الابيات التى قالها :

وفى وسعة المرء نيلُ العلا وقد يمنع المرءَ ما يمنعُ
صغيرٌ من الامر يلهيه عن بلوغ العظائم أو يقطعُ
كعين تحيط بهذا الوجو د جميعاً ويحجبها اصبعُ !

وللسيد توفيق شذرات شعرية تحوى حكماً بالغة ، منها :

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهم فى ملكه جاهُ
كصانع صنماً يوماً على يده وبعد ذلك يرجوه ويخشاهُ !

ومنها :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمةً فتنوء منه بفادح الاثقالِ
ظلمُ الرعيةِ كالعقابِ لجهلها ألمُ المريض عقوبةُ الاهمالِ

طاهر الطناحى





انشودة مختارة من أناشيد الشاعر الألمانى

هَيْنْرِش هَيْنا

تعريب الدكتور على العنانى

لستُ أدرى علامَ هذا يدلّ ،
اننى هكذا حزين ؟
أسطورةٌ من قديم الزمان تُطل ،
وصداها فى الفؤادِ كمين.

* * *

هواءٌ بارد والجوُّ جون ، (١)
والرينُ يجرى فى هدوء وصفاء ،
وعلى قمة الراسى شعَّ لونٌ
أُرْجُوانىٌّ من حافة السماء .

* * *

تلك أم حسناء جالسة ،
تُبدى الجمال وترنو من علٍ .
أساورها من النُّضار لامعة ،
وشعرها ذهبى مُرسَلٌ.

* * *

تمشطه بمشطٍ من الذهب ،
وهى تغنى فى تلك الغضون .
وعجيبٌ ما لهذا الغناءِ من طربٍ ،
ورقة لحنٍ وصوت حنون .

* * *

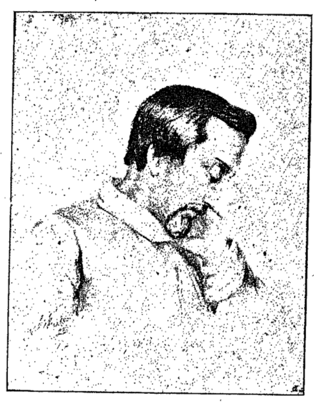
وبدا الملاَّح فى زورقٍ صغير ،
مروعاً من وقع المستَمع .
لم ينظر أمامه الى الصخر الكبير ،
بل جذبه اليه المرتفع .

* * *

أنى اخال أن الامواج تبتلع
فى النهاية الزورق والملاَّح .
وهذا ما يفعل صوتها المصطنع ؛
صوت لورَلَى (٢) فى المساء والصباح .

---

(١) اسود (٢) Lureley فتاة من جن الماء كانت تخرج من الرين وتجلس على قمة جبل لورلى Lurley وتغنى بصوت جميل يذهل السامع وقد ذهب كثير من الملاحين ضحية لهذا الصوت السماوى الجميل.



الشاعر هينا هينرش

مقطوعات منثورة

للشـاعر الفيلسوف رابندرانات تاجور

تعريب احمد زكى بدوى

ان عينيك القلقتين الحزينتين تطلبان كُنهى كما يطلب القمرُ أعماقَ البحر .

لقد وضعتُ حياتى قبلةَ عينيك من أدناها الى أقصاها من غير أن أخفى عنك شيئاً ، وهذا ما جعلك تجهليننى .

لو كانت حياتى جوهرةً لـكسرتُها مئات القطع وصغتُ منها عقداً يزيّن عنقك ،

لو كانت حياتى زهرة صغيرةَ جميلة لنزعتها من أصلها وتوّجتُ بها شعرك ،

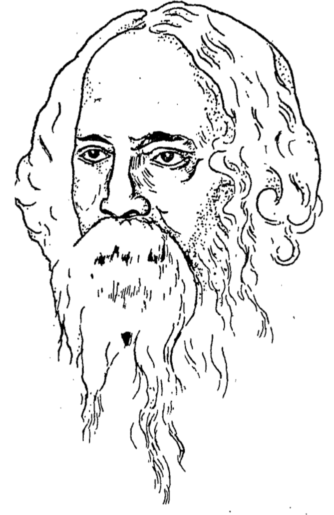
ولـكن حياتى قلبٌ ياحبيبتى ليس له شواطىء ولا أعماق !

انك تجهلين حدود هذه المملـكة مادمت ملكتها !

لو كانت حياتى لحظـةَ سرورٍ لتحولتْ الى ابتسـامة لطيفة يمكنك ادراكها فى لحظة .

لو كانت حياتى ألماً لانقلب الى دموع رائقة تجـلى سرها العظيم بلا كلمـة ،

م – ١١



رابندرانات تاجور

ولكنها حب ياحبيبتي .

مسراتها وآلامها لا تحد ، وحاجاتها وثروتها لاتنتهي . انهاقريبة منك كحياتك ولكنك لا تستطيعين ادراك كنهها .

***

قال : « حبيبتي ! ارفعي عينيك ! »

نهرته بشدة وقلت : « ابتعد ! » فلم يتحرك .

وقف أمامي وقبض على كلتا يدي فقلت « اتركني ! » فلم يذهب .

مال بوجهه نحو اذني ، فنظرت اليه صائحة « ألا تخجل؟ ! » فلم يتحول .

قبلت شفتاه خدي ، فارتعشت قائلة : « لقد تماديت كثيراً ! » فلم يخجل .



احمد زكي بدوي

وضع زهرةً بشعرى فقلت : « لا فائدة ! » فوقف ساكناً .

أخذ اكليل الزهر من عنقى وذهب . فأخذتُ ابكى وأسأل قلبى : « لِمَ لا يعود الىّ ثانية ؟! »

* * *

حبيبتى ، أهواك ! اصفحى عن حبى !

أنا كطائر ضلّ طريقه فوقع فى الشرك !

عند ما اهتز قلبى فقَدَ قناعه واصبح عارياً. دثّريه بشفقتك ياحبيبتى واصفحى عن حبى !

حبيبتى ! اذا لم تستطيعى محبتى فاصفحى عن ألمى !

لا تنظرى الىّ شزراً عن بعد .

سأعود الى مأواى وأجلس فى الظلام ،

وسأخفى خجلى المكشوف بكلتا يدىّ .

حبيبتى ! أشيحى وجهك عنى ، واصفحى عن ألمى !

حبيبتى ! اذا كنت تحبينني فاصفحى عن سرورى !

اذا خفق قلبي من فرط السعادة فـلا تضحكي من هجرى الشاق .
عند ما أجلس على عرشى وأحكمك بقسـوة الحب ،
وعندما تكونين كالهـة ، امنحك نعمتى واحملك بكبريائى فاصفحى عن سرورى .

* * *

أتناول يدها واضغطها على صدرى
فأحاول ملء ذراعى بجمالها وإمطار ضحكتها العذبة
بوابل من القبلات وارتشاف لحاتها الفاتنة بعينى .
آه ! ولـكن أين ذلك ؟ من ذا الذى يستطيع فصلَ الزرقة عن السحاب ؟ !
أحاول امتلاك الجمال ، فيتملص منى ، تاركاً الجسم بين يدىَّ لاغير
فأرجع مخدوعاً تعباً .
كيف للجسم أن يلمس الزهرة التى لا تمسّها إلا الروح ؟!

الوقت

قالتْ الطيرُ : « لقد حلَّ الشـتاءْ واستبدَّ البردُ ، وازداد الصـقيعْ
فوداعاً أيهـــا الغصن وداعاً سـوف ألقاكَ إذا جاء الربيـعْ

* * *

قالتْ الاوراقُ للغصن : « وداعاً أيها الغصنُ ، فقل حـلَّ الشتاءْ
سوف ألقاك اذا ما الطـيرُ عادت فى الربيع الطلقِ تشـدو بالغناءْ »

* * *

ثم قال الوقتُ للناس : « وداعاً إننى أنفسُ شىء فى الوجـــودْ
ترجع الأوراقُ والطـيرُ جميعـاً وأنا ـ من حيث أمضى ـ لا أعودْ »

(عن الايطالية) كامل كيلانى



ريحانة شوقي على قبر حافظ

قَدْ كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ تَقُولَ رِثائِي ... يا مُنْصِفَ المَوْتَى مِنَ الأَحْياءِ
لٰكِنْ سَبَقْتَ ، وَكُلُّ طُولِ سَلامَةٍ ... قَدَرٌ وَكُلُّ مَنِيَّةٍ بِقَضاءِ
الحَقُّ نادَى فاسْتَجَبْتَ وَلَمْ تَزَلْ ... بالحَقِّ تَحْفِلُ عِنْدَ كُلِّ نِداءِ
وَأَتَيْتَ صَحْراءَ الإِمامِ(١) تَذوبُ مِنْ ... طُولِ الحَنِينِ لِساكِنِ الصَّحْراءِ
فَلَقِيتَ في الدَّارِ الإِمامَ (٢) مُحَمَّداً ... في زُمْرَةِ الأَبْرارِ وَالحُنَفاءِ
أَثَرُ النَّعِيمِ عَلى كَرِيمِ جَبِينِهِ ... وَمَراشِدُ التَّفْسِيرِ وَالإِفْتاءِ
فَشَكَوْتُما الشَّوْقَ القَدِيمَ وَذُقْتُما ... طِيبَ التَّدانِي بَعْدَ طُولِ تَناءِ
إِنْ كانَتِ الأُولَى مَنازِلَ فُرْقَةٍ ... فالسَّمْحَةُ الأُخْرَى دِيارُ لِقاءِ
وَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي فِداكَ مِنَ الرَّدَى ... والكاذِبُونَ المُرْجِفُونَ فِدائِي
النَّاطِقُونَ عَنِ الضَّغِينَةِ والهَوَى ... والمُوغِرُو المَوْتَى عَلى الأَحْياءِ
مِنْ كُلِّ هَدَّامٍ وَيَبْنِي مَجْدَهُ ... بِكَرائِمِ الأَنْقاضِ وَالأَشْلاءِ
ما حَطَّمُوكَ وَإِنَّما بِكَ حُطِّمُوا ... مَنْ ذا يُحَطِّمُ رَفْرَفَ الجَوْزاءِ ؟
أُنْظُرْ ! فَأَنْتَ كَأَمْسِ شَأْنُكَ باذِخٌ ... في الشَّرْقِ ، وَاسْمُكَ أَرْفَعُ الأَسْماءِ
بِالأَمْسِ قَدْ حَلَّيْتَنِي بِقَصِيدَةٍ ... غَرَّاءَ تُحْفَظُ كاليَدِ البَيْضاءِ
غِيظَ الحَسُودُ لَها وَقُمْتُ بِشُكْرِها ... وَكَما عَلِمْتَ مَوَدَّتِي وَوَفائِي
في مَحْفِلٍ بَشَّرْتُ آمالِي بِهِ ... لَمَّا رَفَعْتَ إِلى السَّماءِ لِوائِي

***

(١) المراد بالامام فى البيت الامام الشافعي. (٢) يشير الشاعر الى الاستاذ الامام محمد عبده .

يا مانحَ السُّودانِ شَرْخَ شبابِهِ ... وَوَلِيَّهُ فى السِّلْمِ والهَيْجاءِ
لمَّا نَزَلْتَ على تَمائِلِهِ ثوى ... نَبْعُ البيانِ وراءَ نَبْعِ المَاءِ
قَلَّدْتَهُ السَّيْفَ الحُسَامَ وَزِدْتَهُ ... قَلَماً كَصَدْرِ الصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ
قَلَمٌ جرى الحِقَبَ الطِّوَالَ فَما جَرَى ... يَوْماً بِفاحِشَةٍ وَلاَ بِهِجَاءِ .
يَكْسُو بِمِدْحَتِهِ الكِرَامَ جَلاَلَةً ... وَيُشَيِّعُ المَوْتَى بِحُسْنِ ثَنَاءِ

***

إسْكَنْدَرِيَّةُ يا عَرُوسَ المَاءِ ... وَخَمِيلَةَ الحُكَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ
نَشأَتْ بِشَاطِئِكِ الفُنُونُ جَمِيلَةً ... وَتَرَعْرَعَتْ بِسَمَائِكِ الزَّهْرَاءِ
جَاءَتْكِ كالطَّيْرِ الكَرِيمِ غَرَائِباً ... فَجَمَعْتِهَا كالرَّبْوَةِ الغَنَّاءِ
قَدْ جَمَّلُوكِ فَصِرْتِ زِنْبَقَةَ الثَّرَى ... لِلْوَافِدِينَ وَدُرَّةَ الدَّأْمَاءِ
غَرَسُوا رُبَاكِ عَلى خَمَائِلِ بَابِلٍ ... وَبَنوا قُصُورَكِ فى سَنَا الحَمْرَاءِ
وَاسْتَحْدَثُوا طُرُقاً مُنَوَّرَةَ الهدى ... كَسَبِيلِ عِيسَى فى فِجَاجِ المَاءِ
فَخُذِى كَأَمْسِ مِنَ الثَّقَافَةِ زِينَةً ... وَتَجَمَّلِى بِشَبَابِكِ النُّجَبَاءِ
وَتَقَلَّدِى لُغَةَ الكِتَابِ فإِنها ... حَجَرُ البِنَاءِ وَعُدَّةُ الإِنْشَاءِ
بَنَتِ الحَضَارَةَ مَرَّتَيْنِ وَمَهَّدَتْ ... لِلْمُلْكِ فى بَغْدَادَ وَالفَيْحَاءِ (١)
وَسَمَتْ بِقُرْطُبَةٍ وَمِصْرَ فَحَلَّتَا ... بَيْنَ المَمَالِكِ ذِرْوَةَ العَلْيَاءِ .
مَاذا حَشَدْتِ مِنَ الدُّمُوعِ «لِحَافِظٍ» ... وَذَخَرْتِ مِنْ حُزْنٍ لَه وَبُكَاءِ ؟
وَوَجَدْتِ مِنْ وَقْعِ البَلاءِ بِفَقْدِهِ ؟ ... إنَّ البَلاَءَ مَصَارِعُ العُظَمَاءِ
اللهُ يَشْهَدُ قَدْ وَفَيْتِ سَخِيَّةً ... بِالدَّمْعِ غَيْرَ بَخِيلَةِ الخُطَبَاءِ
وَأَخَذْتِ قِسْطاً مِنْ مَنَاحَةِ ماجِدٍ ... جَمِّ المَآثِرِ طَيِّبِ الأَنبَاءِ
هَتَفَ الرُّوَاةُ الحَاضِرُونَ بِشِعْرِهِ ... وَحَدَا بِهِ البَادُونَ فى البَيْدَاءِ
لُبْنَانُ يَبْكِيهِ وَتَبْكِي الضَّادُ مِنْ ... حَلَبٍ إلى الفَيْحَا إلى صَنْعَاءِ
عَرَبُ الوَفَاءِ وَفَوْا بِذِمَّةِ شَاعِرٍ ... بَانِي الصُفُوفِ مُؤَلِّفِ الأَجْزَاءِ

(١) الفيحاء : دمشق الشام .

* * *

يا حَافِظَ الفُصْحَى وَحَارِسَ مَجْدِها ... وَإمامَ مَنْ نَجَلَتْ مِنَ البُلَغاءِ
مازِلْتَ تَهْتِفُ بالقَدِيمِ وَفَضْلِهِ ... حَتَّى حَمَيْتَ أَمانَةَ القُدَماءِ
جَدَّدْتَ أُسْلُوبَ (الوَلِيدِ) وَلَفْظَهُ ... وَأَتَيْتَ لِلدُّنْيا بِسِحْرِ (الطَّائِي)
وَجَرَيْتَ فى طَلَبِ الجَدِيدِ إلى المَدَى ... حَتَّى اقتَرَنْتَ بِصاحِبِ البُؤَساءِ(١)
ماذَا وَرَاءَ المَوْتِ مِنْ سَلْوَى وَمِنْ ... دَعَةٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ إغْضاءِ؟
إشْرَحْ حَقَائِقَ ما رَأَيْتَ وَلَمْ تَزَلْ ... أَهْلاً لِشَرْحِ حَقَائِقِ الأَشْياءِ
رُتَبُ الشَّجَاعَةِ فى الرِّجالِ جَلائِلٌ ... وَأَجَلُّهُنَّ شَجَاعَةُ الآرَاءِ
كَمْ ضِقْتَ ذَرْعاً بالحَياةِ وَكَيْدِها ... وَهَتَفْتَ بالشَّكْوَى مِنَ الضَّرَّاءِ
فَهَلُمَّ فَارِقْ يَأسَ نَفْسِكَ سَاعَةً ... وَاطْلُعْ عَلى الوَادِى شُعَاعَ رَجَاءِ
وَأَشِرْ إِلَى الدُّنْيا بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ ... خُلِقَتْ أَسِرَّتُهُ مِنَ السَّرَّاءِ
يا طَالَمَا مَلأَ النَّدِىَّ بَشَاشَةً ... وَهَدَى إِلَيْكَ حَوَائِجَ الفُقَرَاءِ
اليَوْمَ هادَنْتَ الحَوَادِثَ فاطَّرِحْ ... عِبْءَ السِّنِينَ وَأَلْقِ عِبْءَ الدَّاءِ
خَلَّفْتَ فى الدُّنْيا بَيَاناً خَالِداً ... وَتَرَكْتَ أَجْيَالاً مِنَ الأَبْنَاءِ
وَغَداً سَيَذْكُرُكَ الزَّمانُ وَلَمْ يَزَلْ ... لِلدَّهْرِ إنْصافٌ وَحُسْنُ جَزَاءِ

احمد شوقى

* * *

أُقيمت لفقيد الادب المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك يوم أول سبتمبر حفلة تأبين كبرى فى مدينة الاسكندرية نظّمتها (جماعة الادب المصرى) واشتركت فيها (جمعية أبولو) و (رابطة الأدب الجديد). وقد تُليَتْ فيها قصيدة شوقى بك المتقدمة فعنّ لنا أن نكتب كلمةً تعليقاً على قصيدة شوقى بك ومُلابساتها التى سوف يتساءل عنها أدباء الغد.

كنّا فى الاسكندرية لمّا فُجِعنا بوفاة صديقنا حافظ، وكنّا اثر ذلك فى زيارة شوقى بك فوجدناه متأثراً غاية التأثر لوفاة الفقيد، ولم تكن صحة شوقى بك على ما يرام حينئذ فقدّمنا اليه عزاءنا وقابلناه بعد يومين فسألناه إذا كانت مرثيته

(١) يشير الى الشاعر الفرنسى فيكتور هوجو.

المرتقبة لحافظ ستنشر نشراً شعبياً أو فى الامكان اختصاص العدد الأول من (أبولو) بها . فقال إنه سيعدُّها لذكرى الأربعين ، وربما كان من الخير أن تكون إذاعتُها عامةً . فاكتفينا بهذا الرد منه وقدَّرنا أن الرجل لا يمكن أن يقصر نحو ذكرى زميله العظيم ، وقد كان حينئذ شوقى بك معتلَّ الصحة ويستحق أكيداً الاشفاق عليه . نقول هذا لمناسبة النقد الشديد الذى وُجِّه اليه فى بعض الصحف لعدم مبادرته الى رثاء حافظ . والواقع أنّ هذا النقد مبنى على اساءة الظن بالرجل ، وليس مبنياً على معرفة حقيقة ظروفه النفسية والصحية فى هذه الآونة . وعندنا أن سبب هذا الظن السيء يرجع فى النهاية الى بطانة شوقى بك فى سالف السنين ، فمثله كأمراء الشرق يُحمد ويُلام بقدر تصرفات بطانته ، سواء شعرنا بذلك أم لم نشعر ، ومن حسن حظ الأدب أن يكون سكرتير شوقى بك فى الوقت الحاضر رجلاً مهذباً محبوباً هو احمد افندى عبد الوهاب الذى يخلق بحسن شمائله جواً من المحبة وحسن التفاهم حول شوقى بك .

قدَّمنا بهذه السطور انصافاً للحقيقة والتاريخ . وبعد ، فنعتبر من حسن التوفيق أن وُجِّهتْ الى شوقى بك تلك الحملة السالفة الذكر كيفما كانت أسبابها لأنها ألهبته سخطاً وجعلتْ أسلوبه قوياً عنيفاً منذ بدايته بهذا البيت الطبيعى الذى أوحتْ به ظروفه :

قد كنتُ أُوثِر أن تقول رثائى ... يا مُنصفَ الموتى من الاحياءِ

وما كان يملك شوقى بك أن يقول سواه فى فورة عواطفه . فكان ميزان قصيدته الخالدة بمعانيها وانسانيتها وبصياغتها وموسيقاها الحزينة .

وفى رأينا أن أوْلَى الشعراء برثاء حافظ وأقدرهم على ذلك اثنان شوقى ومطران ، فان لهما به من العلاقات الشخصية المديدة ما يجعل لشعرهما روعةً خاصةً لن يبلغها أى شاعر آخر يقدِّر الفقيد تقديراً ثقافياً فقط .

وأنت إذْ تقرأ قصيدة شوقى تشعر على الفور بأن قوتها ليست مستمدةً من شعوره الوجدانى وإحساسه بتطلع العالم العربى لوفائه فقط ، بل أن دفاعه عن نفسه وثورته لكرامته تشتركان فى املائها ، وهذا ملحوظ فى القسم الاول من القصيدة بصفة خاصة .

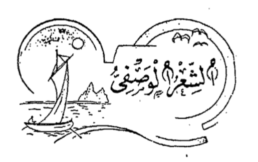
وقد وعتْ المرثيةُ الى جانب هذا عَرْضَ حياةِ الفقيد ونوازعه بأسلوبٍ شائق

جاء آيةً في السهولة والموسيقية الأخَّاذة حتى أن المعاني القديمة التي تلاقيك لا تقل في جاذبيتها الجديدة عن أخواتها المستحدثة. ومما طبعَ القصيدةَ بطابعٍ فنيٍ تنقُّل الشاعر من الحسرة الى الوصف الى الخيال الرائع الى الحِكمة البالغة في تسلسلٍ وانسجامٍ لا أثر للتفكك فيه ، وإنما فيه فورة تكاد تكون متواصلةً ، ووراءه ثقةٌ بالنفس تجعله يختار من التعابير ما يسترعى انتباهك واهتمامك مثل خطابه الموجّه الى الاسكندرية وفيه من جميل التخيُّل وقوة التوجيه ما فيه إذ يقول (غير عابىء بأحكام العروض في مستهلّ هذا الشعر الموسيقى الجميل) :

اسكندريةُ ياعَرُوسَ الماءِ وخميلةَ الحكماءِ والشُّعراءِ
نشأتْ بشاطئك الفنونُ جميلةً وترعرعتْ بسمائكِ الزهراء
جاءتك كالطيرِ الكريم غرائباً فجمعتِها كالربوةِ الغنَّاءِ
قد جمَّلوكِ فصرتِ زنبقةَ الثرى للوافدين ودُرَّةَ الدأماءِ
غرَسُوا رُباكِ على خمائل بابلٍ وبَنَوا قُصورَكِ في سَنا الحمراءِ
واستحدثوا طُرُقاً مُنوَّرةَ الهُدى كسبيل عيسى في فجاج الماءِ
ماذا حشدتِ من الدموع لحافظٍ وذخرتِ من حُزْنٍ له وبُكاءِ؟

والملحوظ في هذه الابيات البديعة تأثُّر شوقي ببيئته الفلسفية وقت نظمها فقد كان يسمع تكراراً الامداح الشعرية الغزلية في مدينة الاسكندرية وفنونها القديمة وفلسفتها من تَيِّم الحكمة الدكتور على العنانى . وما دمنا قد أشرنا الى أقدر الشعراء على رثاء حافظ فلا نريد أن يفوتنا التنويه بالقصيدة الممتازة للشاعر العصرى على محمود طه المهندس المنشورة في العدد الخاص بحافظ الذى أصدرته جريدة (السياسة) بتاريخ يوم الجمعة ٢ سبتمبر ، فقد تناولت هذه القصيدة انسانية حافظ وروحه الاجتماعية تناولاً بديعاً لم يُوفَّق اليه أىُّ شاعر آخر في رأينا ، وجاءت متممةً لرثاء الراحل العظيم كما خلّدتْ لنا نموذجاً فنياً من شعر الرثاء العصرى .





فى خرائب بعلبك

الله أكبر كيف كانت حالها   آطام مجد هذه أطلالها
ربضت على صدر الزمان وأوثقت   كلتا يديه لخار كيف ينالها
وطئت جبابرها الركام كأنما   داست على هام الزوال نعالها
عمد تصعد ناظريك بشمها   فيرد عنها ناظريك جلالها
وتحار هل هى فى الثرى أم أنها   علقت بناصية الفضاء طوالها !
جدرانها المتداعيات تخالها   لشموخها تهوى بها أثقالها !
ما إن يحير ناظراً إصعادها   حتى يحير ناظراً إنزالها
رضم لو انك سرت فى جنباتها   لخشيت أن تهوى عليك ظلالها
فى صخرها تخشى النسور كأنها   منحوتة فى صمه آجالها !
وتطل من رجم الطلول أسودها   فكأنما رجم الطلول دحالها
برزت باشداق فغرن مخافة   من أن تمس بشرة أشبالها
أسد تذود عن الحياض فمن يرد   تلك الحياض أرابه إجفالها

***

لمن الدمى فى ساحتيها نازلت   غير الزمان ولن يكف نزالها ؟!
حلدت بآلهة القرون كأنما   تلك القرون مردن وهى عيالها
وتدل شامخة على أخلافها   فكأنما حق لها إدلالها
رصدت مخابىء فنها فبكفها   مفتاحها ، وبكفنا أقفالها

***

بينا تهيم النفسُ فى عَرَصاتها ... وتسائل العرصاتِ مَن نُزّالُها
ألقتْ على الحقب الخوالى نظرةً ... فتقهقرتْ هيابةً أجيالُها !
فاذا بأفروديت (١) نصب بحيرة ... رقراقةِ الجنباتِ راق زلالُها
عريانةٌ وشعورُها مسدولةٌ ... تصطاد آساد الدَّحال حبالُها
حتى اذا انتفضتْ تشعَّثْ شعرها ... وأطلَّ تحت ذؤابتيه جمالُها
حرَّى اللهاث لو النسائم أقبلت ... لتصرَّمتْ بلهاثها أذيالُها !
تتطاير الشهواتُ من نظراتها ... وتفور فى حدقاتها أميالُها !
وتغوص خلف خيالها من عشقها ... فيضمها تحت المياه خيالُها !

* * *

إحدى عذارى الحب تَمتّ أعولتْ ... أفليس من فرط الجوى إعوالُها ؟!
تتلمّس الابواب منهكة القوىَ ... لا تستقرُّ على قرار حالُها
عمياء لا تدرى أذلك هَدْيُها ... يقتادها أم انّ ذاك ضلالُها ؟
قد سُمّرتْ أهدابها أجفانها ... فترجرجت فى وقبها آمالُها
والدمعُ بلَّ جناحَها فلو انها ... همّت لعاق عن المطار بلالُها

* * *

ما هذه الاشباحُ يزحمُ بعضُها ... بعضاً ، وتعتلق الهباء ضئالُها ؟
خطراتُ رؤيا لم تمرَّ مرورَها ... فى خاطرى حتى امحّتْ أظلالُها
البومُ يَنعِقُ والغرابُ محوّمٌ ... والارض أوشك أن يحين زوالُها
خربٌ وهذى شاخصات رسومِها ... لا الارض تطويها ولا زلزالُها
الدهرُ مَطمَحُها فامّا أنها ... تغتال هذا الدهرَ أو يغتالُها !

شفيق المعلوف
نزيل سان باولو (البرازيل)



(١) الاسم اليونانى لعشتروث السهة الجمال وفينيس عند الافرنج .



ديوان ابن زيدون

شرح وضبط وتصنيف كامل كيلانى وعبد الرحمن خليفة ، ٤٦٣ صفحة ، ١/٤ ١٦ سم . × ٢٤ سم . بغلاف من القماش . الثمن ٢٥ قرشاً بورق جيد و ٣٠ قرشاً بورق ممتاز . مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

من حسن حظ هذا الديوان أن يقف على طبعه أديبان مشغوفان بالأدب العربى لا يقدمان الغاية التجارية المحضة على الخدمة الأدبية النزيهة ، ولذلك لم يبخلا عليه بجهد سنة كاملة ضبطاً وتصحيحاً وشرحاً . وقد أمعنا النظر فى الخط المغربى فساعدهما ذلك على الاهتداء الى أسباب التحريف والتصحيف اللذين وقع فيهما النسّاحون المتعجلون ممن لم يتذوقوا للأدب طعماً فأساءوا الى المأثورات العربية المنقولة اساءات جمة بجهودهم العاثرة . وقد جعل الشّارحان مبدأهما استبقاء الأصل ما دام مستقيم المعنى مقبولاً ولم يتعرضا الاّ للنصوص المصحّفة والمحرفة والناقصة . فمهما اختلفتَ معهما فى مواضع فلا يمكن أن تجحد أنهماقاما بعمل مجيد وأن الاخطاء المطبعية قليلة فى الديوان برغم حجمه الكبير . وأول خاطر يتبادر الى ذهنك عند تصفّح هذا السفر الضخم هو الرغبة الحارة فى الاتقان والاستيفاء فانّ الناشرين الفاضلين بذلا مجهوداً كبيراً ليضمنا هذا الكتاب كلّ ما يتعلق بابن زيدون من شعر ونثر ودراسات هامة رغبةً فى المعاونة على تفهمه من كل النواحى الأدبية التاريخية .

وقد صُدّر للديوان بقصيدة رقيقة لشوقى بك حلل فيها ابن زيدون وفنّه ورحّب بنشر ديوانه ثم أُتبعتْ بمقدمة وإلمامة مسهبة بقلم كامل كيلانى تناولت المجهود المبذول فى تصحيح الديوان وأمثلة لما كان فيه من تحريف وأسباب العناية

بشعر ابن زيدون ونظرة المناهج الأدبية المألوفة اليه ، ثم الكلام عن عصره وملوك الطوائف ونشأة ابن زيدون وشاعريته مع مقارنته بالبحترى ، ثم النظر فى أسباب سجنه وحُسّاده وحبّه ولاّدة ومنزلته بوجه الاجمال فى الادب العربى . وأُلحق بالديوان فصلٌ طويلٌ عن رسائل ابن زيدون وأخباره وعن شعر الملكين (المعتضد والمعتمد) مع صفحات مختارة اتماماً للفائدة من نفح الطيب والمعجب وعقد الجمان للعينى وغيرها من المراجع الشهيرة ودراسات الدكتور احمد ضيف والسكندرى وعلاّم سلامة واحمد زكى باشا . فمن كل هذا ترى مظاهر الرغبة فى الاستقصاء والدرس الشامل . ومع هذا فقد أعلن حضرة كاتب المقدمة (كامل كيلانى) أنه سوف يخرج كتاباً خاصاً عن « ابن زيدون — أدبه وعصره » ؛ كما سيخرج كتاباً آخر عن (ملوك الطوائف) فكأنما قد اعتبر هذا الكشكول المنوّع المفيد — تقدمة وتذييلاً للديوان — بمثابة مذكرة أولية لينتفع بها المتأدبون ، وسوف ينتفعون منها بلا شكّ انتفاعاً وافياً ، وعلى الاخصّ بعد أن قررت وزارة المعارف المصرية تدريس ابن زيدون فى المدارس الثانوية هذا العام ، كما لابدّ من أن يستفيد المتأدبون من الشروح اللغويه والادبية الوفيرة التى ذيلت بها صفحات الديوان .

قال حضرته : « ما كدت أبدأ فى درس ابن زيدون ، شعره ونثره ، وأتقصّى أخباره وأخبار عصره ، حتى رأيت ما راعنى ، وأدهشنى ما رأيتُ . لقد كنت استكثر عليه اسم شاعر اعتيادى فصرت استقلّ له الآن اسم شاعر كبير ، وكنت اكرهه لكلفه بالصنعة التى بغّضت الينا اكثر شعراء ذلك العصر وأفسدت علينا اكثر الأدب العربى ، فاذا بى أحبّ هذا اللون الرائع من الصنعة المعجبة التى تمتزج بالنفس وتهيمن على القلب وتحبّب فيها أشدّ الناس بغضاً لها ، وقد عرف ابن زيدون كيف يتخذ من الصناعة والبديع أدوات للافتنان فى الأداء والتعبير والابداع فى تصوير أروع المعانى الساحرة وأدق الخوالج النفسية ، واذا بها نفس تطرب الى الجمال وتفتنّ فى التعبير عنه ، وطبيعة سمحة صناع لا التواء فيها ولا تكلف ، وقد صدق القائل : (كل طعام يتناوله الصحيح ينقلب الى صحة ، وكل طعام يتناوله المريض ينقلب الى مرض) ، وهكذا كرّهنا المقلدون فى الصنعة والبديع كما حبّب الينا المبدعون كثيراً من ألوان الصنعة والبديع . الحق انّ ابن زيدون ساحر بيانى خلاّب يتخذ من الصنعة وسيلة للروعة والدقة وحسن الاداء ، كما يتخذ المصور

الماهر — من مختلف الألوان والاصباغ — وسيلة للتعبيرعن أدقّ وأخفى الاسارير واللمحات . ولا أ كتم القارىء أننى من ألدّ أعـداء الصنعة اللفظية ، ولكننى من أشدّ انصارها إذا جاءت عن هـذه الطريق . ولقد أراد بعض الكتاب أن يعيب على ابن زيدون وأناتول فرانس أنهما من رجال الاساليب ، ونسوا أن الاسلوب العالى هو غاية تنخلع دونها الرقاب ، وان طول المرانة والدرس تخلق من صاحبها الكاتب الحاذق والشاعر اللبق ولكنها أعجز من أن تخلق الكاتب الموهوب والشاعرالعبقرى أو تلهمهما الاسلوب العالى الذى يحاول بعض الادباء أن يزرى به ويحقره » .

وقال فى موضع آخر: « لكل شاعر من الفحول طابع خاص يمتاز به شعره : فاذا امتاز المعرى بالفلسفة فى شعره ، وامتاز المتنبي بالحكمة ، وامتاز ابن الرومى بالغوص على المعانى النادرة ، وامتاز ابوالعتاهية بالزهديات ، وابو نواس بالخمريات، والبحترى بحسن النظم ، وأبو تمام بالصناعة ، وابن حمديس بالوصف ، فأى ميزة امتاز بها شعر ابن زيدون ؟ ميزة ابن زيدون التى تكاد تفرده من شعراء العربية هى الفنّ ، فهو شاعر فنى قبل أن يكون فيلسوفاً أو حكيماً أو غوّاصاً على المعانى أو وصّافاً » .

وأشار حضرة الكاتب الى أنّ امهات المعانى مشتركةٌ بين الناس على اختلاف لغاتهم وأزمانهم وبيئاتهم وأجناسهم ، وانما الاختلاف فى الدقائق والتفاصيل ، وأن الانصاف يقضى عليك بدراسة أى شاعردراسة مستوعبة قبل المجازفة بالحكم عليه، وأنك اذا تصدّيتَ للتفضيل بين الشعراء فيجب أن تقارن بين روائعهم وبدائعهم ، أمّا ما يقولونه عفو الخاطر أو فى ساعات الكلال والضعف فلستَ جديراً أن تحكم به على شاعريتهم ، فقد تخرج الشجرة الممتازة — الى ثمارها الشهية الغضة — ثمرة فجة فلا ينقص ذلك من قيمتها .

وكل هذا جميل تنطوى فيه مبادىء أدبية عالية ويمليه روح الانصاف . ولمّا كنا مطالبين بابداء رأينا فى شعر ابن زيدون وديوانه فيحسن بنا أن نقول أولا كلمة عن الديوان ذاته إتباعاً للتمهيد السابق : فأول ما نلاحظه خلو هوامش الديوان وذيله من ترجمة لولاّده محبوبة ابن زيدون حينما ترجمتها واشعارها أوْلَى بعنايتنا من شعر الملكين (المعتضد والمعتمد) لأنهـا كانت أهم عامل فى انضاج شعر ابن زيدون . وثانياً نرى أن فى نشر هـذا الديوان وأمثاله خدمة جليلة للادب العربى لانه مثال من مأثوراته النفيسة . وليس نشر هذا الديوان معناه تقديم مشق جديد

لينسج الشعراء المعاصرون على منواله فالأمر بالعكس ، إذ كل الفائدة تنحصر أو يجب أن تنحصر فى حيازتنا حلقة من حلقات النهضة للشعر العربى تساعدنا على دراسة تطوره وتاريخه ، وأما الشاعر العصرى فله من عصره وثقافة أقوى مادة يستمد منها بيانه وخواطره وأخيلته . وثالثاً لا نبالغ اذا ما وصفنا ابن زيدون بشاعر العواطف فانها تجول وتثب فى معظم شعره ، ولا نوافق على أنه يكاد ينفرد بالتفنن فى الشعر حتى يصح أن يقال إنّ الفنّ ميزة شعره ، لانه اذا كان المراد بالفن « التعبير البالغ المؤثر » فلجميع شعرائنا الممتازين مواقف فنية رائعة وليس ابن زيدون بالذى يختصّ بأكبر قسط من هذه الموهبة . ورابعاً نرى أن الصناعة الفخمة فى شعر ابن زيدون من تأثير بيئته العالية المفتونة بالبهرج والعظمة ، وقد صارت طبيعة عنده فاندمجت بسهولة فى معانيه الشعرية وقلما شذّ عن ذلك . وخامساً نرى فى شعر ابن زيدون نماذج للأدب القديم بتأثير دراسته الطويلة لذلك الأدب حتى كأن الرجل لم يكن يعيش فى صميم أوروبا فكان يرسف أحياناً فى أغلال التقليد وهذا هو نفس الملحوظ على نفس شعرائنا فى العصر الحاضر خصوصاً ونحن فى دور انتقال حتى كأن نفوسنا تتوسّط المعركة المتواصلة بين القديم والحديث . وسادساً لانوافق على أن امهات المعانى مشتركة بين الناس على اختلاف لغاتهم وأزمانهم وأجناسهم وان الاختلاف يقع فى الدقائق والتفاصيل ، وانما نوافق على أن امهات العواطف تشترك بينهم ، وأما المعانى فقد تختلف جد الاختلاف كما أن الحسن فى بيئة قد يعد قبيحاً فى أخرى وهلمّ جرا ، زدْ على هذا أن الطبيعة فى استحداث مستمر للتخيل الانسانى لا فى الفروع فقط بل فى الامهات أيضاً وأمثلة ذلك عديدة فى نماذج الادب العالمى . وسابعاً نرى أن خير مهذب ومكون لشعر ابن زيدون كان تناوب النعمة والنقمة عليه بل قُلْ النقمة المتواصلة المتنوعة من عناء الحكم وعناء الحب وعناء السجن .

فى ديوان ابن زيدون روائع شتّى نبه الى جانب منها الناشران الفاضلان وله شعر سلس طبيعى لا أثر للصناعة فيه مثل قوله فى ولاّدة لما اشتغلت عنه بحب الوزير ابن عبدوس منافسه العنيد :

أكرمْ بولاّدةٍ ذُخْراً لمدّخرٍ ... لو فَرّقَتْ بين بيطارٍ وعطّار
قالوا : أبو عامرٍ أضحى يُلِمُّ بها ... قلتُ : الفراشةُ قد تدنو من النّارِ
عيّرتمونا بأنْ قد صار يخلفنا ... فيمن نُحِبُّ ، وما فى ذاكَ من عارِ
أكلُّ شَهِيٍّ أصَبْنا من أطايبهِ ... بعضاً ، وبعضاً صفحنا عنه للفار !

وقوله :

أمَّا مُنَى نفسى فأنت جميعُها   يا ليتنى أصبحتُ بعضَ مُنَاكِ !
يدنُو بوصلك حين شطَّ مَزَارُهُ   وَهْمٌ أكاد به أُقبّل فاكِ !

وقوله :

عليكِ السلامُ سلامُ الوداعِ   وداعُ هوىً ماتَ قبل الأَجلْ
وما باختيارٍ تسلَّيْتُ عنكِ   ولكنّنى مُكْرَهٌ لا بَطَلْ
ولم يَدْرِ قَلْبِىَ كيف النزوعُ   الى أن رأى سيرةً فامتثلْ !

وتتجلّى صناعة المفتن فى عواطف الشاعر المطبوع بنونيته الجميلة فى ذكرى أيام الوصال (ص ٤) على أروع صورة وفى لاميته « شكوى وألم » (ص ١١٢) وفى رثائه لابن ذكوان (ص ١٥٣) وفى رثاء أم المعتضد (ص ١٨٤) وفى سلوى المضطر (ص ١٩٥) وقد نقلنا قبلا بعض أبياتها ، ولكن الذى ينفحنا بهذه الروائع تتغلب عليه روح القديم بصناعته الجافة أحياناً فيقول لنا (ص ١٥٨) :

لعمر هواكِ ما وَرِيَتْ زنادٌ   لوصلٍ منكِ طال لها اقتداحِى

وهذا من التعابير السقيمة العتيقة التى لصقتْ به من انتهاجه مناهجَ القديم ولكنها لحسن الحظ غير كثيرة فى شعره .

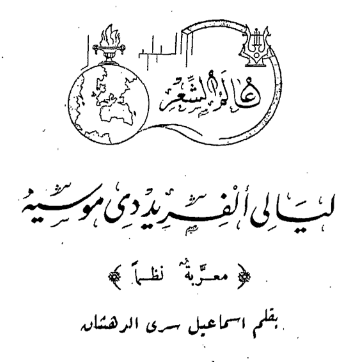
* * *

ولا يسعنا أخيراً إلا تهنئة الناشرَيْن الفاضلين ومطبعة الحلبى باظهار هذا التراث الكريم الى عالم الأدب فانه من العوارف التى يجب أن يقدّرها الادباء فى العالم العربى تقديراً عملياً بالاقبال على شرائه ونشره خصوصاً فى البيئات الدراسية .





المجلد الأول
العدد الثالث
أپولو
مجلة فنية لخدمة الشعر الحى
لسان حال جمعية ابولو
تصدر مرة فى كل شهر
نوفمبر سنة ١٩٣٢
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
أحمد زكى أبوشادى
الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر
التليفون
١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦



ليالي ألفريد دي موسيه

﴿ معرَّبة نظماً ﴾

بقلم اسماعيل سرى الدهشان

مثل فرنسا الآن فى تكريم الشعراء واكبارهم كمثل العرب قبل أن تزول لغتهم وتدول دولتهم . وما عُنيتْ شبيبة الأمة الفرنسية بشاعر أكثر مما عُنيت بالشاعر المترجم له « ألفريد دى موسيه » ذلك الشاعر العبقرى اليقظ الخاطر ، الحى الوجدان ، الحاضر الاداة ، البعيد الغور فى خياله وأفكاره . أعرف فى أشعاره روح الفن وقوة الخيال والشعور الحاد وعلى الأخص فى لياليه الخالدة فقد تجلت فيها شاعريته فنمَّت حديثَ نفسه الجيَّاشة ووساوس قلبه الخفَّاق وأمانى وجده الفياض ودلت على عشقه المبرح وحبه الأبدى وشعوره الفضفاض بمحاورته مع إلهة الشعر (LA MUSE) متمثلاً بشعراء الصابئة من اليونان الاقدمين فجاء بكل ما يجول فى أوهام العاشقين من خطرات الغرام وحقائق الهوى ، وبالجلة فهى جماع فلسفة الحب . فاذا لوحظ جنوح فى أفكاره أو شطط فى آرائه فعليه وجده التبعة ، وانى غير مسئول إلا عن الامانة فى التعريب وقد لزمتها حتى كاد التعريب يكون حرفياً بل كان، ولنا أن نستفيد من شاعرية الرجل المطلقة فى تربية الروح والخيال ونطرح هذيانه بعد تبيينه وتمحيصه .

وقد ذهبتُ مع الفرنسيين فى التقفية المباينة للقافية العربية اظهاراً لطريقتهم المتبعة ، لأن جسم الكلمة الفرنسية كثيراً ما لا يحمل روح المعنى فيلجأ شاعرهم

لاطلاق القوافى والاتيان بالكلمة المؤدية للمعنى حرصا على المعانى فانها روح الشعر ومادته ، غير انى لسعة اللغة العربية ما كنت أصادف حرجاً كالذى يصادفه الاعجمى فلزمتُ القافية العربية فى أكثر أشعارى هنا .

* * *

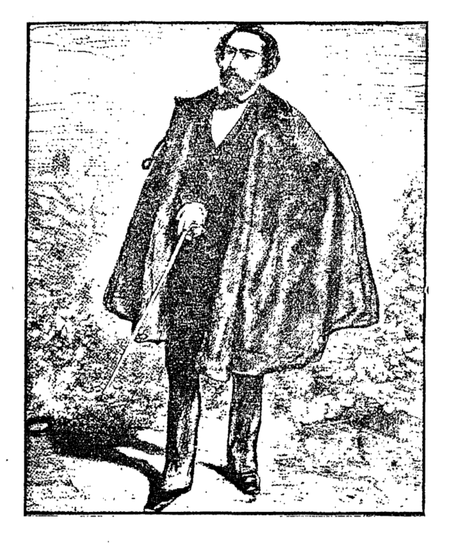
أما المترجم له (ألفريد دى موسيه) فقد وُلد فى باريس سنة ١٨١٠ ميلادية فى بيت اعتيادى من شارع سن جرمن وبعد أن شب وانهى دروسه فى مدرسة هنرى الرابع درس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على فكتور هوجو ونوديه فأنشأ الروايات الممتعة والاشعار الغضة وقد طُرد من المدرسة سنة ١٨٣٧ م. بسبب تأليفه رواية (منظر فى فوتيل) عقب علاقته الغرامية المحزنة بالبارونة (جورج سانت) الا أن العشيقين تفرّقا أخيراً فى (فنيس) فكثر هذيان المسكين فى أشعاره . وما صادف تاريخ الشعر الفرنسى أرقّ ولا أشجى مما صادف فى شعر دى موسيه حتى دعاه الشعب (شاعر الحُب والشباب) وما الشاعر الا كذلك والا فهو حكيم ، وما الشعر الا (زفرات فى كلمات) والا فهو منطق . وغربت شمس حياته وهو فى السابعة والأربعين بعد أن تأكّل جسمه بالابسنت ولعب الشطرنج ، وفى ما يلى نبذة لا بد منها فى هذا المقام عن تاريخ الشعر الفرنسى ؟ المعرّب

نبـــــــذة

فى تاريخ الشعر الفرنسى

كان الشعر عند الفرنسيس قبل استعراب الأندلس كما كان عند أمم الغرب كافتهم على غير ماهيته لديهم الآن : كان قفراً لا ماء فيه ، جامداً متراصّاً فى أبنية قصصية لا تينية يتحفظها نفرٌ من القساوسة والاساقفة فى أديرتهم كاشعار (فرجيل) وغيره ، يتغنّون بها وهم لا يفقهون معناها .

وكانت القافيــة مطلقة الا فى الاحرف الصوتية الأخيرة منهـا فى كل بيتين متواليين مثل (fermé) و (parté) ، فلما جاور العرب الفرلسيس استرق هؤلاء



الفريد دی موسیه



جورج ســـانت

من العرب سماعا وتقليداً ما انسجمت به أشعارهم فأتأمت القوافى الرنانة العذبة ومن ثمّ أصبح الشعر عندهم يشتمل على أنواع الشعر العربى من الغزل والنسيب والمدح والهجاء والمجون واللحن والموسيقى والحماسة وغير ذلك وأمست القافية وهى تجنيس الأحرف الصوتية الأخيرة متجنسة معها الاحرف الساكنة قبلها مباشرة فى نهايتى البيتين أو القطعتين من الشعر مثل (aimé) و (fermé) . دلّ على ذلك المسيو (رينه دوميك) فى كتابه الرائج فى جميع مدارس فرنسا الى اليوم .

والمنظوم فى تاريخ الأدب الفرنسى أقدم من المنثور ، وأعرق منظوماتهم القديمة هى (أغانى رولان) نظمها مجهول فى أواخر القرن الحادى عشر . ورولان هو قائدجيوش شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين و (شارلمان) هو ذلك الامبراطور العظيم الذى سعى لدى الخليفة العباسى (هرون الرشيد) حتى أذن الاخير لحُجّاج النصارى بزيارة (بيت المقدس) وكانت ممنوعة قبل ذلك فأكبر الفرنج عمل امبراطورهم هذا وتبارى شعراؤهم وأدباؤهم فى مدحه بالقصائد وانشاء القصص .

ومما ذُكر فى هذه الاغانى أن المسلمين ماكان لهم أن يستطيعوا قهر رولان لولا خيانة رسوله (غانيلون) الى (مارسل) المولّى من المسلمين على (سرقسطة) فقد انضم الرسول الى المسلمين فغدر هؤلاء برولان . ولما عاد عن بقى معه من جنده يقصد الى فرنسا باغته أهل (نافارا وغاسقونية) ممالئو المسلمين فى مضيق (رونسينو) من جبال (البيرينيه) فكان هرج ثار به النقع حتى نكّر الاشباح فطُعن رولان خطأً من يد مستشاره المخلص (أوليفيه) ثم طعن الأخير أيضاً من العدو فقضى وكانت الهزيمة . وهناك أغانٍ تشاكل تلك مثل (زيارة شارلمان بيت المقدس) وغيرها من الأغانى القصصية الفصحى التى ترجمت بعدُ بلغة القرن الثانى عشر الفرنسية .

وأول الآخذين عن العرب من الفرنسيس هم أهل الجنوب ، ذلك لأن أول ما فتحوا فتحوا اقليمهم واستوطنوه فخالطوهم وتزوجوا من بناتهم وفلحوا أراضيهم وشيّدوا من مدنهم مثل (نربون وقرقسون وفراقسين) وغيرها واستخدموا أسرى الفرنج فى بناء القصور الفخمة (كالقنطرة والزهراء والقصر والحمراء) وسواها فسرت لغة البعض الى أذهان الآخرين وتبادلت الافكار بين الفريقين ضرورة بالمخالطة . وقد كان المسلمون حينئذ أعلى كعباً وأعظم شأواً فى

الحضارة والتمدين وأوفر من الفرنج علماً وأدباً ، فنسل اليهم الفرنج من كل حدب يترعون من مناهل العلوم والآداب العربية فى المدارس والجوامع (باشبيلية) و (قرطبة) و (غرناطة) و (سرقسطة) و (طليطلة) و (بلنسية) وغيرها ثم يعودون الى بلادهم يعلمون الطلاب على الطريقة المتبعة فى المعاهد الاسلامية لليوم . ومن أشهر تلامذة الفرنج المتأدبين على العلماء المسلمين فى اشبيلية (البابا سليفستر الثانى — ٩٣٠ – ١٠٠٤ م.) الذى جاور هنالك ثلاثة أعوام قبل البابوية إذ كان اسمه (جربر) ثم رجع الى أوروبا علاَّمة حاذقاً دهش من معارفه الفرنج فتخطفه ملوكهم وأمراؤهم مؤدباً لأولادهم ، ومازال يتدرج على مراقى العظمة والاجلال حتى انتهت اليه درجة البابوية أخيراً .

ومن ذلك الحين دبت الغيرة فى نفوس أدبائهم وشعرائهم فأهملوا حفظ أشعار اللاتين وعكفوا على حفظ أشعار العرب وأزجالهم والتغنى بها حتى أن فقراءهم فى القرن الحادى عشر كانوا يسترفدون الناس على الأبواب فى الطرق بانشاد الاشعار الاندلسية الملحَّنة فيشجيهم سماعها ويطربون من تلك القوافى الرنانة ويجزلون العطاء اليهم ارتياحاً لما سمعوا لا لما فهموا لأنهم كانوا يجهلون البتة لغة العرب .

ومما ساعد الفرنسيس وغيرهم فى الاقتباس من أدب الاندلسيين تلك التواليف والاعلاق التى كانت مكتنزة فى قصر قرطبة وبيعت بخسة حين الفتنة على أثر انقراض ملك بنى أمية ، فوصلت الى أيدى مستعربى الفرنج وترجموها ونشروها فى مدارسهم فهذبت من ملكاتهم كثيراً ، فأمثال (ابن زيدون) و (ابن خفاجة) و (أبى الحسن المايورقى) هم أساتذة شعراء الفرنج بلا جدال .

ومن أعمل العوامل الصاعدة بالشعر الفرنجى اطلاقاً تعارف الملوك والأمراء من الفرنج والمسلمين ابَّان الحروب الصليبية فى زمن لويس التاسع (١٢٧٠ م .) إذ تبينوا قدر شعراء العرب وأدبائهم وكتَّابهم عند ما رأوهم عياناً مثل (عمارة اليمنى الشاعر) و (العماد الكاتب) وغيرهما من أطباء وحكماء فراحوا معجبين ، وانتبه فيهم الشعر والأدب من خموله حتى أنشأوا عام ١٣٢٣ م . فى مدينة طولوز جامعة أدبية دعيت (مدرسة المعرفة السارة — Collège du gai seavoir) تخبر شعر الشعراء وتوزع عليهم جوائز من أزهار مصوغة من ذهب أو فضة ، كل وما يستحقه . وفى أواخر القرن الخامس عشر حبست احدى المحسنات أموالاً جمة على هذه الجامعة

فأثرت هذه وزادت رغبة الشعراء فى التهافت عليها متنافسين فى ترقية الشعر وتحسين المنطق وتهذيب اللغة وما زالت هذه الجامعة خالدة للآن وتسمى (أكاديمية لعب الازهار) وكان فيكتور هوجو ومعاصروه ممن نالوا جوائز هذه الجامعة .

وما زال الشعر والأدب والتمثيل يتعالى اسلوبها ويعذب ماؤها حتى بلغت شأواً سامياً زمنَ لويس الرابع عشر (١٦٣٨ — ١٧١٥ م .) فكانت دار المارَكيزة (رامبويه) ندوة للشعراء والادباء يتناشدون فيها الاشعار ويتناظرون ويتحاورون بالملح واللطائف الادبية الغضة ، وكثيرات من فضليات السيدات قلدتها فكان العصر عصراً ذهبياً للشعر والادب .

وسنة ١٦٣٥م. أسس الكاردينال (ريشيليو) الاكاديمية الفرنساوية ثم أنشئت بعدها أكاديميات للفنون والآداب والآثار والاخلاق والسياسة والرياضة وغيرها وظهر لفيف من الشعراء والادباء فى القرن السابع عشر مثل (بالزاق وديكارت) ، ثم أنشأ (اسكندر هاردى) مسرحاً فى باريس لتمثيل روايات أخذ موضوعها من اسبانيا لما خلفه العرب فيها من تراث الأدب .

ومن شعراء ذلك العصر وكتابه (بيير قورنيل) (١٦٠٦ — ١٦٨٤ م.) صاحب رواية هوراس الشهيرة و (راسين) (١٦٤٩ — ١٦٩٩ م.) مبدع طريقة (كلاسيك) وناظم روايات (اندروماخه) و (السيد) و (اتالى) التراجيدية ثم (بوالو) الشاعر الهزلى الهجاء و (موليير) مُبدع المضحكات (كوميدى) و (فنلون) مؤلف (تليماك) و (لافونتين) القصصى و (مونتيسكيو) و (بوفون) و (فولتير) الذى رمى فى كل موضوع بسهم و (دويدور) صاحب دائرة المعارف و (جان جاك روسو) . وبعدهم جاء (فيكتور هوجو) و (سانت بيف) و (الفريد دى موسيه) و (دى لامارتين) وغيرهم من فحول شعراء القرن التاسع عشر وهكذا أخذت تنجب فرنسا الشعراء العبقريين والكتاب المجيدين عاماً فعاماً حتى رأت (ادمون روستان) (وجان ريشيبن) و (اناتول فرانس) و (بول بورجيه) وكثيراً سواهم من معاصرينا فى القرن العشرين .

وأسبق أمم أوروبا فى الاقتباس من الشعر والادب العربى هم الاسبان والطليان حتى نبغ من الاولين الشاعر (لوب دوفيكه) ونظم نحو الف وثمانمائة رواية تمثيلية، والشاعر (فالديرون) و (لوقين) وغير أولئك . وظهر من الآخرين الشاعر

(دانتى) (١٢٦٥ — ١٣٢١ م .) من أكبر الشعراء القدامى طبق ذكره الخافقين بكتابه (المهزلة الالـهية) وجعله ثلاثة أبواب : باب جهنم وباب السراط وباب الجنة ، والكتاب مدهش غريب وهو آية فى البلاغة والعبقرية رغم ما فيه من شذوذ الرأى والخروج على العقيدة .

وقد لبثت العربية بعد زوال الحكم العربى من (صقلية ونابولى) لساناً رسمياً لحكومة الملك (رجار) المدعو (روجر الثانى) ملك صقلية ومن جاء بعده من الملوك زمناً قصياً . وقد قرّب الملك المذكور منه كثيراً من علماء الاسلام (كالشريف الادريسى) صاحب الجغرافيا وأحفاد (ابن يشكر) علماء النبات والحيوان وغيرهم من الشعراء والكتاب . وانتشرت اصطلاحات العربية فى شتى لغات الفرنج ولبثت تنقش الكتابة العربية على المبانى والقصور فى أوربا حتى بعد أن دالت دولة العرب[1] فسبحان مبيد الأمم والقاضى بالعدم القائل فى محكم كتابه العزيز : لكُلِّ أمَّة أجَلٌ إذا جاءَ أجلُهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون .

ليـــلة مايو

الـرهة الشعر

أيها الشاعرُ خُذ قيثارتَكْ وأنِلْنى قُبلةَ المستمتِعِ
زهرةُ النسرين فجراً أصبحتْ تفتحُ الاكمامَ عند المطلعِ
والربيع ابنُ مساءٍ واحدٍ فيه هبّتْ نسماتُ الموْضعِ
رصدتْ فى الرّوْض أطيارُ الرُّبى فى انتظار الصبح لمّا تهجعِ
وثوتْ فى العُشب حين اخضوضرت صفحةُ الروضةِ مثوَى المولعِ
أيها الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ وأنِلْنى قبلةَ المستمتِعِ

(١) راجع السنة الحادية عشرة من مجلة الهلال .

الشاعر

لقد أوحش الوادى بتلك الدُّجُنَّةِ
تخفتُ مطاف الطيف فى ليل وحشتى
هناك له ظلٌّ بارجاء غابةٍ
طفا الظلُّ إذْ يمتدُّ من جوف خضرةٍ
له قدمٌ تجتثُّ أعشاب روضةٍ
فيا لغريبِ الوهمِ يدعو لخيفتى
يلوح ويخفى ، يا لذُعرى ولهفتى !

الشحر الشعر

أيها الشاعرُ خذ قيثارَتكْ
انما الليل على خُضر الرُّبى
قد يهزُّ الريحَ فى ثوب الشذَى
فبدتْ ترقص فيه طرَبا
تُبْعَثُ الغَيرَةُ عند الليل فى الـ
وردة البكرِ فتُبدى الغضبَا
ثم تنضمُّ على الفرفور قد
حطَّ يحسو خمرةً فانقلبَا
فاستمعْ إذْ كل شيءٍ سامعٌ
وافتكرْ فىَّ انا سر الشجونْ
وأتنى الليلةَ إذْ طاب الصفا
نأتنسْ تحت غصون الزيزفونْ
فشاع الشمس فى مغربها
فات للناس وداعاً طيِّبَا
كل شيءٍ فى ازهرارٍ والطبيـ
عةُ أختُ الدهر تبدى العجبَا
وهى تَملأى بعبيرٍ وجوًى
وغرامٍ وحنانٍ وزفيره
كسريرٍ ضمَّ زَوْجين لدى
نضرةِ العمرِ على الفرشِ الوثيره

الشاعر

تُرَى لِمَ قلبى فى خفوق وثوْرةٍ ؟
وماذا بجسمى من كلالٍ وهزَّةٍ ؟
أحسُّ ومن لا شيء احساسَ وحشةٍ
أيا طارقاً بابى دعِ الطرْقَ بالتى
ترَى لِمَ مصباحى بدا نصفَ ميِّتٍ

على انه الوضّاءُ يدعو لِرَوْعتي ؟
فيا ربِّ ما لى تقشعرُّ طبيعتي
أآتٍ ينادينى ؟ وَمَنْ ؟ لا ، فحجرتى
خلوتُ بها وحدى ، وذا دقَّ ساعتى
فيا لشقائى ، آه — بل يا لوحدتى !

الـهة الشعر

أيها الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ   انما خمرُ الصِّبا فىَّ اختمَرْ
فى وريدى ثارَ قد يهتاج معـ   بودةَ الولهانِ فى الليل الأَحَرْ
ثارَ صدرى والنعيم ازداد بى   واستبدَّ الأُنسُ بى ، ما من مفَرْ
ونسيمٌ ظامىء قد يبِستْ   شفتى من ناره حين استعرْ
آهِ يا كسلان ، ما أجملنى   نظرةً فىَّ وما أبهى النظرْ
هل نسيتَ القُبلةَ الأُولى وقد   لمستْ كفُّك ثوبى فى حذَرْ
حينما أبصرْتُ وجهاً شاحباً   منك لما جئتَ خلفى فى الأَثَرْ
فى بكاءٍ ، فى هوانٍ ، فى هوىً   واقعاً بين يدىَّ فى الخطَرْ
قلبك الأسوانُ قد آسيتُهُ   من هوان الحبِّ ، هل مِن مدَّكَرْ
أسفاً إذ كنتَ صبّاً ليِّناً   كدتَ تقضى من غرامٍ وسهرْ
واسِنِى الليلةَ ، انى يا فتى   كدتُ أقضى بالامانى والفِكَرْ
هل حديثٌ فى الدُّجى أحيا به   لغدٍ ، إنَّ غداً طىُّ القدَرْ ؟

الشاعر

أأنتِ التى ناديتنى حين وحدتى ؟
إلَـهةَ شعرى دمتِ فى كل عزّةِ
أيا خالداً محياكِ ، أوّاه زهرتى !
فذاتك ذاتُ الطُّهر ذاتُ الامانةِ
وفيها غرامى ما حييتُ وصبوتى !
أجلْ أنت يا شقراءُ لهوى وفتنتى

نعم أنت أختى ، أنت أنت عشيقتى !
يخيَّلُ لى ليلا وفى حين هدأتى
كأنك فى ثوب من التبر مخبِتى
يذرُّ شعاع الضوء فى ساحِ مهجتى !

الشعر

أيها الشاعرُ خذْ قيثارَتكْ
انني خالدة والدهـرَ لكْ
ساءَنى مرآكَ منهدَّ القوَى
ومن الاحزان تسهو فى الحلَك
أنا كالطائر ناداه مِسـاً
فرخه الاخضرُ من زُغب حصلْ
جئتُ أبكى معْكَ من جوف السما
مثل ذاك الطير لما أنْ نزَلْ
فاتنى يا صاحب الهمِّ ائتنى
فعليك الهمُّ عادٍ والمللْ
إن شيئاً من جروحات الاسى
أنَّ فى قلبك حتى خبَّلكْ
إن ظلاًّ من سرور قد طفا
إنَّ طيف الحظ وهماً خايلكْ
فأتنى نضرعْ أمام الله فى
ذكر أحلامك إلفى ولنُغَنْ
ولنرتِّلْ فى هناءٍ غابرٍ
لك أو همٍّ مضى طوعَ الزمنْ
ولنجدِّدْ ذكرَ أيامٍ مضتْ
صدفةً فالعمرُ ولّى فى الشجنْ
وليدُرْ معنا حديثٌ فى المنى
فى اعتزازٍ فى مجونٍ قد سكنْ
ان هذا الليلَ حلمٌ ممتعٌ
أوَّل العهدِ بابعاد الحزَنْ
ولندبِّرْ سفرةً فى مجهلٍ
فيه لا يعرفنا أهلُ الفتنْ
وحدنا نذهبُ فالدُّنيا لنا
بيننا يجرى حديث وسمرْ
هاك (ايقوسيا) وفيها خضرة
و (بايطاليا) اسرارٌ فى البشرْ
فى رُبَى (اليونان) أمى خير ما
تشتهيه النفس من حلو العسلْ
عند (أرجو) أو (بتليون) التى
زانها القربانُ من دهر رحلْ
عند (مسّا) قدَّستها شهرةٌ
بحمامٍ مبهجٍ فيها زجلْ
عند (بليون) نباتٌ مرسلٌ
مثل شعر الغيد تجلوه الحُلَلْ
عند (تيتاريز) فى زُرقتها
وخليج الفضة اشتدَّ الجذلْ
تتراءى فيه بيض (الاردفِ) (١)
صفحة الماء كمرآةِ النُّزُلْ

(١) طائر يشبه البجع ولكنه ناصع البياض .

فيه (أوللوسّون) مع (كامير) مِن   ظلها المبيضّ يضنينا الشُغُلْ
صاح قل لى : أىُّ حُلمٍ ممتعٍ   ذهبىٍّ فى ثنايا النغماتْ
كيف يجرى الدمعُ فى اعيننا   ونذيرُ الهمّ فُتناهُ وفاتْ ؟
فى صباح اليوم إلفى عند ما   تطرق الاجفانَ أنوارُ الضُّحى
وملاكٌ فى وسادات الكرى   حادبٌ فوقك ساهٍ قد صحا
ناثرٌ زهراً من الزنبق إذْ   يتهادى الروح فى الشِفقِّ الرقيقْ
كان يتلو من أراجيزِ الهوى   معك فى الخلوة ما يشجى العشيقْ
هل ترى أنّا نغنى فى المنى   أم نغنى فى الجوى أم فى السرورْ ؟
أم نغنى فى دماءٍ هُدِرَتْ   ورحى الحرب على الخلق تدورْ ؟
أم تفوت الصبَّ موقوفاً على   سُلَّمٍ قد حِيكَ من خيط الحريرْ ؟
أم تُرى تلقى رُغاء الخيل فى   ذاريات الريح من جهد المسيرْ ؟
ولنقلْ أىُّ يدٍ قد أشعلتْ   فى مصابيح استعزّتْ عن عددْ ،
فى مصابيحٍ نهاراً ومِساً   جمرُها فى عالم الحبّ اتّقدْ ،
أشعلتْ زيتَ حياةٍ قُدِّستْ   زيت حبٍّ ما رأيناه نَفَدْ .
ولنصح فى جو (تاركين) ألا   (دوننا الظل بوقت قد سمحْ)
ولنغصْ فى قاع بحرٍ زاخرٍ   لالتقاط الدرّ نلهو فى مرَحْ
أم نسوق العنزَ فى عبثٍ الى   شجر الابنوس ؟ ما أبهى الشجرْ !
أم ترى حتى السما قد غضبتْ   مثلما يغضب محزونو البشرْ ؟
أم ترى نتبع صياداً سرى   فى جبالٍ وعرةٍ قد تُفزِعُ ؟
يقنص الصيادُ آرامَ الفلا   وهى فى نوحٍ اليه تضرعُ !
لِكناسِ الامس ترنو عينُها   وبأخرى لظباءٍ ترضعُ
صائدُ الآرام قد ينحرُها   ثم يرمى حصةَ الكلب لهُ
كلب صيدٍ ماضغاً قلبَ الرّشا !   تعِس الصائدُ ما أجهلهُ !
أم تُرى نرسم عذراءَ على   خدها الوردىّ حسنٌ وخجَلْ
خرجتْ تسعى الى القُدّاس إذْ   بفتى يتبعها شهمٍ بطَلْ
نظرتْ عفواً اليه خلفَها   فاحتمتْ فى أمها عند الوجلْ
نسيتْ ممّا بها قُدّاسَها   أيصلى المرءُ فى هذا الخبَلْ ؟!

تسمع الغادة في رعدتها في فضاءٍ بين سهلٍ وجبلْ
شنَّةَ الفارس في عُدَّته خلفها فوق جوادٍ قد صهلْ
أم ترى ندعو كماةً سلفوا لفرنسا في الفتوحات الأُوَلْ
ونناجيهم على أن يُبْعَثوا مثلما كانوا بأبراج القُلَلْ
ويعيدوا السيرةَ الأولى لنا سيرة الأمن وإدراكِ الأملْ
ونريهم كيف أمسى مجدُهمْ نعمة الفخر بشعرٍ وزجلْ ؟
هل لنا أن نلبس الابيضَ في حفلة التأبين ؟ شيءٌ ما حصلْ !
أمثالٌ من (بونابرت) نرى في حياةٍ كل ما فيها مثلْ ؟
كم سطا ، كم كرَّ ، كم أردى ، وكم حشَّ في الهامات حشّاً وقتلْ
قبل أن يأتي ملاكُ الموت في ليل (واترلو) على خُضْرة تلْ
جاءه الرُّوح وألقى طعنةً من جناحٍ هدَّدتْ منه الأجلْ
فذراعاه صليبٌ فوقَهُ وقضاءُ الله ما فيه حِيَلْ
أم ترى نعطي اهتماماً قِدْحةً كل ما فيها سباب وخطَلْ ؟
خطَّها الهجّاءُ من اضغانه واسمه اسمٌ بيعَ سبعاً مبتذلْ
ذلك المنكود بالفقر وقد عاش بين الخلق كالشيء الهمَلْ
جاء لما جُنَّ من غيرته خائرَ العزم كأصحاب الشللْ
سبَّ شهماً وسرياً فاضلاً قصد الحظ اليه واكتملْ
وسريٌّ القوم في عزَّته لا يبالي فالذي سبَّ انخذَلْ
خذْ إذنْ بل خذ إذنْ قيثارَتكْ إنني ما عدتُ صمتاً أستطيعْ
وجناحي دفءٌ يُعليني على نسمات الريح من فصل الربيعْ
انني قد كدت أعلو للسّما وأفوت الارضَ والناسَ لكا
دمعةً مسك فربي سامعي ولديك الوقت كافٍ للبكا !

الشاعر

اذا كنتِ لا تبغين شيئاً شقيقتي
من الشفة الحرّى سوى نيل قُبلةٍ ،
أو انَّكِ قد ترضينَ مني بدمعةٍ ،
خُذي مني الاثنين لا عن كلالةٍ .

ومن حبّنا ذاك الذى فى السريرةِ ،
اذا ما صعدت للسما عند هجرتى ،
فانىَ لا أشدو بذكرى طَماعتى ،
ولا مجدىَ الماضى ولا عهد غبطتى.
فوا أسفاً — حتى ولا عند محنتى ،
فمى فى سكوتٍ لا يفوه بلفظةٍ
لأسمع من قلبى أحاديث لوعتى .

الشعر

أترى أنى إذاً فى ثورتى كنسيمٍ فى الخريفِ الرَّطبِ مَرْ ؟
يتغذّى وهو يَسرى للبِلى بدموعٍ أسقطتْ ثوب الشجرْ
ولمن لا يحسب البؤسَ سوى نقطةٍ من ماءِ وجدٍ قد ألمْ ؟
آه يا شاعرُ ، ماذا ؟ — قبلةٌ — ؟ أننى أعطيكها لا فى ندَمْ
عودُ عُشبٍ جئت كى أنزعه من هنا والهم فى القلب احتدَمْ
ذاك من عُشبِ بَطالات الفتى والى الخالق ايكال الالمْ
ان وجد المرء مهما كان فى شرعة الشبان طبع من قدمْ
دعهُ يزدَدْ انّ لوعات الصِّبا خير جرحٍ فيه تقديس الدممْ
جرح قلبٍ من خيالات الدجى أترى القلب سوى روحٍ ودَمْ ؟
لا يُرى المرء عظيماً فى الدُّنى بسوى الآلام والوجد العَمَمْ
فاذا أمَّلْتَ صيتاً خالداً كنْ جريحَ القلب يا رب القلمْ
لا تدع صوتكَ صوتاً خافتاً ودع الفكرَ ورتِّلْ لا تنَمْ
هل خلا للناس انشادٌ سوى فى محبٍّ عاش مقطوعَ العشَمْ ؟
لىَ فى ذا زفراتٌ حيَّةٌ لا يواتيها فتورٌ أو عدَمْ
يَجمعُ الماء مثالٌ بالغٌ ولكم فى عيشة الطير حِكَمْ
بعد ما ساح طويلاً فى الجوا عاد للعشِّ كليلاً فى الظُلَمْ
شرعت أفراخُه تجرى على شاطئ البحرِ تشكّى من نهم
ومتى ما أبصرَتْهُ قربها طفقتْ تلهو على أمواه يَمْ
كمْ تمنتْ عوْد حاميها لها كلها يرقبُ تقسيمَ القِسَمْ

فسعتْ للأَب ترجو رزقَها   فى صياحٍ ، فى ابتهاجٍ ، فى نغمْ
كل فـرخ باعثٌ منقاره   لفم الوالد يستعطى النِّعَمْ
صعـد الوالد فى رفقٍ الى   ربوةٍ والقلب منـه من ضَرَمْ
أخـذ الافراخَ من تحنانه   فى جناحَىْ بسطَةٍ لمّـا جَثَمْ
ورنا كالمذنب الآسف للـ   ـقُبَّة الزرقاء يُضنيه الندَمْ
كان مضروباً ولما عاد إذ   بحشاهُ راح يجرى منـه دَمْ
عبثاً قد غاص فى اللجّـة والـ   ـحُكمُ لله وما شـاءَ حكَمْ
وكأنَّ القـاعَ كالصحراء لم   يلقَ قوتاً وعلى الشاطىء لمْ
قلبه أمسـى له طُعماً وقد   أبصر الموتَ بعيْنَىْ متَّهِمْ
فى انقباضٍ فى سكوتٍ ناشراً   لجناحيْه على صخر العـدَمْ
حولهُ أفراخهُ فى غفـْلةٍ   وزَّع العطفَ عليها وقسَمْ
فى حنـانٍ أبوىٍّ فيـه قد   نفض الأوجاعَ عنـه والألَمْ
عندما أبصر صـــــدراً خاشعاً   ودماً قد سال منـــه كالعنَمْ
سـلَّمَ الأمر حزينـاً مذعناً   والردى أهوَلُ أدواء النَّسَمْ
أخذَتْهُ سـكرةٌ فى لذّةٍ   وخشوعٍ وارتعـاشٍ فانهـدَمْ
غـير أن الطير قد لمَّ القُوَى   وهو يهـذى من حرارات السقمْ
هالهُ أن يُسلمَ الروحَ على   مشـهد الافراخ يعروها الزَّأَمْ
وإذاً همَّ باجهـادٍ ، ولو   لم تـكن أفراخه ما كان هَمْ
منشباً أظفـــارَهُ فى قلبه   فى صياحٍ موحشٍ من ذا الألَمْ
يُشبعُ الكونَ وداعاً محزناً   بصُراخٍ كلُّـه همٌّ وغمْ
فزعتْ منـه طيورٌ غادرتْ   ساحل البحر فطارتْ للقمَمْ
أوقفَ الناسَ صدى صرخته   وهوى المسكينُ فى مهوى الرِّمَمْ
بعـد أن أوصى على أفراخـــه   ربّـهُ والخلق عقباه العـــدَمْ.
أيها الشـاعرُ رفقـاً — هكذا   مثَـلُ الشـاعرِ فى أُمَّتـه
يبهج النـــاسَ بشعرٍ ممتعٍ   وهو يحْـيى العمرَ فى أنَّته
هو فى الخلقِ لدى أعيادهم،   مثلُ هذا الطَّير فى قصَّته
إنْ تغـنَّى فى دجاءٍ خُلَّبٍ   يُدخلُ الشكَّ على نِيَّته ،

أو تغنى فى ابتئاس أو أسىً أو غرامٍ زاد أو محنتهِ ،
لم يكنْ هذا التغنِّى كافياً لخلاص القلب من غُمَّتهِ .
كلُّ إطراءٍ يلاقى منهمو كسيوف الطَّعن فى مهجتهِ ،
كسيوف رسمتْ فى الريح أقـ ـواس إعجابٍ لدى خدعتهِ ،
وعلى الأسياف آثارُ دم توقظ الغافلَ من غفلتهِ

الشاعر

إلـهةَ شعرى ! آهِ ، هل من نهايةٍ ؟
كفى طمعاً ! كُفِّى فقد نلتُ حصتى
على الرمل لا تبقى رسوم الكتابةِ
إذا عصفتْ ريح الشمال وهبّتِ .
رأيت صباىَ اليوم فى كل نضرةٍ
على شفتى قد كمَّ يشدو وهمَّتِ
إذا أبصرَ الاطيار غنى وغنَّتِ
ولكننى قد تنفثُ النار زفرتى
وأىُّ نشيدٍ شئتُ نقعاً لغُلَّتى
اذا عالجتْهُ راحتى فى ربابتى
تقطعت الأوتار من عزم لوعتى !

ليـــلة اغسطس

آلـهة الشعر

مُنذ الشمسُ دارتْ بأفق السَّما تدورُ على المحوَرِ المضطَرمْ ،
ومن يوم جازَتْ من السرطا ن مداراً يضىءُ بها مِنْ قدمْ ،
عدَتنى السعادةُ حتى لبثْـ ـتُ على الصمتِ مُغتمَّةً والألمْ

م — ٣

وأرقبُ وقتَ نداء الحبيـ ـبِ فضاعَ زمانى ولمّا أنمْ .
فوا أسفاً — مِن زمانٍ بعيـ ـدٍ ومغناهُ قفرٌ عرته الظُّلمْ ،
وأيام ماضٍ سعيـدٍ قضتْ ولا يوم يبعثُ بعد العدَمْ .
ووحدى آجِى على خفْيَـةٍ علىَّ قناعٌ أخاف التُّهَمْ ،
وأسند فى حَسـرةٍ جبهتى على بابهِ فى اتّهـامِ القضا ،
كأرملةٍ أجهشتْ بالبـكا على قـبر طفلٍ وحيـدٍ قضَى !

السّاعر

سلاماً للوَفِيَّة والعَروبِ ! (١)
سلاماً يا اعتزازىَ ياغرامى !
لخَيرُ عُلالةٍ عنـد القلوبِ ،
مشرَّدةٌ تعود الى الوئامِ .
أرى رأيى لديك أرى هوانى ،
هُما كَهمّا إذنْ أن يرفعانى .
سلاماً مرضعى ، أمى ، سـلامى !
سلاماً فابسطى الرّاحات ، إنى
أتيتكِ يا مواسيَتى أغـنّى .

الشهر الشعر

أيا قلبُ جارتْ عليه النُّوَبْ وجرَّت اليـه الأمانى التعَبْ
لِمَ العَوْدُ مستأخراً دائماً إلىَّ وفيمَ اعتزمتَ الهرَبْ ؟
وعمَّ تفتش إنْ لم تجِنْ لنَيل المـنى فرصةً تنتهَبْ ؟
وما أنت تحمـلُ إن لم تكُنْ حمولتـك الهمّ فوق النَّصبْ ؟
وما أنت تعمـلُ ان تبتعدْ وبى وحشةٌ للضحى فى وصَبْ ؟
لانك تتبـع صـفر الاما نىّ فى الليـل بالبرق لمّا خلبْ .
فـلمْ يبـقَ من مُمتعات الحيا ةِ لتدركها إنْ حمدتَ الطلَبْ ،
سـوى قارصِ اللوم فى حُبنـا وعتب القبيـلِ إذا ما عتَبْ .

---

(١) العروب — الشديدة العطف على صاحبها .

وحيث تذاكر قفرٌ وأنـ ـتَ بعيد وليتكَ لم تبتعِدْ
على أن فى شرقتى هذهِ قعودى ، ويا نِعم ما أقتعِدْ
وأسوار بستانك المزدهى أراها فأدهش مما أجِدْ
أراكَ تقوم على لهفةٍ أليفَ سهادٍ وحظٍّ نكِدْ
وشىءٌ من الحسن والعزِّ قد دهاكَ وعن سجنه لم تحِدْ
ونبتٌ يسمى (رعاءَ الحمام) تغافلتَ عنه تَخِفّ القصَبْ ،
على أن منه غصون الطَّلا (١) أتيحَ الهناءُ لها واقترَبْ ،
فكانتْ عيونكَ من دمعها ترى رىَّ هذا الطَّلا قد وجبْ .
وهذا النبات كرمزٍ يدوم لحبى فلا يُبتلى بالعطَبْ
أيا صاحبى سوف تقضى معاً وإهمال شأنكَ عين السببْ
ونفحةُ حُبكَ تلك التى تضوعُ وتسمو كطيرٍ سما ،
ستعلو بتذكار حبى الى طباق الهواءِ ورحبِ السما .

الشاعر

ولمَّا سرْتُ فى الرَّوضِ الأنيقِ ،
مساءً والازاهرُ فى طريقى ،
بصرْتُ بزهرةٍ صفراءَ قامتْ ،
على النسرين تبسمُ فى خفوقِ .
وكمْ فى القبالة كالشَّقيقِ ،
ترنَّح فوق ذا الغصن الرَّقيقِ ،
يكادُ يجىءُ بالطَّلْع العجابِ ،
وصُغرَى الزهرتين أشدُّ حسناً ،
كذا يحيى الرجالُ على التصابى !

السَّرية الشعر

أوَيلاهُ ! — أنى ذهبنا رَجُلْ وأنَّى رحلنا دموعٌ تسيلْ !
وأقدامُ الشُّرْبُ أودتْ بها كذا عَرَقٌ بالجبينِ البليلْ !

(١) الطلا في الغزلان والنحل صغارها ، وفي النبات الطلع الجديد .

مَعَـارِكُ لا ينتـهى هَوْلُـهَـا وظماى سيوفٍ شكتْ مِنْ ظمأ ،
تصيب الفـــــؤادَ على خدْعةٍ بجرْحٍ يجـــــود لها بالدَّما .
وان الحياة بكل البـــــلا دِ على حالها لم تحل بالقِدَمْ
تشـهِّى ، تلـهِّى ، رجاءٌ ، ندمْ ومَدٌّ يدٍ ليـــــدٍ من ضَرَمْ ،
فظلٌّ الممثّـــــل لا يمّحِى وذات الرواية والمسرحِ
ومنْ ثمَّ يدعوه غشٌّ الأنا م ليحضر للمحفل الأروحِ ،
ولا شيءَ فوق الـــــثرى ثابتٌ سوى هيكل البشرِ الناخرِ ،
فيا أســفى لكَ يا صاحبي فما أنت للآن بالشـــــاعرِ
ربابتُـكَ الصمتُ أودى بها فلا شيءَ يدفعُ عنها الكرَى ،
وأغرقتَ قلبكَ فى لجّةٍ من الوهمِ مضطرباً حائراً ،
ولم تدرِ أنّ غرام النســـــا ءِ ثليمُ الشباة فكيكُ العُرَى
يُزَيّنَّ بالدمع كنزَ المنى بنفسك والصبٌّ لم يعلَمِ
وربُّكَ أعـــــلمُ أنّ الدمو عَ من الناس فى حبهمْ كالدم

الشاعر .

وحين مررْتُ فى الوادى مُغَــنى
إذ العصفورُ فوق الغصن غنَّى
رأى خُضر الفراخ هنـاك وَهْنا ،
تعالج موتَهـا ليـــــلاً فأنّا
شـدا فجراً ، ويشدو الفجر مضنى
ألا معبودتى ! نوحى الهُوَينا
فربى عنـد فَقْدَ الكل مَغْنَى
تعالى الله ، والآمالَ أدنى

ألسنة الشعر

وماذا تلاقى غـداً عنـــــد ما يجرُّك مُحسُــــــكَ فى معزلِ
عن النـاس تنزح فى غفـلةٍ وحيـــداً الى الوطن الاوّلِ ؟
وايديك تلك التى كَمْ جنتْ سيعلو عليها غبــــار البِـلَى

غبارٌ يصيبك من خـــــلوةٍ ولا حول تملك فيها ولا،
فأيَّـةُ ناحيـــــةٍ تنتحى وأنتَ النزيل بقـبرٍ خفى ،
لتبحثَ عن ذرَّةٍ من هدو — ءِ الحياة وما أنتَ بالمنصَـف
وصوتٌ ستسمعه صـارخٌ عليكَ هنـالك لا يغفلُ :
أجبْ ما عملتَ وقد كنتَ حيـ ـاً وتعملُ ما شئتَ لا تُسألُ ؟
أأنتَ توَهَّمُ أنْ تُنتسَى كما يُنتسى الانسُ عند الكَمَدْ ؟
أأنتَ تظنُّ إذا ما تبَيَّـــــنتَ جسمكَ أن تعثُرَنْ بالجسدْ؟
وقلبكَ معكَ على خـــــلوةٍ فمن منكما يا ترى الشاعرُ ؟
هو القلبُ لا شـكَّ أن تسألنْـ ـه سها لا مجيبٌ ولا آمرُ !

فقد يشـرخُ الحبُّ ســوداءَهُ ومحسوس رغبتـه والأَلَمْ ،
سيُلقى عليـه صخور الأسى وقد لامس القلبَ شـرٌّ الأَمَمْ ،
فما أنتَ تأنس فيه سوى بقيَّـاتِ قلبٍ تروع البطلْ ،
بقايا تحَـرَّكُ ما زال فيـ ـها حياةٌ كحيَّـات سفح الجبلْ
فيا للسما ! منْ يقيـكَ الأذى ؟ ومن أين لى يا أليفى الحِيَـلْ !
متى ما نهانى القـوىُّ المتيـ ـنُ عن القرب منك وماذا العملْ ؟
متى ما جناحاىَ رغماً علـَـتْ بجسمى تشعُّ كلون الذهبْ ،
لترفـع شخصى الى خالقى وتسلبنى منكَ يا خـيرَ صَبّْ !
أمسـكين ! كنا نظنُّ الهوى حديداً فلا نرعوى بالنُّـذُرْ
بغاب عطيلٍ متى ضعتَ فى ظنونكَ فى اىِّ حلم يسرْ ،
تظلـكَ دَوْحٌ لها خضرةٌ وحورٌ عـلا فوقنـا أبيض
وكم كنتُ أرغبُ فى نزهة وأخرى وأخرى فلا ترفضُ
وقـد كنتُ حوريـةً بضَّـةً وجِنِّـيَّـةً فى ربيع الشبابْ
وكانتْ تَقَـشَّرُ دَوْحٌ هنا لكَ تسمَّى (البتـولا) بأرجاء غابْ
وأدمُعُـنا سائـلات مـدى رياضاتنـا ثَمَّ لا ترقا ،
وتسقط كالذهب المخلص ببـلور مـاءٍ فـلا نظمأ
فماذا فعلتَ أيا عاشـقى بأيام ذاك الصبـا والهنـا ؟
صبـاكَ جَنَى ثمرى يانعاً فأين صباكَ ؟ وأين الجنَى ؟
وخـــدُّكَ كانت به وردةٌ ومنها الآلـهـةُ قـد أعجبت

فدتْ يدَيها وسلَّتْ قوى عيونكَ والسحرَ ثمَّ انثنَتْ
ودمعكَ أجرَتْه دمعا غبيّ ـا وفاتكَ صفراءَ ممَّا جنَتْ
هذا مثلما ضاع حسنُ الصبا سيفقدهُ منك رواءُ التُّقى
وأنى وأنتَ أحَبُّ الورى الىَّ وأعـذبهُـم منطِقـا
متى غـضِبتْ هـذه الآلهةْ وقلنَ لروحكَ ثـمَّ اصعدى ،
اذا ما هبطتُ اليكَ أرا كَ ولا باللسان ولا باليدِ

الشاعر

بمـا أنَّ ذا الطـيرَ فى غابهِ يغنّى ويجهدُ فى عيشهِ ،
على الغصن يبـكى ويشـكو الأسى اذا فسدَ البيضُ فى عشّـهِ ،
بمـا أنَّ كُبرَى الزهور متى تفتَّحُ فى الصبح حين انبثقْ ،
ترى غيرها من زهور الطـلا تفتَّقُ عن قشرها فأنفتقْ ،
ولمَّـا رأتْ هذهِ تلك فى نموّ تداعتْ إذنْ والغسقْ ،
بما أنَّ بين غياض الخـلا وتحت كواكب خُضْـر الرُّبَى
هنـاك يُرَى خشبٌ يابسٌ طريحٌ يطقطقُ لمَّـا كبـا ،
بما أنَّ فى عَبر سهل الطبيـعة وهى الخلود فلا تنعَدِمْ ،
يُرى المرءُ لا يهتـدى فى الحيـاة لعلمٍ يقال كأنْ ما عَـلِمْ ،
سوى سعيه دائمـاً فى الدُّنى ونسيانه دائمـاً ما فَـهِمْ ،
بما أنَّ تلك الصخور القوِيَّـة تمسى رماداً ولم تجمدِ ،
بمـا أنَّ كلاًّ يُسام الفنـا ليرجع منبعثـاً فى الغَـدِ ،
بمـا أنَّ ذا القتل يُجرى دماً يصحُّ لقاحاً لخلقٍ جديدْ ،
بمـا أن فوق القبور يجىءُ الثرى للأنام بنبتٍ مفيدْ ،
بساقٍ عليـهِ قـوامُ الحيـاة من القمح والساقُ أيضاً يبيدْ ،
فيا ربَّتى ، آهِ — فيمَ اهتمامى إذَنْ بالممات وإلاَّ الحياهْ
أحب وأرضى اصفرارى ، أحب وأرغبُ فى الهمّ ويلاه ! آهْ !
أحب وفى قبـلةٍ أجتنى أسلِّمُ روحى ولم أنـدَمِ
أحبُّ وأرغبُ أن تستفيض على خدِّى الذابل العندمى ،

دمـوعٌ تُراقُ ولمَّا تجـ ... فَّ ، ولو جفَّ مما ألاقى دمى
أحبُّ وأشـدو على شهوةٍ ... بذكر هـوان الهـوى والجذَلْ
وبلهاءُ تجربتى يومهـا ... مريعٌ وفيـه بلوغ الأملْ
أريدُ الحـديثَ تباع الحديـ ... ـث أكرّرُ فى الحبِّ تلك الجُمَلْ
بأنى اذا كنتُ أقسمتُ أنْ ... أعيشَ وحيـداً بلا غادتى
فانى إذَنْ قـد جلبتُ الرَّدى ... لنفسى غراماً بلا رحمـةٍ .
تخلّصْ فؤادى من الكبر قـد ... براكَ ولا تخشَ من أىِّ حىْ
فـؤادى ، فأنتَ ملىءٌ وكمْ ... ظننتَ خلوَّكَ من كلِّ شىْ
تقـتَّـلْ ، تَعدْ صاحياً ، واعتمِلْ ... لنفسكَ منكَ ازهراراً وهمْ
فبعـدَ الغـرامِ ونـيرانهِ ... وجوبٌ على الصبِّ أن يضطرمْ
ويلزَمُ بعد ائتلافِ الهوى ... بأنَّ هـوى القلب لا ينعدِمْ

ليـــلة اكتوبر

الشاعر

وجدى الذى قاسيتـهُ ... قد فرَّ كالحُلم المزايلْ
لم أدرِ للذكرى البعيـ ... ـدة من شبيهٍ أو مماثلْ
إلاَّ ضبابٌ واهنٌ ... لجراً تلاشى فى الشمائلْ
ومع النَّـدَى يفنى إذا ... سطع الضياءُ على المنازلْ .

آلهة الشعر

وماذا إذَن كان يا شاعرى !
لديكَ وأىُّ شقـاءٍ خَـفِى
أبانك عـنى أيا هاجـرى ؟
فَوَيلاهُ — ما زلتُ فى مخوَفِ

فما ذا الأسى ليس بالظاهرِ
وكمْ فيه نُحتُ ولم أُنصفِ ؟

الشاعر

ذلك همٌّ هيِّنٌ يعرفهُ كلُّ الرجال!
لكنْ متى كنا وفى ال قلبين وجدٌ وانشغالٌ،
فاذنْ نظنُّ وقد عدا عادى الجوَى فينا وجالْ،
ألاَّ سوانا فى الحيا ةِ يُسامُ آلام الخبالْ

آلهة الشعر

ألا ليسَ همٌّ يُرَى هيِّنا
سوى همّ نفسٍ تُرى هيِّنَهْ
فيا صاحبي اليوم سرُّ الغَنا
سيشتطُّ عن نفسك المحزَنهْ
فثِقْ من ودادى وراعِ الذِّممْ ،
فانَّ السكوتَ ولىّ ظَلَمْ
وما الصمتُ إلا شقيق العدَمْ،
وكم بالشكوَى عزاءُ السَّميرْ
وربَّ حديثٍ شهيٍّ يسيرْ
يخلِّصُ من وخزاتِ الضميرْ

الشاعر

إن كان قد آن التحدُّثُ فى عذابى والسَّقَمْ
فبأى أسماءِ أسمّى ياترى هذا الألمْ؟
أصبابةٌ أم جنّةٌ أم غَيرةٌ أم خُبْرُ همْ؟
بل أىُّ شخصٍ فى الدُّنى يسطيعُ منها المغتنَمْ؟
أرجو الحكايةَ عن هوًى فى ذلك الوجدِ العَمَمْ ،

ما دمتُ معكِ بخلوةٍ نجلسُ قربَ المضطرَمْ
نخذى الرَّبابةَ واقربى منى ، وفكرى الملتَهِمْ ،
صحِّيه أنت برنَّةِ الـ أوتارِ ينعشْه النغَمْ .

الآلهة للشعر

لعلَّك من قبل شكوى أسا
كَ أيا شاعرى نلتَ منه الشفا ؟
هو الحُلم يُوجِبُ فى ذا المسا
حديثاً بغير هوًى أو جفا .
فان كنتَ تعرف انى كما
علمتَ أعزُّ المواسين لكْ ؛
فلا تشركنِّىَ معك بما
جنيتَ بذكرَى جوًى زايلكْ .

الشاعر

انى شفيتُ النفسَ من تلك الزَّمانةِ ، بئسها
داءً وفيه كلَّما فكَّرتُ شككتُ النُّهى
ومتى ذكرتُهُ مسالكاً هانتْ حياتى عندها ،
فكأنَّ شخصاً ثانياً غيرى أراه اجتازها .
أإلاهتى لا تفزعى فبنفح ما تتنفَّسينْ ،
نملكُ لا فى خشيةٍ ان نكشفَ السرَّ الرفينْ .
عذْبٌ بُكانا فى الجوَى وكذاك عذْبٌ الابتسامْ
فى ذكر ماضٍ سوف يُنْـ ـسَى مع أساهُ والسقامْ .

الآلهة الشعر

مميرىَ انى كأمٍّ رؤومْ ،
لدى مهد طفل عزيزٍ تَوَتْ

حدبتُ كذلك خوفَ الهمومْ ،
على مُهجةٍ فيك كم أُغلقتْ .
تكلَّمْ ، أليفى ، — فقيثارتى
صموتٌ لتلحين ساهى الرَّنمْ
تتابعُ صوتك وفقَ النغمْ .
وبين شعاعات هذا السَّنا ،
كحُلمٍ تَكشَّف فى خِفَّةٍ ،
سيذهب طيف زمان العنا .

الشاعر

أيامَ كدِّى أنتِ لا غيرك أيامُ الحياهْ !
آهاً ثلاثاً وحدَتى لولاكِ ما كرَّرتُ آهْ .
والحمدُ للمولى على عودى اليكِ ـ حجرتى ،
حجرة درسى من قديـ م العهد عهد النعمةِ .
يا موضع المأسى ويا جداران بيتى الموحَش ،
يا مقعدى المغبرَّ يا مصباح أنسى المنعش ،
أىْ أنت يا قصرى أيا كونى الصغير ومسرحى ،
أىْ غادتى يا ربَّة الـ شعر الذى لا يَمَّحى
الشكرُ للهِ على أنَّا سنلهو بالغُنا
فتُمَدَّدُ نفسى رحبةً بعد انقباضٍ فى العنا ،
وستعرفون الامرَ أجْ مع إنَّنى أبغى المقالْ
وترَوْن ماذا تجلب الـ مرْأة من كيد الرجالْ :
إنسانةٌ — يا أيها الـ ألآف جرَّتْ محنتى
أسفاً وأنتمْ رُبَّما قد تعرفون حكايتى
هى مَرأةٌ فتَّانةٌ ولها خضعتُ بذِلَّةٍ
كالعبد يخضعُ عند سـ يِّدهِ خضوع الهيبةِ .
يا نيرَ رقى ! فيك قلـ بى قد أُصيب بنكبةٍ
فقدَ القوى وشبابَه طيشاً فما من قوَّةٍ
لكنَّنى فى كل وقـ تٍ كنتُ قرب خليلتى ،

كنتُ السعيدَ احسُّ أنـ ـى قد ظفرتُ بنشدَتى.
وتجاه ساقيةٍ معاً كنا نسيرُ بنشوةٍ
ليلاً هنـاكَ ونستريـ ـحُ على كثيب الفضَّةِ ،
والحورُ مبيضٌ نرا هُ أمامنا فى هزَّةٍ ،
يكشفُ عن بُعدٍ لنـا سَنَنَ الطريق برَوْعةٍ ،
وكذاك أنظرُ فى سنا ء البـدر عند الجلوةِ
وَلدىَّ هذا الجسم ما ل ألى ذراعىْ صبوَتى،
وكفىَ فانى كنتُ لا أدرى لأيَّـةِ غايةٍ ،
أو فيمَ كان اقتادنى أملى هناك ورغبتى،
إذ راحَ سُخط الآلهـهْ سُخطاً شديد الوطأةِ
طلب الفـداءَ كأنهُ لضحيةٍ فى حاجةٍ
فأرادَ لى هـذا العقا ب ِللاَّ أقلَّ جنايةٍ ،
إلاَّ محـاولتى أُجِ ربَّبُ أنْ أنال سعادتى.

السهر الشعر

خيالٌ لأعذب ذكرَى بدى
يعود الى ذهنكَ المضطربْ ،
على أثرِ خطَّه من مـدى
ففيمَ المخاف من المنقلبْ ؟
أمن صدق ما أنت حاكيه أنْ
كفرْتَ بأيام صفو الزَّمنْ ؟
فأن كان حظكَ غيرالحَسَنْ؛
فتاىَ ، فـكُنْ مثله فى الاقـل
بسياً لتلك الشجون الأُوَلْ.

الشاعر

كلاَّ ففى حـزنى وآ لامى اصطنعتُ الابتسامْ
وكما علمتِ بلا انفعـا ل أبتغى بسط الـكلامْ،

أشكو اليكِ سئامتى — وعجيب وهمى والهُذاءْ
وأقول عن وقتى وسا — عةَ أقبلتْ فُرَصُ الهناءْ
قد كان ذاكَ إخال فى — احدى لييلات الخريفْ
بأساءَ تشبه هذه الل — ليلةَ فى القُرّ المخيفْ
وأنينُ عصف الريح يص — فر بالصفير المستديمْ
قد هزَّ فى رأسى الهمو — مَ السود والوجد القديمْ
قد كنتُ ألزم شُرفتى — رهنَ انتظار عشيقتى



وجميعُ ماقى الكون صا — غٍ فى سكون الظلمةِ
إذْ بى أُحسُّ الضيقَ من — نفسى وبعضَ الغُمّةِ
حسٌّ أتى بالشكّ لل — ـوجدان شكَّ خيانةِ
واظلمّ شارعُ مسكنى — وخلتْ مسالكُ حارتى

وإذا بطيفٍ حاملٍ ... ناراً يمرُّ بخفّةٍ
بيننا الشّمال لها هبيـ ... ـبٌ عند باب الحجرة ،
إذ كان يُسمعُ ثمّ صو ... تٌ تنهُّدٍ فى خُفيةٍ .
لم أدرِ كيف لأىّ شؤ ... مٍ أم لأيّة طيرةٍ ،
أسلمتُ عقلى ثائراً ... متخلفاً فى ذلّةٍ .
وهناك كنتُ أُحسُّ فى ... وهمٍ بقيّة قوّةٍ
فشعرتُ أنى فى ارتعا ... شٍ عند دقّ الساعةِ
دقّت ! وما خودى تجى ... ءُ فرحتُ فى إطراقه ؛
ولبثتُ أبعثُ ناظرَ ... ىَّ الى الطريق بوحدتى .
ما قلتُ بعد اليك أيـ ... ـةُ غيرةٍ يا ربّتى
قد أشعلتها المرأةُ الـ ... حرباءُ داخلَ مهجتى ؛
ما كنتُ أعشقُ غيرها ... واذا مُنيتُ بلحظةٍ
من يوم مناها لكا ... ن اليوم يوم منيّتى .
لكنّنى رغم الهوى ... فى بأس تلك الليلةِ ،
أجهدتُ نفسى كى أُحطّ ... مَ والمهاةَ علاقتى
ودعوتها مثةً مها ... ةَ الغدر خود الخدعةِ ؛
وذكرتُ كل مساوئى ... فى حب تلك الغادةِ .
أسفاً لذكرى حسنها الـ ... مقضىّ فى الأزليّةِ ،
لمهانتى وتألّمى ... فى بؤس تلك اللوعةِ .
طلع النهارُ . وقد مللـ ... ـتُ من انتظار عشيقتى .
أكرى غراراً اذ أهوّ ... مُ فوق حافة شرفتى
وفتحتُ جفنى لوليـ ... ـد الفجر مع الطّلعةِ
وتركتُ طرفى زائغاً ... متردّداً فى حيرةٍ ،
إذ بىَ عند المنحنى ... من رأس تلك الحارةِ ،
أسمعُ صوت السير فى ... حذرٍ وكل هوادةٍ
ربّاهُ كُنْ لى إنها ... هى يا لتلك الدهشةِ !
دخلَتْ ـ تُرى من أين جئتِ وفيمَ فقدُ الليلةِ ؟
وَيلى ـ ومن ذا قد أتى ... بك يا تُرى فى الساعةِ ؟

بل أين ذا الجسمُ الوضيـ   ـءُ امتدَّ حتى الضحوَة ،
وأنا هنا سهران وحـ   ـدى ليس ترقأُ عبرتى ؟
فى أىِّ بيتٍ ، أو سريـ   ـرٍ ، كنت مع مَنْ ، فتنتى
أغدورُ هل من جرأةٍ   لكِ بعد تلك السقطةِ ،
أن تبعثى فلكِ الاثيـ   ـمَ الى طهارة قبلتى ؟
ماذا تريدين إذن   قولى ـ بأيّةِ غلّةٍ ،
تتحضّنيني بين عطـ   ـشى ساعديكِ ، مسيئتى ؟
إذهبْ وزلْ عنى وبا   عدْ يا خيال خليلتى
وارجعْ لقبركَ إن تكن   منه بُعثتَ لمحنتى ،
دعنى لنسيان الهوى   أبداً وعصرِ شبيبتى
وإذا ذكرتُك فليكنْ   ذكرك حلم الغفوةِ .

آلهة الشعر .

خفّض عليك فأنى   اليكَ يا صاح أضرعْ
ففى حديثكَ وجدٌ   منه أخاف وأفزَعْ ،
أى — يا أعز أليف !   ما زال جُرحك جرحا
جرحاً تهيَّأ يشكو   أذاهُ يطلب فتحا ،
وَيلى عليه فأنى   أراهَ أبعدَ غورا
كذاكَ بُرْءُ كلوم الـ   حياة يبطيءُ سيرا .
فانسَ الهموم وهوِّنْ   لعلَّ نفسك تبرا
وامحُ اسم شرِّ نساءِ الـ   وجود كيداً وغدرا
تلك التى ليس يرضى   لها لسانىَ ذكرا .

الشاعر

لعناً عليك وتعساً   اليك أوّل أنثى ،
قد علّمتنىَ غدراً   ولقّنتنىَ نكثا
وعوّدتنىَ سخطى   وأفعمتنىَ رعبا
وأفقدتنىَ عقلى   فما أرى لىَ لُبّا ،

تَبّاً لعينك فيها يا مرآةَ السوء ظُلْمَة
قضتْ بشؤم غرامي ولوعتي المدْ لَهِمَّة ،
إلا تُواري وتُخفي في جوف ذاك الزّمانِ ،
ربيعَ عمري وأيا مي العِذاب الحسان
وفاتنِ الصوت منكِ وذلكِ الابتسامُ ،
ونظرةٌ ذات خِدعٍ وارَى أذاها الغرامُ
بواعثٌ سوّأتني فساءَ مني الكلامُ
أسبٌ حظّي وسعدي كأنّـهُ الأوهامُ .
شبابكِ الغضّ مهما نَبَتْ بِه الأيّامُ ،
قد أودع اليأسَ قلبي فشبٌ فيه الضرامُ.
إنْ كان في الدمع شكٌّ مني وكان ارتيابُ ،
فذا لدمعٍ غزيرٍ أجراهُ منكِ انتحابُ
خزياً اليكِ فأني قد كنتُ ما زلْت غِراً
كالطّفل لم أدرِ خيراً منكِ ولم أدرِ شرّاً
قلبي كزهرة روْضٍ راحتْ تَفَتّحُ فجراً
فتحتُهُ لك رحبا حيث الغرام استقرّا
قلبٌ بغير حصونٍ تحميه إن خاف ضُرّا
لا بدّ يُخدعُ سهلاً لا بدّ يُحتلّ قهرا،
لكنّ ما دام فيه ال إخلاص يزداد طهرا ،
فالطُّهر للقلب يكفي والأُنس بالطُّهر أحرى
عاراً عليك وسخطا يا أُمَّ حزني وهمّي
يا أُمَّ أولى سقامي يا أصلَ وجدي وغمّي
أنتِ التي من جفوني فجّرْتِ عين الدموع
عيناً ولا شكّ تجري بغير وقف النبوع ،
تفيض من غَوْر جرحي وما لجرحي اندمالُ
لكنّ في سر مأتي هذا كفى الاغتسالُ
وفيه أني سألقى ذكراكِ ـ حيث الزوالُ

آلهة الشعر

يا شاعرى قصّرْ حكا   يةَ مرأةٍ سَوْآءَ غادرْ ،
ما دام وهمُك غير يو   مٍ ليس يلبث أن يغادرْ
لا تفضح اليومَ الأخيـ   ـر بذكر صاحبة الجرائرْ
فاذا احترمتَ الحبَّ كنـ   ـتَ اذا أردتَ فتى العشائرْ
ان كان فوق طبيعة الـ   إنسان مهما أن يكابرْ ،
غفرانُ سوء الغير يلـ   ـحقهُ مع النُّوَبِ الكبائرْ ،
وَفِّرْ عليك الحقدَ ا   نَّ الحقد مقراضُ الضمائرْ
واذا تعصّى الصفحُ فانـ   ـسَ فانمّا النسيان غافرْ
قد سَاد فى الموتى السلا   مُ وهم نيامٌ فى الحفائرْ
وكذا عواطفُنا وقد   أُطفئنَ تُدفَن فى السرائرْ
هــذى رفاتُ القلب لم   تعدم رَغاماً غيرَ ثائرْ
فاحرصْ ولا تمددْ يدِ   ـك إلى مضاجعها وحاذرْ
لمَ لا ترى فيما ذكرْ   تَ بهول تلك القصّةِ
غيرَ الخيال وغيرَ حُـ   ـبٍّ مبتلٍ بالخدعةِ ؟
أترى بلا جدوى مضى   فى الناس حكم القدرةِ ؟
أتظن أنّ الله يرْ   غب أن تصاب بنكبةٍ ؟
حاشا ففى صدمات قلـ   ـبك حفظُ تلك المهجةِ
فتفتّحَتْ وتسلّكتْ   فيها سبيل السلوَةِ
والمرءُ تلميذٌ معلّـ   ـمه التضنّى والسقَم
لمْ يدرِ شيئاً فى الدُّنى   ما دام لم يُسَم الألمْ
شرعٌ شديدٌ ظالم   لكنّه الشرع الجَلل
صنوُ القضاء وفى الوجو   د له المضاءُ من الأزَلْ ،
ذاك الذى يَقضى عليـ   ـنا الحزنَ فى يوم العماد
هذا وبالأوصاب تُشـ   ـرَى كلُّ لذّات العبادْ ،
والزرعُ محتاجٌ لِـ   ـسرّى فى بلوغ الاستواءْ

وكذلك الانسان تلجئه الحياة الى البكاء ،
والساق ينزع من أديم الارض رمزاً للسرور
ساق تطرى بالندى يخفيه اكليل الزهور
أولست قلت الىّ انك قد شفيت من الجنون ؟
أولست شاباً ناعماً ومعززاً أنى تكون :
قل لى وتلك مباهج العيش المحبب فى الحياة ،
لو لم تكن بالدمع زينت كيف كان الحال آه .
فى حين مثواكم على الأعشاب فى ذيل النهار ،
إذ كنت والإلف القديم تدير كاسات العقار ،
قل لى وأخلص هل رفعت الكأس إلا بعد أن ،
أحسست قدر الأنس حتى رحت تقتنص الزمن .
هل كنت تعشق خضرة المرعى وأصناف الزهور ؟
هل كنت تهوى صوت (بترارك) (١) وتغريد الطيور ،
وكذا الفنون أو الطبيعية فى (ميشيل) (٢) أو (شكسبير) ،
إلم تكن آنست فيها الروح اثناء الزفير
أم كنت تدرك الانسجام السمح فى سيا السماء
وسكون ليل هادىء وسكينة وخرير ماء
إلم تكن جعلتك حمى الوجد ثم او السهاد ،
متخيلاً أبدى راحة كل روح فى العباد ؟
والآن انت أما تخذت صبية كخليلة
ومتى شددت على يديها فى حلول الهجعة ،
حيث الشباب ينم عن ذكرى هناك قصية ،
هلا يروعك الابتسام من المهاة البضة ؟
أتراك لم تذهب وإياها معاً للنزهة ،

---

(١) بترارك — شاعر ايطالى شهير ألف كل اشعاره جانب نافورة فوكلوز تشبيباً فى صاحبته الجميلة (لورادي نوفى) ١٣٠٤ — ١٧٣٤ .

(٢) ميشيل انج — رسام ايطالى وهو اعظم مصور وجد فى العالم ١٤٧٥ — ١٥٦٤ .

في بطن غابٍ مزهرٍ وعلى كثيب الفضةِ ؟
في ساح صرحٍ أخضرٍ والحور هزَّ بروعةٍ ،
يهديكما سَنَنَ الطريـ ق بستر ليلٍ مسكتٍ ،
هلاّ ترى والبدرُ وضّا ءٌ مبيد الظلمةِ ،
جسماً جميلاً في ذرا عيك انثنى في مَيعةٍ ؟
هلاّ شعرْتَ كما جرى قبلاً برُجْعَى الغبطةِ ؟
هلاّ مشَيتَ ممتَّعاً في إثر تلك الغادةِ
فاذَنْ علامَ النوْح والـ شكوى وذكر الغُمّةِ ،
ولقـد زهـا الأمل المخلّـد تحت أيدى المحنةِ ؟
وعلامَ تحقـد في الغرا م على شباب الخبرةِ ؟
متكرِّهاً ألمـاً به أدركتَ أهنىَ حالةِ ؟
أىْ — يا فتاىَ لتشكر الخَـوْد المخوّنة التى ،
أجرَتْ دموعك إنهـا منحتك أنفع منحـةِ .
لا تشكُها فالله قـد أدلَى بتلك المرْأةِ ،
لتحسّ بعد غرامها سرَّ المنى والنعمةِ .
كانتْ تحبكَ وهى قد أدَّتْ أشقَّ مهمَّةِ
لكنْ قضى لك حبُّها تجريحَ خامِ المهجة
فهى العليمة بالحيا ةِ فعلّمتْك وولّتَ
وأتتكَ أخرى تجتنى أزهار أولى النسوةِ
فأسفْ لها — فغرامها المفقـود حُلم اليقظةِ
نظرتْ جروحَك ما لها في برئها من حيلة
فاعلم بأنَّ دموعها صدقٌ وما من خدعة
قد علّمتْك الحبَّ كيـ ف يكون فاشكرْ واسكتِ .

الشاعر

حقاً تقولينَ فالبغضاء مأثمةٌ وثورةٌ كلها ملأَى من الخطر
لها دخانٌ إذا ماراح منتشراً في القلب رحتُ أحسُّ الضيق في صدرى
إذَنْ إلاهة شعرى الآن فاستمعى ثمَّ اشهدى بعـد تبريحى على قسمى

بالأعين الزُّرق ممَّن بتُّ أعشقها وبالسماء وبالأفلاك والحُمَمِ ،
بجمرة الشُّهب تذكو فى توهُّجها بالزُّهرة اضطرمت فى أى مضطرَمِ ،
تشعُّ كالدرَّة العصماء فى أُفقٍ تألَّقت فيه ما أبقَت على الظُّلَمَ
وبالطبيعة فى أقصى جلالتها وبالخليقة لم أحنث وبالنَّسم
وبالضياء نقياً هادئاً هُديَت به المشاة بجنح الليل فى الأُجُم
بالعشب ، بالخضرة ، المخضلّ جانبها بالغاب ، بالمرْج ، مكتظّاً من النَّعم ،
وبالحياة على الدنيا وقوَّتها بمادة الكون لم أندم على قسمى ،
إنى طردتك من وهمى وذاكرتى أشلاء مجنونِ حبٍّ كان بالقِدَمِ .
وأنت ياقصَّةَ البؤس الذى دُفنت ذكراه فى غابرٍ لا شك منعدمٍ ،
وانت يا من قديماً كنت حاملةً لاسم الحبيبة عذبٌ لفظه بفمى ،
لئن نسيتُك فالنسيانُ لحظتُهُ لتبقَ لحظةَ صفحٍ طيّب عَمِمِ .
صفحاً – لحبل غرامى باتَ منصرماً وكان عند الاهى غيرَ منصرم
بدمعةٍ من دموع الحبِّ باقيةٍ أهدى اليك وداعا خالدَ الرَّسْم
إذَنْ هلمّى نبيّنْ ما يخالُجنا يارَبَّة الشِّعر من حُبٍّ بلا سَأم

وأنشدى نغمةً روحاءَ مشجيةً كعهدنا فى ليالى الصفو والنعم
وهذه نفحات الزَّهر عابقةً تُحيِنُ مطلع صبحٍ هادئٍ شَبِم
هيَّا معى أيقظى حسناءَ ثانية عشقتُها تقطفُ الأزهار فى رَنَمِ
هيَّا انظرى كيف تصحو من سكينتها تلك الطبيعة تُنبى كلَّة العدَمِ (١)
ولنمضِ معها لتجديد الحياة متى أطلَّ بكر شعاع الشمس للأُمم

ليـــــلة ديسمبر

الشاعر

وبينا كنتُ تلميذا بليـلٍ قمتهُ أرِقا ،
أضاءت غرفتى فإذا بجانب مكتبى ألقَى ،
صبيًّا أسود الثوب حزيناً مشبهى كأخٍ

بوجهٍ شاحبٍ حسنٍ أتى في ضوءِ مشكاتي
فتحتُ صحيفتي فتلا وأغفى فوقَ راحاتي
لخان الصبحُ وهو على ظنونٍ وابتساماتٍ .
وحين بلغتُ خامسةً وعشراً سرتُ في مهَلٍ
أدوس العُشبَ في غابٍ وتحت الدوح شبَّهَ لي،
فتىً أسودُ الثوبِ أراهُ مشبهي كأخٍ
سألتُ الشبحَ يهديني وفي يمناهُ قيثارهْ
وفي يسراهُ أزهارٌ فحيَّا الشبحُ من زارهْ
وأومأ لي بأصبعهِ الى تلٍّ علا جارَهْ
ويومَ ذكرتُ أحبابي وكنتُ بحجرتي وحدي ،
وأبكي بدءَ تبريحي رأيتُ مؤانساً عندي
غريباً أسودَ الثوبِ أراهُ مشبهي كأخٍ .
بوجهٍ عابسٍ ساهي علتْ يدُهُ الى اللهِ
وأخرَى تنتضي سيفاً فرَقَّ لهمِّيَ الداهي
وردَّد زفرةً ومضى كحُلْمٍ ضائعٍ واهي .
ويوماً كنتُ في عُرْسٍ دعيتُ إليه للأنس
مددتُ يدي الى كأسي فكان قُبالتي إنسي
مضيفٌ أسود الثوبِ أراهُ مشبهي كأخٍ .
ويخفقُ تحت سترته قميصٌ في البلَى فاني
وتاجٌ ذابلٌ فدنَت ذراعانا وحيَّاني
فدقَّ الكأسَ بالكأسِ وإذ بالكأس شطرانِ .
مضى عامٌ فكان مَسا حدَبتُ على سرير أبي
وأذكر وقت موتتهِ وإذ بفتىً تعلق بي
يتيمٌ أسودُ الثوبِ ، أراه مشبهي كأخٍ .
بكى فعليه اكليلٌ من البأساءِ والقبضِ
ومن آلامه ألقَى ربابتَهُ الى الارضِ
وأدلَى ثوبَه القاني وضمَّ السيف بالعرضِ .
صديقٌ عشتُ أذكره وأعرفهُ ويعرفني
ففي حِلِّي وفي سفري أرى ذا الطيفَ يصحبني

ملاكاً كان أمْ جاناً فأنى كنتُ لازمنى.
مللتُ وقد عمدتُ الى حياةٍ أو الى حَيْنِ
(فرنسا) شئتها منفى ولا صبرى على الهوْن
فزحتُ وراءَ آمالى لأدفع عادىَ البَيْن
ففى (بيزا) لدى (الآبنين) و (كولنيا) امام (الرينْ)
ووادى (نيس) تتبعه (فلورنسا) تسرُّ العينْ
(بريج) فيها معاملها تشقُّ (الآلب) فى شقينْ
لدى الليمون فى جنوا وفى (فيفى) زها التفاحْ
وبعد (الهافرْ) (فينسيا) و (ليدو) المرعب الارواحْ
هناك الموجةُ الصفرا بعُشب فنائها ترتاحْ.
غياضٌ تحت أنجمها أصبتُ العينَ والقلبا
بجرحٍ دائمٍ دامٍ هناك يُزَحْزِحُ الكرباء
ملالٌ أعرجٌ قد سا ربى يستروح العُشبا.
مجاهلُ قد ظمئتُ بها فأُنكرُها وتنكرنى
أطاوعُ ظلَّ آمالى وثَمَّ أعادنى زمنى
لناسٍ كنتُ تاركهم على البهتان والفتنِ
ربوعٌ كم أنا فيها بعثتُ لجبهتى كفِّى
وتحتُ مناحةَ الثكلى ونفسى فاتها إلفى
كشاةٍ صوفها نضَّت فناحتْ من أذى الحيْفِ.
فأنَّى رحتُ للنومِ وأنَّى سرتُ للموتِ
وفى سهلٍ وفى جبلٍ خيالٌ خافت الصوتِ
حزينٌ أسود الثوبِ أراهُ مشبهى كأخٍ.
ترُى من أنتَ يا هذا؟ وخَطوى وفق خُطواتكْ
زفيرُك لا أُصدِّقهُ لعلَّك حظّىَ الحالكْ
فماذا الدمعُ تسفحهُ وماذا فى ابتساماتكْ؟
أراكَ فأقبلُ القدرُا أنينى مثل أنَّاتكْ
وآهى أختَ آهاتِكْ

تُرى من أنت يا هذا؟ ولست ملاكىَ الحامى

تُريدُ مذلّتي عجباً وقد أبصرتَ آلامي
تَبِعتُ خُطاكَ مذ عشري ن عاماً كامرئٍ عامي
أمبعوثٌ ولا تَرْضى مشاركتي بأنغامي
ولا في درءِ آلامي؟

رأيتُكَ زائرى الليلةْ فقلتُ الشؤمُ قد حانا
تهزُّ الريحُ نافذتي ووحدى كنتُ سهرانا
سريرى كانَ متكأً ذكرت عليه هجرانا
أحسُّ سراجَ أيامي خفوقاً راح وسنانا
كأنَّ الأُنس ما كانا

جمعتُ رسائلَ الحبِّ وشعراتٍ من الخَوْدِ
لأسمعَ نغمةَ الماضي وأذكرَ خالد العهدِ
بآثارٍ مقدّسةٍ يُهزُّ بلمسها زندي
ودمعُ القلب ملتَهَمٌ عليه أعيني تُندى
وتنكرهُ بيوم عيدِ

هناكَ راح ما أبقى من النُّعمى سوى الأَثَرِ
لفافاتٍ من الشّعرِ وأبياتٍ من الشّعرِ
فتهتُ ببحر أوهامي غريقَ الهمِّ والفكرِ
وأبحثُ لا أرى أحداً فنحتُ على هوىً عطرِ
صريعٍ في يد القدَرِ

ختمتُ بأسود الشمع على آثار من أهوَى
وعدتُ بها لموضعها بكيّاً آلف النجوى
مهاةَ الضّعفِ والكِبر سيُحرمُ قلبك السلوى
دعي التضليلَ كم دمعاً سكبتِ معي وكم شكوى
أحُبّاً كان أم دعوى؟

أفيضي أنّةً وجوًى ففيكِ الوهمُ غدّارُ
وداعاً. واحصري الساعا ت ان شطت بنا الدارُ
فبيني وازدهي بالكبر انّ الكبرَ غرّارُ
وقلبي لم يزل رحْباً اذا سكنتهُ أكدارُ،

فنـارك فوقهـا نارُ

وبُعداً فالطبيعةُ قد قضتْ ان لاتكملك
ملكت الحسنَ يا غفلىَ وليس الصفحُ خلـّتك
فبينى لستُ أفقدُ كـل شئ حين افقدك
وذرّى حبنا فى الرّيح مهما كان طال بك
إذا شاءت صبابتك

ولكنّى أرَى شبْحاً بطيئاً دبَّ فى الليل
وطيفاً فى الستار ثوَى وأقبلَ حائماً حولى
فمن ذا أنتِ يا صفرا ؟ يا مسودّة الحُلَل
ترى هل صورتى انعكستْ على المرآة ؟ واخبَلى
لعلَّ الوهَمَ خيّل لى

ألا مَنْ أنتَ ياطيف الشباب فلم تذَرْ شيئّا ؟
أجبْ — لِمَ كلما أزمعتُ نأياً تبتغى اللقيا ؟
ألا مَنْ أنت ياضيف الهموم معى المدَى يحيا ؟
فمالَك بى أخا حزَنى أبات الهمُّ مقضيـا
عليكَ معى على الدنيا ؟

الطيف

أخى مهلاً — أبوك أبى ولستُ ملاكَك الحارسْ
أعيشُ ولا أرى صحبى ولستُ بحظك العابس
فلم أعرفْ لكمْ خطواً كأنىّ فى الدنى هاجس
ولستُ إلاهاً او جاناً فقد ناديتَنى باسمى ،
متى شبَّهتنى بأخٍ ومعك أعيش من قِدمِ
وأثوى إن أتاك المو ت فوق القبر فى الندَم
وقلبك لى من المولى فإنْ نزلَتْ بك الشدّه ،
اغثْـكَ فنادنى إنّى لعونك فى الأَسى عُدّه
ولا تلمسْ يداكَ يدى أخى — إنى أنا (الوحده)

وداع هكتور (١)

مقطوعة للشاعر الألمانى شلر (Schiller)

نقلها الى العربية الدكتور على العنانى ، طبق الاصل الالمانى

اندروبخة (٢)

أيريد هكتور نأياً دائماً ،
حيث أخيل(٣) بيد عاتية هاجاً
يقدم لباتروكلس(٤) قرباناً رهيباً ؟
من ذا يكون لطفلك أديباً ،
يعلمه الرماية وتقديس الارباب
إذا ابتلعك الاركُس(٥) اليباب .

هكتور

زوجى الوفية ، ارقأى الدمع !
فشوقى الى الوغى حديد اللذع ،
وهذى الذراع حمى برجاموس (٦)
مدافعاً عن موقد الآلهة الأمِن

(١) Hektor هو ابن ملك طراودة والقائد الاعظم لجيش أبيه ضد الجيش الاغريقى فى الحرب المعروفة بحرب طروادة ، يودع زوجه اندروبخة عند خروجه للحرب . (٢) Andromache زوج هكتور . (٣) Achill أكبر أبطال الجيش اليونانى فى حرب طراودة . (٤) Patroklus من أبطال اليونان فى حرب طروادة وهو صديق أخيل ومن أجله وبتأثيره تقدم أخيل للمقاتلة . (٥) Orkus دار الظلال (دار الآخرة) الواقعة تحت الأرض وتسمى أيضاً هادس (Hades) وترتاروس (Tartaros) واربوس (Erebos) . (٦) Pergamus بلاد برجام فى شمال آسيا الغربى الى الجنوب من طراودة وقاعدتها برجامون ، واليها تنسب الرقوق وهى الجلود الرقيقة التى تتخذ للكتابة ويعرف بالاسم برجامنت .



فريدريخ شلر

أموت ، وحامياً للوطن
أهوى الى اعماق استيكوس (١) .

اندروماخة

الى الابد لا أسمع ترنان سلاحك ،
ولتبقى تبقى دروعك فى مراحك ،
اپرياموس (٢) بيت البطولة العظمى انفطر .

(١) Styxus أو Styx نهر الرعب والظلام الموصل الى عالم الظلال .
(٢) Primas ملك طراودة ووالد هكتور .

أنت صائر حيث لا نهار يلمع ،
يبكيك كوكيتوس(١) والمكان بلقع،
وحبك فى نهر ليتى(٢) يندثر .

هكتور

كل أشواقى وكل فكرى .
فى نهر ليتى سوف تجرى ،
ولكن حبى اليك لا يفوت .
صه ! العدو لدى الاسوار قريب .
قلدينى السيف وليغادرك النحيب !
حب هكتور ـ فى ليتى ـ لا يموت .

مرثيـــة

﴿ من أوائل شعر جون ملتون ﴾
مترجمة عن الانكليزية

هاتوا الزهورَ التى تذوِى إذا تُرِكَتْ والوردَ أبيضه والأحمرَ القانى
وكلَّ ريحانةٍ خضراءَ يانعةٍ وكلَّ عُـودٍ ندىّ الزهرِ فينانِ
والنرجسَ الغضَّ مبيضاً وممتقعاً مثلَ العيونِ عليهـا دمعُ أحزانِ
هاتوا البنفسجَ يحـنى رأسَه حزناً كأنَّ إطراقه اطراقُ اسوانِ
والياسمينَ الذى دلَّ الشحوبُ به على زهادةِ هذا العالم الفانى
ضَعُوا الأزاهيرَ اكليلاً على جَدَثٍ ثوى به خيرُ أحبابى وخِلاّنى

(١) Kokitos نهر الضجيج أو العويل والبكاء ، وهو أحد الانهار الموصلة الى دار الظلال (٢) Lethe نهر النسيان يشرب منه الموتى فينسون ما كانوا عليه فى الدنيا من ألم وعناء وضيق .

ملاحظة :— هذا نوع من الشعر الاكلاسيك الحديث تَعرف فيه مقدار تأثره بالأدب اليونانى . وأنىَّ لك فهمه إذا كنت غير مطلع على أدب اليونان ؟ !



عبد اللطيف النشار

درع القلب

مترجمة عن شكسبير

أقوى الدروع فؤادٌ لا وُصومَ بهِ   وصاحبُ الحقِّ يومَ الرَّوْعِ معصومُ
ولا يقى الزَّرَدَ المحبوكَ مضطرباً   ضميرُه بسوادِ الظلمِ موسومُ

* * *

تجمل

مترجمة عن لورد بيكونسفيلد (دزرائيلى)

كفكفْ دموعكَ لا تعربْ بوادرها   عمّا بقلبكَ من حُزْنٍ ومن شَجَنِ
وإنْ لقيتَ التى تهوى فكن مَرِحاً   وفى فؤادكَ ما فيه من الحَزَنِ
أكتمْ حذارَك من بينٍ تَوقعهُ   وكنْ كأنك لن تنأى مدى الزمنِ

* * *

نسب

مترجمة عن لورد تينسون

لا أرى النُّبلَ أن تكون حسيباً   رقةُ القلبِ تفضل التيجانَ
وغنىٌّ عن أن يُعدَّ فلاناً   وفلاناً مَنْ كان أرفعَ شانَا
من يكون الايمانُ بعضَ سجا   ياه غنىٌّ عن أن يزيدَ بيانَا

عبد اللطيف النشار

ما صنعت الآن فيها

لمدام مارسلين ديسبور فالمور

(تعريب اسماعيل سرى الدهشان)

كان لى عندكَ قلبي   وأنا قلبُكَ عندى
بدلاً قلب بقلب   عوضاً سعدٌ بسعدِ
قلبكَ استرجعتَ منى   فانا من غير لبِّ
قلبك استرجعتَ لكنْ   أنا قد ضيعتُ قلبي
تلكمُ الاوراق والزهرة بل ذات الثمار
تلكمُ الاوراق والزهرة فى لون البهار
ما صنعتَ الآن فيها   حاكى النأى الجليلْ
ما صنعت الآن معها   من جميلٍ يا جميلْ
مثل طفل مستكين   حُرِمَ الامَّ الودودْ
مثل طفل مستكين   ماله حام يذودْ
فتّنى أبلو غراماً   جاء بالعيش المريرْ
فتّنى اضمر وجداً   ويرى الله الضميرْ



اسماعيل سري الدهشان

كيف تدري رب يوم　　يصبح المرء وحيدا
كيف تدري رب يوم　　شاء صب ان يعودا
سوف تأتيني تنادي　　حيث لم تلق الجواب
سوف تأتيني تنادي　　فترى الوهم الكذاب
بقوى الحلم ستأتي　　آسفاً تطرق بابي
مثل ما كنت محباً　　ربّ حلمٍ كالسرابِ
واذنْ تلقى جواباً :　　(هي ماتت من زمنْ)
خبرٌ يصميك لكن　　مَنْ يسرّي عنك مَنْ ؟

اسماعيل سري الدهشان

عُمَرِيَّاتُ فِتْزجرالد

ترجمة ابو شادى

(كان من حظنا فى العام الماضى بفضل معاونة « رابطة الأدب الجديد » نشر «رباعيات عمر الخيام» نظماً اعتماداً على ترجمة الزهاوى النثرية من الأصل الفارسى، ويطيب لنا الآن أن نذيع تباعاً هذه الترجمة عن الانجليزية . وقد أسميناها «عمريات فتزجرالد » لأن الأديب الانجليزى ادوارد فتزجرالد تصرّف كثيراً فى النقل فوجب اشتراكه فى نسبة هذه الرباعيات . ولن يفوتنا تزيينها بالصور الفنّية مع التعقيب عليها بالشروح الوافية فيما بعد . وقد التزمنا الترجمة الدقيقة ونفس البحر المعهود فى الرباعيات الفارسية — المحرر)

(١)

قمْ ! فانَّ الشمسَ التى غزَتْ النَّجْـمَ فأقصَتْهُ عن مَجَالِ المساءْ
ساقتْ الليلَ مِثْلَهُ مِنْ سماءٍ فأصاب البروجَ سَهْمُ الضياءْ !

(٢)

قَبْلَمَا مات كاذبُ الفجرِ خالتْ أذْنى صوتَ مَنْ ينادى بحانٍ :
« حينما الهيكلُ المُهيَّأُ يدعو لِمَ يُغْفِى عنه أخو الايمانِ ؟ »

(٣)

حينما الدِّيكُ صاحَ ، صاح الأُلَى كا نوا أمامَ الخمَّارةِ : « افتحْ وأسرعْ ! »
« أنتَ تدرى كم مِنْ قليلٍ سَنَبْقى ومَتَى ننقضى فهيهاتَ نَرْجعْ ! »

(٤)

جَدَّدَ الشَّوْقَ ذلك النَّيروزُ ومَضَى لاعتزالِهِ الشَّابهُ النفسْ
يَدُ (موسى) البيضاءُ مُدَّتْ على الغُصْنِ ، و (عيسى) مِن الثرى يَتَنفَّسْ !

(٥)

(إرَمٌ) قد مضت بجنّةِ وَرْدٍ وتولى (جمشيدُ) والابريقُ
وتبقّتْ فى الكَرْمِ ياقوتةٌ تزْ هو ، ومن مائهِ جنانٌ تُفيقُ

(٦)

فَمُ (داوود) مُطْبَقٌ فاستعضنا فهلويَّ الغناء ـ شدْوَ الهزارْ
«السّلافَ! السّلافَ!» صاحَ لدى الوَرْ دِ ليبدو بخدّهِ الاحمرارْ!

(٧)

إمْلأْ الكأسَ ثُمَّ أَلْقِ بنارِ (للربيعِ) ثوْبَ (الشّتاءِ) الفاترْ
ذاك طَيْرُ الزّمانِ ليس له إلْ لاَ قليلٌ لِطَيْرِهِ ـ وهو طائرْ!

(٨)

وسواءٌ فى (نيسبور) و (بابلْ) وسواءٌ فاضتْ بحُلْوٍ ومُرٍّ
فسلافُ الحياةِ فى دَرِّ سائلْ مِثْلُ أوراقِها بِنَشْرٍ ونَثْرِ

(٩)

قُلْتَ فى كلِّ مَشْرِقٍ أَلْفُ وَرْدٍ ذاك حقٌّ ، فأين وَرْدٌ لأمسِ؟
إنّ بدءَ الصّيفِ الذى يجلب الوَرْ دَ (بجمشيد) مِثْلَ (كيكبادَ) يُمْسِى

(١٠)

فَلْتَدَعْهُمْ يَمضون! ما شأنُنَا نحْ نُ (بكيكباد) أو (بخُسْرُو) العظائمْ
ولْتَدَعْ (زالَ) مِثْلَ (رُستم) فى السُّخْ طِ وفى جُودِهِ المُرَحِّبِ (حاتمْ)!





الحنين

(الحنين المليحُ قد يتجسَّد شخصاً)

أمسى يعذّبني ويُضنيني شوقٌ طغَى طغيانَ مجنونِ !
كيف الشفاءُ ولم يعدْ بيدي الا أضاليلٌ تداويني ؟ !
أغدو كما أهوى أُفصّلها وأحوكها خِدَعاً تنسّيني !
أبغي الهدوءَ ـ ولا هدوءَ وفى صدرى عُبابٌ غيرُ مأمونِ
يهتاج إنْ لجَّ الحنينُ به ويئنّ فيه أنينَ مطعونِ
ويظلّ يضربُ فى أضالعه وكأنها قضبانُ مسجونِ !
ويح الحنين وما يجرّعنى من مُرّه ويبيتُ يسقينى !
ربّيْتُهُ طفلاً بذلتُ له ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليومَ لما اشتدَّ ساعدُهُ وربا كنُوّار البساتينِ
لم يَرْضَ غيرَ شبيبتى ودمى زاداً يَعيشُ بهِ ويُفنينى !
كم ليلةٍ ليلاء يتبعنى لا يرتضى خلاًّ له دونى
أُلفى له همساً يخاطبنى وأرى له ظلاً يماشينى
متنفّساً ناراً أحسُّ بها وكأنها لفحُ البراكينِ
ويضمّنا الليلُ العظيمُ ، وما كالليلِ مأوًى للمساكينِ !

ابراهيم ناجى

قلـــبي !

قلبي . . . ، وما قلبي سوى نغمةٍ تضيع في أصوات مَنْ يَنعَقُونْ
غنىَّ بها الليلُ زماناً على قيثارة يَجْثُو لديها السكونْ
حــتى اذا الفجـرُ أتى دَوْرُهُ تسلَّمَ الأوتارَ مِمَّنْ يَبِينْ
وراحَ يُـلْقى فوقهـا لحْنَهُ والكونُ مُصْغٍ ذاهلٌ فى فتونْ
حتى إذا جاشتْ بألحانهِ آهاتُهُ من كاسرات الشجونْ
تقطّعتْ أوتارُهُ مثلمـا تقطَّع الإعصارُ غضَّ الغصونْ
فشرَّدَتْ فى الجوِّ أصداءهُ وضاع فى الصبحِ بديعُ الرَّنينْ
فكان قلبي . . . فاسمعى رَغْمَ ما يَضجُّ فى الآفاق . . . هل تسمعينْ ؟

* * *

قلبي . . . ، وما قلبي سوى دَمْعَةٍ جالتْ بعينيْ عاشقٍ ، أو حزينْ
فى عُزْلةٍ لم يعرفِ الناسُ مَنْ يبكى بها من زُمْرَةِ البائسينْ
وهل يُحِسُّ الناسُ فى أُنسِهِمْ آلامَنا ، والناسُ فى الضاحكين ؟
تَرَقْرَقَتْ بين الجفون التى قضَى عليها السُّهْدُ فى كلِّ حِينْ
أن ترقُبَ الأيام فى مَرِّها وهل غفا يوماً رقيبٌ أمينْ ؟
فكان قلبي . . . دَمعَةً أشرقتْ ولم تزَلْ رقراقةً فى الجفونْ
فبادليني مثلها دمعـــةً تضيء مثلَ النجمِ . . هل تذرفينْ ؟

* * *

قلبي . . ، وما قلبيَ ؟ ! هل تعرفينْ ؟ جهلْتُهُ حقاً ! . . . فماذا يكونْ ؟
لا نغْمَةٌ تمضى ! . . ، ولا دَمْعَةٌ تجفُّ ! . ، لكنْ وَمْضَةٌ فى دُجونْ
فراقبيهـا ، واقـرإى عنـد ما تضيء ما تكتب أيْدى الشجونْ
سـطورُ أيامٍ على صفحـةٍ مِن خالص العمر مَضَتْ فى أنينْ
فاستَخْلِصيها من كتاب الأسى وَرَدِّدِى بالله ما تقرئينْ . . !

حسن كامل الصيرفى

م — ٨

١٥ ، ١

وصف

ناشدتِ وَصْفَكِ حين وَصْفُكِ نامِ ... في هـــــذه الخطَرات والانغامِ
تتأمَّل الاحلامُ في عينيْكِ ما ... يتأمَّل الهاوي ويهوَى الظامي
دُنيا من النِّعَمِ التي ما حَدَّها ... حَدٌّ من الاحزانِ والآلامِ
عُودي الى رقص الشباب بخفةٍ ... من كل فتّانٍ ومن بسّامِ
وتفنّني بالوضع في صُوَرٍ لها ... صُوَرٌ من الإنعام والإلهامِ
وتدفّقي نَغَماً يسيل مع المُنى ... كمسيل رقصك في خلال ظلامِ
صوتٌ تحنّ له ملائكةُ السما ... ويُبَثُّ في النُّورِ الطروبِ أمامي
غنيّ وغنيّ ، وارقصي وتبسّمي ... وتفنّني للحبّ والأحلامِ
أنتِ المؤمَّرةُ العزيزةُ دائماً ... فالفنُّ مخلوقٌ لعيش دوامِ
تتجمّع اللذاتُ حولكِ معرضاً ... كتجمّع الاشواق للايتامِ !
وتدور حولك للخيالِ سوابحٌ ... سبحَ العواطف حول شمس غرامي !
لا عاش مَنْ لم يغتنم بك لذةً ... من هـذه الالوان للأيامِ !
قطفتْ لوجداني الحزين صبابتي ... منها الشفاءَ وللفؤاد الدامي
وأخذتُ أنظر ثم أنظر ناهلاً ... عذبَ الدواء لجرحيَ الملتامِ
حتى شُفيتُ ، فكان وصفك هكذا ... دَيْناً عليَّ ، فهل رضيتِ هيامي ؟

احمد زكي أبو شادي





الشراع

شعر مطلق (١)

جلستُ ذات مساءٍ مرسلا بصرى
الى هـذه الآفاقِ وهى بواسمُ
وتوقدُ النارَ فى عزمى وفى فكرى
عواطفُ صدرى ، انّهنَّ مضارمُ

* * *

هذا البحرُ رحيباً يملأُ العينَ جلالا
وصفا الافقُ ومالت شمسُه ترنو دَلالا
وبدا فيه شراعُ
كخيالٍ من بعيد يتمشّى
فى بساطٍ مائجٍ من نسجِ عشبِ
او حمامٌ لم يجدْ فى الروضِ عشّا
فهو فى خوفٍ ورعبِ

(١) الشعر المطلق او الشعر الحر غير الشعر المنثور لان نثر الشعر انما هو افتكاكه من قيود الوزن والقافية . فان حفظت القافية صار هذا الشعر نثراً مسجعاً ، وكتبنا الادبية طافحة بالنثر المسجع . اما الشعر المطلق فمذهبه فى الاحتفاظ بالوزن فقط . اما القافية فقد اختلفوا فى ابقائها او اغفالها ، وقد آثرنا ابقاءها فى هذه القصيدة . وان كل شطر من هذه القصيدة يرجع الى مثله من بحور الشعر او من مجزوئها . وقد تنفر الاذن من مثل هذه القصيدة فى بادىء الامر من تناكر الاوزان والتفاعيل ولكن من يتلو القصيدة مرتين لا يلبث ان ترتجع اذنه بحكم التكرار نغمة الوزن المفقودة . وفى هذه القصيدة ابيات تامة أوحتها المناسبة — الناظم .

إنّهُ غيمةٌ سرَتْ فى سماءٍ
قدَ صفتْ زرقتُها
لكنما هذا جناحُ طائرٍ
مرفرفٍ فى ملعب الضياء
يجرُّ زورقاً على الدأماء
والشمسُ فى الافق بدتْ صفحتها
أكبرَ ياقوتةٍ كنزٍ فاخرٍ

* * *

وقفَتْ وراءَ غمامةٍ بيضاء
شفافة كالبرقع الشفّاف
سكبتْ أشعة نورها فى الماء
فكأنها عمدُ العقيقِ طوافى
حمَلْت قصورَ مدينةٍ غنّاء
منها بوادٍ فى السنا وخواف
والنارُ شاملةٌ لكل بناء
متوقِّد خلفَ الغمام الصافى
ترسلُ العينُ لحظَها لاختراق
ذلك الغيم وهو فى إبراقِ
شاهدٌ حالَ بلدةٍ فى احتراقِ !

* * *

نزلتْ شمسُ المساءِ
فى مجالى الخيلاءِ
تتهادى كعروسٍ لبست ثوبَ الحياء
أشعتُها فى الماءِ حيّاتٌ عقيانٍ
قد انْسَبْن فيهِ لاعباتٍ إلى آنٍ
ثم غابتْ كأنما رسبَ الجمرُ فما أطفأتْه هذى المياهُ
لبثَ الافقُ قانياً يتجلّى من وراءِ الغيوبِ فيه الالهُ !

* * *

والشراعُ الخفيفُ في حَيْرَتِهْ
ليسَ يدرى
أين يسرى
والظلامُ البهيمُ في بُردَتِهْ
همٌّ بالوقعِ كنَشْرِ
لا تُرَعْ ياذا الشراعُ السائرُ
في فيافي الماءْ
قبلَكَ الاقوامُ فيها سافروا
واستقروا في الفناء!

سافروا لم يعرفوا طيَّتَهم فاذا الاعصارُ في الماءِ كمينْ
وَهُمْ في عرض هذا البحرِ لم تؤوِهِمْ فُرْضَةُ ميناءٍ أمينْ
غرقوا لم يأتِ عنهم خَبَرٌ لعزاءِ الأهلِ والمرتقبينْ
ألا إننا مثلهمْ في الحياة ولكنَّه ثَبَتَ الزورقُ
نسيرُ الهوَينا ، ولكننا نسيرُ وسوفَ بهم نلحقُ

* * *

طلعَ النجمُ كما يبتسمُ
ثغرُ حسناءَ ابتسام الاملِ
فكأن الحبَّ فيه ينجلي
عن منىً فاتنةٍ نفسَ الخلي
كلُّ نفسٍ كسماءٍ تُعتَلى
وبها الآمالُ هذي الانجُمُ
وعلى الأُفق بهارُ
قامَ لمَّا ودَّعَ الليلَ النهارُ
أيهذا الشراعُ حسبُكَ جوْبا
عُدْ إلى أيِّ مبيتٍ قربَاً
وانتزعْ عنك كساءَ الليلِ ثوباً
شَحُباً
تحتكَ اللجةُ السحيقةُ تدوي

فوقك اللانهايةُ الابديه
واماَمكَ الأُفقُ البعيدُ يُضَللُ
فى فهمه المتَفكرُ المتأملُ
أنتَ كالأنجمِ تهوى
انتَ كالاغصنِ تذوى
أو الزهرِ قد أفْقَدَته السَّمومُ رائحةَ الأرَجِ العَبْهَرِيَّه!

* * *

لقد ضربَ الظلامُ على البرايا
سرادقَهُ فرُوِّعتِ النجومُ
كما تشتدُّ فى العمر الرزايا
فتنذَهِلُ البصائرُ والحلومُ
فاذا الماءُ بساطٌ أسودُ
وإذا الافقُ ستارٌ أرْبدُ
والريحُ رَفرَفةُ الساعاتِ طائرةً
الى حيثُ لا ترجعُ
والماءُ ذوبُ أمانىالنفسِ ثائرةً
الى ربها تَضْرَعُ
أين الشراعُ فانه لا يُنظرُ
كذاك يتلاشى الطيفُ بعد طروقِ
فيستتران بالليل العميقِ!

* * *

ألا يا شراعا فى الظلام يسيرُ
كهمِّك همى والحياةُ مسيرُ
ذهبتُ فما أدرى... كزورقِكَ الذى
أخذْتَ به مستعجلاً كلَّ مأخذِ
أمامىَ آفاقُ الحياةِ بعيدة
تَبلينا جميعا وهى غرٌّ جديدةٌ

أنبقى سائرينَ إلى الغيوبِ
ونبقى كاظمينَ على اللُّغوب
ولكنَّ نجماً فى السماءِ يُنيرُ
عليه تسيرُ
فكيفَ إليه تصيرُ
كنجمىَ هذا النجمُ يُشْرِقُ زاهرًا
هى غاية أرمى إليها سائرًا
حائرًا
فى دُجى الليالى
ولا أُبالى
بما بى قد صَنَعْنَ على التَّوالى

قد اسودَّتِ الدنيا ولا نورَ أهتدى به وتولانى أسىً ونزاعُ
حياةُ الورى كالبحرِ لا منتهىً له وحُبِّى على بحرِ الحياةِ شراعُ!

خليل شيبوب

(نرحّب كلَّ الترحيب بصياغة هذه القصيدة الى جانب روحها الفنية الممتعة. ولا نقول هذا مجاملةً فليس للمجاملة سبيلٌ الى هذه المجلة ، وإنما يرجع تقديرنا للشعر الحرّ free verse الى سنوات مضت — راجع « مختار وحى العام » ص ٤٤ — وفى اعتقادنا أنّ الشعر العربى أحوج ما يكون الآن الى الشعر الحر والى الشعر المرسل blank verve إذا أردنا أن ننهض به نهضةً حقيقةً لا سيما فى مجال القصص والتمثيل — المحرر).



فلسفة العبرات

يَسقطُ الجنْدىُّ فى الهيْجا قتيلْ فترى الدَّمعَ بعيْنيهِ يسيلْ
تركَ الْكونَ مُقِراً بالجميلْ ولسانُ الدهْرِ بالشكرِ كفيلْ
فلِمَ الدَّمعُ يَسيلْ !؟



طلبة محمد عبده

ويحيِّيك صديقٌ راحلٌ صادقُ الودِّ وفىٌّ بالعهودْ
فترى الدمعَ وقدْ روَّى الخدودْ عن قريبٍ بسلامٍ سيعودْ
فلِمَ الدمعُ يسيلْ ؟
ويلاقيكَ حبيبٌ قادمٌ كنتَ بالأمس اليه فى اشتياقْ
فيفيضُ الدمع إبَّان التلاقْ أُطفِيءَ الشوقُ وقدْ زال الفِراقْ
فلمَ الدمع يسيلْ ؟
وترى الامَّ على قبْر ابنها تسكب الدمعَ وفى الدمع حياهْ
إنما الموتُ قضاءٌ وقدَرْ ومَمات الجسمِ بعثٌ ونجاهْ
فلمَ الدمعُ يَسيلْ ؟

طلبة محمد عبده

الشعـــاع الخابى

لاحَ لى من جانبِ الافق شعاعْ بينما أخبط فى داجى الظلامْ
فى صحارى اليأس أسرِى فى ارتياعْ حيث تبدو موحشاتٍ كالرجامْ
حيث يسرى الهولُ فيها واجمًا !
ويطوف الرعبُ فيها حائمًا !
والفناء القفرُ يبدو جاثمًا !
وتُرَى الاشباح فى رأسِ التِّلاعْ كالسَّعالى أو كأشباح الِحمامْ
فاغراتٍ تتشهَّى الابتلاعْ تنهشُ اللحمَ وتفرِى فى العِظامْ

* * *

فتَلفّتُّ على الضوء يلوحْ مثلما تلمع عينُ الساحرِ
أوْ كما تهمسُ فى الأجداثِ روحْ أو كمعنًى شاردٍ فى الخاطرِ !
قد تلفَّتُّ بقلب مستطارْ
طالما رَجَّى تباشيرَ النهارْ
شَفَّهُ الذعرُ وأضناه العثارْ

* * *

ثمَّ ماذا ؟ . . . ثم قد ساد الحلَكْ فجأةً ، والقبَسُ الهادى خَبَا
ثم أحسستُ بدقّات الفَلَكْ لاهثاتٍ تتراخى تَعبَا
رجفةَ الخائف أضناه العَياءْ
وهو يعدو واجفًا عَدْوَ الطّلاءْ
حينما يُدركها غولُ الفناءْ
واذا قلبى خفوقٌ مُرْتبِكْ ليس يدرى لخلاصٍ سَبَبَا
حوله الظُّلْمةُ فى أىِّ سَلَكْ حيث يَنْسَى الهاربون الهرَبا !

* * *



سيد قطب

قلتُ : ماذا ؟ قال لى رجْعُ الصَّدَى : لا تقلْ : ماذا ، ولا تسأل علاماَ ؟
هاهُنا وادى المنايا والرَّدَى حيثُ يطوِى الضوءَ فيه والظلامَا !

ها هنا تثوِى الأمانى ، ها هنا !
فى مَهاوى اليأسِ ، فى كهفِ الفنا
كلُّ شىءٍ هالكٌ ، حتى أنا ...

ثم ضاع الصوتُ يفنى بَدَدَا وتلاشَى ، تاركاً منه النَّمامَا
وإذا بى صِرتُ وحدى مُنفرِدَا لا أرى شيئاً ولا أدْرِى إلامَا !

سيد قطب



الحياة

(استعراض للحياة فى شارع)

جلست يوماً حين حلّ المساء وقد مضى يومى بلا مؤنس
أريح أقداماً وهت من عياء وأرقب العالم من مجلسى

* * *

أرقبه ، ياكدّ هذا الرقيب فى طيب الكون وفى باطله
وما يبالى ذا الخضم العجيب بناظر يرقب فى ساحله

* * *

سيّان ما أجهل أو أعلم من غامض الليل ولغز النّهار
سيستمرّ المسرح الاعظم رواية طالت ، وأين الستار ؟ !

* * *

عييت بالدنيا وأسرارها وما احتيالى فى صموت الرمال
أنشد فى رائع انوارها رشداً فما أغنم إلا الضّلال

* * *

أغمضت عينى دونها خائفاً مبتغياً لى رحمة فى الظلام
فصاح بى صائحها هاتفاً كأنما يوقظنى من منام :

* * *

أنت امرؤ ترزح تحت الضّنى لم يبق منك الدهر إلاّ عناد
وكلّ ما تلمحه من سنا يهزأ بالجذوة حلف الرّماد !

* * *

وكلّ ما تبصره من قوّى تدوى دوىّ الريح عند الهبوب
يعجب من مبتئس قد ثوى يرنو الى الدنيا بعين الغروب

* * *

أنظر ! تجد شتىّ معانى الجمال منبثّة فى الارض أو فى السماء
ألا ترى فى كلّ هذا الجلال غير نذير طالع بالفناء ؟

كم غادةٍ بين الصِّبَا والشبابْ تأنَّقَ الصانعُ في صُنعِهَا
تَخْطُرُ والانظارُ تحدو الرِّكابْ ولفظةُ الاعجابِ في سَمْعِهَا !

* * *

وربما سار الى جنبها مُدَلَّهٌ ليس يبالى الرقيبْ
يمشى شديدَ العُجْبِ في قُرْبِها إذْ راح يوليها ذراعَ الحبيبْ

* * *

وانظر الى سيَّارةٍ كالأجلْ مجنونةٍ ليست تُبالى الزِّحامْ
هذا الرَّدَى الجارى اختراع الرجُلْ هل بعد صنع الموتِ شيءٌ يُرامْ ؟!

* * *

وانظرْ الى هذا القويّ الجَسَدْ الباترِ العزم الشديدِ الكفاحْ
قد أقبل الليلُ لحيّ الجَلَدْ في صابرٍ يَدْأَبُ منذ الصَّباحْ

* * *

أجبتُ : يا دنيايَ مَنْ تخدعينْ ؟! انى امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ !
مَزَّقتِ عن عيشي هنيّ السنينْ لأنني مزَّقتُ عنكِ القناعْ !

* * *

انّ الجمالَ الساحرَ الفاتنَا يا ويحه حين تغير الغضونْ
ويعبث الدهرُ بحلوِ الجنى وتستر الصبغةُ اثمَ السنينْ !

* * *

وهاته السيارة العاتيه وربُّها الجبارُ كالبرقِ سارْ
ما هى الا شُعَلٌ فانيه نصيبها مثلُ شعاعِ النهارْ

* * *

وارحمتاه للقويّ الصبورْ يقضى الليالى فى جهادٍ سخيفْ
وكيف لا ابكى لكدحِ الفقيرْ أقصى مناه ان ينال الرغيفْ ؟!

* * *

كم صِحتُ إذْ أبصرتُ هذا الجهادْ ومِيسمُ الذلةِ فوقَ الجباهْ
يا حسرتا مما يلاقى العبادْ أكلٌّ هذا فى سبيلِ الحياهْ ؟!

* * *

وفى سبيل الزادِ والمأكلِ نملأ صدرَ الارض إعوالاَ
كم يسخر النجمُ بنا من علِ وكم يرانا الله أطفالاَ !

* * *

يا ربِّ غفرانَك إنّا صغارْ ندبُّ فى الارض دبيب الغرورْ
نَسحبُ فى الدنيا ذيولَ الصَّغارْ والشيبُ تأديبٌ لنا والقبور !

ابراهيم ناجى



الدموع الرخيصة

أخيَّ ! إذا سمعتَ عويلَ باكٍ فلا تحزنْ عليه وامْتَهِنْهُ
لتنفعَه إذا ما كنتَ بَرّاً به فاعنفْ عليهِ وانأَ عنْهُ
أُخيَّ ! إذا سمعتَ أنينَ شاكٍ فلا تعطفْ عليه ولا تُعِنْهُ
فانكَ إنْ صَنَعْتَ به جميلاً تُلاقِ الشرَّ كلَّ الشرِّ منْهُ
أُخَيَّ ! اذا رأيتَ فتًى بشوشاً تبيَّنْتَ الأسى فيه فَصُنْهُ
أحقُّ الناس بالأعوانِ مَنْ لم تدنِّسْهُ الدُّموعُ ولم تَشِنْهُ
ولم يُؤلمْ مسامعَ مَنْ يَرَاهُ بشكوَى لاعجٍ لا بُدَّ منْهُ

عبد اللطيف النشار

فى حضرة الارواح

أيها الدارُ التى كنتُ قديماً أتلقى الوحيَ عنها والنسيماً
إنَّ همساً لم يزل فيكِ مقيماً بينما أهلوكِ قد صاروا رميماً

* * *

همسُ إنسيٍّ هنا أم همسُ جِنيّ ما له يسري بقلبي قبل أُذنى ؟
إننى أطرَبُ ، لكن مَن يغنيّ إننى ابكى فمَن يبعث حُزْنى ؟

* * *

هذه الأشباحُ تبدو مِن أمامى كسحابٍ يتراءى فى الظلامِ
راقصاتٍ شادياتٍ فى احتشامِ مالها ليست تحيّى بالسلام ؟

* * *

إننى أعرف هاتيكَ الخصورا وشممتُ مرةً تلكَ الشعورا
وخبرْتُ ذلك الحسنَ النضيرا نخبرتُ العيشَ حلواً ومريرا

* * *

ها هنا أولُ عهدى بالحياةِ ها هنا ألقيتُ أُولَى نظراتى
ها هنا قدّمت طرسى لدواتى ها هنا طار بأشعارى رُواتى

* * *

هذه مَدرستى إنْ كان غيرى درسَ الدنيا بلوحٍ أو بسفرْ
اين مما رُحتُ أجلوه بشِعرى ما جلاه الغِرُّ مِن (نحوٍ وجبرٍ) ؟

* * *

أيها الأرواحُ ناشدتُكِ قُربا أفما زلتِ كعهدى بك غضبىَ ؟
لا تخاف جسداً منيَ صَلْبا أنا رُوحٌ ذائبُ الأعطافِ ذوْبَا

* * *

قد خلَعتُ جسَدى قبل دخولِى هذه الدارَ وطهرتُ مُيولى
ذاكَ ، أو ما كنتُ أحظى بالوصولِ وأراكِ خلفَ أستارِ العقول

* * *

إىْ وربى ، إنّ للعقل ستارا يحجبُ الأشياءَ ليلاً ونهارا
بينما يُدركها القلبُ اقتدارا ويرى ما اظلمَّ منها قد أنارا

* * *

أيها الارواحُ هيَّا فالمسيني ألمسْ الذاهبَ مِن عمرى الثمينِ
فادا عشرون عاماً صِرنَ دونى واذا بى فى الصِّبا غضّ الجبينِ

* * *

الصِّبا ، ياحبّذا هل تذكرينا كيف كان العيشُ فى تلك السنينا ؟
حدّثينا عنــــه هوْناً حَدّثينا إننا مِن طول عهدٍ قد نسينا

* * *

أين أشخاصُكِ يا أرواحُ أينا هلْ رعَى القبرُ لها زهْواً وحُسنا ؟
لا تُجيبي ، فسؤالى دون معنى إنَّ مَن يسأل يا أرواح جُنَّا !!

* * *

إذهبي عنى سريعاً وابعــدِى خلفَ أقطار الظلام السرمدى !
بل قِفِى ! إنى هنا لا أهتــدِى وإلى الباب خُذينى مِن يَدِى !

محمود عماد

الى الحزينَ

أعبرْ حياتكَ خَوْضاً كالخائضينَ وعَوْمَـا
عَلامَ يأسُ ذبُـاب لم يَبْـلغْ النَّجْمَ حَوْمَـا ؟
ولا تَنَـاوَمْ ، ففى المو تِ سوف تَهلك نَوْمَا !
ولا تَقُـلْ لىَ : لولا كان الزّمانُ ولَوْمَا !
فلستَ وحدَكَ منـه تروم ما شئتَ رَوْمَا
وليس لِلّهِ سُوقٌ فتشترِى منـه سَوْمَا !

* * *

هى المقاديرُ منهـا قَـومٌ يحاربُ قَوْمَا
والهَـمُّ يَمضِى فما لى أُوتيهِ بالحُـزْنِ دَوْما؟!

* * *

إشبعْ سروراً وضَحْكاً وصُمْ عن الحُزْن صَوْمَا
مَنْ عاشَ يوماً حزيناً فعُدَّه مات يَوْمَا !

مصطفى صادق الرافعى

ســــدرة المنتهى

ودوحةٌ فى السماء نابتــةٌ بين الفراديس زهرها الاجلُ
قامتْ على غرسها ملائـكةٌ يكاد يبدو عليهمو الوجلُ!
وريُّها من عصير أدمعهم وما لهم غير ريها شغـُـلُ
من اول الدهر عاكفون على أغصانها مايصــدهم مللُ
يبكون إنْ زهرة بها ذبلتْ كأنمـا فى نضارها أملُ
يبكون والدهر ساخرٌ بهمو كأنما فى عقولهم خبلُ!
ويذرفون الدموعَ من جزع أيَّـان حاموا واينما انتقلوا
ملائكُ الله كلهـم فرحٌ وهم جميعاً على الاسى جُبِـلوا
فى كل صبح يعودهم مَلَكٌ لا خائف مثلهم ولا وجلُ
موكَّـلٌ بالنفوس يقبضها وما له غـير قبضهـا عملُ
كأنه حين ينتهى أجـلٌ مما يرى الله شاربٌ ثملُ!
له جناحان أينما خفقا حلَّ الردى منه اين يرتحلُ!
وللازاهير حين نضرتها فى اول العهد بالمنى شغُلُ
حتى اذا ماتغيّرتْ وهفتْ بها الاعاصيرُ ساقها الازلُ
فللمنايا اذا دنتْ حِيـلٌ وللمنايا اذا دنت سُبُلُ
قد قدرت فى السماء من أزلٍ حياتنا والانام ماعقلوا
حتى متى يصبح الانام ويمــ سون غضاباً وخطبهم جللُ؟!

* * *

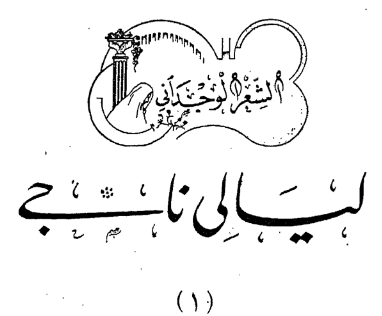
المجنونة

فى غابةٍ مجهولةِ السرّ مملوءةٍ بالشـوكِ والزهرِ
أبصرتُها فى ظلمةٍ تجرى من خلفها ولدانها تجرى
إنسيّةٌ هى أو لسرعتها جِنيّةٌ فالعينُ لا تدرِى!
تبكى وتضحك فى تقلبها بمدامع تجرى على النحر

وبكاؤها سخرٌ فان لها ... قلباً يضم صلابةَ الصخر
تقسو وتعطف فهى غاضبة ... فى حين تبدى باسمَ الثغر
وتكاد تذهل من تلونها ... فكأنها الحرباء فى قفر!
سحرت بنيها فهى ساحرة ... بالطبع لم تعكف على سحر
فتانة تغرى مظاهرها ... أما الحقيقة فهى كالقبر!
فتنت بنيها فهى غانية ... فى العين منهم بل وفى الفكر
وهى العجوز، هى العجوز اذا ... ذكرت تبوء باشنع الذكر
لكنها معبودة ابداً ... منهم! لعل لذاك من سرّ!
كم بلغوا عن غدرها قصصاً ... وأقلها المملوء بالغدر!
وهمو سكارى فى محبتها ... من غير ما كأس ولا خمر
وهمو حيارى فى وجودهمو ... ووجودهم كسحابة تجرى
أبصرتُها فى الغاب جارية ... صخَّابة مسدولة الشعر
وتكاد تغضب حيث لا تدرى ... وتكاد تبسم حيث لا تدرى
تغذو بنيها حين تفجعهم ... فى انفس صيغت من الشر
ورأيتها فى الغاب تأكلهم ... أكلا ولكن أكل مضطر!
ولقد أراها جد ساكنة ... من بعد طول الضحك والبشر
ظلت طويلَ الدهر عابثةً ... بهمو وهم فى غمرة الدهر
حتى توارى الكلُّ عن نظرى ... بين النجود وشامخ الصخر
مجنونةٌ دنياكمو، وكفى ... بىَ ما أبنتُ لها من السر!

عثمان حلمى





(١)

الشاعر والنهر

مكانىَ الهادىءَ البعيدْ كنْ لى مجيراً من الانامْ
قد أمَّكَ الهاربُ الطريدْ فآوهِ أنتَ والظلامْ !

* * *

ما حيلةُ الليل فى عياءْ انهكنى فتكهُ البطىءْ
أإنْ خبا العمرُ فى الفناءْ من لجةِ الليل استضىءْ ؟

* * *

يا أيها النهرُ بى حسدْ لكل جارٍ عليه تنعطفْ
أكلُّ راجٍ كما يودْ يروى ظماه ويرتشفْ ؟

* * *

وكلُّ غادٍ له نصيبْ من مائك الباردِ الشبِمْ
ومنْ حبيبٍ الى حبيبْ ترنو حَناناً وتبتسمْ !

* * *

يانهرُ روّيت كلَّ ظامى فراح ريّانَ منْ يذُقْ
فكنْ رحيماً على أوامى فلى فمٌ بات يحترقْ !

* * *

يانهرُ لى شعلة بجنبي هادئةُ الجمــر بالنهارْ
فان دنا الليل برّحتْ بى وساكن الليـل كم أثارْ

* * *

وقفتُ حرانَ فى ازائكْ فهـل ترى منك مُسعِدُ ؟
وددت التى بها لمائكْ لعلها فيك تـــبردُ !

* * *

عالجْ لظاها فان سكنْ فرحمةٌ منك لا تُحَدْ
وان عصتْ نارها فكنْ قبراً لها آخرَ الابدْ !

* * *

ترينىَ الهاجرَ الشتيتْ وقـربه ليس لى ببالْ
وكلمـــا خلتنى نسيت مرَّ أمامى له خـــيالْ

* * *

تمــرُّ ذكرى وراء ذكرى وكل ذكرى لهـا دموعْ
وتعـبرُ المشجيات تترى من كل ماضٍ بـلا رجـوعْ

* * *

يا من أرى الآن نصبَ عينى خياله عـــطّر النسمْ
بالله ما تبتغيه مــــنى ولم تدع لى سوى الألمْ ؟ !

* * *

فى ذمةِ الله ما أضعتم من مهجٍ أصبحتْ هـباءَ
لم نجزكم بالذى صنعتم إنا غفرنا لمن اساءَ

* * *

لا تحسبوا البرءَ قـد ألمْ فلم يزل جرحنا جديدًا
يخــدعنا أنـه التـأمْ ولم يزل يخبأ الصديدًا !

هبنا شكونا بـلا انقطاعْ ما حظ شاكٍ بـلا سميعْ
وحظ شعرٍ اذا أطاعْ ؟ يا ليته عاش لا يطيعْ !

يضيع في لجةِ الزمنْ مبدِّداً في الورى صداهْ
ولن ترى في الوجود مَنْ يدرى عذابَ الذى تلاهْ

يا أيها النهرُ جئتُ ابكي وجئتُ اشكو وجئتُ التّسى !
طال عذابي وطال شكي ومات قلبي وما تأسَّى !

ابراهيم ناجي

بستان الصحبة

دخلتُ للصحبةِ بستانًا ألفيتُ فيه الزهر فينانًا
أعجبت في نفسيَ من حسنه وقلت شاء الله ما كانا
الوردُ والريحان في رقة تملؤني ورداً وريحانا
والغصن كم ابصرته راقصاً كأنما أبصرت نشوانا !
والطير من فرحتها أنشدت لى من جمال الودِّ ألحانا
وللاماني البيض في جوِّه جوٌّ يزيد القلب ايمانا
فقلت : يانفسي علام الاسى ؟ في الناس مَن ادعوه رحمانا
ملائكاً في الناس من طهرهم دعوتهم صحباً واخوانا
علام من امطرهم سخطه ومن دعى الاصحاب ذؤبانا ؟
علام من حذر من غدرهم ومن دعا الخلان غربانا ؟
علام من اسخطه طبعهم وخالهم بوماً وعقبانا ؟
نور التجاريب التي أظهرت لهم خفايا الغبن احيانا
والمرء في نشوته جاهل يحسب بعض الشر احسانا !
يخال نوراً وهو في ظلمة ويحسب الاعداء خلصانا

* * *

دخلت ُبستاني على غرةٍ وقد جعلتُ الود بستانا
حسبت اني نلت كل المنى وانّ لي في الدهر اعوانا

دخلت بستاني ومُدَّتْ يدي أجنى بها الازهار الوانا
مددتها أجنى بها وردة فما اختنى من شوكها بانا !
وخلّفتْ من شوكها في يدي جراحها تُنبي بما كانا
فقلت في الريحان بعض الشذى استبدل الوردة ريحانا
فهبَّ من جانبه منتنٌ ريح يزيد الجو انتانا !
فقلت خذ تفاحة حلوةً لعلها تشبع جوعانا
فلاح لى الدود باحشائها يثور فى كفيَّ غضبانا !
ألقيتها غضبان فى ثورة هل يحمل التفاح ديدانا ؟
وقلت خذ من مائه جرعة تترك قلبي منه ريانا
ألقيتها من طعمها من فمى وعشت فى عمريَ ظمآنا !
فقلت : يا نفس أهذا الذى أبصرت فيه الحسن فينانا ؟!
انَّ خداعاً كل ما لاح لى وان زوراً كل ما كانا
وملتُ أبغى راحةً بعد ما افعمنى البستان احزانا
خميلة ترقص من حسنها ترقص أغصانا وافنانا
نظرتُ فيها ما عسى شأنها فأبصرتْ عيناىَ ثعبانا
وراعنى منظره وانتهت تجاربى ! لا كنتَ بستانا !
فررتُ منه ابتغى مهرباً كفى بنفسي بعض ما كانا !

عثمان حلمي



ميلاد الفجر

الشاعرُ الغَزِلُ الذى سحرَ الهوى وسبا الجمالَ ورقَّصَ الانغاما
فتنتْه معجزةُ السماء فلم ينمْ يرعى النجومَ وينشد الالهاما
حتى اذا ما الفجر أقبل وحْيُه والارضُ تنفض حولها الاحلاما
ملكتْه أحلامُ الخيال فغاب فى لُجج الخيال وفى الصلاة تسامىَ
خشعتْ مشاعرُه كأن امامه (عيسى) يبدِّد وحشة وظلاما

لم يعرفا [1] بأب وزان كليهما أم تضيء بطهرها الأياما
تبع (المسيح) الفجر في استهلاله عهداً يرد الشك والاحجاما
غنت ملائكة الجمال بذكره وأست بحلو غنائها الآلاما
فاذا الهواء تشبعت أمواجه باللحن وامتلأ الفضاء سلاما
والبحر يرتقب الشعاع كأنه لوح القضاء يسجل الاحكاما !
سكنت به الامواج إلا موجة ناجت فؤاداً صاخباً وغراما
أمت رسول الشعر حتى قبلت قدميه — مطفئة اسى وضراما
فشدا بلحن الحب ثم تشبعت صور الوجود نشيده البساما
لحبت طلوع الفجر بالحسن الذي سمعته منه مرتلاً أنغاما !

احمد زكي أبو شادي

الى حضرات الشعراء والنقاد

تجمعت لدينا طائفة ممتازة من الرسائل والقصائد اضطررنا الى تأجيل نشرها لندرسها أولا ، ومرغمين كذلك بحكم فراغ المجلة ، وإن كنا قد زدنا حجمها الى ١٥ ملزمة بعد أن كانت تصدر أولاً في ثمان ملازم فقط ، فنرجو قبول عذرنا مؤقتاً.



(١) السيد المسيح والفجر .



خلف الغلالة

خَلْفَ الغِلالَةِ تُسْتَشْهَى مَحاسِنُها ... عُرْيَانَةً آنَةً ، مَكْسُوَّةً آنَا
كأَنَّهَا ذِكْرَيَاتُ الوَصْلِ - مَاثِلَةً - ... حَاكَتْ لهَا لحظَاتُ الدَّهْرِ قُمْصَانَا
واسْتَمْلَحَ النَّظَرُ الهَاوِي مَفَاتِنَهُ ... فَصَوَّرَ المَلَكَ المَرْئِيَّ إِنْسَانَا
وَمَوْقِفِي طالَ ، لا صَرْفاً وَلاَ صِلَةً ... حَيْرَانَ بالمَشْرَبِ الرُوحِيِّ نَشْوَانَا
تُمْلِي على الفنِّ من ألحَاظِهَا شَجَناً ... يَبُثُّهُ القَلْبُ لِلْمَعْمُودِ أَلحَانَا
تَحِيَّةَ الضَّارِعِ المَوْلَى لِسَيِّدِهِ ... فَرْدَّ تِمْثَالُهَا الحسَّاسُ خَجلاَنَا
بِبَسْمَةٍ أَطْمَعَتْنى حِينَمَا بَدَرَتْ ... مِنْها فدانَيْتُهَا فى الخَوْفِ كَسْلاَنَا
إذْ هَدَّدَتْ خُطُوَاتِي وَهْيَ ضَاحِكَةٌ ... قالتْ : تقدَّمْ إذاً تُكْمِلْ ضَحَايَانَا !
فَقُلْتُ : دُونَكِ قَلْبِي لاَ انْتِفَاعَ به ... لَمَّا شَرَعْتِ عَلَيْهِ الطَّرْفَ طَعَّانَا
قَدْ كانَ يُؤْمِنُ بالحُسْنَى وَفِيكِ رَأَى ... حُسْناً ، فَبَدَّلَ بالايمان إيمانَا
رُدِّى إليْهِ صَلاَحاً ، كانَ جُنَّتَهُ ... إنْ اسْبَلَتْ خَفِرَاتُ الغِيدِ وسْنَانَا
فَكَمْ تَأَثَّمَ إلاَّ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... جَمَالَكِ اليَوْمَ مِتْلاَفاً وَفَتَّانَا
وَفِي الأُنُوثَةِ تَبْدُو فيكِ كامِلَةً ... شَفَاعَةٌ لِشَقِيٍّ رَاحَ وَلهَانَا
نَاءٍ على حَرَبٍ ، آتٍ عَلَى أَدَبٍ ... كَمُذْنِبٍ يَتَلَقَّى مِنْكِ غُفْرَانَا !
إذَا أَلَحَّ فَقَدْ لَجَّ الغَرَامُ بِهِ ... وكَيْفَ يَلْتَمِسُ المَفْتُونُ نِسْيَانَا؟!
فَفَوَّقَتْ مِعْصَماً يَقْضِي المَصِيرَ وفِي ... قَلْبِي مَخَاوِفُ بَثَّتْ فِيَّ أَشْجَانَا
قالتْ : أَيَكفيكَ قلْبي صالحاً بَدَلاً ؟ ... فَقلتُ : أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَحْيَانَا !
وعُدْتُ أَحْمِلُ قلْباً كادَ يُنْكِرُنِي ... لَوْلاَ تَبَادَلَ بالجِسْمَيْنِ قَلْبَانَا
وَلِي سَفِيرٌ أَمِينٌ عِنْدَهَا وَلهَا ... عِنْدِي سَفِيرٌ ، وجِسْمَانَا رَعَايَانَا

اسماعيل سرى الدهشان



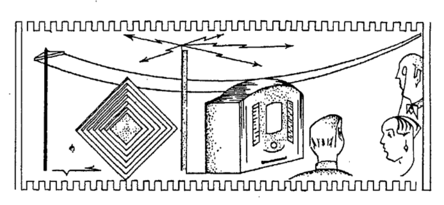
خلف الغلالة

دراسة الفنّان ج. ل. أرلود

G. L. Arlaud

صائد النغم

هلمَّا صديقيَّ العزيزيْن واغنَما — من الصفو ما يهواه مستمعانِ
ففي كل شبرٍ للهواء عواطفٌ — وفي كلِّ خفقٍ للأثير أغاني
تناجتْ بها الاربابُ من كل جانبٍ — ويخطفها العُبّادُ وهي دوانِ
فتُغْنَم أعمارٌ من الانس حولها — وتُولَد أحلامٌ لهم وأماني
أدرْها على سمعي كأني بسمعها — أذوق سلافَ الخلدِ بين غوانِ
سموْنا الى الارباب بالروح والمُنى — ونلنا من الارباب كنزَ معانِ
وليست عصا موسى بأروع سحرُها — من السحر في مفتاحها ببناني !
تطاوعني أسرارُها وبيانُها — وقد شملتْ أسرارَ كل بيان !



صائد النغم

أجازت لنا التّجوالَ في الأرض كلها — وفي غيرها في لمح بضع ثوانِ !
فما هذه الدنيا التي نحن أهلها — سوى بعض دنيا سُخِّرَتْ لجَنانِ
ولو أنَّ عصرَ المعجزاتِ التي خلتْ — أُعيدَ لدان الناسُ دون توانِ !
هو العلم لم يترك مجالاً لجاحدٍ — وسابقَ أجيالاً سباقَ رهانِ
ففاز بمجدٍ للنبوّة شاملٍ — وهام بشأوٍ للألوهة دانِ !
ولم يَبْقَ إلا أن يحاول مُبدعاً — عوالمَ أخرى أو نعيمَ جِنانِ !
وأن يصبح الانسانُ ربّاً مهيمناً — على الروح يرضى أمرَه الحدثانِ !

الى عروس القنال

(بورسعيد)

وَهَبَتْكِ الطبيعةُ الحسنَ حتى صرتِ كالغيدِ فى بهىّ الخضابِ
كدْتِ أن تفهمى الدلالَ اختيالاً بجمالٍ وتفهمى ما التَّصابى !
لك خَدٌّ نعيمُه وَهَبَتْهُ قُبُلاتُ السَّحاب حُلوَ الرُّضابِ
قبَّلَتْكِ الامواجُ حتى كأن الـ ـموجَ ذو راحةٍ بلثم الترابِ !



مصطفى حسن البنهاوى

يُبدع الحورُ فى رمالك خُلداً موحياتٍ لنا مُنىَ الأربابِ !
قد مَنَحْنَ النَّسيمَ شِعراً وعطراً ومَنَحْنَ الرقيبَ ماءَ السَّرابِ
واتخذْنَ الأمواجَ ستراً ولهواً مثل شمسٍ تغيب خلفَ السحابِ
هنَّ فى الماء والرمالِ حياةٌ ومُنى الحسنِ والهوى والشبابِ

مصطفى حسن البنهاوى



نفرتيتى والمثّال

(تُمثّل هذه الصورةُ الفنيةُ المثّالَ تُحتمس وهو مُكبٌّ على نحت تمثال للملكة نفرتيتى الجالسة أمامه فى القصر الملكى بمدينة أخيتاتون (Akhetaton) (تل العمارنة) عاصمة المملكة المصرية فى ذلك العهد . وقد تملكه حُبُّها فجعله يتلكأ طويلاً فى نحت التمثال ، ثم أخذه الى بيته وجعل من إحدى مقاصيره هيكل عبادة لهذا التمثال الذى مات صاحبه دون أن يُتمّه مفتوناً بروعتها وجمالها ! وهذه صورة من مأساة شعرية تمثيلية من نظم محرر هذه المجلة ستظهر فيما بعد) .

* * *

سَماءٌ لديْها يَعْبَقُ الحُبُّ والمُنى ... وفيها خَيالُ العابدينَ تَنَاهَى
تَقَمَّصَ فيها الفَنُّ إحساسَ عاشقٍ ... يُمثّل حُسْناً بل يَصوغُ إلَـهَا !
تملّكَه الرَّوْعُ العظيمُ فإنّه ... يُترجمُ عن رُوحِ الحياةِ مَدَاهَا !
فيرفع لحْظاً ما تعوَّدَ رَفْعَهُ ... الى مَنْ أذَلَّتْ بالجمالِ جِباهَا
هو الفَنُّ سُلطانٌ على كلِّ دولةٍ ... يُبدّلُ مِنْ ضَعْفِ النفوسِ قواهَا
ويُكْسبُها مِنْ بَعْدِ فَقْرٍ لها غِنًى ... وأيُّ غِنًى لولاهُ بَزَّ غِناهَا
تأمَّلْهُ بينَ الحُبِّ والفَنِّ مُبْدِعاً ... له جُرْأةٌ فى خَشْيَةٍ تتلاهَى
وهاتيكَ بنتُ الشَّمْسِ فى عرشِها استوَتْ ... وحسبُكَ مِنْ رَوْعِ الشموسِ سَنَاهَا
تجلَّتْ لنا فى عِزَّةٍ حينما بَدَتْ ... لَهُ مَثَلاً أعْلَى وليسَ سِوَاهَا
ففى كلِّ مَرْأىً حولها عالَمٌ له ... يَفيضُ باحساسٍ ويُشْرِقُ جاهَا !
وما فاحَ عِطْرٌ للبنفسجِ قُرْبَها ... كعطرٍ ومَعْنًى للملاحةِ فاهَا !

تحدّثَ منها كلُّ لونٍ ونشوةٍ حديثَ فنونٍ للنفوس كفاها
وتلْقَى تهاويلَ الجمالِ حيالَها رهينةَ تقديسٍ تؤله فاها!
فيا غبطةَ الفنّانِ والدّهرُ حاسدٌ روائعه والفنُّ باتَ رضاها
تُطاوِعُهُ فى جلْسةِ الصّمتِ لذّةٌ ويُفصِحُ هذا الصّمتُ فوق لُغاها
ويجْبُلَ للتّمْثالِ حُسْناً، وعِنْدَهُ تفنُّنُهُ عجزٌ وليس مُناها!
وقد تخْجَلُ الأصابعُ فى ريشةٍ له مِنَ الوصفِ عمّا شاقه وحكاها!
فيَبقَى مدَى السّاعاتِ فى اليأس والمُنَى ويَنشقُ ما شاءَ الزّمانُ شذاها
ويَخْبَأُ فى البيتِ المُقدّسِ معْبَداً مفاتِنَها: تمثالَها وحُلاها!
فيُنْصِفُهُ حتى الزّمانُ بحِرصهِ قُرُوناً على إبداعهِ وهواها
ولم يَكْمُلْ التّمثالُ، والفنُّ صافحٌ فمَنْ ذا الذى صاغَ الجمالَ إلَهَا؟!

احمد زكى أبو شادى





الطاهيان

(للسنة الأولى الابتدائيـة)

قِردان من أذكى القرو دِ تعوّدا حُسْنَ النّظامْ
قد رتّبا البيتَ الجميـ ـلَ، وأتقنا طبخَ الطّعامْ



الطاهيان

متعاونين على الحيا ةِ ، بكلِّ جدٍّ واهتمامْ
قد ذلّلا كلَّ الصِّعا بِ ، وأدركا أقصَى المرامْ
وتبادلا مِنْ فَرْطِ حُبِّ هِما احتراماً باحترامْ
وتقارضَا وُدّاً بِوُ دٍّ ، وابتساماً بابتسامْ
قد أخلصا وصفا وِدا دُهُما ، فعاشا فى وئامْ
فى كلِّ شئٍ قلَّدَا الانـ سانَ ، الاَّ فى الكلامْ

كامل كيلانى

القطة الذكية

(للسنة الثانية الابتدائية)

(١)

لى قِطّةٌ مشغولةٌ بالبحثِ فى الاشياءِ
حتى هواءُ غرفتى والطّيرُ فى السماءِ !

تجرى هنا وها هنا ! تقفز فى أشكال
تعلم الأولاد مكـ ـراً مزعجاً للبال
صارت مثالا يتقى من مكرها الختال
حتى رأينا طردها من غاية الآمال !
لكنها قد لجأت من مكرها للحيله
تريد أن نبقيها فى بيتنا خليله

(٢)

تركت شؤون اللهو واتـ تخذت من العقل المعين
ومضت تدقق فى شؤو ن البيت تدقيق الرزين
وكأنما هى تكنس وكأنما هى تدرس
ولكل أمر مظهر ولكل حال ملبس
حتى غدونا نحسب الـ قطة صارت كالأميره
وكأننا كنا على ذنب وترمى بالجريره
ومضت تشوق كل طفـ ـل للمجالى النافعه
بوقوفها ووثوبها نحو الأمور الرائعه



القطة الذكية

والآن نبصرها وقد قبضت وعاء السمكة
كمدرس متأمل جم المنى والحركة
فغدت لنا أستاذة واستأثرت بمحبة
والحسن يكرم دائماً حتى ولو فى قطة

***

الأغانى

(للسنة الرابعة الابتدائية)

استمع للأغانى فهى مثل النسيم
كم شدت بالأمانى كم بكت بالحنين

***

إن تدعها تذب فى نمات أليم
فاستمعها تصب من جمال ثمين

***

استمع للأغانى تغتنم عمرها
سمعها بافتتان نعمة أو صلاة

***

فاقتبس سحرها ناهلاً سرها
واعتبر خيرها من معانى الحياة

احمد زكى ابو شادى

قطتي

(لرياض الاطفال)

قِطَّتي صَغيرَهْ واسْمُها سَميرَهْ
شَعْرُها جَميلُ ذَيْلُها طَويلُ



احمد خيرت

لِعْبُها يُسَلِّي وَهْيَ لي كَظِلِّي
عِنْدَها المَهارَهْ أَنْ تَصيدَ فارَهْ

احمد خيرت



الفرفور والنحلة والوردة

للشاعر الفرنسي (ارنولت)

١٧٦٦ — ١٨٣٤

(للسنة الثالثة الابتدائية)

تعريب اسماعيل سرى الدهشان

يا وردةً وعمرُها قصيرُ ... يَصفعُها النحلةُ والفرفورُ
عجبتُ للشهمةِ والوضيعِ ... جارا عليك يا ابنةَ الربيعِ
قد شجَّك الفرفورُ كالمجنونِ ... يعبَثُ فى جوهرك المكنونِ
معربداً مغتصباً منك القُبَلْ ... وما جنىَ من طائلٍ فى ذا العملْ
تحتلبُ النحلةُ منك العسجدا ... تحيلُه فى البيت شهداً جُدُدا
فهى بما تُعنى تذوق الشهدا ... وتسكن الحصنَ يضمُّ الجندا
وبعد حين يُقبلُ الشتاءْ ... ويُذبلُ الوردَ البهىَّ الماءْ
ويهلك الفرفورَ محمومُ القضا ... كأنه ما طار فى هذا الفضا!

المغزى:

إىْ يا بنىَّ خذُوا بهمّةِ حازم ... للدرس من اوقاتِكم وقتَ الصِّغَرْ
أترى من العقل التَّمادى فى الهذَرْ
حتى اذا ما عضَّكم نابُ الكِبرْ
تتَنَدَّمونَ ولاتَ ساعةَ نادمٍ؟





اليـهـا . . .

ما لكِ قطَّعتِ حبالَ الهـوى يا منيةَ القلبِ وسلوَى الحزين
أزريتِ بالعهـدِ الذى بيننا ولم تَرَىْ منىَ ما تزدرين
صدَّقتكِ الحُبَّ وقد بانَ لى أنكِ فى حُبكِ ما تصـدقين
بسمتِ بالأمس ويا ليتنى عرفتُ من أمركِ ما تكتمين
أيقنتُ أنى هالكٌ فارحمى وودِّعى مضناكِ إذْ تدفنين !

طاهر الطناحى

نقمة الحب

(ضُمنت مغزى قصة تمثيلية مؤثرة)

فتّانةٌ أسرتْ نُهـا ىَ بأىِّ سحرٍ مستهين
لكنّها أمَلٌ لمن أنا فى مودّته رهين
وشعورهُ أنّى الوفىُّ واننى نعمَ الأمين
فى روحِهِ ما يأسر الـ انسانَ مِن لُطفٍ ولين
كم من همومٍ فى الحيا ةِ جَرَى الحَنينَ بها الحَنين !

* * *

(مَدْلينُ) رفقاً بالذى سلبت روّيتَه الشجون



محمد مصطفى الماحى

لم أنس عذبَ حديثك الـ ــشّافى ولا سحرَ الجفون
أمران كلٌّ منهما خطرٌ وروْعٌ لايهونْ
حقُّ الصديق ، وإنه حقٌ على بُعدٍ مَصُونْ
وهوًى تملّكَ مهجتى ينمو على رغم السنينْ
فاذا أجبتُ نداءه أمسيتُ أجبنَ مَنْ يخونْ
واذا صَدَفْتُ عن الهوى كان السلوُّ من المَنُونْ

* * *

(مَدْلينُ) لم يذبل هوا كِ وليس قلبى بالضنينْ
لكنْ رضيتُ مِنَ الهوَىٰ بالهمِّ والألم الدفينْ
ولربّ صعبٍ فى الحيا ةِ أحبّ من سهلٍ مَهينْ
ما قيمةُ الدنيا اذا ما ضُيِّع الشّرَفُ الثمينْ؟

محمد مصطفى الماحى



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العنانى

— ٣ —

عظمة أپولون عند اليونان

١ — بطولته : نعود ثانية الى (فويبوس — أپولون) متحدثين عن بطولته وشجاعته وأعماله الجليلة فى هـذه الناحية وما له فيها من أثرعظيم مما جعله فى صف الآلهة الاقوياء . فقد اقتحم الصعاب العظمى وخرج منها ظافراً وقابل كوارث فادحة مردية تغلب عليها بجرأة وحزم وان كان قد اهتزّ لها عرشه وزجت به الى محنة قاسية خرج منها وعلى هامته اكليل الفوز والظفر وتحت قدميه مستقر ثابت ارتكز عليه عرش ألوهيته المنيع ، فأقيمت له الأعياد وشيدت الهياكل ونصبت التماثيل .

تروي الأساطير الأغريقية القديمة أن تيمس (Themis) آلـهة العدل تعهدت (أپولون) بالغذاء منـذ اللحظة الاولى التى برز فيها الى عالم الوجود فكانت تطعمه الأمبروزيا[1] (Ambrosia) طعام الآلهة وتسقيه النّكتار (Nektar)[2] شرابهم فنما فجأة وشدن فى لحظات قليلة وبلغ اشده واستكمل قواه بعد بضع ساعات من مولده . نخفت اليه آلهات كثيرات لخدمته ، فعرفهن بنفسه ملخصاً ذلك فى أنه آلـه الرماية ورب المزاهر وملهم الشعر ومنزل الوحى ، وبعد ساعات قليلة من ميلاده أخذ يضرب فى الفضاء والعراء باحثاً عن بقعـة هادئة صالحـة يُنزل فيها وحيه بحيث لا تكون نائية عن الناس ولا يحول دون هدوئها ضجيج ولا جلبة . وبعد معاينة

(١) عسل النحل الشهى . (٢) رحيق الازهار الطهور .

أمكنة كثيرة فى البلاد اليونانية وقع اختياره على الوادى الصخرى المعروف باسم ديلفى (Delphi) أو بيتو (Pytho) .

فى هذا الوادى كان هيكل وحى تيمس آلهة العدل التى تعهدت (أبولون) بالتغذية كما سبق قائماً وآهلا بقاصديه . ولحبها القلبى لابولون تنازلت عن هيكل وحيها اليه عن رغبة وطيب خاطر، فشكر اليها (أبولون) تلك المنحة العظيمة . ولما دنا من الهيكل وجده قد أحاط به أفعوان جسيم رهيب يمنع الداخل فيه فصوب الى مقاتله سهاماً حادة قاتلة ، ورغم ان جميعها قد أصابه فانها لم تصمه ، فهجم الاله (أبولون) الشاب القوى وتناوله بيديه القاتلتين فحطمه ومزقه شرّ ممزق ، وبذلك استولى اله الشعر والشدو والغيب على هيكل وحيه بشدة بطشه وحدّة بأسه . وبانتصاره على هذا الافعوان الرهيب (بيتون) سمى أبولون (بيتيوس) كما اشرنا الى ذلك فى مقالنا السابق .

نال (أبولون) قوة الايحاء والاخبار بالغيب وما هو فى طى الخفاء وفى ظلام المستقبل من أبيه (زُويس) أو جوبتر الاله الاكبر ، وإذنْ فوحى ديلفى يعبر عن رغبات هذا الاله الا كبر وعن قضائه وقدره .

بقى هيكل ديلفى ووحى النصب ذى الارجل الثلاث متنزل غيب (أبولون) محصناً بقوة هذا الاله لا تمتد اليه يد عابث ولا بطن إله ، الا انه ذات مرة وفد عليه (هيراكلس) بن (زُويس) وأخو (أبولون) ، وكان هيراكلس قوياً عاتياً . ولما سأل العرافة وحى أخيه (أبولون) وأجابته بما لم يرد جذبها من مكانها بقوة وألقى بها خارج الهيكل وقذف بالنصب فى صحنه ! فوثب (أبولون) للدفاع عن حرمه والذود عن حماه وقبل أن يبدأ النضال بين الأخوين الالهين أدرك أبوهما (زويس)الحالة وتدارك الامر وصالح بين ولديه وأودع قلبيهما محبة خالصة وميلاً صادقاً يتبادلانهما فبقيا بذلك اخوين مؤتلفين على الدوام .

أظهر (أبولون) فى حروب ابيه (زويس) ضد التيتان والجيجانت شجاعة الآلهة الاقوياء بمهارته فى الرماية وسرعته فى العدو، فكان عضداً لوالده وساعداً قوياً له وقد أحبه والده لذلك ، الا أنه أغضبه مرة بأن أصاب بسهامه بعض السكاليب فعاقبه بأن صعق ولده اسكولاب (Aeskulab) اله الطب ، فتألب (أبولون) على والده وأشعل غضبه بهذا التألب عليه فأبعده أبوه عن الاولمب مقر الآلهة العظام .

فى هذه المحنة القاسية التى وقع فيهــا (أپولون) بابعاده عن الأولمب ذهب الى خدمة أدميتوس (Admetos) ملك بريه فى تسالـيـا فرعى له المــاشية كانسان ثم رعى أيضاً أنعام لاُوميؤن (Laomeon) فى طروادة بآسيا الصغرى . ولما لم يدفع له لاُوميؤن المذكور أجره رماه بطاعون قضى على سكان طروادة والبــلاد المجاورة لهـا .

لم يستكن (أپولون) ولم يستسلم لهــذه المحنة بل هرع الى پوزيدون أو نبتون الــه الماء وتآمر معه على اسقاط عرش أبيه ، الا أن هذه المؤامرة لم تنجح وعاقبهما زويس بأن يعملا فى بناء أسوار طروادة .

ووقعت ذات يوم مداجاة بين (أپولون) وپان (Pan) بأن فضل الاخير صوت الناى على نغمات المزاهر فاحتكما الى ميداس (Midas) ملك ليديا فحكم بصحة رأى (پان) وتفضيله على رأى (أپولون) ، فخنق هذا الاله عليه وعاقبه بأن علق على اذنيه أذنىْ حمارا وتجاسر مارزياس (Marozas) على أن يفتخر على أپولون بأنه يجيد النفخ فى الناى اكثر منه فقتله شر قتلة !

ومن حوادث (أپولون) المشهورة أن نيوبه (Niobe)زوج أمفيون Amphion أحد اولاد (زويس) وهى أم عدد كبير من الاولاد والبنات رفعت قيمتها ودرجتها من حيث الامومة على قيمة ودرجة (ليتو) أم (أپولون) فغضب لذلك وقتل اولادها وأرتيمس أخــته قتلت بناتها !

٢ — ذرية أپولون : تقص السير الأسطورية كثيراً من أخبــار (أپولون) وحوادثه من جهة اتصاله بعدد وفير من الآلهات ومن بنات الانسان الحسان وأنه اعقب منهن ذرية كثيرة . فمثلا قد اعقب من كورونس (Koronis) أسكولاب الطبيب وجد الاطباء ، ومن اكرويزا (Kreusa) أيون (Yon) جد الأيونيين أو اليونان ، ومن كاليوبه (Kaliope) الــهة الشعر الحماسى أورفويس (Orpheus) الــه الطرب والغناء والانشاد. وكان اذا غنى أو أنشد تأثرت الـكائنات كلها بصوته العذب الرخيم وتبعته الوحوش والانعام والاسماك والطيور ، وسارت خلفه الجبال والآكام والصياصى والآطام !

٣ — اعياده : اقام الاغريق لأپولون أعياداً ومواسم كثيرة لاتساع دوائر نفوذه وتعــدد نواحى عمله . وكانت هذه الاعياد محل اقبال كبير عليها وسرور عام بهــا

يشمل جميع طبقات الشعب فى كل الاقاليم الاغريقية وملحقاتها فى ايطاليا الجنوبية وسيرانيكا بشمال افريقيا وشواطىء آسيا الصغرى وجزر البحر الابيض .

ومن اشهر هذه الاعياد تلك الاعياد الهيكانتية التى كان يحتفل بها فى بلوبونيز المعروفة الآن باسم مورا . ومراكز هذه الاعياد فى سيكبون ومسينا وأميكيتا واسبرطة . وكانت تبتدىء بمؤثرات محزنة كنشيد الاشعار المليئة بحوادث الهمّ والاكتئاب ، ويتبع ذلك على الاثر الابتهاج والفرح بانشاد اشعار السرور والمرح . وكل هذا رمز للطبيعة عند دويها وذبولها فى الشتاء واعشاب الارض ونضارتها فى الربيع .

وتحتفل اسبرطة أيضاً بالاعياد الكارنيئية ، وتشترك فيها سيرانيكا ورودس وسيسيليا وجنوب ايطاليا .

وفى أثينا واقريطش أو كريد وفى فوكيس حيث يوجد وحى ديلفى تقام الاعياد الديلفينية . وفى وقت هذة الاعياد كان يحتفل بالعيد الديلى فى جزيرة ديلوس مسقط رأس (ابولون) ، وأنت خبير بقيمة هذه الاعياد ومدى تأثيرها فى الادب اليونانى شعراً ونثراً وخطابة وفصاحة ، الى غير ذلك مما هو مدون فى أدب الهلينيين .

٤ — المعابد : أشهر معابد (أبولون) معبد ديلفى فى فوكيس . وفى داخل هيكل هذا المعبد هوة عميقة نافذة فى الصخر ينبعث منها على الدوام هواء رقيق بارد شذىّ العرف شديده يحدث فى الرأس دواراً تخرج الانسان عن حالته الطبيعية . وفوق هذه الهوة وعلى فتحتها يقوم نصب ذو ثلاث أرجل وهو مصنوع من الذهب الابريز ، وعلى هذا النصب تجلس العرافة فيثيا (Phythia) اذا دُعيت للنطق بوحى (أبولون) . وبفعل الهواء الذى تقدم وصفه تخرج فيثيا عن الطور الطبيعى الى حالة الغيبوبة ، وفى أثناء ذلك تنطق بألفاظ متقطعة لا اتصال فيها ولا قصد يبدو منها فيأخذها الكهنة وينظمونها شعراً أو يرتبونها سجعاً ثم يقدمونها للمستنبىء فتذاع وتشاع . وهى بمرونة أسلوبها وغموض معانيها تتحمل الضدين وتشير الى النقيضين ، حتى اذا وقع أحد المعنيين فهو ما أرادت سواء أفهم الناس منها ما وقع أو استنبطوا العكس ، لأن الخطأ ليس فيها وانما جاء فى الاستنباط وهى صادقة على الدوام !

لنذكر هنا مثلاً واحداً لذلك : لما أغار الفرس على اليونان كان اليونان فى جميع حركاتهم الحربية يستنبئون وحى (أبولون)، فخدعهم الوحى ذات مرة بأن نصرتهم فى

« الحصون الخشبية » ففهم أهل اسبرطة من ذلك أنهم يتركون مساكنهم ويتحصنون في اكواخ من الخشب وفعلا نفذوا ذلك ، وأهل أثينا عمدوا الى تفسير ذلك بالسفن الحربية فهمّوا ببنائها والاكثار منها فكانت لهم حمى وكانت سبباً في ردّ الفرس والانتصارعليهم، أما أهل اسبرطة فقد اصابهم من سكنى الاكواخ الخشبية ما أصابهم من الحر والبرد فساءت حالهم ، واذن فالاسطورة صادقة بما فسرها به الأثينيون وغلط فيه الاسبرطيون !

ولأبولون في رومة معبدٌ ضخمٌ فخمٌ وآخر على جبل بلاتين ، وله أيضاً تماثيل أثرية من العهد القديم . وأجمل تمثال له من صناعة النحاتين المحدثين تمثال بلفيدير القائم في حجرة بالفاتيكان تعرف باسم بلفيدير فسمى التمثال باسمها .



الشعر الحى

ما هـــو ؟

بقلم أحمد الشايب

مدرس النقد الادبى بكلية الآداب بالجامعة المصرية

— ١ —

إنى لاغالب نفسى وأدافعها كلما هممت بالكتابة الى هذه المجلة الناهضة (أبولو) أما أنا فأود الخلوص تواً الى موضوعى أو موضوع أبولو ، وأما نفسى فتأبى الا الوقوف عند صاحب هذه المجلة لتعرف له جهوده المتنوعة النشيطة فى نواحى الحياة المتنوعة النشيطة والخامدة كذلك . ومهما أساير نفسى فى هذا الشعور فأنا مضطر ان أختطف الكلام اختطافاً وان اجتزىء منه بالاقل والا طال القول وتشعبت نواحيه. ألم ترَ الى الدكتور أبى شادى يملأ الوادى بشعره ثم ينشىء مجلة «عالم النحل» بانجلترا ثم « مملكة النحل » بمصر ويؤسس غيرهما من المنشآت الاقتصادية وفى طليعتها مجلتى «الدجاج» و« الصناعات الزراعية » ومكتب « النشر الزراعى » . وأخيراً يتحفنا

برابطة الادب الجديد ثم بجمعية أبولو ثم بهذه الصحيفة ؟ ! هذه ناحية يغبط عليها حقاً ، وناحية أخرى يُرحَم لها ويستحق التشجيع بسببها : تلك الجهود المتتابعة ، فرأس يذوب تفكيراً ، وشباب يُهدر انتاجاً ، ومال ينفق تباعاً ، حينما هو يحتمل صابراً باسماً . . . . صدقني أني طالما غاضبته اشفاقاً عليه ، وحاولت صرفه بعض الشيء الى نفسه وآله وماله ولكن فى غير جدوى ! فالدكتور أبو شادى له فلسفة صوفية أو



احمد الشايب

تكاد ، يقول لى : انها قوة فى نفسى إن لم توجَّه الى هذه النواحى فاين تتجه وتتنفس ؟ أتُنفق فى الشر ؟ ! وما لى ولفلسفته وقد أعيتنى معه الحيل ؟! فلاتركه وفلسفته ، ولأمضِ لشأنى ! ولكن أى شأن هذا ؟ ثق أنى لن أفلت منه او من جماعة أبولو هؤلاء ، وهاءنذا مضطر أن اتحدث معهم الى القراء فى ناحية من نواحى البحث الشعرى ، فى الشعر الحى ـ ما هو ؟

— ٢ —

ليس يعنينى هنا أن أقف عند حد الشعر وتعريفه ، فانه على الرغم من كثرة ما قيل فى ذلك ومن عناية العلماء بهذا النحو من البحث لست أرى من النهج المنطقى خيراً كثيراً للادب عامة أو للشعر خاصة . ان الذى يعنينى هنا انما هى الخواص الفنية التى تكسب الشعر حياة وقوة وجمالا ؟ يعنينى هنا عناصر الشعر ، وصلتها بالطبيعة الانسانية ، وأسباب حياة الشعر وخلوده .

أول شيء لفت أنظار الباحثين من عهد الفلاسفة الاقدمين اليونانيين الى اليوم

انما هو لغة الشعر الموسيقية ، فتلك الاوزان والمقاطع وهذا التنغم والتنويع وهذه البحور والقوافى ، كل أولئك امتازت به لغة الشعر ، واستأثرت بمعظمه دون النثر ، وأقول بمعظمه لان النثر ذو أسلوب موسيقى كذلك وان كانت موسيقاه دون موسيقى الشعر ، فهذه لغة القلب وتلك لغة العقل وللعقل تنغيم فى التفكير المنطقى وفى تنسيق المعانى ، وسَوْقِها للاقناع وقوة الحجة والبرهان .

هذه اللغة الموسيقية ليست فى الحقيقة وحدة مستقلة فى الشعر، توجد بنفسها وتعد عنصراً مستقلا ، له مصدره وحياته الخاصة ، يخلق ويضاف الى الشعر فيكسبه الروعة والجمال ، كلا وانما هذه اللغة الموسيقية ظاهرة طبيعية لعنصر آخر يعد جوهرياً فى باب الشعر ، بل هو ألزم العناصر وأولاها بالاعتبار ، ذلك العنصر هو العاطفة (Emotion) . فمهما تكن درجة هذه اللغة فى الناحية الموسيقية ، ومهما يكن نوعها فلا تعْدو ان تكون نفحة العاطفة وصداها الذى ينم عنها ويصدح على مثالها صريحاً صادقاً ، والا فما بال الناس يقولون عن الشعر إنه لغة العاطفة ؟ وأى شىء فى الشعر أروع من تلك العاطفة الصادقة التى تظفر بلسان يلائمها ، أو تجد لغة هى ترجيعُها الحقُّ ، وقيثارتها السليمة ؟ ! ماذا تُحس حين تسمع أو تتلو قول البحترى : —

لم يكن يومُنا طويلاً بنعما ن ، ولكن كان البكاء طويلا

أو قوله : —

وقفةٌ بالعقيق أطرحُ ثِقلاً من دموعى بوقفةٍ فى العقيق

ألستَ تشعر بتلك العاطفة الشجية الآسفة الوفية التى تختلج فى نفس الشاعر ، وتتردد بين جوانحه حتى بدت فى هذه اللغة الموسيقية الشجية المترنِّحة ، والتى هى الغالب الطبعى لتلك العاطفة النفسية ؟ وهذا قول المتنبي : —

مُلِثَّ القطر ، أعطشها ربوعاً والاّ فاسقها السمَّ النقيعَا
أسائلها عن المتدَّيريها فلا تدرى ، ولا تذرى دموعَا

تُحسُّ فيه عاطفة ساخطة حانقة ملأت نفس الشاعر حتى ثارت وانفجرت بهذا الاسلوب القوى العنيف .

— ٣ —

هذه العاطفة تختلف حزناً وفرحاً ، رضاء وسخطاً ، روعةً وزرايةً ، حماسة واستكانة الى غير ذلك من نوازع النفس وبواعثها ، ولا بد لكل نوع من لغة

خاصة ذات موسيقى تلائمه من حيث الدرجة والنوع ، أو أنّ تلك العاطفة لاتستطيع الحركة والحرية الا اذا ظفرت بلغتها التى خلقت لهـا والتى هى صـداها الطبيعى ، وصوتها الجميل ، فموسيقى الحماسة غير موسيقى الحزن ، وهذه تخالف موسيقى الروعة ، وهكذا تجد للنفس فى كل حال حركة خاصة تمتاز من سواها بعدد الانفاس وأطوالها ، ونتيجة ذلك طبعاً أن تكون اللغـة التى تؤدى كل عاطفـة غير نظيرتها ، ومعنى هذا اختلاف التفاعيل والبحور الشعرية باختلاف فنون القول . تجد ذلك فى الشـعر العربى كما تجده واضحاً جداً فى الشعر الفرنجى . وعلى هذا الاساس تستطيع أن تفهم ماورد فى كتب الادب العربى من غلبة بعض البحور فى فنون خاصـة ، فبحر يجود فيه الرثاء ، وآخر للرقص والغناء ، وثالث للشكوى ، وكـذا الشأن فى الاوزان الاجنبية ، يعرف ذلك من درس العروض المقارن .

كيف تتوافر للشعر هذه العاطفة التى تثمر تلك اللغة الموسيقية ؟

لايمكن توافرها للشعر إلا إذا كانت حيّـة فى نفس الشاعر حيـاة قوية عميقة ، فنفس الشاعر هى المنبع الاول لقوة العاطفة الشعرية ، وهى بذلك المنبع الأول لتلك اللغة الموسيقية ، ونحن ملزمون أن نبحث فى نفس الشاعر عن خواص هـذه اللغة فى وضـوحها ، وقوتهـا ، وجمالها ، فى نوع موسيقاها ودرجتها ، فالاسلوب صورة لنفس الكاتب ، وهى اجـدر أن توصف بالجمال أو القوة أو الوضوح مِمَّا يَعُدُّه الناسُ صفة للفظ مرة وللمعنى مرة أخرى ، ولكنه فى الاصل أوصاف لنفس المنشىء شاعراً أو ناثراً . ولست أدرى ما يقول الناس إذا حاولت التعمق قليلاً فى بحث هـذه الموسيقى ، ما نشأتها الاولى ، أهى العاطفة وكفى ، أم نستطيع أن نخطو خطوة أخرى وراء هذه العاطفة نفسها ، فنسأل : لم كانت العاطفة نفسها ذات حركة ترجيعيّة غير عادية فيها هـذا التنغيم والترديد ، فاستلزمت لذلك لغة خاصـة غير مألوفة هى هذه اللغة التى حدثناك عنها ؟ هل لنا أن نقول قولا عضوياً مادياً بأن العاطفة هى كذلك صورة لنبض القلب ، أو ترديد النفس عند الفزع أو السرور ، وهذا النبض الذى يصحب العاطفة أو ينشأ عنهـا يختلف باختلاف ما يرد على النفس من مؤثرات فهو مرة سريع وأخرى بطىء ، ومرة قوى وأخرى ضعيف ، وهكذا نجد هذه الظاهرة المادية وفق العواطف المعنوية ؟ فلم لا يكون هناك ارتباط بين هـذه اللغة المادية وتلك اللغة الصوتية ، فكلتاهما نبض وتقسيم وتفاعيل ؟ ولم لا يكون هذا الثالوث وحدة متصلة الاجزاء ؟

ستقول : والغناء ، أليس هو أصل الوزن العروضى فى كل اللغات ؟ ولكن الغناء نفسه او ترديد الصوت ما مصدره ؟ أهو شي غير ما قلنا من عاطفة نفسية ظهرت صوتاً صرفاً أو لغة منغمة موسيقية ؟!

ومالنا ولهذا التورط فى شيء قد لايجدى ، وكل ما يهمنى أمر واحد هو أن لغة الشعر مشتقة من نفس الشاعر أو هى صورتها الطبيعية ، فما أحرانا أن نترك نفوسنا تتكلم بطبيعتها دون أن نحبسها فى التكلف والاغراب أو فى محاولة التعمية والابهام .

— ٤ —

ليس الشعر صنعة من الصناعات تتناولها الأيدى وتعملها الآلات ، ولكنه فن روحى يصدر عن النفس الشاعرة ، وحياة هذا الشعر تنبع من حياة هذه النفس وحياة هذه النفس معناها تلك العاطفة الصادقة والشعور الحاد الذى يستطيع استلهام الكون والانسانية ويوقظ فى النفس لوناً عاطفياً صحيحا ثابتاً ، غير وقتى زائل .

كثيراً ما يُعجَبُ نُقَّادُ الأدب العربى برثاء أبى تمام محمدَ بن حُميد الطوسى :—

كذا فليجِلَّ الخطبُ وليفدحْ الأمرُ ... فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها عذرُ
تُوُفِّيَتْ الآمالُ بعدَ محمدٍ ... وأصبحَ مشغولا عن السفَرِ السفْرُ

ويُراعون بهذا التهويل والتفخيم ، ولكن خبرنى أتشعر الآن بروح صادقة لهذا التهويل تبعث فى نفسك التياعاً وأحزاناً ؟ أكبر الظن عندى أن قيمة هذه الأبيات مرتبطة بذلك الشخص المرثوِّ ، وبصلة هذا الشخص بالشاعر ، وبزمان الميت ومكانه . وأما صلة هذا الرثاء بالدنيا عامة، وبالعاطفة الانسانية كلها ، فلا تكاد تحسها . ولكن أنظر إلى قصيدة المعرى فى الرثاء :—

غيرُ مُجدٍ فى مِلَّتى واعتقادى ... نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
وشبيهٌ صوت النعيِّ إذا قيـ ... ـسَ بصوت البشير فى كل نادِ
أبَكتْ تلكم الحمامةُ أم غنَّـ ... ـتْ على فرع غصنها المياد ... الخ

تجد المعرى يشعرك بحزن خالد ، ويعرض عليك طبيعة الحياة والموت ، ويمثل لك مصارع الانسانية ومآلها ، فهو بأن يرثى الحياة كلها أجدر من أن يرثى فقيهاً . استعرضْ هذه القصيدة وانظر هل ترى سوى سجل خالد عام لعواطف الناس جميعاً نحو الموت والحياة فى كل زمان ومكان ؟

للنقاد كلام كثير عن العاطفة الشعرية وخواصها وكلها تتركز فى صدقها وخلودها ولن تصدق أو تخلد إلا إذا كانت عميقة شاملة .

— ٥ —

ولكن ما سبيل إثارة العاطفة فى نفس القارىء حتى يحرص على الشعر ويجد فيه متعته دائماً ؟ الخيال ، ولكنه الخيال الصادق ، ذلك الذى ينقل العاطفة فى نوعها ودرجتها من نفس الشاعر الى نفس القارىء ، ولن يكون ذلك بالتحدث عن الكوارث وآثارها والتهويل الفارغ بشأنها ، ولكن بتصوير منبع العاطفة ونقل ملابساتها ، ثم عرضها فى أسلوب جميل حتى يرى هذا القارىء فى الشعر ما رأى الشاعرُ نفسه فى الطبيعة ، وهنا يتساويان أو يتقاربان .

وللخيال قيمة كبرى فى فنون الأدب الاخرى ، فى القصص والروايات لايعنينى الآن تفصيله فلا تركه .

ولكن قبل أن أتركه أحيلك أو أوجه نظرك إلى سينية البحترى أو رثائه المتوكل لتلمس أثر الخيال ، وتحس آثاره فى حياة الشعر وروعته :—

تحمّلَ عن القاطول أخلقَ داثرُهْ ... وعادت صروفُ الدهر جيشاً تغاورُهْ
كأن الصّبا توفى نذوراً اذا انبرت ... تُراوحه أذيالُها وتباكرُهْ
وربَّ زمانٍ ناعمٍ ثمّ عهدُه ... ترقُّ حواشيه ، ويُورقُ ناضرُهْ
تغيّر حسنُ الجعفرىِّ وأنسهُ ... وقُوِّضَ بادى الجعفرى وحاضرُهْ
تحمّلَ عنهُ ساكنوه فُجاءةً ... فعادت سواءً دورُه ومقابرُهْ
ولم أنسَ وَحْشَ القصر إذ ريع سربُهُ ... وإذ ذُعِرَت أطلاؤه وجآذرُهْ
وإذ صيحَ فيه بالرحيل فَهُتِّكَتْ ... علىَ عجَلٍ أستارُه وستائرُهْ

ألستَ ترى ما رأى البحترى عقبَ مصرع المتوكل ؟ ألم تُثِرْ فى نفسك تلك العواطف التى ملكتْ عليه نفسه حتى قال هذا الشعر ؟ ثم قل لى هل سلك سبيل التهويل ، أو ذكر لك هنا الموت والسّفر ؟ إن الشاعر إذا ترك هذا التصوير الذى يثير العاطفة ويبعثها ثم اكتفى بذكر آلام نفسه وأشجانه فربما لا أصدقه ولا أتأثر لآثاره لأنى لا أرى داعيها والحاملَ عليها ، وإنما أسمعُ دعاوى بلا دليل فلست ملزماً أن أبكى لبُكائه ، أوأفرح لفرحه ما دمتُ لا أرى داعى الفرح والبكاء

— ٦ —

اللغة الموسيقية ، والعاطفة الخالدة ، والخيال الصادق ، هى أعصاب الشعر وعضلاته ، وهى أخيراً روحه ، ولكن ينقصه الهيكل العظمى ، فذلك هو الفكرة أو الحقيقة أو العنصر العقلى كما يسميه بعض النقاد . ولست اريد مجرد الحقيقة أو المسألة المسلم بها فقط ، وإنما اريد العقيدة ،أريد تلك الفكرة التى يدركها الشاعر ، ويتشبث بها ويتهالك عليها مقتنعاً حريصاً غيوراً كأنها رسالته ، بل هى فى الحق رسالته الروحية يلبسها تلك العناصر الاخرى التى تعرضها على الجمهور سائغة كأنها فن خالص ، وهى فى الواقع ذائبة فى الفن غارقة فى سحره وجماله ، أشبه بالموسيقى القائمة على الاناشيد والمقطوعات ، فهى شعر ذائب فى الموسيقى أو موسيقى شعرية .

أتُصَدِّقُ أن المعرى فى رثائه يريد أن يقول لنا لا فرق بين بكاء الحمامة أو غنائها أو يريد الحديث عن القبور وكثرتها ، أو يود أن تطير فى الجو ؟ الحق أن المعرى يعرض علينا مهزلة الحياة وهوانها ، ويرى فى الفناء الحقّ الخالد ، ويبتسم لهذا الحق ، ويراه أليق بالقبول فى غير فزع . هذه هى الحقيقة التى أبرزها لنا وعرضها علينا فى صور واشكال من اصوات الحمام ، وكثرة المقابر ، وتسوية الموت بين الناس . كذلك الحال فى رثاء المتوكل فقد اراد البحترى أن يخبرنا بإقفار منازله وذهاب الخير بوفاته ومذلة اصابت آله ، وخراب تلك المنازل التى كانت تضج بالحياة فعادت تضج بالصمت والممات .

— ٧ —

ولكنى للآن لم أقل لك ما هو الشعر الحى ، واكتفيت للآن بتحليل الشعر الى عناصره وبيان قيمتها ليس غير. ولكن أسألك : ما عتاد هذا كله ؟ ما مصدر الفكرة والعاطفة والخيال والعبارة ؟ نفس الشاعر ، لا أريد أن أقول نفسه فذلك تعبير غير دقيق ، وإنما أريد (شخصيته) ـ تلك الشخصية هى مصدر هذا الشعر ، وهى باعث الحياة والخلود . أليست هذه الشخصية هى التى تكسو الحقائق ثوباً من العاطفة والخيال فتكسبها إمتاعاً وروعة تحمل الناس على قراءة الشعر مرة ومرة ، وتجعلهم يعودون اليه التماساً لغذائهم النفسى ؟ الحقيقة خالدة ولكنها ليست ممتعة إذ ليس فيها جديد لاتحادها فى كل العقول ، ولكن الشىء الجديد إنما يكون من وحى العاطفة وطريقة تصويرها أى من ناحية الشخصية .

وربما كانت هذه الشخصية فى حاجة الى تفصيل عريض لبيان عناصرها وصلاتها بالآثار الفنية ، وأنواعها المختلفة ، ولكنى اكتفى هنا بهذه الاشارة ، وأقول إن هذه الشخصية يجب كذلك أن ترتكز على مزاج جميل حاد وعلى ثقافة أدبية عميقة شاملة تتسع لكل زمان ومكان ، وتتعالى على التاريخ والبيئات ، وتتمثل الانسانية كلها لا جنساً خاصاً ، والدهر جمعه لا عصراً بعينه ، وتكون عبارة عن الطبيعة المشتركة بين الناس جميعاً حتى تأتلف مع كل قارىء . وفى هذه الحال فقط تستطيع هذه الشخصية أن تكون مصدر شعر عالمى هو شعر الحياة والخلود .

وبعد ، فهل لنا أن نرجو من شعراء (أبولو) أن يسجلوا أنفسهم فى ثبت الخالدين ؟





مستوحى دانتزيو

كنت فى العشرين أو نحوها من العمر ، لما استقل دانتزيو نسافة الى فيومى فاحتلها لانه كان يعارض فى تسليمها لغير ايطاليا . فهزنى هذا العمل من شاعر ، وكنت أتصور ان الاقدام الحربى على حل المشكلات السياسية ليس من خلق الشعراء . فكتبت يومها مقالا بعنوان « الشاعر الجندى » وما زلت أحرص من ذلك الحين على الالمام بحياة شاعر ايطاليا العظيم . فقرأت نتفاً عن حوادث حبه وغرامه ، وطالعت ما تيسرت لى مطالعته بالانكليزية من كتاباته وجمعت نبذاً من أخباره ، فلما طلب الىّ الصديق الدكتور أبوشادى كتابة كلمة لمجلته رأيت أن أوافيها بشيء عن دانتزيو فى صومعته .

على قمم الآكام الحرجاء المطلة على شواطىء ريفيرا جاردونى وبحيرة جاردا بايطاليا بيت غريب يقطنه رجل ينــدر أن تقع على رجل أغرب منه أطواراً . ويعرف هذا القصر فى أندية العالم الادبية باسمه المختصر — وهو الفيتوريالى . وليس قاطنه بأقل شهرة منه لانه يجيب إذا ناديت جبرائيل دانتزيو ـ دانتزيو الشاعر والجندى،الطيار والفنان ، المتقشف والمادى ، الناسك والعاشق ، رجل العمل ورجل الخيال والاحلام .

ولا ريب فى أن دانتزيو من أغرب المعاصرين أطواراً، ومن أشد الشخصيات المعروفة تعقيداً ، والقصر الذى جعله مستوحاه يعكس لك أنواراً من حياته ، ويمثل شخصية صاحبه أفضل تمثيل ، ففيه يلتقى العالمىّ بالصوفى ، والروحى بالجسدى ، والمادى بالكمالىّ ، فيحتدم النزاع بينها للسيطرة على القصر وصاحبه .

ففى الفيتوريالى تجد تمثالاً للزهرة الى جانب صور للعذراء ، وآلهة الوثنيين تمشى جنباً الى جنب مع القديس فرنسيس الاسيزى ، وشعائر المسيحية من سلام ومحبة



فؤاد صروف

تحاذيها مذكرات الحروب وشارات القوة والبطش ، وآثار الابهة والفخامة فى جوار علامات الزهد والتنسك ، واحدثما أخرجته الفلسفة المادية يعانق أحلام الروح وأشباح الخيال : على أن فى اجتماعها اتساقاً واندماجاً ، حتى لتحسب القصر نفسه لمحة من لمحة الخيال ، بل كأنه حلم شاعر ، تصوّره ناسك وبناه جندى ، يشرف عليهما جبّار يستطيع أن يدمج الاجزاء فى كل متسق منسجم .

هنا اختار دانتزيو أن يقضى سنى حياته الاخيرة ، وفى هذا القصر يعيش بعيداً عن الناس ، والظاهر انه يفاخر به أعظم المفاخرة ، ويعدّه اتمّ طريقة أعرب بها عن ذات نفسه .

أن روحه الحائرة استقرت هنا ، ولكنه مازال يتابع — مع أنه أوفى على السبعين ، ويدعو نفسه عاملاً من عمال الكلام فقط — العناية بطبع كل مؤلفاته ووضع سيرة حياته والاشراف على بعض الصناعات اليدوية ، فى حوانيت صغيرة بناها لذلك خاصة فى حديقة قصره .

م — ١٣

واليك ما كتبهُ عن قصرهِ الى صديقهِ الروحى وزميله فى الحرب والسلام السنيور موسولينى إذ انبأهُ باهداء هذا القصر الى الامة الايطالية . قال : « أعيش واعمل وألحن فى عزلة الفيتوريالى ، واعنى بجدرانه بنفس العناية التى أوجهها لكل صفحة من صفحات كتاب لى . فكل غرفة نظمتها ، وكل أثر من الآثار التى اقتنيتها . يمثل فى نظرى طريقة من طرق الاعراب والافصاح عن الذات . هنا ذكرياتى ، ومحبتى وكتبى ، وأحلامى . لقد أسست هنا مسرحاً فى الهواء الطلق وانشأت مدارس ومعامل لاحياء الفنون والصناعات الايطالية القديمة . هنا اطرق الحديد ، وانفخ الزجاج واطبع بقطع من الخشب ، واحفر فى العظام ، واقطر العطور .. و.. و..، وكما وهبْت من قبل كلَّ ما قدم لى أهب الآن كلَّ ما أقتنى » .

* * *

وليس داننزيو مبالغاً إذ يقول انهُ يعيش بمعزل عن الناس ، إذ ليس اندر من الذين يؤذن لهم فى تخطى عتبة بابهِ ، واندر من ذلك خروجه من بيته أو الحديقة التى تحيط به . وقد شوهد أحياناً يسير وحده فى طريق مهجور من طرق الريف مرتدياً رداء قائدٍ فى سلاح الطيران الايطالى ، حاسر الرأس ، ولكن ذلك قليل . وإذا لجَّ بهِ حبُّ الحركة ، هبط الاكام الى البحيرة حيث له سفينة كانت قبلاً من مطاردات الغواصات وهى السفينة التى طارد بها فى فبراير سنة ١٩١٨ إحدى السفن النمسوية . ويقال إنه هو الذى اطلق على هذا الطراز من السفن اسمه الخاص (MAS) وهى الحروف الأولى فى الكلمات الثلاث من المثل الايطالى المشهور (Mememto Audere Semper) تذكر دائماً أنه تقدم .

على أن عزلة دانزيو ليست وحدة وانفراداً ، فله اتباع كثيرون وخدم وحشم . وهناك الكونت مارونى المثّال الذى اتمَّ المعجزة بتحويل الفيتوريالى من كوخ حقير الى قصر فخم ، وهو يعيش فى بيت خاصّ به فى احدى نواحى الحديقة ، ويتبعه جيش من الحدادين والحفارين وصانعى الزجاج وغيرهم .

* * *

أما المعيشة فى القصر فعيشة نسك بوجه عام . فكلّ من سكانه حتى الخدم والحشم يدعى باسم جديد ، هو اسم ناسك إذا كان رجلاً أو اسم راهبة إذا كانت سيدة . ويتقدم الاسم « فرا Fra » أى أخ للرجل أو « سور Suor » أى أخت للسيدة . وغرف القصر سميت كما تسمى غرف دير . وكل سكانه يتناولون الطعام معاً على مائدة طويلة

يجلس دانزيو على رأسها كأنه رئيس الدير . فبعد الصلاة ، يتقدم الخدم وهم مرتدون ثياب النساك ، حاملين قصاعاً تحتوى على طعام ، غاية فى البساطة، كأنه أكل الصوامع.

ومع أن دانزيو يعيش معيشة راحة، من الناحية الجسدية، إلا أن شعلة التوليد فى دماغه لا تخبو ، ولكنه يشتغل كلما طاب له الشغل فقط . فقد يقضى اسبوعين لا يخط كلمة واحدة ، ثم تليها فترة اسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، يصبح فيها عبداً لملكة التوليد ، يطيع أوامرها حتى لقد يشتغل أحياناً نحو ١٦ ساعة كل يوم ! فاذا هبط عليه الوحى ، دخل مكتبه — وهو يدعوه معمل عامل الكلام — ومن ثم لا يسمح لاحد أن يدخل عليه ولا هو يخرج منه إلا ليتناول شيئاً من الطعام أو حظاً من الراحة . أما طعامه فى هذه الاحوال فقليل جداً ، لانه يعتقد أن تيار الافكار يكون أصفى وأنقى إذا كانت المعدة فارغة ، بل انه يبدأ فترات العمل النشيط بصيام ، وفى أثناء ذلك لا يتناول إلا طعاماً قليلا مرة فى اليوم ، ويؤثر العمل فى الليل ، فيجلس أمام مكتبه حتى ينبلج الفجر .

وهو الآن يعنى بطبع مجموعة كاملة من آثاره العلمية فى ٤٤ مجلداً مبوّبة كما يلى :—

(١) اشعار الحب والمجد
(٢) الروايات النثرية
(٣) المآسى والدرامات
(٤) كتابات متفرقة

وينتظر ان يتم طبعها فى أواخر هذه السنة . وقد اكتتبت الحكومة لهذا العمل بستة ملايين ليرا إيطالية ، وهى عناية منقطعة النظير ، إذ لم يعرف من قبل ، ان حكومةً اشتركت فى طبع مؤلفات كاتب حيّ !

* * *

أما العناية التى يبذلها دانزيو فى تصحيح الكتب قبل طبعها فتفوق الوصف . فانه يراجع تجارب الكتاب ثلاث مرات قبل ان يسمح بالطبع ، يضاف الى ذلك انه ينقح تنقيحاً دائماً مؤلفاته القديمة والحديثة ، حتى يبلغ بها درجة الكمال الأدبى ، كما يراها . وقد قيل انه قد يسهر ليلة بكاملها ليعيد كتابة جملة واحدة . وقيل انه قد يقضى أسابيع ، يناقش فيها طابع كتبه — وهو عالم أديب — بالرسائل والتلغرافات ، فى لفظة فردة !

ويحسب دانتزيو انه نال جزاءً هذا النصب اذ يشعر إنه اخرج شيئاً كاملاً .
ومع ذلك فالكلمة الفردة التى نقشها على مدخل داره هى : « الراحة » !

فؤاد صروف



من شخصية شوقى بك

لمّـا كانت لى صلةٌ وثيقةٌ بالمغفور له شوقى بك وكان يعطف على مجهوداتنا فى « جماعة الأدب المصرى » و « رابطة الأدب الجديد » وكنت فى حياته أراه كل يوم تقريباً فى الاسكندرية اثناء اصطيـافه فانَّ من الواجب علىَّ أن أعلّق بشىء من الملاحظات على أقوال بعض حضرات النُّقّـاد تبرئةً لذمتى وانصافاً لذكرى الفقيد العظيم .



على محمد البحراوى

فقد ذكر حضرة الدكتور طه حسين ما يُفهم منه ان شوقى بك كان متأثراً بمنافسته لحافظ ابراهيم بك وانه من أجل ذلك قصَّر فى واجب التعزية اثر وفاته ، والحقيقة أن شوقى بك كان شبه محتضر فى ذلك الوقت ، وفوق ذلك فالرجل بطبيعته يجزع من المآتم والجنازات بل من الوجوه الجديدة اذا ما فوجىء بها فمفاجأة افذهابه الى قبر حافظ هو بمثابة حكم بالاعدام عليه ، وهذه مسألة لا يعرفها إلا خاصة أصدقائه وطبيبه. وقد جاءت مرثيته لحافظ آية من آيات البيان العربى ومن لوعة العاطفة القوية والموسيقى الحزينة ، كما تخللها الدفاع عن خلقه وكرامته ، فمن العجيب بعد ذلك أن ينعت الدكتور طه حسين هذه القصيدة الرائعة الجامعة بأنها « فاترة » ، ولكنَّ فن الدكتور النقدى لم ينهض هذه المرة لأنه لم يستطع أن يقدم لنا برهاناً واحداً على فتورها وهى التى كان لها صدًى عظيم فى جميع النفوس .



الدكتور طه حسين

وأشار الدكتور زكى مبارك الى اعتزاز شوقى بك بشعره ، وانه كان يصادق ويخاصم على هذا الأساس. وهذا صحيحٌ فى جملته، ولكن من الانصاف أن أقول إن الفقيد كان متأثراً الى حدٍ كبير ببيئته، وقلما وُجد من أفرادها من يخطّئه بصراحة. فلما وُجد بجانبه من الأفاضل من كان يجرؤ على ذلك أحياناً مثل الدكتور سعيد

عبده (راجع مقاله التأبينى فى مجلة « روز اليوسف ») كان شوقى بك يرضخ للنقد أخيراً ويستفيد منه . وهذا ما وقع فعلاً فى (جمعية أبولو) فانّ نظامها ونظام مجلتها خالفا تماماً ما كان يألفه شوقى بك طول حياته الأدبية : فقد حُرّمت فيها الألقاب الطنّانة لأول مرة فى تاريخ الصحافة المصرية ، وعملت الجمعية على مقاومة شعر الحفلات والتطلع الى الشعر الفنى وحده . وماشى شوقى بك هذه الحركة التجديدية بسرور وارتياح وغيرة ، وعُنى بها أعظم عناية فى أيامه الاخيرة . ولذلك كانت فجيعة (جمعية أبولو) بفقده عظيمة فوق مصاب العالم العربى بأسره . ومن هذا يُستخلص أن كراهية شوقى بك للنقد الأدبى لم تكن ترجع الى طبيعة نفسه بقدر ما كانت ترجع الى تملّق حاشيته السابقة أو افراد منها إياه ، فقد كانوا يتظاهرون بأنهم ملكيون أكثر من الملك ، وكانوا يستغلون ذلك التظاهر أيما استغلال !

وقد أشادت هذه المجلة بالاثر الطيب الذى كان للاديب الفاضل احمد افندى عبدالوهاب سكرتير شوقى بك فى خلق جو صالح من المحبة حوله ، وهذا حق . وسيذكر الادباء لعبدالوهاب افندى هذه الحسنة دائماً . وكان من أثر ذلك حَدَبُ شوقى بك على الادباء العاملين أو المغمورين بعد ان كان يُتّهم بعكس ذلك سابقاً ، فرأيناه يبعث بكتاب رائع من الادب والعطف الى وزير مصر المفوض فى باريز معالى فخرى باشا توصية بالشاعر المصرى النّابه محمود أبو الوفا. ورأيناه يبعث بكتاب نبيل مطوّل الى الدكتور أبو شادى مشيداً بروحه التجديدية الرائدة ، بالرغم من المساعى التى كان يبذلها سابقاً وسطاء السوء للتفرقة بينهما .

ومع اعتكاف شوقى بك فان كلماته وتصريحاته كان لها مدًى بعيد من التأثير والوقع، وأمثلة ذلك أمامى عديدة . ومن أغربها فى إحدى جلساته قُبيل صدور مجلة (أبولو) اطراؤه لمؤسسها بحيث شغل الجلسة كلها تقريباً فى التنويه بالدكتور أبوشادى ومناحى عبقريته وجهوده وتضحياته وروحه المتسامحة . وقال فيما قال : لو كان والده حياً لكان مثله وزيراً فى حكومة وفدية ..... وسرعان ما ذاعت هذه الكلمة فى الثغر ، حتى إذا وفد الدكتور الى الاسكندرية بعد ذلك أدهشه بل ذَعره أن يجد فى استقباله على المحطة جمعاً غفيراً من أدباء الثغر ووجهائه وبعض مندوبى الصحف وأحد المصورين أيضاً مما كان شبه مظاهرة غير منتظرة ! ومما يزيد من قدر شوقى بك فى هذه المناسبة أن مبدأ الدكتور أبوشادى فى مخاطبته كان دائماً مبدأ الصراحة التى



المغفور له

احمد شوقى بك

فى شيخوخته

سنّها ابنُ حزْم بقوله : صديقُكَ من صدَقَك لامن صدّقكَ ، فلم تكن هناك أيةُ مجاملة خدّاعة بينهما .

وأشار بعض الكتاب الى أنانية شوقى بك التى كانت لا تقبل أىَّ ضرب من المنافسة ، ثم ذهب الدكتور زكى مبارك الى أن شوقى بك يَعنى نفسه ولا يعنى حافظ ابراهيم بك بقوله فى مرثيته لحافظ :

ما حطّموكَ وإنما بكَ حُطّموا   من ذا يُحطّم رفرفَ الجوزاءِ ؟!
أُنظرْ ! فأنتَ كأمسِ شأنُكَ باذخٌ   فى الشرقِ ، واسمُكَ أرفعُ الاسماءِ

والحقيقة أن هذا الخطاب موجّه الى حافظ ابراهيم بك نفسه كما يدلّ سياق القصيدة دلالةً صريحةً . وفوق ذلك فان شوقى بك كرر أمامى وأمام أصدقائى استغرابه لتظاهر المازنى ورفقته بالدفاع عن حافظ وهم الذين حاولوا تحطيمه من قبل فكانت النتيجة وبالاً عليهم ، واعتبر تصرفهم الاخير محاولة مصطنعة للنيل منه (شوقى بك) تحت ستار الحماسة لحافظ . فهذا التصريح من شوقى بك هو نفس المعنى المتضمَّن فى بيتيه المشار اليهما .

انى لم أرافق شوقى بك إلا فى شيخوخته ، وهذه صفحة أمينة من مذكراتى عنه ، ومن الصعب علىَّ الحكم على نفسيته فى أدوار سابقة حتى أقول ما له وما عليه ، ولاأحبّ مجاراة غيرى من النقّاد فيما أجهله ، ولكن من الانصاف للتاريخ أن أسجّل هذه السطور عما أعرفه معرفة أكيدةً فيما أُثيرَ البحث حوله . ولا يتسع المقام الآن لأكثر من هذا القدر ، وربما كانت لنا عودة الى هذه الذكريات الغالية ؟

على محمد البحراوى





لوحة فنّان

أبدعَ اللهُ فى السمواتِ والبحـ ـرِ ، فمن للمُصوِّرِ الفنّانِ ؟!
أترى الشعرُ يستطيع او الرّسـا ـمُ مهما استعـانَ بالألوانِ ؟
كيف يحكى مهما علا وتسامَى قوةً أعجزتْ فنونَ البيانِ ؟
بورسعيدُ وهَلْ سِوى بورسعيدٍ مسرحٌ للجمال بين الأمانى
جئتها أنشـد الحيـاةَ هُروباً من عناءٍ أمضَّنى وشجانى
وتحمّلتُ ذكرَها بعـد بينى لايُطيق السلوَّ عنهـا جَنـانى
آهِ ، لولا مطالبُ العيش حولى وفؤادى مِن همِّها جدُّ عانى
ما تبدّلتُ من هوى بورسعيدٍ لا ، ولا طيبِ سحرها بمكانِ

* * *

تنشد الخلدَ وهو منك قريبٌ ماثلٌ بافتنـانِه للعَيانِ
فترى البحرَ وهو جدٌّ مهوبٍ صـار ملهىً للفاتناتِ الحسانِ
كم فتىً فى رحابه وفتـاةٍ بعد يأسِ الصُّدودِ مجتمعانِ
وترى ربةً تداعب أخرى وهما بالحيـاة تبتهجانِ !

* * *

ما يفيد المحرومَ إذْ يبصر النعمةَ غيرُ الشعورِ بالحرمانِ ؟!

سيد ابراهيم



غياب ديوجين

احتسب الشاعر محمد طاهر الجبلاوى كلباً نفيساً منذ أشهر فرثاه واشترك فى رثائه سبعة من شعرائنا المعروفين بينهم العقاد وشكرى ، فقال العقاد :

حُزناً على كلب (طاهرٍ) فانه طاهرُ الكلابْ
تشابها فى خليقةٍ واتّفقا شِيمةَ الصّحابْ
وربّما عَيَّ (طاهرٌ) وكلبُه حاضرُ الجوَابْ
فليس يوفيه حقّه من اكتئابٍ أو انتحابْ
الاّ اذا باتَ نابحاً نَبْحَ المساعيرِ فى الخرابْ
عَوْعَوْ عَوَوْ وَوْ بلا وَنىً ولا انقطاعٍ ولا اقترابْ !

***

لا تسألوا رحمةً له قد رحم الله واستجابْ !
لعلّه مات قانطاً من قلةِ الاكل والشرابْ
منتحراً فى شبابه وهكذا يفعل الشبابْ
أراحه الموتُ من ضَنىً أنقذه القبرُ من عذابْ
فليحمدْ اللهَ ربّه مَنْ جاع فليرضَ بالترابْ !

وقال شكرى فى مطلع قصيدته الظريفة :

يا شاعراً مات كلبُهْ وعُضَّ بالرُّزء قلبُهْ

ثم مرّتْ شهورُ الحزن وتبنّى الشاعر كلباً آخر لمح فيه معالم الذكاء والفلسفة فأسماه (ديوجين) . وكانت لهذا الكلب منزلة عزيزة عند الشاعر ولكنه فى ذات يوم غادر المنزل الى غير عودة فكان وقع هذا المصاب عظيماً عنده .

وكتب العقاد كتاباً الى ديوجين الحكيم بطرف الشاعر فاتفق أن وصل الكتاب وديوجين شاردٌ من البيت الى حيث لم يعد فأرسل اليه الشاعر صاحب ديوجين هذه القصيدة :

غادرتَني واختفيتَ فأيَّ بيتٍ قصدتَ
ما كان حظُّكَ منيّ أقلَّ مِمّا طلبتَ
اللّحمَ والخبزَ عندي والعطفَ والودَّ فُتَّ
وحجرةً لكَ فيها من الرغائب شتىً
وشاعراً فيلسوفاً مُلبّياً إنْ عَويْتَ



محمد طاهر الجبلاوى

* * *

كم من كتابٍ نفيسٍ بلا حساب قطعتَ
وكم صحيفةِ شعرٍ خطفتَها وجَريْتَ
فما ضُرِبْتَ لذنبٍ ولا بقولٍ نُهِرْتَ

* * *

لم يَبترِدْ بعضُ وجْدٍ على عزيز(١) خلفتَ
فَقَدْتهُ طيَّ لَحْدٍ وأنتَ حيّاً فقدْتَ

(١) اشارة الى كلبه السابق المفتقد .

وكانَ فيكَ عزاءٌ من رُزْئِه لو دَرَيْتَ
فمن لِرُزْأيَّ أبغى اذا مَضَى ومَضَيْتَ ؟

* * *

فى كلِّ حيٍّ ترانى مُسائلاً : أين بنتَ ؟
وكلما شِمْتُ كلباً أقوله هو أنتَ !
وأرجعُ الدارَ عَلّى أراكَ للدار عُدْتَ
فما اهتديتُ بِسَعْيى ولا الىَّ اهتديتَ

* * *

فيا (ديوجينُ) قُلْ لى ما ذا دهاكَ فَغِبْتَ ؟
وكلبةٌ (١) كنتَ تَهْوَى خَلّفْتَها وهجرتَ
فلا وداعاً جميلاً ولا سلاماً تركتَ
فهل خشيتَ ضلالاً (٢) من الهوى فارتحلتَ
أم اكتويتَ بنارٍ من الغرامِ فَهِمْتَ
سيانِ فى الحبِّ هذا وذاكَ أَنَّى ذَهَبْتَ !

* * *

بالله قلْ لىَ ما ذا بعد الفراق وجدتَ
وبين قوم كرامٍ تعيش كيف أردتَ
لا يحرمونك عطفاً ورأفةً إنْ شكوتَ
أم أنتَ بين صغارٍ لا يرحمون — وقعتَ (٣)
مُوثَّقاً فى حِبالٍ بغير ذنبٍ جَنَيْتَ
تُجَرُّ فى كلِّ دَرْبٍ فإن عَصيتَ، ضُرِبْتَ
وصَرْخَةٌ لك تَمْضِى ما بينهم إنْ غضبْتَ

* * *

مِصْباحُك اليومَ يُنْجِى من كلِّ شَرٍّ رأيتَ
فاحملْه وانشدْ صديقاً من الأنامِ ألفتَ
عليكَ منّى سلامٌ فى أىِّ دارٍ حَلَلْتَ !

محمد طاهر الجبلاوى

(١) اشارة الى كلبة جار الشاعر . (٢) اشارة الى زهد سميه الفيلسوف . (٣) يشير الى سوء المعاملة التى يلقاها الكلاب فى أيدي الاطفال بمصر .



عباس محمود العقاد

(من ريشة الفنان المصري احمد صبرى)

وقد تناول العقاد هـذه القصيدة تناولاً بديعاً بروح فكهة فكتب الى الشاعر مواسياً وملتزماً نفس البحر والقافية فى قصيدته :

أمستْ كلابك شتىً ... وأنتَ يا صاح أنتَ !
كلبٌ نجا وهو حىٌّ ... وآخرٌ فرَّ مَيْتا
ما بين تاركِ دُنْيا ... وتاركٍ لك بَيْتا !
قُلْ لى بربكَ ماذا ... على الكلاب جنيتَ ؟!

* * *

حتى ديوجينُ وَلَّى ... يا سُوءَ ما قد صَنَعْتَ
والله ما كان يَأبَى ... لو صادفَ الخُبزَ بحتا !

أوجدْتَ يومـا عليـه فصادفَ الادْم زيتا
تقول قد راح يَهْوَى مِنْ قومِه الغُرّ بِنْتا
لا تـلزمْ الحـُبَّ ذَنْباً من الصّيام تاتَّى !
فاحملْ رغيفا تَجِـدْهُ فى أىّ صَوْبٍ نَظَرْتَ !
مِصْباحُـه ليس يُجْدِى فلا تُضعْ فيـه وقْتا
أنعِمْ به من حكيمٍ الى ديوجـين مَتَّا
رأى السـلامـةَ حقاً ومَنْ رأى الحقّ أفتى !

و (أپولو) يضمّ صوته الى الشعراء المواسين ، راجـين أن تـكون هذه الفجيعة خاتمة أحزان صديقنا الشاعر وإن دان لها الادب بهاتين الطرفتين — المحرر.



جمعيـــة ابولو

يطيب لنا تكرار الشكر للصحافة العربية فى شتىّ الاقطار لتنويهها بهذه الجمعية وبالمجلة الناطقة باسمها ، وقد رحّبت جميعها بروح التضامن الذى بثَّتْه هـذه الجمعية بين شعراء العربية وهو تضامن فى خدمة الفنّ والحرص على الكرامة ونشر التعاون والاخاء الفكرى بين الشعراء ونقاد الشعر . وقد روعى فى تـكوين مجلسها أن يكون ممثلا أيضاً لألوان شتىّ من الأدب الشعري وسيُراعَى هذا المبدأ كذلك فى الانتخابات المقبلة حتى تتنزّه الجمعية دائماً عن الاهواء الشخصية وعن التحزّب الذميم وأن تـكون وجهتها مجرد خدمة الفن للفنّ .

وتَبَعاً لهذا المبدأ فهذه المجلة ترحّب بالنقد الأدبى الخالص ولو تناول أعضـاء مجلس الجمعيــة ورئيسها ومحرر المجلة ذاته ما دامت آداب المناظرة مرعيةً . وليس

للمجلس سيطرة على ضمير المحرر بأكثر من سيطرة وزارة الحقانية على ضمير القاضي النزيه الذي يلتمس منها المشورة أحياناً دون أن يسخّر حكمه لأي هوًى أو غرض .
وعلى هذا المبدأ المقدّس سيسير دائماً تحرير هذه المجلة ، فالمحرر له مطلق الحرية في التصرف ما دامت مبادىء الجمعية الأساسية مرعية حسب دستورها السابق نشره (ص ٤٦–٤٨)، وما يعني الجمعية بصفة خاصة إذاعة قراراتها واحترامها كما أنّ مايعنيها بصفة عامة التبشير بمبادئها الاصلاحية تاركةً التفصيل والتطبيق في المجلة لتصرف محررها المسؤول .

وقد كنا نود أن تكون هذه الكلمة من شكر وبيان مقرونة بخير الظروف لولا فجيعة الشعر العربي وفجيعتنا في رئيس الجمعية الاول وشاعر العربية الاشهر المغفور له احمد شوقي بك الذي فوجئنا بوفاته في فجر يوم الجمعة ١٤ اكتوبر الماضي .
فقامت الجمعية بواجبها الاليم من نعيه الى العالم العربي معتمدة على الصحافة والراديو وقام أعضاؤها بالاشتراك في الجنازة وحمل النعش كما اشتركوا في تقبل عزاء المعزين لشعورهم أنهم من أسرة الفقيد الذي بُنيتْ شهرته الكبرى على عبقريته الشعرية وكانت رئاسته لجمعية أبولّو رمزاً لذلك. وكذلك عُنيتْ الجمعية بالاشتراك مع رابطة الادب الجديد بكل ما فيه تكريمٌ صادق للفقيد العظيم وستخصص هذه المجلة العدد الآتي لذكراه كما ستُعْنى في المستقبل وفي أي وقت بنشر خير الدراسات الخاصة بشعره وأدبه مع نخب من المراثي ومن شعر الفقيد وعلى الاخص ما لم يسبق نشره من شعره ومن الصور التاريخية والاجتماعية والشخصية له . ولعلنا نوفق الى القيام بواجب التقدير والاحترام لادبه وذكراه .

ونحن ننشر فيما يلي خلاصة قرارات المجلس في جلستيه اللتين عُقدتا في شهر اكتوبر الفائت .

* * *

﴿ الجلسة الاولى ﴾

برئاسة أحمد شوقي بك

اجتمع المجلس بكرمة ابن هاني بالجيزة في يوم الاثنين ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وبعد تناول الشاي بدعوة من الرئيس وأخذ صورة تذكارية للمبكرين من الاعضاء قبل غروب الشمس نظر فيما لديه من الاعمال وأصدر القرارات الآتية بالاجماع :—

(١) انتخاب حضرة الدكتور احمد ضيف الاستاذ بدار العلوم عضواً بمجلس الجمعية بدل حضرة محمود عماد افندى الذى اعتذر بكثرة شواغله .

(٢) بالنسبة الى طريقة توزيع المجلة فى العاصمة يشير المجلس :

أولا — بالاتصال مباشرة بالاندية والمعاهد العلمية .

ثانياً — بالاتصال بالحوانيت المشهورة او الملائمة بالجهات المزدحمة بالسكان لتتولى بيع المجلة بحيث يوجد العدد الكافى من هذه الحوانيت فى جميع أنحاء العاصمة لتلبية طلبات القراء وحتى لا يكونوا تحت رحمة باعة الصحف وتحكمهم .

(٣) بما أن الجمعية مؤسسة لخدمة فن الشعر ، وبما أن هذا الفن ضرورى للحياة الادبية ، فمن الحقّ على وزارة المعارف أن تشجع الجمعية تشجيعاً أدبياً ومادياً.

﴿ الجلسة الثانية ﴾

برئاسة خليل مطران بك

اجتمع المجلس بمنتدى (رابطة الادب الجديد) بالشرق الاكبر بميدان حليم رقم ٥ بالقاهرة فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢ فأوقفت الجلسة عشر دقائق حداداً على رئيس الجمعية الاول ثم قرر المجلس بالاجماع : —

(١) انتخاب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور على العنانى وكيلا لها . وقد أبّن الرئيس الجديد سلفه بكلمات مؤثّرة .

(٢) انتخاب اسماعيل سرى الدهشان افندى عضواً بالمجلس فى المحل الشاغر .

(٣) قبول عرض (جمعية الطلبة لنشر الثقافة) بشأن رعاية جمعية أبولو لحفلة التأبين التى ستقيمها تلك الجمعية لذكرى المرحوم شوقى بك وانتداب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك لتمثيل جمعية أبولوّ فى الحفلة المذكورة .

(٤) من حيث أنّ وزارة المعارف أعلنت أنها ستقوم بحفلة جامعة لتأبين المرحوم شوقى بك بالنيابة عن جميع الهيئات الادبية فالمجلس يرى تكليف حضرات خليل مطران بك والدكتور على العنانى والدكتور أحمد ضيف بتمثيل جمعية أبولو فى اللجنة التى دعتها وزارة المعارف للاشتراك فى إعداد تلك الحفلة والقيام بمهمّاتها.

(٥) اصدار عدد خاص من مجلة (أبولو) لذكرى المرحوم شوقى بك على أن يكون توزيعه يوم حفلة التأبين وان يقوم أعضاء المجلس بنصيبهم من المجهود فى تحرير العدد باعداد موادّه ، على أن تُسلم الدراسات قبل يوم ١٠ نوفمبر الى محرر المجلة .



ميلاد شاعر

مهداة الى روح احمد شوقى بك

بدأ الشاعر فى إنشاء هذه القصيدة مساء الاثنين ١٠ اكتوبر اثر عودته من حفلة الشاى التى أقامها المغفور له احمد شوقى بك لمجلس (جمعية ابولو) قبيل اجتماع المجلس برئاسته وانتهى منها فى فجر يوم الجمعة حيث كانت روح بلبل (كرمة ابن هانىء) فى طريقها الى ملكوت الله وعالم النور .

وكأنما كان الشاعر يصف فى قصيدته هذه بعث الشاعر العظيم فى الحياة الأخرى ودخوله جنة المأوى ويقف من ذلك البشر الطافح فى أمسيتها واصباحها ورياضها وأنهارها بذلك البعث موقف الحقيقة لا موقف الخيال .

فالى روح شوقى نهدى قصيدة البعث والميلاد .

* * *

هبط الارضَ كالشّعاعِ السَّنيّ ... بعصا ساحرٍ وقلبِ نبيّ
لمحةٌ من أشعّةِ الروح حلّت ... فى تجاليدِ هيكلٍ بشريّ
ألهمت أصغريهِ من عالمِ الحكـ ... ـمةِ والنّورِ كلَّ معنىً سَرِيّ
وحبتهُ البيانَ ريّاً من السحـ ... ـرِ بهِ للعقولِ أعذبُ ريّ
حينما شارفت به أفقَ الأر ... ضِ زَهَا الكونُ بالوليدِ الصبيّ
وسبا الكائناتِ نورُ محيّاً ... طافحِ البشرِ عن فؤادٍ رَضيّ
صُوَرَ الحُسْنِ حُوَّمٌ حولَ مهدٍ ... حُفَّ بالوَرْدِ والعَبيرِ الزكيّ
وعلى ثغرهِ بريقُ ابتسامٍ ... رفَّ نوراً بأرجوانٍ نديّ
وعلى راحتيهِ ريحانةٌ تنـد ... ى وقيثارةٌ بلحنٍ شَجيّ
خفقَت فوقَ مهدهِ تتملّى ... فجرَ ميلادِ ذلكَ العبقريّ
وتساءلنَ حيرةً — ملَكٌ جا ... ءَ إلينا فى صُورةِ الانسيّ !؟
من تُرى ذلكَ الوليدُ الذى هشَّ لهُ الكونُ من جمادٍ وحيّ !؟

م — ١٠

منْ تُراهَ ؟ فرنَّ صوتٌ هتوفٌ مِنْ وراءِ الحياةِ خافِى الدَّوِىِّ:

إنَّ ما تَشهدونَ ميلادُ شاعِرْ !

* * *

كان وجهُ الثرى كوجهِ الماء طافِحَ البشرِ مُستفيضَ الضياء
حِينَ ولّى الدُّجى وأقبلَ فجرٌ واضحُ النُّورِ مشرقُ اللألاء
بهجٌ فى السماء والأرض يُهدِى مِنْ غريبِ الخيالِ والإيحاء
صفقَّت عِندهُ الخمائلُ نشوَى وشَدا الطيرُ بين عودٍ وناء
مَظهرٌ يبهرُ العيونَ وسحرٌ هزَّ قلبَ الطبيعةِ العذْراء
وجلا فى بدائع الفنِّ روضاً نمقته أناملُ الاغـــراء
ما الربيعُ الصنّاعُ أوفى بناناً منه فى دقةٍ وحسنِ أداء
نَسقَ الارضَ زينةً وجَلاها نسماتٍ من وجههِ الوضّاء
ربوةٌ عندَ جدولٍ عند روضٍ عند غيضٍ وصخرةٌ عند ماء
فزها الفجرَ ما بدا وتجلّى وازْدهى بالوجودِ أىّ ازدهاء
قالَ : لم تبدِ لى الطبيعة يوماً حين أقبلتُ مثلَ هذا الرُّواء !
لا ، ولم يَسْرِ ملءَ أذنى وعينى مثلُ هذا السَّنى وهذا الغِناء
أىُّ بُشرى لها تجمَّلَتْ الار ضُ ورانت فى فاتنات المرائى ؟!
عَلّها نُبِّئَتْ من الغيبِ أمراً حملتهُ لها نجومُ المساء !
قالَ ماذا أرى ؟ فردّد صوتٌ كصَدى الوحى فى ضمير السماء :

إنّ هـذا يا فجرُ ميلادُ شاعرْ !

* * *

كانَ فجرٌ وكان ثَمَّ صباحُ فيه للحسنِ غدوةٌ ورواحُ
بكرَتْ للرياض فيه عذارى تستبيهُنَّ نشوةٌ ومَراحُ
حين لا حتْ لهنَّ رنَّ هتافٌ وَعلَتْ بالدعاء منهنَّ راحُ
قُلْنَ : ما أجملَ الصباحَ فما حـــلَّ على الأرضِ مثل هذا صباحُ !
فتعالوا بنا نُغنىِّ ونلهو فهنا اللهوُ والغِناءُ يُتاحُ
وهنا جدولٌ على صفحتيهِ يرقصُ الظلُّ والسنا الوضّاحُ
وَعلى حافتيهِ قامَ يُغنّيــ ـنا من الطير هاتفٌ صدّاحُ
وَفراشٌ له من الزهرِ ألوا نٌ ومن رَيِّقِ الشعاع جناحُ



علي محمود طه

رنّ في نشوةٍ يناديه نوّا رٌ وعطرٌ من الثرى فوّاحُ
وهنا ربوةٌ تلألأ فيها خضرةُ العُشْبِ والندى اللمّاحُ
ونسيمٌ كأنّه النّفَسُ الحا ئرُ تُصغي لهمسه الأدْواحُ
مثلَ هذا الصباحِ لم تلدِ الشمـ ـسُ ولا جادتْ الشموسُ الوضاحُ
لكأنّا بالكونِ أعلامُ ميلا دٍ وعرسٌ قامتْ له الأفراحُ!
أيّ حسنٍ نرى؟ فردّد صوتٌ شبهُ نجوى تُسرُّها الأرواحُ:
إن هذا الصباحَ ميلادُ شاعرْ!

* * *

وتجلّى المساءُ في ضوءِ بدرٍ وشفوفٍ غُرٍّ الغلائلِ حُمرِ
وسماء تطفو وترسبُ فيها الـ ـسحبُ كالرّغوِ فوقَ مائج بحرِ
صُورٌ جمّةٌ المفاتن شتّى كرؤى الحُلم او سوانح فكرِ
لا ترى النفسُ او تحسّ لديها غيرَ شجوٍ يفيضُ من نبعِ سحرِ

أُفقُ الارضِ لم يزلْ فى حواشـــــيه صَدًى حائرٌ بألحان طير
وبأحـنائه يرفُّ ذَماء من سنا الشمس خافقٌ لمْ يَقِرِّ
وعلى شاطىء الغدير وُرُودٌ أغمضت عينها لمطلعِ فجرِ
وسرى الماءُ هادئاً فى حوا فيه يُغنّى ما بين شوكٍ وصخرِ
وكأنّ النجوم تسبحُ فيه قبلاتٌ هفَتْ بحالمِ ثغرِ
وكأنّ الوجودَ بحرٌ من النو رِ على أفقهِ الملائكُ تَسرى
هتفتْ نجمةٌ: أرى الكونَ يبدو فى أساريرهِ مخايلُ بشرِ
وأرى ذلك المساءَ يثير السحـــــرَ والشجوَ ملءَ عيني وصدرى
أتُرانا بليلةِ الوحى والتنــ زيل؟ أم ليلةِ الهوى والشِّعْرِ؟!
ما لهذا المساء يشغفنا حسـ ناً ويُورِى بنا الفنونَ ويُغرى؟!
أىّ سرٍ ترى؟ فرنّ هتوفٌ بخفىٍّ من الصدى مُسْتَسِرِّ:
إنّ هذا المساءَ ميلادُ شاعر!

***

قمرٌ مشرقٌ يزيد جمالا كلما جدَّ فى السماء انتقالا
وسكونٌ يرقى الفضاءَ جناحا هُ على الأرضِ يَضفُوان جلالا
هذه ليلةٌ يرفّ بها الحسـ نُ ويهفو بها الضياءُ اختيالا
جوُّها عاطر النسيم يثير الـ شجوَ والشعرَ والهوى والخيالا
واذا النهرُ شاطئاً ونميراً يتبادى أشعةً وظلالا!
وسرى فيه زورقٌ لحبيبيـ ن شجيين ينشران وصالا
يبعثان الحنين فى صدر ليل ليس يدرى الهمومَ والأوجالا
شَهِدَ الحبّ منذ كان روايا تٍ على مَسْرَحِ الحياة توالى!
وجرَتْ ملء مسمعيه أحاديـــــثُ عفا ذكرُها لديه ودالا
ذلك الباعثُ الاسى ومثيرُ الـ نار فى مهجة المحبِّ اشتعالا
لم يجبْ قلبُه لميلاد نجم لا، ولم يبك للبدور زوالا
بيد أن القضاءَ أوحى اليه ليذوقَ الآلامَ والآمالا
فأحسّ الفؤادَ يخفق منه ورأى النورَ جائلا حيثُ جالا
فسرتْ فى دمائه لوعةٌ تمـ ـلأُ منه العروقَ والأوصالا

وتجلّتْ له الحياةُ وما فيـ ـهـا فراعتْه فِتنةً وجمالا
فجثا صارخاً : أرى الكون ربي غيرَ ما كان صورةً ومثالا !
لم يكن يعرف الصبابةَ قلبي أو تَعى الاذنُ للغرام مَقالا
أتراها تغيرت هـذه الأر ضُ أم الكونُ في خياليَ حالا ؟!
ربِّ ! ما ذا أرى ؟! فرنَّ هتافٌ مُسْتسرٌّ الصدى يجيبُ السؤالا :

إنَّ هذا يا ليلُ ميلادُ شاعرْ !

* * *

وتجلّى الصّدى الهتوفُ الساحرْ في محيطٍ من الأشعةِ غامرْ
وسكونٍ يضفي على الكون روعاً وقفت عنده الليالى الدوائرْ
واستكانَ الوجودُ والتفت الدهـ ـرُ وأصغَتْ الى صداه المقادرْ
لم يَبِنْ صورةً ولكن رأتهُ بعيون الخيال منّا البصائرْ
قال : يا شاعرى الوليدَ سلاماً هزّت الارضَ يومَ جئتَ البشائرْ
فاليكَ الحياةَ شتّى المعانى واليكَ الوجودَ جَمّ المظاهرْ
لا تقل كم أخ لك اليومَ فى الأ رض شقيّ الوجدان سهمانُ حائرْ
إن تكن ساورتْه فى الارض آلا مٌ وخفّتْ به الجدودُ العواثرْ
فَلِكَيْ يستشفَّ مِن خلل الغيـ ـبِ جمالا يجلو سنى الخواطرْ
ولكى يَنْهَلَ السعادة من نبـ ـعٍ شهيّ الورود عذب المصادرْ
فلكم جاءَ باليقين نبيٌّ ولكم جُنَّ بالحقيقة شاعرْ !
إنما يسعدُ الوجودُ وتشقو نَ وانى لكم مثيبٌ وشاكرْ
ولكم جنّتى — اصطفيتكم الآ نَ لتحيوا بها جميلَ المآثرْ
فانسقوها جداولاً ورياضاً واجعلوها سرحَ النُّهى والنواظرْ
واجعلوا النهرَ كيف شئتم ومدّوا شاطئيْه بين المروج النواضرْ
ماؤهُ ذوبُ خمرةٍ وسنا شمـ ـسٍ وريّا وردٍ وألحانُ طائرْ !
واجعلوا هضبةً ترفُّ عليه ذات صخر منوّر العشب عاطرْ
وضعوا النخلة الجنيّة فوقَ النبـ ـعِ فى الموقف البديعِ الساحرْ

واجعلوا جنتى قصيدةَ شاعرْ !

* * *



الاجتماع الأول والأخير برئاسة المغفور له احمد شوقى بك لمجلس (جمعية أبولو) فى كرمة ابن هانى

ادخلوا الآنَ أيها المحسنونَا
جنّةً كنتمو بها تُوعَدُونَا
فاجعلوها من البدائعِ زُونَا
واملأوها من الجمالِ فُنونَا
املأوها فَنّاً وليس فُتونَا
وانشدوا الأَمنَ فوقَها والسكونَا
غير لحنٍ يرفّ فيها حنونَا
تتغنّى به الطيورُ وُكونَا
وسنىً مشرقٍ يضيء الدّجونَا
سرمديّ الشعاعِ يمحو المنونَا
ريّق النُّورِ ليس يؤذى العيونَا
وتغنّوا بها كما تشتهونَا
وَصِفُوها جداولاً وعيونَا
ورُوداً نَديَّةً وغصونَا
لا تثيروا بها الهوى والمجونَا
واحذروا أن تُذَكِّروا (المجنونَا)
فلقد ثابَ من هواه شُجونَا
وخلا مهجةً وجفَّ شؤونَا
وهو فى جنّتيّ أسعدُ شاعرْ!

***

أيها الشاعرُ اعتمدْ قيثارَكْ واعزفْ الآنَ منشداً أشعارَكْ
واجعلْ الحُبَّ والجمالَ شعارَكْ وادْعُ ربّاً دعا الوجودَ وبارَكْ
فزها وازدهى بميلادِ شاعرْ!

علي محمود طه
المهندس

توزيع أپولو

تنبيه هـــام

(١) تُطلب (أپولو) من جميع المكاتب الشهيرة . وقد اشتكى عددٌ من القرّاء فى القاهرة من صعوبة الحصول على المجلة ، فظهر أن الباعة قصّروا بعدم النداء عليها وبعدم حملها فى جهات كثيرة من العاصمة مما دعانا الى الشكوى الى حضرة المعلّم على حسن الفهلوى المتعهد الشهير لتوزيع الصحف والمجلات العربية بالعاصمة . ولمّا كان يهمّ حضرته كما يهمنا نشر هذه المجلة وخدمة القراء فهو يرحب دائماً بأية شكوى أو اقتراح كتابة أو تليفونياً (تليفون ٥٩٠٩٣) وقد وعد باصلاح موضوع هذه الشكوى . ونحن نعتمد على حضرات القراء فى حثّ باعة الصحف على حمل المجلة والمناداة باسمها .

* * *

(٢) ويتولى توزيع المجلة فى الاسكندرية والوجه البحرى حضرة الفاضل ماهر افندى فرّاج ، وهى ميسورة فى جميع الأكشاك بالثغر فضلاً عن أيدى باعة الصحف. ولم يدّخر حضرته وسعاً فى التعاون معنا بغيرة واخلاص يُشكر عليهما ونشرها فى جميع البنادر والمراكز فى الوجه البحرى. وهو كذلك مستعد لتلقّى أى شكوى أو اقتراح لخدمة المجلة . ويُكتَب الى حضرته بعنوانه فى الاسكندرية .

* * *

(٣) ويتولّى التوزيع فى الوجه القبلى حضرة المعلم محمد على سراج ببنى سويف . وهو مستعدٌ لتوريدها الى أية جهة فى الوجه القبلى لا تبلغها المجلة الآن ، ويرحّب بمكاتبته فى هذا الموضوع من القراء الذين يجدون أيةَ صعوبة فى الحصول على المجلة .

* * *

وأمّا عن ارسال المجلة الى الخارج فالادارة مستعدةٌ لارسالها الى أية جهةٍ فى العالم بسعر النسخة ٣٠ مليماً خالصة أجرة البريد اذا كان المطلوب أقل من مائة نسخة وبسعر النسخة ٢٥ مليماً خالصة البريد اذا كان المطلوب مائة نسخة فأكثر. ويُشترط أن يُدفَع التأمين مقدماً ثمن المطلوب من عددين على الاقل ، وأن يُسدَّد المطلوب على أثر وصول النسخ ، والاّ خُصِم الثمن من مبلغ التأمين . ومتى استنفد مبلغ التأمين امتنعتْ الادارة تبعاً لذلك عن ارسال اعداد اضافية . ويجب بناءً على هذه التسهيلات أن تُباع المجلة فى الخارج لدى المكاتب الكبيرة المتعهّدة بما يقرب من سعرها فى مصر .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩	١٨	الدهس	الدهر
١٢٩	٣ و٤	صواب البيتين هكذا :—	

الزّنبقُ المسحورُ يرقبُ حسنَها ويهمُّ يلثم وجهَها ويثورُ
فيصدّه الطُّهرُ المعِزّ جمالَها والنورُ يعبد نورَها ويمورُ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٦	١٦	فشاع	فشعاع
١٨٩	١١	تلقى	نلقى
١٩١	١١	البؤسَ	البؤسُ
١٩٦	٢١	فقدَ	فقدِ
١٩٨	٣	هذا	كذا
٢٠٠	١٤	ولىّ	ولىّه
٢٠١	١٩	الرفين	الدفين
٢٣٠	١٨	كذاك يتلاشى	كذا يتلاشى
٢٣١	١٩	verve	verse
٢٣٣	١٣	بعد هذا السطر يُضاف هذا البيتان :	

ثم أزمعتُ الى الأفقِ الصَّبوحْ أرتجى فيه أمانَ الحائرِ
أصعدُ الرّابى وأهوِى فى السُّفوحْ وكأنّى طيفُ جنٍّ نافرِ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٥	٢٠	معجرة	معجزة
٢٧٤	١٨	انه	أن

وقد ضربنا صفحاً عن بعض أخطاء مطبعية فى الشكل من السهل ادراكها ويسرّنا دائماً تنبيه القراء ايّانا الى وجوه الصواب .


فهرس



